

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الرابع والعشرون

سورة الجاثية إلى آخر الذاريات

تحقيق

د/ هند بنت إبراهيم هزازي
د/ فريدة بنت محمد الغامدي



السيرة الذاتية للمحقق

د/ هند بنت إبراهيم هزازي

حصلت على درجة البكالوريوس في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلتها:

مُدرسة تربية إسلامية – بالمرحلة المتوسطة- العوالي – مكة المكرمة.

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ فريدة بنت محمد الغامدي

أستاذ مساعد بجامعة أم القرى – كلية الدعوة واصول الدين - قسم الكتاب والسنة.

حصلت على درجة الدكتوراه عام ١٤٣٠هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين- قسم الكتاب والسنة، وعنوان الرسالة (ترجيحات أبي حيان الأندلسي في التفسير من أول سورة الأعراف إلى آخرها جمعاً ودراسةً وموازنةً من خلال تفسيرها لبحر المحيط).

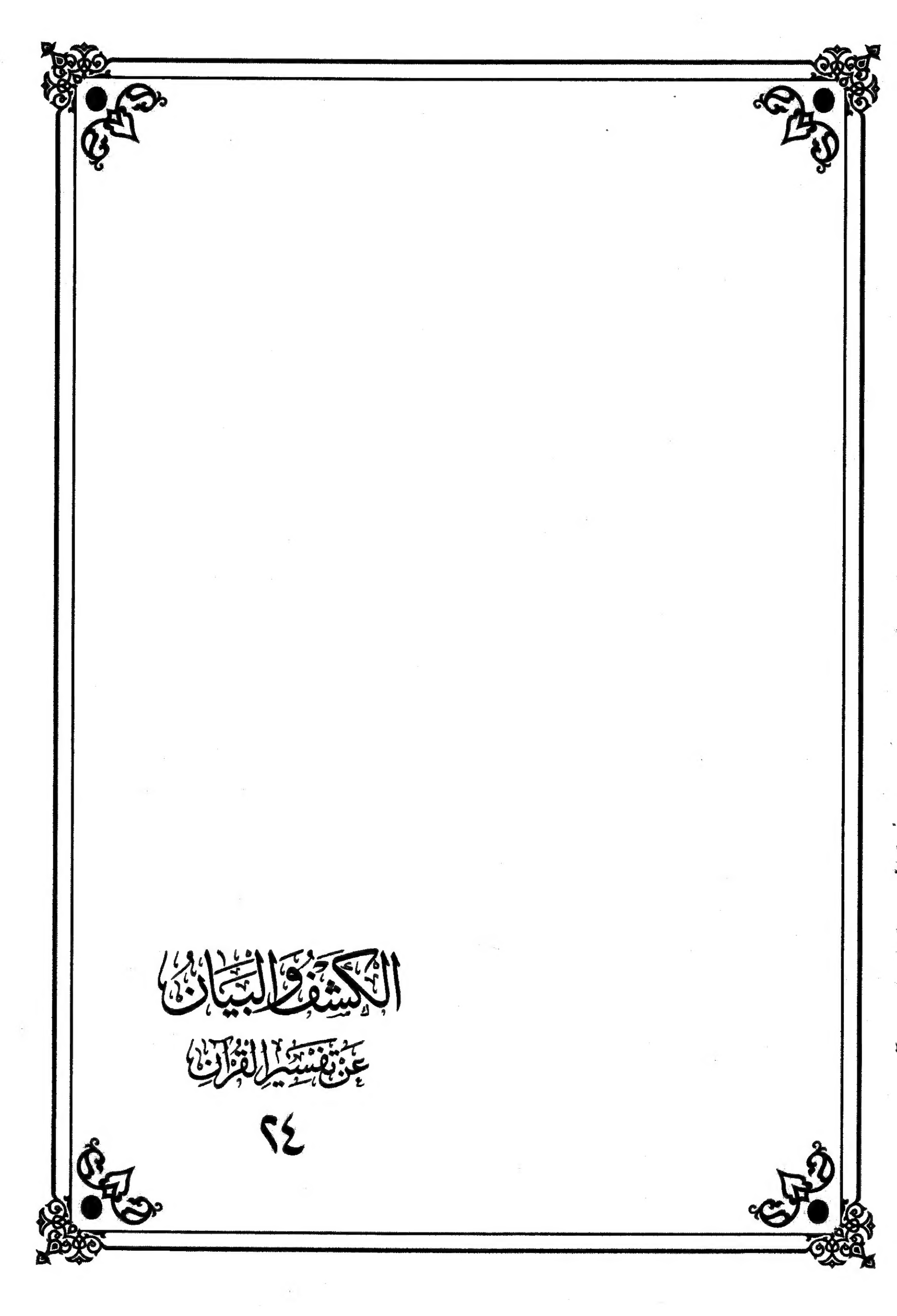
لها مؤلفات منشورة أهمها:

١- عرض شبهات بعض المعاصرين في الإسراء والمعراج والرد عليها ، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، العدد ١٣٥ جـ ٣ ، يونيو ٢٠٠٨م / جماد الثاني ١٤٢٩هـ.

٢- الإخلاص في القرآن الكريم ، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر ،١٣٩ جـ١، يناير ٢٠٠٩م / جماد الثاني ١٤٣٠هـ.

٣- البغوي ومنهجه في تفسير "معالم التنزيل" دراسة مقارنة مع "الكشف والبيان" للثعلبي، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، العدد ١٤٠، مايو ٢٠٠٩م /جماد أول ١٤٣٠هـ.

* * *



الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢٤

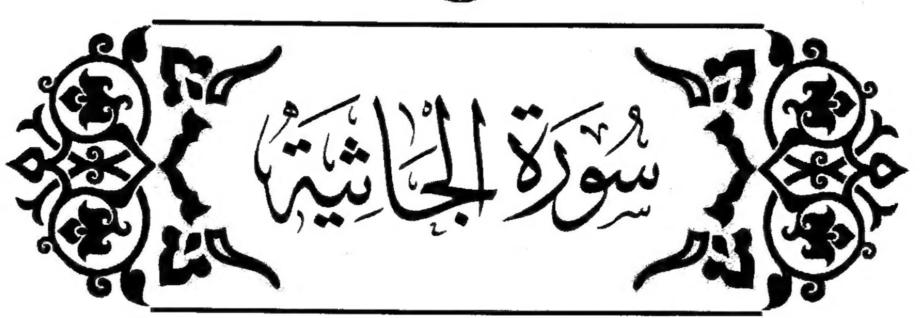
رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٤٩/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس
ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢
تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢


٤٥


سورة الجاثية

سُورَةُ الجَاثِيَةِ[١]

مكيّة[٢]، وهي ألفان ومائة وأحد[٣] وتسعون حرفًا، وأربعمائة وثمان وثمانون كلمة، وسبع وثلاثون آية[٤] .

[٢٦٩٤] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه[٥]، أخبرنا أبو عمرو محمد[٦] بن جعفر بن محمد العدل[٧]، (حدثنا إبراهيم بن شريك بن الفضل[٨]، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٩]، حدثنا

---

(١) وتسمىٰ أيضا بسورة الشريعة، انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١١٧، «الدر المنثور» ٥/ ٧٥٥ في قول عبد الله بن الزبير.

(٢) انظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة (٤٠٥)، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٢١، وعزا السيوطي هٰذا القول في «الدر» ٥/ ٧٥٥ لابن مرديه عن ابن عباس وابن الزبير، وذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٥٤ أنها مكية،في قول ابن عباس والحسن ومجاهد و وعكرمة والجمهور، وحكي عن ابن عباس وقتادة: هي مكية،إلا آية، وهي قوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٦٠ و«الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٥٦.

(٣) في (م): إحدىٰ.

(٤) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٢٦)، وذكر أنها ست وثلاثون آية عند غير الكوفيين.

(٥) الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في (ت) زيادة: بن عمر.

(٧) ابن مطر النيسابوري، عدل ضابط.

(٨) أبو إسحاق الأسدي، إمام ثقة.

(٩) اليرْبوعي، أبو عبد الله، ثقة حافظ.

سلام بن سليم[١]، حدثنا هارون بن كثير)[٢]، عن زيد[٣] بن أسلم[٤]، عن أبيه[٥]، عن أبي أُمامة[٦]، عن أُبي بن كعب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة حم الجاثية ستر الله له عورته، وسكن روعته عند الحساب»[٧].

---

(١) أبو سليمان المدائني، متروك.

(٢) ما بين القوسين ليس في (ت)، وهارون مجهول.

(٣) في (ت): إبراهيم.

(٤) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٥) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٦) صُدىٰ بن عجلان، صحابي مشهور.

(٧) [٢٦٩٤] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف جدًا، والحديث موضوع، وقد تقدم.

التخريج:

تقدم غير مرة.

قوله تعالىٰ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿حمٓ ① تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ② إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ③ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ﴾

قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب بكسر التاء (من آيات)[١] وكذلك التي بعدها[٢] ردًّا علىٰ قوله: ﴿لَءَايَٰتٍ﴾[٣]، وقرأ الباقون برفعها علىٰ خبر حرف الصفة.

﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

٥ ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ﴾

يعني الغيث سماه رزقًا، لأنّه سبب أرزاق العباد وأقواتهم[٤] ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

٦ ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ﴾

أي: بعد حديث الله وكلامه[٥] ﴿وَءَايَٰتِهِۦ﴾ وحججه وأدلته[٦] ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ قرأ أهل الكوفة والشام[٧] بالتاء، واختلف فيه عن عاصم

---

(١) ما بين القوسين ليس في (م).

(٢) المراد قوله تعالىٰ: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ﴾.

(٣) في (م) زيادة: وتوحيد الريح.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤١.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤١، «البحر المحيط» ٨/ ٤٤.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤١.

(٧) ليس في (ت).

ويعقوب[١]، و[٢] غيرهم بالياء[٣].

٧ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ﴾ كذّاب[٤][٥] ﴿أثيم﴾.

٨ ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وَإِذَا عَلِمَ﴾

(يعني: سمع)[٦][٧] ﴿مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ نزلت في أبي جهل وأصحابه[٨].

---

(١) ٱنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٩)، وهم: ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب وعاصم في رواية حماد ويحيىٰ عن أبي بكر، و«تحبير التيسير» (ص٥٥٤) وفيه رويس بدل يعقوب، ورويس هو أحد الرواة عن يعقوب.

(٢) في (ت) زيادة: وقراء.

(٣) ٱنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٩)، وهم: أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، و«النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢) وفيه حفص بدل عاصم، وحفص هو أحد الرواة عن عاصم، وفيه أيضا زيادة روح.

(٤) ليس في (م).

(٥) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٢، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٢٢، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤١.

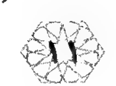
(٦) ما بين القوسين ليس في (م) و(ت).

(٧) ٱنظر: «تفسير مقاتل» بن سليمان ٣/ ٢١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٦.

(٨) حكاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عن المصنف ١٦/ ١٥٨، وقد ٱختلفت أقوال المفسرين فيمن نزلت هٰذِه الآية، فمنهم من قال مثل قول المصنف، ومنهم من قال أنها نزلت في النضر بن الحارث، وقيل غير ذلك..، وذكر الطبري قصة أبي جهل ثم عمم الآية في كل من فعل ذلك، وأورد ابن عطية هٰذِه الأقوال في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٩٩ ثم قال: والصواب أن سببها ما كان المذكوران -وغيرهما- يفعلان، وأنها تعُمُّ كل من دخل تحت الأوصاف المذكورة إلىٰ يوم القيامة اهـ.

١٠ ﴿مِّن وَرَآئِهِمۡ﴾ أمامهم[1] ﴿جَهَنَّمُۖ﴾

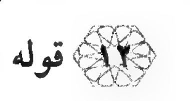
نظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام[2] ﴿وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ﴾ من الأموال[3] ﴿شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ﴾ يعني: الأوثان.[4] ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.



﴿هَٰذَا﴾ يعني[5]: القرآن[6]

﴿هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ﴾

من عذاب موجع[7].



قوله تعالىٰ: ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝١٢ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ﴾

---

(١) هٰذا قول ابن قتيبة في «معاني القرآن» (ص٤٠٥)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٩٥ ونسبه لابن عباس، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٥٩ دون نسبه.

(٢) وهو قوله تعالىٰ: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ۝١٦﴾، [آية: ١٦].

(٣) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٦.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٢ وزاد: ورؤساؤهم، و«معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٢، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٥٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٥.

(٥) من (م).

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٦، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٧٦.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٣، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٩، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٧٦.

فلا تجعلوا لله أندادًا[١].

[٢٦٩٥] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، حدثنا طلحة[٣] وعبيد الله[٤]، قالا: حدثنا ابن مجاهد[٥]، حدثني ابن أبي مهران[٦]، حدثني أحمد بن يزيد[٧]، حدثنا شباب[٨]، (عن أبي تُمَيلَة)[٩]، عن عبد العزيز بن عمار القرشي[١٠]، حدثني محمد بن عبد[١١] الله بن أيوب الثقفي[١٢]، عن عثمان بن بشير[١٣]، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنَّةً﴾[١٤].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٢.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) طلحة بن محمد، أبو القاسم سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٤) عبيد الله بن أحمد، أبو الحسين ابن البواب، ثقة.

(٥) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد، ثقة مأمون.

(٦) الحسن بن العباس بن أبي مهران، ثقة.

(٧) الحلواني، أبو الحسن المقرئ، لم يرضه أبو زرعة، ولا أبو حاتم.

(٨) خليفة بن خياط صدوق ربما أخطأ وكان إخباريا علامة.

(٩) ما بين القوسين مكرر مرتين في (م)، وهو يحيىٰ بن واضح، ثقة.

(١٠) لم أجده.

(١١) في (ت): عبيد.

(١٢) لم أجده.

(١٣) لم أجده.

(١٤) [٢٦٩٥] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف وعلته أحمد الحلواني وطلحة إلا أنه توبع، وفي سنده من لم أجده.

التخريج:

لم أجد من أخرج هٰذِه القراءة غير المصنف، وذكرها ابن خالويه في «مختصر

[٢٦٩٦] وبه عن شباب[١]، عن ابن عمر[٢]، قال: سمعت مسلمة[٣] يقرأ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُۚ﴾ مفتوحة (الميم) مرفوعة (النون) وهي[٤] مشددة، (والهاء) مضمومة[٥].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾.


﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ ١٤

أي: لا يخافون وقائع الله، ولا يبالون نقمه[٦][٧].

شواذ القرآن» (ص١٣٩) ونسبها أيضا لعبيد بن عمير، وابن جني في «المحتسب» (ص٦١١) وزاد نسبتها لعبد الله بن عمرو، و الجحدري وعبد الله بن عُبيد بن عُمير، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٩/ ٦٤٤ ونقل قول أبي حاتم في سند هٰذِه القراءة حيث قال: سند هٰذِه القراءة إلى ابن عباس مظلم.

(١) صدوق ربما أخطأ، وكان إخباريًّا علامة.

(٢) لم أتبينه، ولعله محمد بن عمر الواقدي؛ فهو من شيوخ شباب وقد روىٰ عن مسلمة، والواقدي متروك مع سعة علمه.

(٣) مسلمة بن محارب بن دثار السدوسي، لم أجد فيه جرحًا أو تعديلا.

(٤) ليس في (م).

(٥) [٢٦٩٦] الحكم على الإسناد:

فيه أحمد بن يزيد، وابن عمر لم أتبينه إلا أن يكون الواقدي فهو متروك.

التخريج:

لم أجد من أخرج هٰذِه القراءة غير المصنف، وذكرها ابن جني في «المحتسب» (ص٦١١)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٥٦ ونسبها لسعيد بن جبير، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٩/ ٦٤٤.

(٦) في (ت): ينالون نِعمَه.

(٧) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٢.

قال[١] ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل: نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أنّ رجلًا من بني غفار كان يشتمه، فهمّ عمر رضي الله عنه أن يبطش به، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وأمره بالعفو عنه[٢].

[٢٦٩٧] أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله[٣]، (حدثنا موسىٰ ابن محمد بن علي بن عبد الله)[٤]، حدثنا الحسن[٥] بن علوية[٦]، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار[٧]، حدثنا محمد بن زياد اليشكري[٨]، عن ميمون بن مهران[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما نزلت هٰذِه الآية: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[١٠]،

(١) في الأصل: قاله، والمثبت من (م) و(ت).

(٢) ذكره: مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ٣/ ٢١٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٩٦، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٥٨.

(٣) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) ما بين القوسين ليس في (م)، وموسىٰ لم أجده.

(٥) في الأصل: الحسين، وهو تصحيف، والمثبت من (م) و(ت).

(٦) أبو علي القطان، ثقة.

(٧) ليس في (م)، وفي (ت): القطان. وإسماعيل ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٨) محمد بن زياد اليَشكُري الطحان الكوفي، ويقال: الجندي الأعور الفأفاء، المرعوف بالميموني الرَّقي، قال الإمام أحمد: كذاب خبيث، أعور يضع الحديث، قال الحافظ ابن حجر: كذبوه، من الثامنة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٥٨ (ت١٤١٢)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٢.

(٩) الجَزري، ثقة فقيه .. وكان يرسل.

(١٠) الحديد: ١١.

قال[١] يهودي بالمدينة -يقال له: فنحاص: ٱحتاج ربّ محمد. قال: فلما سمع بذلك[٢] عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٱشتمل علىٰ سيفه فخرج في طلبه، فجاء جبريل عليه السلام إلىٰ محمد ﷺ فقال: إنّ ربّك يقول: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾، واعلم أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ٱشتمل علىٰ سيفه، وخرج في طلب اليهودي. فبعث النبي ﷺ في طلبه، فلما جاء، قال: «يا عمر ضع سيفك». قال: صدقت يا رسول الله، أَشهد أنّك أُرسلت بالحقّ، قال: «إنّ[٣] ربّك يقول: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾»، قال: لا جرم، والّذي بعثك بالحقّ لا يُرى الغضب في وجهي[٤].

وقال القرظي والسدي: نزلت في ناس من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل مكّة كانوا في أذىٰ شديد من المشركين، قبل أن يؤمروا بالقتال، فشكوا ذلك إلىٰ رسول الله ﷺ فأنزل الله هٰذِه الآية، ثمّ نسختها آية القتال[٥].

---

(١) في (ت) زيادة: رجل.

(٢) في (م): ذلك.

(٣) في (م) و(ت): فإن.

(٤) [٢٦٩٧] الحكم على الإسناد:
سنده ضعيف جدًا، وعلته محمد بن زياد كذاب، وموسىٰ لم أجده.
التخريج:
أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٠٣)، من طريق موسىٰ بن محمد، به، بنحوه.

(٥) آية القتال هي: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾[(١)] قرأ أهل الكوفة والشام (إلا عاصما)[(٢)] (لنجزي) بفتح النون والياء وكسر الزاي[(٣)]، وقرأ أبو جعفر بضم الياء الأُولىٰ وجزم الثانية[(٤)]، قال أبو عمرو: وهو لحن ظاهر[(٥)]. وقال الكسائي: معناه[(٦)]: ليُجزى الجزاء قومًا[(٧)].

وقرأ الباقون بفتح اليائين علىٰ وجه الخبر عن الله تعالىٰ[(٨)]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لذكر الله قبل ذلك.

أخرج عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٢ قول قتادة في نسخ هٰذِه الآية بقوله تعالىٰ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾، وذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٥٨ وذكر أيضا أن جمهور المفسرين علىٰ أن هٰذِه الآية منسوخة لكن ٱختلفوا في ناسخها .

(١) في (ت): لنجزي.

(٢) ليس في (م) و(ت).

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٤)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٥)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢)، وهم: ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٤) «تفسير الطبري» ٤٥/ ١٤٤ وذكر عدم جواز القراءة بها، «التبصرة» لابن فارس (ص ٤٩٥)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٤).

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٢.

(٦) ليس في (ت).

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٠٥ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٦٢.

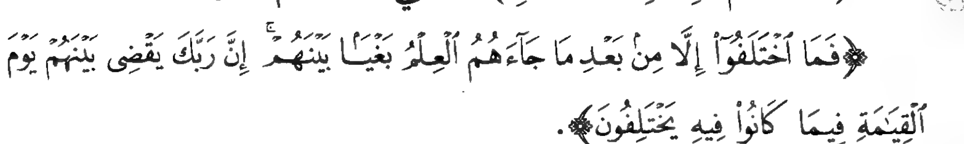
(٨) «الكشف» لمكي ٢/ ٣٦٩ واختارها، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٥)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢)، وهم: نافع، ابن كثير، أبو عمرو البصري، عاصم، يعقوب.

﴿بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾

الحلالات، يعني: المن والسلوىٰ[1] ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

١٧ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ (يعني: أحكام التوراة)[2][3].


﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

١٨ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ سنة وطريقة[4] ﴿مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ من الدِّين[5].

﴿فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يعني: مُراد الكافرين الجاهلين، وذلك حين دُعي إلىٰ دين آبائه[6].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٦٣.

(٢) ليس في (م).

(٣) أنظر: «النكت والعيون» ٥/ ٢٦٣ ونسبه للسدي، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٣٥٩ ونسبه للسدي.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٣.

(٥) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦٠.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٠٨.

١٩ ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ إن ٱتبعت أهواءهم[(١)]
﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

٢٠ ﴿هَٰذَا﴾ يعني: القرآن[(٢)] ﴿بَصَٰٓئِرُ﴾ معالم[(٣)] ﴿لِلنَّاسِ﴾
في الحدود[(٤)] والأحكام يبصرون بها[(٥)].
﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

٢١ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[(٦)] يعني الكفر والمعاصي[(٧)].
﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً﴾ قرأها أهل الكوفة (إلا أبا بكر)[(٨)(٩)] نصبًا[(١٠)]، واختاره أبو عبيد، وقال: معناه

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٦٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١١٩.

(٢) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٠٩، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٧٧.

(٣) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٤.

(٤) في (ت) زيادة: والقصاص.

(٥) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٤.

(٦) في (ت) بعد قوله تعالىٰ: ﴿ٱجْتَرَحُواْ﴾: ٱكتسبوا.

(٧) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٤، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٠٢.

(٨) ليس في (ت).

(٩) رواية أبي بكر شعبة عن عاصم، فإنه قرأ عنه: ﴿سواء﴾ بالضم.

(١٠) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٦)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٥)، وهم: حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف.

نجعلهم سواءً[١].

وقرأ الآخرون، بالرفع على الابتداء والخبر[٢]، واختاره أبو حاتم.

وقرأ الأعمش ﴿مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتَهُمۡۚ﴾ بنصب[٣] التاء[٤] على الظرف، أي: في محياهم ومماتهم[٥].

﴿سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾ بئس ما يقضون[٦]. قال المفسرون: معناه المؤمن في الدّنيا والآخرة مؤمن، والكافر في الدّنيا والآخرة كافر[٧].

---

(١) ذكره: النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ١٤٥ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٥.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢)، وهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبو جعفر المدني، ويعقوب البصري.

(٣) في (م): بالنصب.

(٤) ليس في (م).

(٥) ذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٤٧ ولم ينسبها، وابن خالويه في «مختصر القراءات الشاذة» (١٣٨)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٦.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦١، «تفسير الخازن» ٤/ ١١٩.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٤٨ عن مجاهد، وذكره النحاس في «معاني القران» ٦/ ٤٢٦ بنحوه عن مجاهد، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٦١ كلاهما بنحوه دون نسبة.

نزلت هٰذِه الآية في نفر من مشركي مكّة قالوا للمؤمنين: لئن كان ما تقولون حقًّا لَنفضلنَّ عليكم في الآخرة، كما فضلنا عليكم في الدّنيا(١).

[٢٦٩٨] أخبرنا ابن فنجويه(٢)، حدثنا ابن شنبة(٣)، حدثنا جعفر ابن محمّد الفريابي(٤)، حدثنا محمّد بن الحسن البلخي(٥)، حدثنا عبد الله(٦) بن المبارك، حدثنا شعبة(٧)، عن عمرو بن مرة(٨)، عن أبي الضحي(٩)، عن مسروق(١٠)، قال: قال لي رجل من أهل مكّة: هٰذا مقام أخيك تميم(١١) الداري ﵁، لقد رأيته بمكة ذات ليلة حتّىٰ أصبح، أو كاد(١٢) أن يصبح يقرأ آية من كتاب الله، ويركع، ويسجد، ويبكي(١٣): ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ﴾..

(١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٥ بنحوه.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديل.

(٤) إمام حافظ ثبت.

(٥) ثبت في الحديث.

(٦) ثقة ثبت. وفي (م): عبيد الله، وهو تحريف.

(٧) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) المُرادي، ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء.

(٩) مسلم بن صُبيح الهمداني، ثقة فاضل.

(١٠) مسروق بن الأجدع، ثقة فقيه مخضرم.

(١١) ليس في (م).

(١٢) في (م) و(ت): قرب.

(١٣) ليس في (ت).

الآية[١].

[٢٦٩٩] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، حدثني أبو هاشم[٥] زياد بن أيوب[٦]، حدثنا علي بن يزيد[٧]، حدثنا عبد الرحمن بن عجلان[٨]، عن[٩] نُسَير[١٠] أبي طعمة، قال: بِتُّ

(١) [٢٦٩٨] الحكم على الإسناد:
جميع رجاله ثقات، عدا ابن شنبة لم أجد فيه جرحا أو تعديلا.
التخريج:
ورد هٰذا الأثر في كتاب «الزهد» لابن المبارك (٣١ص) رقم (٩٤)، وأخرجه القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (ص١٧٢) رقم (١٥٤)، وأبو داود في «الزهد» (ص٤١٧) رقم (٣٧٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٣٤٨ رقم (١٨٩٧)، والطبراني في «الكبير» ٢/ ٥٠ رقم (١٢٥٠) جميعهم من طريق شعبة، به، بنحوه.
وقال ابن حجر في «الإصابة» ١/ ١٨٣: رواه البغوي في الجعديات بإسناد صحيح إلىٰ مسروق.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن جعفر القطيعي، أبو بكر، ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) في الأصل و(م): هشام. وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٦) المعروف بدلُّويه، ثقة حافظ.

(٧) في (م): زيد، وهو الصدائي، فيه لين.

(٨) أبو موسى البَرجمي الطحاوي، ثقة.

(٩) في الأصل: بن. وهو تحريف، والمثبت من (م) و(ت).

(١٠) في جميع النسخ: بشير، وهو تصحيف، والمثبت من كتب المصادر والتراجم.
وهو نُسَير بن ذُعْلوق الثوري مولاهم، صدوق، لم يصب من ضعفه.

عند الرَّبيع[١] بن خُثَيم[٢] ليلة[٣]، فقام يصلي فمر بهٰذِه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ﴾ الآية[٤]، فمكث ليله حتّىٰ أصبح، ما يجوز هٰذِه الآية إلىٰ غيرها، ببكاء شديد.[٥].

وقال إبراهيم بن الأشعث: كنت كثيرًا ما أرى الفضيل بن عياض، يردد من أول الليلة إلىٰ آخرها هٰذِه الآية ونظائرها: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ثمّ يقول: يا فضيل ليت شعري من أي الفريقين أنت[٦].

---

(١) في جميع النسخ: بالربيع والمثبت من كتب المصادر.

(٢) في الأصل و(م): خيثم، وهو تحريف، والمثبت من (ت) والربيع ثقة عابد.

(٣) في (م) قبلها زيادة: ذات.

(٤) ليس في (م).

(٥) [٢٦٩٩] الحكم على الإسناد:
سنده ضعيف؛ وعلته عليٰ بن يزيد.
التخريج:
أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١٨٧ من طريق عبد الرحمن بن عجلان، به، بنحوه.
وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/ ٤٧٧، ١٣/ ٣٩٦ من طريق عبد الرحمن بن عجلان، به، بنحوه.
وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١١٢ من طريق أبو بكر بن مالك، به، بنحوه.
ومن طريقه أخرجه ابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» ٣/ ٤٦٦.

(٦) ذكره ابن عية في «المحرر» ١٣/ ٣١٢ بنحوه، والزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٤٨٧ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٦.

 قوله ﷻ: ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾

 قوله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما[1] والحسن وقتادة[2]: ذلك الكافر اتخذ دينه بما[3] يهواه، فلا يهوىٰ شيئًا إلاّ ركبه، لأنَّه لا يؤمن بالله، ولا يخافه ولا يحرم ما حرم (الله تعالىٰ)[4]، ولا يُحِل ما أحل الله[5]، إنما دينه ما هويت[6] نفسه يعمل به ولا يحجزه عن ذلك تقوىٰ[7].

---

(١) من (ت).

(٢) في (ت) زيادة: رحمهما الله.

(٣) في (م) و(ت): ما.

(٤) ليس في (م) و(ت).

(٥) ليس في (م) و(ت).

(٦) في (ت): هوته.

(٧) ما نقله المصنف هو قول الطبري بنحوه عند تفسيره لهٰذِه الآية في «تفسيره» ٢٥/ ١٥٠ والذي تضمن معنىٰ قول ابن عباس رضي الله عنه والحسن وقتادة، وقد أخرج الطبري قول ابن عباس رضي الله عنه في معنىٰ هٰذِه الآية، وهو: ذلك الكافر، اتخذ دينه بغير هدىٰ من الله ولا برهان. وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٨ أيضا لابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي في «السنة» والبيهقي في «الأسماء والصفات». وأخرج الطبري أيضا قول قتادة في معنىٰ هٰذِه الآية، وهو: لا يهوىٰ شيئا إلا ركبه، لا يخاف الله. وأخرجه أيضا عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٢. أما قول الحسن فقد ذكره مقرونا مع قول قتادة النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٦.

وقال آخرون: (معناه أفرأيت)[١] من اتخذ معبوده هواه، فيعبد ما يهوىٰ.

وقال سعيد بن جبير: كانت قريش تعبد[٢] العُزي، وهو حجر أبيض حينًا من الدهر، وكانت العرب تعبد الحجارة والذهب والفضة، فإذا وجدوا شيئًا أحسن من الأول رموه أو[٣] كسروه أو ألقوه في بئر، وعبدوا الآخر، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

وقال مقاتل: نزلت في الحارث بن قيس السهمي أحد المستهزئين، وذلك أنّه كان يعبد ما تهواه نفسه[٥].

[٢٧٠٠] أخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثنا طلحة[٧] وعبيد الله[٨]، قالا: حدثنا ابن مجاهد[٩]، حدثني ابن أبي مهران[١٠]، حدثنا

---

(١) ليس في (م).

(٢) في (ت): يعبد.

(٣) في (م): و.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٥٠، وذكره بنحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٦٥، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٥ بنحوه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٣٥٦ بنحوه.

(٥) «تفسير مقاتل» بن سليمان ٣/ ٢١٤، وذكره بنحوه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٧.

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) طلحة بن محمد، أبو القاسم البغدادي، ضعيف في روايه وفي مذهبه.

(٨) عبيد الله بن أحمد، ابن البواب، ثقة.

(٩) أبو بكر البغدادي، ثقة مأمون.

(١٠) الحسن بن أبي مهران، أبو علي، ثقة.

محمد بن يحيىٰ[١] بن أبي عمر[٢]، قال: قال سفيان بن عيينة[٣]: إنّما عبدوا الحجارة لأنّ البيت[٤] حجارة.[٥]

وقال الحسين بن الفضل: في الآية تقديم وتأخير، مجازها: أفرأيت من ٱتخذ هواه إلهه[٦].

[٢٧٠١] أخبرني ابن فنجويه[٧]، حدثنا ابن شنبة[٨]، حدثنا محمد ابن عمران بن هارون[٩]، حدثنا أبو عبيد الله المخزومي[١٠]، حدثنا سفيان بن عيينة[١١]، عن ابن شبرمة[١٢]، عن الشعبي[١٣]، قال:

---

(١) في (م) زيادة: نا.

(٢) في الأصل: عمرو. وهو خطأ، والمثبت من (م) و(ت)، وهو صدوق، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة.

(٣) ثقة حافظ.

(٤) في (ت) زيادة: من.

(٥) [٢٧٠٠] الحكم على الإسناد:
سنده حسن.
التخريج:
لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٧.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٧.

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديلا.

(٩) لم أجده.

(١٠) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ثقة.

(١١) ثقة حافظ، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(١٢) في (م) و(ت) زيادة: وأبي، وهو ثقة فقيه.

(١٣) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور.

إنّما سمي الهوىٰ لأنّه يهوي بصاحبه في النّار[(١)].

[٢٧٠٢] وبه عن سفيان[(٢)]، عن[(٣)] سليمان الأحول[(٤)]، عن طاووس[(٥)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ما ذكر الله هوىٰ في القرآن إلاَّ ذمه[(٦)].

---

(١) [٢٧٠١] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، عدا ابن شنبة لم أجد فيه جرحا أو تعديلا، ومحمد بن عمران لم أجده.
التخريج:
أخرجه الدارمي في «سننه» ١/ ١٠٩ من طريق ابن شبرمة، به، بمثله دون قوله: (في النار)، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣١٤ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٧، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٣٦٥.

(٢) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٣) في (م) زيادة: أبي.

(٤) سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو داود والنسائي، من الخامسة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٤٣ (ت٦٢٠)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٦٣.

(٥) طاووس بن كَيسان اليماني، ثقة.

(٦) [٢٧٠٢] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، عدا ابن شنبة لم أجد فيه جرحا أو تعديلا، ومحمد بن عمران لم أجده.
التخريج:
أخرجه عبد الله الهروي في «ذم الكلام وأهله» ٣/ ١١٤رقم (٤٦٢) من طريق ابن عيينة، عن سليمان الأحول، بمثله.

وروىٰ أبو أُمامة رضي الله عنه[(١)]، عن النبي ﷺ أنّه، قال: «ما عبد[(٢)(٣)] تحت ظل السّماء أبغض إلىٰ الله[(٤)] من هوىٰ»[(٥)].

وقال ﷺ: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوىٰ متبع، وإعجاب المرء بنفسه»[(٦)].

وروىٰ ضمرة بن حبيب، عن شداد بن أوس رضي الله عنه أنّ النـبي ﷺ

وذكره: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٧.

(١) من (ت).

(٢) في الأصل عند، وهو تصحيف، والمثبت من (م) و(ت).

(٣) في الأصل زيادة: الله تعالىٰ، وفي (ت) زيادة: الله.

(٤) في (ت) زيادة: تعالىٰ.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٨ رقم (١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٠٣ رقم (٧٥٠٢)، و الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٩٩ جميعهم بنحوه.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٨٨: وفيه الحسن بن دينار،وهو متروك الحديث.

وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٣٢٦: هٰذا حديث موضوع علىٰ رسول الله تعالى، وفيه جماعة ضعاف، والحسن بن دينار والخصيب كذابان عند علماء النقل.

(٦) روي هٰذا الحديث من عدة أوجه، عن (أبي هريرة، وابن عباس، ، وابن عمر، وابن أبي أوفىٰ، وأنس) بأسانيد لا تخلو من مقال، قال المنذري في «الترغيب» ١/ ١٦٢ وهو مروي عن جماعة من الصحابة،وأسانيده وإن كان لا يسلم شيء منها من مقال،فهو بمجموعها حسن إن شاء الله تعالىٰ، وهٰذا أيضا ما ذهب إليه الألباني رحمه الله بعد أن ذكر طرق الحديث وفصل القول فيها في «السلسلة الصحيحة» ٤/ ٤١٢ رقم (١٨٠٢).

قال: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنىٰ علىٰ الله»[١].

وقال مضر القاري[٢]: لنحت الجبال[٣] بالأظافير حتّىٰ تنقطع الأوصال، أهون من مخالفة الهوىٰ إذا تمكن في النفوس.

وسئل ابن المقفع عن الهوىٰ، فقال: هوانٌ سرقت نُونُه، فنظمه الشاعر فقال:

نون الهوان من الهوىٰ مسروقة
وأسير كل هوىٰ أسير هوان[٤]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (ص١٢١٤) رقم (١٧٢٥٣) (١٧١٢٣).
وابن ماجه في «سننه» (ص٧٠٥) رقم (٤٢٦٠) كتاب: الزهد، باب: ذكر الموت.
والترمذي في «الجامع» (ص٥٥٤) رقم (٢٤٥٩) وقال: هٰذا حديث حسن.
والطبراني في «معجمه الكبير» ٧/ ٢٨٤ رقم (٧١٤٣).
والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٢٥ رقم ١٩١/ ١٩١ كتاب الإيمان، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط البخاري ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: لا والله، أبو بكر واهٍ.
وأخرجه أيضا في كتاب «التوبة والإنابة» ٤/ ٢٨٠ رقم (٧٦٣٩/ ٣٩)، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح
جميعهم من طريق أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف كما حكم عليه ابن حجر في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩٨.
حكم الألباني رحمه الله علىٰ هٰذا الحديث بالضعف. انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» ١١/ ٤٩٩رقم(٥٣١٩).

(٢) في (م): القارعي.

(٣) في (م): الجبل.

(٤) ذكره بلفظه دون نسبة برهان الدين البقاعي في «نظم الدرر» ٧/ ١٠٤، والخطيب

وقال[١] آخر:

إنّ الهوىٰ لهو الهوان بعينه
فإذا هويت فقد لقيت هوانا
وإذا هويت فقد تعبدك الهوىٰ
فاخضع لحبّك كائنًا من كانا[٢]

[٢٧٠٣] وأنشدنا أبو القاسم الحسن[٣] بن محمد (الحبيبي رحمه الله قال)[٤]: أنشدنا أبو حاتم محمّد بن حبان[٥] البُستي[٦]: ولم أر أكمل منه. قال: أنشدنا محمد بن أبي علي الخلادي[٧] لعبد الله المبارك:

الشربيني في «السراج المنير» ٣/ ٧٠٨، ابن الجوزي في «ذم الهوىٰ» (ص٣٣)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٨، ولسان الدين ابن الخطيب في «أخبار غرناطة» ٣/ ١٦٩ ونسبه لمحمد بن يوسف بن خلصون، و الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» (ص١١٣) ونسبه لعبيد الله ابن عبد الله بن طاهر، والشطر الثاني من البيت عند ابن الجوزي ومن بعده بلفظ فإذا هويت فقد لقيت هوانا.

(١) من (ت).

(٢) ذكره دون نسبة محمد بن أحمد، المعروف بالوشاء في «الموشىٰ» (ص٣٠) وفيه شطر البيت الأول بلفظ إن الهوان هو الهوىٰ نُقص اسمه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٨ وفيه (كسبت هوانا) بدل: (لقيت هوانا).

(٣) في الأصل، الحسين وهو تصحيف، والمثبت من (م)، و(ت).

(٤) ما بين القوسين ليس في (م)، وأبو القاسم قيل: كذبه الحاكم.

(٥) في الأصل و(م): حسان، وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٦) إمام حافظ، ثقة.

(٧) لم أجده.

ومن البلاء وللبلاء علامة
أن لا يرىٰ لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواته
والحر يشبع تارة ويجوع[(١)]

[٢٧٠٤] وأنشدنا أبو القاسم الحبيبي رحمه الله[(٢)]، قال: أنشدنا أبو الحسن[(٣)] عيسىٰ بن زيد[(٤)] العقيلي، قال[(٥)]: أنشدني[(٦)] أبو المثنىٰ معاذ بن المثنى العنبري[(٧)] (عن أبيه)[(٨)]، لأبي العتاهية[(٩)]:

---

(١) [٢٧٠٣] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف كذبه الحاكم كما قيل، والخلادي لم أجده.
التخريج:
أخرجه ابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» ٥٣/٤ بسنده عن ابن المبارك.
وذكر البيتين ابن عبد البر في «بهجة المجالس» ٣٠٦/٢، وابن الجوزي في «ذم الهوىٰ» (ص٣٤)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦٨/١٦ وفيها شهواتها بدل شهواته.
(٢) الحسن بن محمد، قيل: كذبه الحاكم.
(٣) في الأصل: الحسين، وهو تصحيف، والمثبت من (م) و(ت).
(٤) في الأصل: يزيد، خطأ، والمثبت من (م) و(ت)، وهو الهاشمي، كذاب.
(٥) ليس في (م)
(٦) في (م) و(ت): أنشدنا.
(٧) ثقة، متقن.
(٨) مابين القوسين من (م) و (ت)، وهو المثنىٰ بن معاذ بن معاذ، ثقة.
(٩) إسماعيل بن قاسم العنزي، أديب صالح.

فاعص هوى النفس ولا ترضها
إنك إن أسخطتها زانكا
حتّىٰ متىٰ تطلب مرضاتها
فإنّها تطلب عدوانكا[١]

[٢٧٠٥] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[٢]، قال: أنشدنا الإمام أبو بكر (محمد بن علي بن إسماعيل)[٣] القفال الشاشي[٤] بمرو، قال: أنشدنا أبو بكر الدريدي:

إذا طالبتك النفس يوما بشهوة
وكان إليها للخلاف طريق
فدعها وخالف ما هَويت فإنما
هواك عدوٌّ والخلاف صديق[٥]

---

(١) [٢٧٠٤] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف قيل كذبه الحاكم، والعقيلي كذاب.
التخريج:
لم أجده في ديوانه، ولم أجد من أخرجه،وذكره إسماعيل حقي في «تفسيره» ١٣/ ٣٣٧ دون نسبة.
(٢) قيل: كذبه الحاكم.
(٣) ما بين القوسين ليس في (م).
(٤) شيخ الأدب، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٥) [٢٧٠٥] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف قيل كذبه الحاكم.

[٢٧٠٦] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[١]، قال: أنشدني أبو عبيد[٢] الطوسي[٣]:

والنفس إن أعطيتها مُناها
فاغرةٌ نحو هواها فاها[٤]

[٢٧٠٧] وسمعت أبا القاسم[٥] يقول: سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصفهاني[٦] بهراة يقول: سمعت أبا الحسن عمر بن واصل

التخريج:

لم أقف علىٰ من أخرجه حسب بحثي واطلاعي، وذكرهما: الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» (ص٤٥٣) دون نسبة، وفيه: فخالف هواها ما ٱستطعت بدل فدعها وخالف ما هويت، وأبو عبيد البكري في «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» (ص٣٢٠) دون نسبة، وفيه: وكان عليها بدل وكان إليها فخالف هواها ما ٱستطعت بدل: فدعها وخالف ما هويت، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٨.

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) في الأصل (عبيد الله) والمثبت من (م) و(ت).

(٣) لم أجده.

(٤) [٢٧٠٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، والطوسي لم أجده.

التخريج:

لم أجد من أخرجه حسب بحثي واطلاعي، وذكره: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٨، وابن عجيبة في «البحر المديد» ٧/ ١٠٥، وهذ البيت منسوب لأبي العتاهية كما في أشعاره وأخباره (ص٤٥٩)، وفيه ٱتبعتها بدل أعطيتها.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

العنبري[١] يقول: سئل سهل بن عبد الله التستري[٢] عن الهوىٰ؛ فقال للسائل: هواك داؤك، فإن خالفته فدواؤك[٣].

وقال وهب: إذا عرض لك أمران شككت في خيرهما فانظر إلىٰ أبعدهما من هواك فأته[٤].

قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ منه[٥] بعاقبة أمره[٦] ﴿وَخَتَمَ﴾ طبع[٧] ﴿عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿غَشوة﴾ بفتح الغين من غير ألف[٨]، وقرأ[٩] الباقون:

---

(١) الصوفي، اتهمه الخطيب بالوضع.

(٢) صوفي زاهد.

(٣) [٢٧٠٧] الحكم على الإسناد:
فيه أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، والعنبري متهم بالوضع، ومنصور لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٨، والثعالبي في «تفسيره» ٣/ ١٦٧.

(٤) ذكره: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٨، والثعالبي في «تفسيره» ٣/ ١٦٧.

(٥) ليس في (م) و(ت).

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٥.

(٧) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٥.

(٨) انظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٠)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢).

(٩) من (ت).

(غِشاوة) بالألف، وكسر الغين[(١)].

﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

٢٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟﴾ يعني: المشركين ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ يموت الآباء ويحيا الأبناء[(٢)] ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ﴾ وما يفنينا إلاَّ ممر[(٣)] الزمان، وطول العمر[(٤)(٥)].

وفي حرف عبد الله رضي الله عنه: (وما يهلكنا إلا دهر[(٦)] يمر)[(٧)] ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾

[٢٧٠٨] أخبرنا أبو عبد الله الحسين[(٨)] بن محمد بن فنجويه

---

(١) انظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، وقال: هما لغتان، وهي الغطاء، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٥)، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب الحضرمي.

(٢) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥١، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٠.

(٣) في (م) و(ت): مرُّ.

(٤) في هامش الأصل و(م): الدهر.

(٥) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٢، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩١ «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٥.

(٦) في (م): الدهر.

(٧) ذكر هذه القراءة: الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٥٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٧٠، وهي قراءة شاذة ذكرها أيضا ابن خالوية في «مختصر الشواذ» (ص١٣٩).

(٨) الأصل: الحسن، والمثبت من (م)، (ت).

الدينوري رحمه الله بقراءتي عليه، حدثنا أبو حذيفة أحمد بن محمّد[(١)] ابن علي الدينوري[(٢)]، حدثنا أبو عبيد علي بن الحسين[(٣)] بن حرب القاضي[(٤)]، حدثنا أحمد بن المقدام العجلي[(٥)]، حدثنا سفيان بن عيينة[(٦)]، عن الزهري[(٧)]، عن سعيد بن المسيب[(٨)]، عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: «**كان أهل الجاهلية يقولون: إنّما يهلكنا الليل والنهار، هو الذي يهلكنا فيميتنا ويحينا، (قال[(٩)] الله تعالىٰ في كتابه:** ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾، **فيسبون الدهر)[(١٠)]، فقال الله تعالىٰ: «يُؤذِيني ابن آدم؛ يَسُبُّ الدّهر، وأنا الدّهر، بِيَدِي الأمر، أُقَلِّبُ الليل والنهار**»[(١١)].

---

(١) في (م) و(ت) زيادة: بن الحسين. وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل و (م): الحسن، وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٤) أبو عبيد بن حربويه الفقيه الشافعي، ثقة فقيه جليل مشهور.

(٥) ليس في (م)، وهو أبو الأشعث، صدوق صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته.

(٦) ثقة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٧) محمد بن مسلم الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) سعيد بن المُسَيِّب المخزومي، ثقة حجة.

(٩) في (ت): فقال.

(١٠) ما بين القوسين ليس في (م).

(١١) [٢٧٠٨] الحكم على الإسناد:

فيه أبو حذيفة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

[٢٧٠٩] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون(١) بقراءتي عليه في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فأقرّ به، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن(٢)، حدثنا محمد بن يحيىٰ(٣) وعبد الرحمن بن بشر(٤) وأحمد بن يوسف(٥)، قالوا: حدثنا عبد الرزاق (بن همام)(٦)، أخبرنا معمر (بن راشد)(٧) عن همام بن منبه(٨)، قال(٩): هٰذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه، عن محمد رسول

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٥٢ من طريق ابن عيينة، به، بنحوه، والدارقطني في «العلل» ٨/ ٨١ من طريق أبي الأشعث،به، بنحوه

وقوله: (كان أهل الجاهلية..فيسبون الدهر). موقوف علىٰ سفيان كما في «صحيح ابن حبان» ١٣/ ٢٣ رقم (٥٧١٥)، وكما في «مستدرك الحاكم» ٢/ ٤٩١.

وأخرج المرفوع منه: «يؤذيني ابن آدم..» البخاري في كتاب التفسير سورة حم الجاثية، باب: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ ٢/ ٢١١٤ رقم (٤٨٢٦)، وفي كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ من طريق سفيان، به، بمثله. ومسلم في «صحيحه»، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: النهي عن سب الدهر ٤/ ١٧٦٢ رقم (٢٢٤٦).

(١) عالم زاهد، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) في (م): الحسين، وهو ابن الشرقي، ثقة مأمون..
(٣) الذهلي، ثقة حافظ جليل.
(٤) ابن الحكم العبدي، ثقة.
(٥) السلمي، حافظ ثقة.
(٦) ما بين القوسين ليس في (م)، وهو ثقة حافظ.
(٧) ما بين القوسين ليس في (م)، وهو ثقة ثبت فاضل.
(٨) الصنعاني، ثقة.
(٩) في (م): قالوا.

الله ﷺ قال: «قال الله تعالىٰ: لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر، فإنّي أنا الدهر، أُرسل الليل والنهار، فإذا شئت قبضتهما»[١].

[٢٧١٠] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، حدثنا عبيد[٣] الله بن عبد الله بن أبي سمرة[٤]، حدثنا عبد الملك بن أحمد الخياط البغدادي[٥]، حدثنا محمود[٦] بن خِداش[٧]، حدثنا سيف بن محمد الثوري[٨]، عن الأعمش[٩]، عن أبي صالح[١٠]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال

---

(١) [٢٧٠٩] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات سوىٰ، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥٨٥/رقم ٨٢١٥ (٨٢٣٢» من طريق عبد الرزاق، به، بنحوه. والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٧٨/ رقم ٣٠٥) من طريق أحمد بن يوسف، به، بمثله.
والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٥ من طريق أحمد بن يوسف، به، بمثله.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في الأصل و(م)، عبد. وهو تصحيف، والمثبت من (ت).

(٤) أبو محمد البندار، ثقة.

(٥) عبد الملك بن أحمد بن نصر، أبو الحسين الخياط، ويقال الدقاق، من أهل بغداد، قال عنه الخطيب والسمعاني: كان ثقة، (ت ٣١٨). أنظر: «تاريخ بغداد» ١٠/ ٤٢٧، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٧٤.

(٦) في الأصل: محمد، والمثبت من (م)، (ت).

(٧) في (م): خراش، وهو الطالقاني، صدوق.

(٨) كذبوه.

(٩) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(١٠) ذكوان السَّمان الزيات المدني، ثقة ثبت.

رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الدهر، فإنّ الله هو الدهر»(١).

قال أبو عبيد القاسم بن سلام(٢) في تفسير هٰذا الحديث(٣): إنّ هٰذا مما لا ينبغي لأحد من أهل الإسلام(٤) أن يجهل وجهه، وذلك أن من شأن العرب أن يذموا(٥) الدهر ويسبوه عند المصائب والنوائب، فيقولون(٦): أجتاحهم الدهر، وتخرمتهم(٧) الأيام، وأتىٰ عليهم الزمان وما أشبه ذلك حتّىٰ ذكروها في أشعارهم.

قال عمرو بن قميئة(٨):

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرىٰ
فكيف بمن يُرمىٰ وليس برامي

---

(١) [٢٧١٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا؛ سيف بن محمد الثوري كذبوه، إلا أن الحديث صحيح كما سيأتي في تخريجه.
التخريج:
أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة ﷺ ٧/ ٤٥ رقم (٦٠٠٣)، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: النهي عن سب الدهر.

(٢) في (ت) زيادة: رحمه الله.

(٣) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ٢/ ١٤٦-١٤٧

(٤) ليس في (م).

(٥) في (م): تذم.

(٦) في (م): فيقولوا.

(٧) في (ت): وتخونهم.

(٨) في (م) و(ت) زيادة: في ذلك. وفي (ت): قميَّة.

فــلــو أنَّــهــا نَــبــلٌ إذًا لاتــقــيــتــهــا
ولــكــنَّــنــي أُرمَــىٰ بــغــيــر ســهــامِ
عــلــى الــراحــتــيــن مــرة وعــلــى الــعــصــا
أنــوءُ ثــلاثًــا بــعــدهــنَّ قــيــامــي[(١)]

وروي أنّ الشعبي دخل علىٰ عبد الملك بن مروان وقد ضعف، فسأل[(٢)] عن حاله، فأنشده هٰذِه الأبيات[(٣)(٤)]:

فــاســتــأثَــرَ الــدّهــرُ الــغَــدَاةَ بــهــمْ
والــدّهــرُ يــرمِــيــنِــي ومــا أَرْمِــي
يــا دهــرُ قــد أكــثَــرْتَ فَــجْــعَــتَــنــا
بــسَــرَاتــنــا ووقَــدتَ[(٥)] فــي الــعَــظْــمِ
وتــركــتــنــا لــحــمًــا عــلــىٰ وضــم
لــو كــنــت تــســتــبــقــي مــن الــلــحــم
وســلَــبْــتَــنَــا مــا كــان يــعْــجــبُــنــا[(٦)]
يــا دَهــرُ مــا أنــصــفْــتَ فــي الــحُــكْــمِ[(٧)]

(١) مذكورة في «ديوانه» (٤٥-٤٦)
(٢) في (م) و(ت): فسأله.
(٣) في (م) و(ت) زيادة: وقال آخر.
(٤) لم أجده.
(٥) فوقها في الأصل و(م): ووقرت.
(٦) في هامش الأصل: لست تعتبنا، وفي (م) و(ت): لست تعقبنا.
(٧) ورد ذكر هٰذِه الأبيات، عدا البيت الثالث الذي مطلعه: وتركتنا لحما..، في

[٢٧١١] وأنشدنا الحسن بن محمد السدوسي(١)، قال: أنشدنا عبد السميع بن محمد الهاشمي(٢)، قال: أنشدنا أبو الحسن العبسي(٣) لابن لنكك(٤) في هٰذا المعنىٰ:

قل لدهر عن المكارم عُطلٍ
يا قبيح الفعال جهم المحيا
كم كريم حططته من يفاع
ولئيم ألحقته بالثريا(٥)

«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (ص٤٩٠) ونسبه لزهير بن أبي سلمىٰ، وفيه ووقرت بدل ووقدت، وذكر البيت الثالث أبو علي القالي في «أماليه» (١٢٥) ونسبه للحارث بن وعلة.

(١) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أستطع تمييزه.

(٤) هو: **محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك**، أبو الحسن البصري الشاعر الأديب،أكثر شعره في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره، توفي نحو(٣٦٠هـ).
أنظر: «معجم الأدباء» ٢/ ٤٢٩، «الأعلام» للزركلي ٧/ ٢٠.

(٥) [٢٧١١] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم والهاشمي لم أجده.
التخريج:
ذكر الأبيات: ابن حبيب النيسابوري في «عقلاء المجانين» (ص١٣) ونسبها للعباس بن القاسم الطبري، وفيه: (على المكارم غطىٰ) بدل: (عن المكارم عطل)، وفيه (كم كريم حططته عن يفاع) بدل: (كم كريم حططته من يفاع)،

وقال (أبو عبيد: ناظرت)[(١)] بعض المُلحدة، قال[(٢)]: ألاّ تراه يقول: فإنّ الله هو الدهر، فقلت له: هل كان أحد يسب الله في آباد الدهر، بل كانوا يقولون كما قال الأعشى:

استأثر اللهُ بالوفاء وبالعَدْل
وولَّى المَلاَمةَ الرَّجُلا[(٣)]

قال: فتأويل قوله ﷺ: «إنّ الله هو الدهر»، إن الله جل ذكره هو الذي يأتي بالدهر والشدائد والمصائب، فإذا سببت الدهر وقع السب علىٰ الله، تعالىٰ عن ذلك علوا كبيرا؛ لأنّه فاعل هٰذِه الأشياء وقاضيها ومدبرها[(٤)].

وقال الحسين بن الفضل: مجازه: فإنّ الله هو[(٥)] مدهّر الدهور[(٦)].

وفيه: (ورقيع الحقته) بدل (ولئيم الحقته) وذكرها أيضًا. ومحمد بن إبراهيم في «غرر الخصائص» (ص٣٦) ولم ينسبه، وفيه من المكارم بدل على المكارم، وفيه كم رفيع بدل كم كريم، وفيه في حضيض بدل من يفاع، وفيه ووضيع ألحقته بدل ولئيم ألحقته.

(١) مكتوب أسفل هٰذِه الكلمة في الأصل: عبيدة: وناظره.
و في (م) و(ت): عبيد: وناظرت.

(٢) في (ت): فقال.

(٣) ٱنظر: «ديوان الأعشىٰ» (ص٢٨٣)، «الأغاني» للأصفهاني ٩/ ١٣٣-١٤٦.

(٤) ٱنظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ١٤٥ - ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧١-١٧٢.

(٥) ليس في (م).

(٦) في (م) و(ت): (الدهر). ولم أجده.

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبة له: مُدهّر[١] الدهور، ومن عنده الميسور، ومن لديه المعسور[٢].

ودليل هٰذا التأويل.

[٢٧١٢] ما أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري[٣]، حدثنا أبو الحسن (محمد بن محمد بن الحسن)[٤] الكازري[٥]، حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم الجمحي[٦]، حدثنا عنبر[٧] بن أحمد[٨]، قال: بلغني أنّ سالم[٩] بن عبد الله بن عمر[١٠] كان كثيرًا ما يذكر الدهر، فزبرهُ أبوه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وقال له: يا بني إياك وذكر الدهر، (ثم أنشد)[١١]:

---

(١) في (م): يدهر.

(٢) لم أجده.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) ما بين القوسين ليس في (م).

(٥) في (ت): الكارزي، وهو صحيح السماع، مقبولًا في الرواية.

(٦) **محمد بن القاسم بن عبد الرزاق الجمحي**، أبو عبد الله، قاضي مكة، وهو من شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، قال عنه الدارقطني: صالح. انظر: «سؤالات البرقاني» للدارقطني (ص٦١/ ت٤٥٣)، وانظر «معجم أسامي شيوخ أبي بكر» ١/ ٤٠١.

(٧) في (م): عنتر.

(٨) لم أجده.

(٩) في جميع النسخ: سلام، والمثبت من كتب المصادر.

(١٠) أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا.

(١١) ما بين القوسين ليس في (م) و(ت).

فما الدهر بالجائي بشيء تحبه
ولا جالب البلوىٰ فلا تشتم الدهرا
ولكن متىٰ ما يبعث الله باعثًا
علىٰ معشر يجعل مياسيرهم عُسرًا[(١)]

وأنشدني أبو القاسم[(٢)] قال[(٣)] : أنشدنا الشيخ السدي أبو محمد (أحمد بن عبد الله)[(٤)] المزني، قال: أنشدنا معاذ بن نجدة بن العريان[(٥)]:

دار الزمان على الأمور فإنّه
إن لم تدار رماك بالآلام

---

(١) [٢٧١٢] الحكم على الإسناد:
في سنده من لم أجده، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وفيه ٱنقطاع بين عنبر وسالم.
التخريج:
لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٧١ بنحوه، وفيه: (بالجاني لشيء لحينه) بدل: (بالجائي بشيء تحبه)، وذكر الأبيات العبيدي في التذكرة السعدية (ص٣٠) وفيه: (أمره) بدل: (باعثًا)، و(معاسرهم يسرا) بدل: مياسرهم عسرا، ولم أجد قائل الأبيات.

(٢) في (م) و(ت) زيادة : الحبيبي. قيل: كذبه الحاكم.

(٣) ليس في (م).

(٤) ما بين القوسين ليس في (م)، وهو شيخ جليل حافظ.

(٥) معاذ بن نجدة الهروي، قال الذهبي: صالح، قد تُكُلِّم فيه قال ابن حجر: صالح الحديث قد تكلم فيه، (ت٢٨٢هـ). ٱنظر: «المغني في الضعفاء» ٢/ ٣٠٨، «لسان الميزان» ٦/ ٧٧.

وذر الـزمـان عـن الـمـلام فـإنـمـا
يـحـكـي الـزمـان مـجـاري الأقـلام
يُـشـكـى الـزمـان ويـسـتـزاد فـإنّـمـا
بـيـد الـمـلـيـك مـنـافـذ الأحـكـام[(١)]

[٢٧١٤] وأنشدني الأستاذ[(٢)] أبو القاسم الحبيبي[(٣)]، قال: أنشدني أبي[(٤)]، قال: أنشدني أبو علي (محمد بن عبد الوهاب)[(٥)] الثقفي:

يـا عـالـمـا يـعـجـب مـن دهـره
لا تَـلُـمِ الـدّهـر عـلـىٰ غـدره
فـالـدهـر مـأمـور لـه آمِـرٌ
يـصـرف[(٦)] الـدهـر إلـىٰ أمـره
كـم كـافـر أمـوالـه جَـمَّـةٌ
يـزداد أضـعـافًـا عـلـىٰ كـفـره

---

(١) [٢٧١٣] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
لم أجده عند غير المصنف.

(٢) ليس في (ت).

(٣) ليس في (م) و(ت) والحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

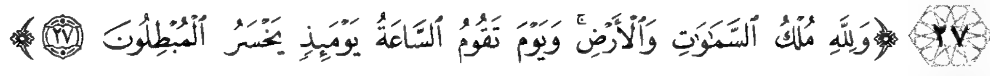
(٤) لم أجده.

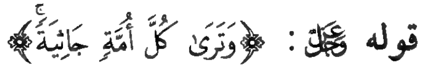
(٥) ما بين القوسين ليس في (م)، وهو إمام محدث، فقيه.

(٦) في هامش الأصل و(م) و(ت): قد ينتهي.

ومــــؤمــــنٍ لــــيــــس لــــه درهــــم
يــزدادا إيــمــانًــا عــلــىٰ فــقــره[١]

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٢٥ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ (يعني: ليوم القيامة)[٢][٣] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.


٢٧ ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ۝٢٧﴾


٢٨ قوله ﷻ: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾

مجتمعة مستوفزة علىٰ ركبها من هول ذلك اليوم[٤].

وأصل الجثوة: الجماعة من كلّ شيء[٥].

قال طرفة يصف قبرين:

---

(١) [٢٧١٤] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وأبوه لم أجده.
التخريج:
ذكره ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص٢٨٠)، وفيه - يا لائم الدهر إذا ما نبا بدل يا عالما يعجب من دهره، ينصرف بدل يصرف، كافر بالله.
وذكره القرطبي في «تفسيره» ١٦/ ١٧١، وفيه يا عاتب الدهر إذا نابه بدل يا عالما يعجب من دهره، الدهر بدل فالدهر، وينتهي بدل يصرف.

(٢) ما بين القوسين ليس في (م).

(٣) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٦.

(٤) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٤.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤.

تَـرىٰ جُـثْـوَتَـيْـنِ مِـنْ تُـرابٍ عـلـيـهـمـا
صَـفـائِـحُ صُـمٌّ مِـنْ صَـفِـيْـحٍ مُـنَـضَّـدِ[(١)]

[٢٧١٥] أخبرني[(٢)] ابن فنجويه[(٣)]، حدثنا عبد الله[(٤)] بن يوسف[(٥)]، حدثنا محمد بن موسى الحلواني[(٦)]، حدثنا يعقوب بن سفيان[(٧)] الفارسي[(٨)]، حدثنا عبد الله بن يحيى الثقفي[(٩)]، حدثنا أبو عوانة[(١٠)]، عن عاصم الأحول[(١١)]، عن أبي عثمان النهدي[(١٢)]، عن سلمان[(١٣)]، قال:[(١٤)] في القيامة ساعة هي عشر سنين يكون[(١٥)]

(١) «ديوان طرفة بن العبد» (ص٣٣).
(٢) في (م) و(ت) زيادة: الحسين.
(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٤) في الأصل: (أبو عبد الله) وهو خطأ، والمثبت من (م) و(ت).
(٥) لم أجده.
(٦) صدوق ثقة.
(٧) في جميع النسخ: إسحاق. وهو خطأ، والمثبت من كتب التراجم.
(٨) في الأصل و(م): الفلوسي. وهو تحريف،والمثبت من (ت) وهو ثقة حافظ.
(٩) عبد الله بن يحيى الثقفي، أبو محمد البصري، قال عنه الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، من كبار العاشرة. أنظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦٠.
(١٠) الوَضَّاح بن عبد الله اليَشكُري، ثقة ثبت.
(١١) عاصم بن سليمان، ثقة، لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية.
(١٢) عبد الرحمن بن مِلٍّ، ثقة ثبت عابد.
(١٣) سلمان الفارسي صحابي مشهور.
(١٤) في (م) زيادة: إن.
(١٥) في (م) و(ت): يخر.

الناس جثاة[(١)] علىٰ ركبهم حتّىٰ إن[(٢)] إبراهيم (ينادي: نفسي لا أسألك[(٣)] إلا نفسي[(٤)].

﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ الذي فيه أعمالها[(٥)]

﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٢٩ ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ يعني: ديوان الحفظة[(٦)]، وقيل: اللوح المحفوظ[(٧)].

[٢٧١٦] أخبرني الحسين بن محمد الثقفي[(٨)]، حدثنا عمر بن نوح

---

(١) في (م) و(ت): فيها جثاثا.

(٢) ليس في (ت).

(٣) في (م) و(ت) زيادة :اليوم.

(٤) [٢٧١٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا عبد الله بن يوسف لم أجده.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف حسب بحثي واطلاعي، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٠٠، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٧٤ جميعهم بنحوه.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٧، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٢٢.

(٦) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦٤ ونسبه لابن السائب، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٧.

(٧) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٦٨ ونسبه لمقاتل، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦٤ ونسبه لمقاتل.

(٨) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

البجلي[١]، حدثنا أبو خليفة[٢]، حدثنا عثمان بن عبد الله الشامي[٣]، حدثنا بقية بن الوليد[٤]، عن أرطاة بن المنذر[٥]، عن مجاهد[٦]، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول شيء خلق الله القلم من نور مسيرة خمسمائة عام، واللوح من نور مسيرة خمسمائة عام، فقال للقلم: ٱجر فجرىٰ بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، برها وفاجرها، ورطبها ويابسها**». ثمّ قرأ[٧] هٰذِه الآية: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٩﴾، قال: «**وهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه**»[٨].

ومعنىٰ ﴿نستنسخ﴾: نأمر بالنسخ[٩].

---

(١) في النسخ: البلخي. والمثبت من (ت) وهو ثقة.

(٢) الفضل بن الحُبَاب الجُمَحيُّ، ثقة صادق مأمون.

(٣) عثمان بن عبد الله الأموي الشامي، قال الدَّارَقُطْنِيّ: كان ضعيفًا، وقال مرة: يضع الأباطيل على الشيوخ الثقات، قال ابن عدي: له موضوعات.
انظر: «موسوعة أقوال الدارقطني» ١/ ١٥٢، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٦٠٣.

(٤) صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٥) ثقة.

(٦) مجاهد بن جبر المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٧) في (ت): تلا.

(٨) [٢٧١٦] **الحكم على الإسناد:**
فيه عثمان بن عبد الله، وبقية.
التخريج:
أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٩٠.

(٩) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٧.

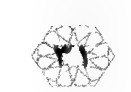
وقال الضحاك: نثبت(١).

وقال السدي: نكتب(٢).

وقال الحسن: نحفظ(٣).

٣٠ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ جنّته(٤)(٥)

﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾ الظفر الظاهر(٦).



﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾

فيقال لهم: ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ * وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ﴾ بالرفع(٧) قراءة العامة على الابتداء، وخبره فيما بعده(٨)، ودليلهم قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ

---

(١) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٧، والنسفي في «تفسيره» ٣/ ٣٠٥ ولم ينسبه.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» (ص٤٠٦) ولم ينسبه، و البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٧.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٢٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥١.

(٤) ليس في (ت).

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦٥، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٠٥.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٧.

(٧) في (م): رفع.

(٨) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٥)، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٧٠، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٥)، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري،

عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١] بالرفع[٢].

وقرأ أبو رجاء العطاردي، وحمزة ﴿والسَّاعةَ﴾ نصبًا عطفًا بها على الوعد[٣].

﴿لَا رَيْبَ فِيهَا * قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ بأنّها[٤] كائنة[٥].

٣٤ قوله ﷻ: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟﴾ أي: جزاؤها[٦] ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

٣٥ ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ﴾ أي[٧]: نترككم في النّار[٨].

وابن عامر، وعاصم، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

(١) الأعراف: ١٢٨.

(٢) في (م) و(ت) زيادة: لا غير. وأنظر: «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٦٦٢).

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٥)، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٦)، «إتحاف فضلاء البشر» (ص٥٠٢) وجميعهم نسبوها لحمزة، ولم أجد من نسب القراءة لأبي رجاء فيما عدت إليه من مراجع -والله أعلم-.
ذكر الطبري أنهما قراءتان مستفيضتان، صحيحتان.

(٤) في (م) و(ت): أنها.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٧.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢.

(٧) من (ت).

(٨) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٧.

﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ كما تركتم الإيمان بيومكم هذا[1][2] ﴿وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾.

٣٦ ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾

قراءة العامة بضم الياء[3]، وقرأ أهل الكوفة إلاَّ عاصما بالفتح[4][5].

﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يُسترضَون[6].



٣٧ ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾﴾

قراءة العامة (ربِّ) بكسر الباء في ثلاثتها على النعت[7][8]، وقرأها ابن محيصن رفعًا علىٰ معنىٰ (هو ربُّ)[9].

---

(١) من (ت).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦٦.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٥)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٦)، وهم: (نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر، عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب).

(٤) في (م) و(ت): بفتحه.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٥)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٦)، وهم: (حمزة، والكسائي، وخلف).

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٧.

(٧) في (م): بالنعت.

(٨) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٢٧، «البحر المحيط» لأبي حاتم ٨/ ٥٢.

(٩) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٨ وزاد نسبتها لابن مجاهد، وحميد، وهي قراءة شاذة.

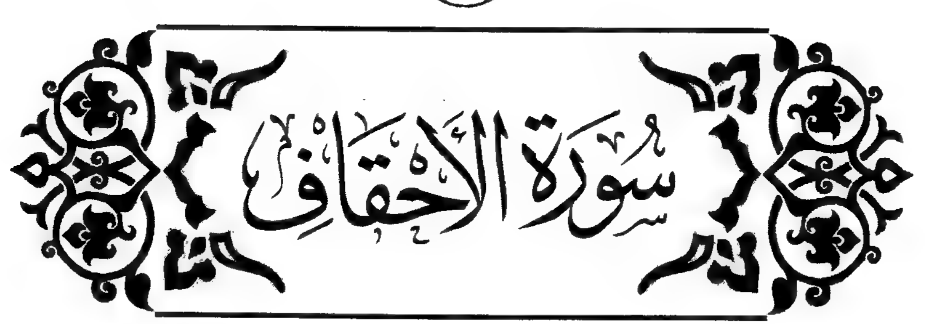
٣٨ ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ العظمة[(١)(٢)] ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

---

(١) ليس في (م).

(٢) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦٦ ونسبه ليحيىٰ بن سلام، والزجاج.

٤٦



سُورَةُ الأَحۡقَافِ

مكّية[١]، وهي ألفان وخمسمائة وخمسة وتسعون حرفًا[٢]، وستمائة وأربع وأربعون كلمة، وخمسة وثلاثون آية[٣].

[٢٧١٧] أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد المفيد[٤] رحمه الله، حدثنا أبو عمرو محمّد بن جعفر بن محمّد الحيري[٥]، حدّثنا إبراهيم بن شريك الكوفي[٦]، حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٧]،

---

(١) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٠٧)، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٣٧، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥١، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٨٢، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٣ لابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير قالا: نزلت بمكة سورة ﴿حمٓ ۝١﴾ الأحقاف.
- روي عن ابن عباس وقتادة أن فيها آية مدنية ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ كما هو في «النكت والعيون» ٥/ ٢٧٠ وذكر أنها رواية شاذة، وذكر ابن الجوزي عن مقاتل في «زاد المسير» ٧/ ٣٦٨: أنها نزلت بمكة غير آيتين. الآية السابقة، وقوله تعالىٰ: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٢٨ دون نسبة.

(٢) أنظر: «بصائر ذوي التمييز» للفيروزابادي ١/ ٤٢٨، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٧٧.

(٣) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٢٧)، «اللباب» السابق.

(٤) كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد العزائمي المستملي النيسابوري، أبو جعفر، ثقة صحيح الرواية.

(٥) أبو عمرو المزكي، عدل ضابط.

(٦) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٧) في (م): يوسف، وهو أحمد بن عبد الله بن يونس، أبو عبد الله اليربوعي، ثقة حافظ.

حدّثنا سلام بن سليم[(١)]، حدّثنا هارون بن كثير[(٢)]، عن زيد بن أسلم، عن أبيه[(٣)]، عن أبي أُمامة[(٤)]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الأحقاف أُعطي من الأجر بعدد كلّ رمل في الدّنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات»[(٥)].

(١) أبو سليمان المدائني، متروك.

(٢) مجهول.

(٣) زيد بن أسلم، عن أبيه. قال الحافظ: هو تحريف، والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم، وقال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٤) الصحابي المشهور صدي بن عجلان.

(٥) [٢٧١٧] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف جدا، والحديث موضوع، فيه سلام بن سليم: متروك، وهارون بن كثير: مجهول.

التخريج:

تقدم مرارًا.

قوله تعالىٰ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ۝٣ قُلْ أَرَءَيْتُم﴾

وفي مصحف عبد الله رضي الله عنه (أرأيتكم)[١] ﴿مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ﴾ من عند الله جاءكم[٢].

﴿مِّن قَبْلِ هَٰذَآ﴾ القرآن فيه بيان ما تقولون[٣] ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قراءة العامّة بالألف[٤]، واختلفت[٥] العلماء في تأويلها:

[٢٧١٨] فأخبرنا عبد الله بن حامد الوزّان[٦]، أخبرنا مكي بن

---

(١) في (م) و(ت) زيادة: (قل)، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤٩ وقال: (.. وعامة ما في قراءته من قول الله: أرأيت، وأرأيتم فهي في قراءة عبد الله بالكاف...)، «مختصر شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٤٠).

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥١.

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥١.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٠، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢ وذكر رحمه الله أنه لا يستجيز غيرها لإجماع قرأة الأمصار عليها، و«المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٩، «البحر المحيط» ٨/ ٥٦.

(٥) في (م): (واختلف). وفي (ت): (اختلف).

(٦) قوله (الوزان) ليس في (ت)، وهو أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

عبدان(١)، حدّثنا عبد الله بن هاشم(٢)، حدّثنا يحيىٰ بن سعيد(٣)، عن سفيان(٤)، عن صفوان بن سليم(٥)، عن أبي سلمة(٦)، عن ابن عبّاس ﵄، وأظنّه عن النبي ﷺ ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: «الخط»(٧).

---

(١) مكي بن عبدان النيسابوري، أبو حاتم، المحدث الثقة المتقن.

(٢) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة صاحب حديث.

(٣) يحيىٰ بن سعيد القطان التميمي، أبو سعيد البصري الأحول، ثقة متقن حافظ، إمام قدوة.

(٤) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٥) صفوان بن سُليم المدني، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحارث القرشي، ثقة، مفتٍ، عابد، رُمي بالقدر.

(٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة، مكثر.

(٧) [٢٧١٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، خلا شيخ المؤلف لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، والحديث صحيح كما سيأتي بيانه من قول الحاكم والذهبي.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (ص١٧٧) برقم (١٩٩٢) من طريق يحيىٰ بن سعيد،به، بنحوه. وإسناده صحيح

والطبراني في «معجمه الأوسط» (١/ ٩٠/ رقم٢٦٩)، و«معجمه الكبير» (٩/ ١٧٠/ رقم١٠٥٧٧) من طريق صفوان، به، مرفوعا، بلفظ: (أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الخَطِّ، فَقَالَ: هُوَ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ).

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٣ برقم (٣٦٩٤/ ٨٣١) كتاب التفسير،تفسير سورة الأحقاف، من طريق سفيان، به، بنحوه موقوفًا على ابن عباس. وقال: (هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي في التلخيص.

فائدة: المراد بالخط في هٰذا الحديث، قال ابن عباس: الخَطُّ هو الذي يَخُطّه

وقال ميمون بن مهران[١]، وأبو سلمة بن عبد الرحمن[٢]، وقتادة[٣]: خاصّة من علم.

وقال الحسن: أثارة من علم يستخرجه فيثيره[٤][٥].

وقال مجاهد: رواية يأثرونها عمّن كان قبلهم[٦].

وقال عكرمة ومقاتل: رواية عن الأنبياء[٧].

الحازِي وهو عِلْمٌ قد تَركه الناس، يأتي صاحبُ الحاجةِ إلى الحازِي فيُعْطِيه حُلْوانًا، فيقولُ له ٱقْعُدْ حتىٰ أَخُطَّ لك، وبين يَدَي الحازي غُلام له معه مِيلٌ، ثم يأتي إلىٰ أرضٍ رِخْوة فيخُطّ فيها خُطوطًا كثيرة بالعَجَلة لئلا يَلْحَقَها العَدَدُ، ثم يَرْجع فيَمْحو منها علىٰ مَهَل خَطَّين خَطَّين، وغُلامه يقول للتَّفاؤُل: ابنىٰ عِيان أَسْرِعا البيان، فإن بَقِيَ خَطّان فهما علامةُ النُّجْح وإن بقي خَطٌّ واحد فهو علامة الخَيْبة. وقال الحَرْبيُّ: الخَطّ هو أن يَخُطّ ثلاثة خُطوط، ثم يضرب عليهنّ بشعير أو نوىٰ ويقول يكون كذا وكذا وهو ضَرْبٌ من الكهانة. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٤٧.

(١) ذكر قوله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٢.

(٢) ذكر قوله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٦.

(٣) أخرج قول قتادة عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٥، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٤ إلىٰ عبد بن حميد.

(٤) في (م): (تستخرجه فتثيره)، و في (ت): (فيثيروه).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٥ بنحوه، والطبري ٢٦/ ٣ بنحوه.

(٦) «تفسير مجاهد» (ص٥٩٣)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣، وعزاه السيوطي في «الدر» أيضا ٦/ ٤ لعبد بن حميد وابن المنذر. جميعهم بلفظ: (أحد يأثر علما).

(٧) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥١ وزاد نسبته لمجاهد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٢.

وقال القرظي: هي[1] الإسناد[2].

وأصل الكلمة من الأثر[3]، وهو الرواية. يقال: أثرت الحديث آثُرُهُ أَثْرًا وأَثَارَةً، كالشجاعة، والجلادة، والصلابة، فأنا آثر[4]، ومنه قيل للخبر: أثر[5].

قال الأعشىٰ:

إِنَّ الـــذي فــيــه تَــمــارَيْــتُــمــا
بــيــن[6] لــلــسَّــامِــعِ والآثِــرِ[7]

وقال الكلبي: بقية من علم[8].

(١) في (ت): (هو).
(٢) ذكره: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٢.
(٣) في (م): (الأثره).
(٤) في (م): (آثره).
(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٢.
(٦) في الأصل، (يبين) والمثبت من (م) و(ت)، وكتب المصادر.
(٧) أنظر: قال الأعشىٰ هٰذا البيت من قصيدة له يهجو بها علقمة بن عُلاثة، ويمدح عامر بن الطفيل والتي يقول في مطلعها: (شاقتك من قَتله أطلالُها)، أنظر: «ديوان الأعشىٰ» (ص١٩١) وفيه تداريتما، بدل: تماريتما. والشاهد في البيت قوله: و الآثر، أي: وللمُسند عن غيره. أنظر «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٣٠.
(٨) ذكره: الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣ ونسبه لابن عياش، ورجحه علىٰ بقية الأقوال، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥١ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٢ وزاد نسبته لابن عباس وأبي بكر بن عياش، وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٠٧)، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» (ص٤٥).

قال الأخفش: تقول العرب: لهٰذِه الناقة أثارة من سمن، أي بقيّة[١].

قال الراعي:

وَذَاتِ أثَـــارَةٍ أكَـــلَـــتْ عَـــلَـــيْـــهَـــا

نـبـاتـا[٢] فـي [أكـمّـتـهِ قـفـارا][٣][٤]

وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (أو أثرة) بفتح الهمزة وسكون الثاء من غير ألف[٥].

وقرأ السُّلمي والحسن: بفتح الهمزة والثاء، من غير ألف[٦]، أي:

---

(١) ذكره العيني في «عمدة القاري» كتاب التفسير، تفسير سورة الأحقاف. ولم ينسبه.

(٢) في الأصل و(م)، (قبابًا)، والمثبت من (ت) وكتب المصادر.

(٣) في جميع النسخ، (أكمّتها قصارا) والمثبت من «ديوان الراعي»، والمصادر الأخرىٰ.

(٤) أنظر: «ديوان الراعي» (ص١٤٢)، وهٰذا البيت من قصيدته التي يمدح بها سعد ابن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، قوله: (أَثَارة) أي: شحم متصل بشحم آخر، ويقال: هي بقية من الشحم العتيق.
وقوله: (في أكمته) أي: في غُلفه، جمع كِمام، وهو جمع كِمّ.
وقوله: (قفارًا) أي: خاليا من الناس، فرعته وحدها، وقفار وصف نبات. أنظر «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ١٠/ ١٤١.

(٥) «شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٤٠) وزاد نسبتها للسلمي والحسن، «المحتسب» لابن جني (ص٦١٣) وزاد نسبتها للسلمي.

(٦) «مختصر شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٤٠) وزاد نسبتها لقتادة، ولم ينسبها للحسن، «المحتسب» لابن جني (ص٦١٣) ونسبها لابن عباس بخلاف، وعكرمة وقتادة وعمرو بن ميمون ورويت عن الأعمش، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٢ وزاد نسبتها لأبي رجاء.

خاصة من علم أُوتيتموه وأوثرتم[١] بها علىٰ غيركم[٢].

وقرأ عكرمة: أو مِيرَاثٍ مِن عِلم[٣]. ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾.

٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾ أجهل[٤]

﴿مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ﴾ يعني الأوثان[٥] ﴿عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ﴾ لا يسمعون ولا يفهمون، فأخرجها وهي جماد مخرج ذكور بني آدم؛ إذ كانت قد مثّلتها عبدتها بالملوك والأمراء التي تُخدم[٦].

٦ ﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَـٰفِرِينَ ﴿٦﴾﴾

جاحدين، وعنهم متبرّئين[٧]، بيانه قوله: ﴿تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾[٨].

---

(١) في (ت): (فأوثرتم).

(٢) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٢.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٢.

(٤) في (ت): (وأجهل) بزيادة واو.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٠.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٣.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٨٠.

(٨) القصص: ٦٣.

٧ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ﴾[1] إن عذّبني على ٱفترائي[2].

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ﴾ تخوضون[3] ﴿فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

٩ ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا﴾ أي: بديعًا مثل نصفٍ ونصيفٍ[4]

﴿مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ أي: لست بأوّل مرسل، فَلِمَ تنكرون نبوّتي؟ هل أنا إلاّ كالأنبياء قبلي؟ وجمع البدع: أبداع[5].

قال عدي بن زيد:

فلا أنا بِدعٌ من حَوادثَ تَعْتَرِي
رجالًا عَرَت مِن بَعْدِ موسىٰ وأَسْعُدِ

﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ﴾

---

(١) قوله (افتراه) في الأصل و(ت): ﴿افتريه﴾. قرأ بالإمالة أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان برواية الصوري، «النشر» ٢/ ٣٦-٤٠، «الإتحاف» ٧٥-٧٨، «المهذب» ٢/ ٢٣٥، «البدور الزاهرة» (٢٣٢)، «التذكرة في القراءات الثمان» ١/ ١٩٦.

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٤.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٥.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢.

ٱختلف العلماء في معنىٰ هٰذِه الآية وحكمها:

فقال بعضهم: معناها وما أدري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيامة(١)، فلمّا نزلت هٰذِه الآية فرح المشركون فرحًا شديدًا، وقالوا: واللات والعُزىٰ ما أمرنا وأمر محمّد ﷺ عند الله إلاّ واحد، وما له علينا من مزية وفضل، ولولا أنّه ٱبتدع ما يقوله من ذات(٢) نفسه، لأخبره الذي بعثه بما يفعل به، فأنزل الله تعالىٰ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾(٣)، فبيّن له أمره، ونسخت هٰذِه الآية(٤)، فقالت الصحابة ﷺ: هنيئًا لك يا رسول الله، قد علمنا ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾(٥) الآية، وأنزل ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾(٦) فبيّن الله تعالىٰ ما يفعل به

---

(١) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٢.

(٢) في (م): (تلقاء).

(٣) الفتح: ٢.

(٤) رجح كثير من المفسرين أن الآية محكمة ولا نسخ فيها، منهم: النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٦٢٨، ومكي القيسي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص٤١١)، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٥، لأسباب منها: أن الآية خبر، والخبر لا ينسخ، وأن النبي ﷺ يعلم أن من مات على الكفر فهو في النار، وأن من مات على الإيمان فهو في الجنة.

(٥) الفتح: ٥.

(٦) الأحزاب: ٤٧.

وبهم[١]. وهٰذا قول أنس وقتادة والحسن وعكرمة[٢].

[٢٧١٩] أخبرني الحسين بن محمّد بن الحسين الدينوري[٣] رحمه الله، حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق السني[٤]، حدّثني إسماعيل بن داود[٥]، حدّثنا هارون بن سعيد[٦]، حدّثنا ابن وهب[٧]، قال: أخبرني يونس بن يزيد[٨]، عن ابن شهاب[٩]، أنّ خارجة بن زيد بن ثابت[١٠]

---

(١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٧٢ بنحوه من رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٥ بنحوه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٣٨٤ بنحوه عن ابن عباس.
وأما قوله: (فقالت الصحابة): هنيئًا -إلىٰ- فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾) فقد أخرجه الإمام البخاري (٤١٧٢) بنحوه وليس فيه ذكر لآية الأحقاف.

(٢) أخرج الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧ قول ابن عباس وعكرمة والحسن وقتادة وهو المذكور آنفا بنحوه، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٥ وزاد نسبته لابن عباس والضحاك.

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني، حافظ ثقة.

(٥) إسماعيل بن داود بن وردان المصري البزاز، أبو العباس قال عنه الذهبي: الشيخ العالم المسند، (ت ٣١٨ هـ). انظر: «السير» ١٤/ ٥٢١، «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» للسيوطي ١/ ٣٦٨.

(٦) هارون بن سعيد بن الهيثم التميمي أبو جعفر الأيلي، ثقة فاضل.

(٧) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، ثقة حافظ عابد.

(٨) يونس بن يزيد بن أبي النَّجَّاد الأيلي، أبو يزيد، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا.

(٩) محمد بن مسلم الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١٠) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري النجاري، أبو زيد المدني، ثقة فقيه.

أخبر أنّ أُمّ العلاء[١] رضي الله عنها ٱمرأة من الأنصار، قد بايعت رسول الله ﷺ أخبرته أنّهم ٱقتسموا المهاجرين سكناهم قُرعة، قالت: فطار لنا عثمان ابن مظعون[٢] رضي الله عنه فأنزلناه أبياتنا فوضع موضعه[٣] الذي توفي فيه، فلمّا توفي غسّل وكفّن في أثوابه، ودخل رسول الله ﷺ، فقلتُ لعثمان بن مظعون: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك، لقد أكرمك الله، فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك أنّ الله قد أكرمه».

قالت: فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فمن قال؟ أما هو فقد جاءه اليقين، وما رأينا إلاّ خيرًا، فوالله إنّي لأرجو له الجنّة، قال: «والله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي»، قالت: فوالله إني لا أزكّي بعده أحدًا[٤].

---

(١) أم العلاء الأنصارية، من المبايعات، حديثها عند أهل المدينة، يقال أنها والدة خارجة بن زيد.
ٱنظر: «الاستيعاب» ٤/ ٤٧٢، «الإصابة» ٤/ ٤٧٨.

(٢) عثمان بن مظعون ابن حبيب الجمحي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر إلى الحبشة، توفي في السنة الثانية من الهجرة، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وأول من دفن بالبقيع.
ٱنظر: «الإصابة» ٢/ ٤٦٤.

(٣) في (ت): (وضعه).

(٤) [٢٧١٩] الحكم على الإسناد:
الإسناد رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجنائز، باب: الأمر باتباع الجنائز (١٢٤٣) من طريق ابن شهاب به، بنحوه.

قالوا: وإنّما قال هٰذا حين لم يخبر بغفران ذنبه، وإنّما غفر الله عز وجل له ذنبه في غزوة[١] الحديبية قبل موته بسنتين وشيء[٢].

وقال ابن عبّاس ﵄: لمّا ٱشتدّ البلاء بأصحاب رسول الله ﷺ، رأىٰ رسول الله ﷺ فيما يرى النائم وهو بمكّة أرضًا ذات سباخ، ونخل رُفعت له، يهاجر إليها، فقال له أصحابه وهو[٣] بمكّة: إلىٰ متىٰ نكون في هٰذا البلاء الذي نحن فيه؟ ومتىٰ نهاجر إلى الأرض التي أُريت؟ فسكت ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾، أُترك في مكاني أو أخرج إلى الأرض التي رفعت لي[٤].

وقال بعضهم: معناه: وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، وإلىٰ ما[٥] يصير أمري وأمركم في الدُّنيا؟[٦].

---

(١) في الأصل: (غزاة) والمثبت من (م) و(ت).

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٦.

(٣) في (م): (وهم).

(٤) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٠٥) بنحوه من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٦.

(٥) في (م): (ماذا).

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٢.
وأكثر المفسرين رحمهم الله -منهم النحاس في «ناسخه» ٢/ ٦٢٩، الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧، ومكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص٤١١)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٨، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٨٤ علىٰ أن هٰذا القول هو الأصح.

[٢٧٢٠] أنبأني عقيل بن محمّد[١]، أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٢]، أخبرنا محمد بن جرير[٣]، حدثنا ابن حُمَيد[٤]، حدّثنا يحيىٰ بن واضح[٥]، حدّثنا أبو بكر الهذلي[٦]، عن الحسن[٧]، في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾، فقال: أمّا في الآخرة فمَعاذ الله، قد علم أنّه في الجنّة حين أخذ ميثاقه في الرسل، ولكن قال: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ في الدُّنيا، أُخرج كما أخرجت الأنبياء من قبلي؟ أو أقتل كما قتلت الأنبياء من قبلي؟ و لا أدري ما يفعل بكم، أُمّتي المكذِّبة أم المصدّقة، أم أُمّتي المرميّة بالحجارة من السّماء قذفًا، أم مخسوف بها خسفًا.

ثمّ أنزل الله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴿٢٨﴾﴾[٨] يقول: سيظهر دينكم على الأديان. ثمّ قال في أُمّته: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا

---

(١) عقيل بن محمد الإستراباذي، لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا النهرواني الجريري، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) محمد بن جرير الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٤) محمد بن حُميد بن حيان التميمي، أبو عبد الله الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٥) يحيىٰ بن واضح، ثقة.

(٦) أبو بكر الهذلي البصري، متروك الحديث.

(٧) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٨) الفتح : ٢٨.

كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[١] فأخبره الله تعالىٰ بما يصنع به وما يصنع بأُمّته ﷺ[٢]. وهٰذا قول السدي[٣] والثمالي[٤].

وقال الضحّاك: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ أي ما تؤمرون به وما تنهون عنه[٥].

﴿إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾.



قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ﴾ يعني القرآن[٦] ﴿مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ قال قتادة والضحاك وابن زيد[٧]: هو عبد الله بن سَلَام رضي الله عنه شهد علىٰ نبوّة

---

(١) الأنفال: ٣٣.

(٢) [٢٧٢٠] الحكم على الإسناد:
الإسناد ضعيف جدا، وآفته محمد بن حميد، وأبو بكر الهذلي.
التخريج:
أخرجه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٢٨) من طريق أبي بكر الهذلي به مختصرا، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧-٨ بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٧.

(٤) لم أجد من خرجه.

(٥) ذكره الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٣٨ ولم ينسبه، والرازي في «تفسيره» ٢٨/ ٨.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٨.

(٧) أخرج قول قتادة: عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٥، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠ بلفظ: (هو عبد الله بن سلام).

المصطفىٰ ﷺ[(١)]، وآمن[(٢)(٣)] به، واستكبر اليهود فلم يؤمنوا[(٤)].

[٢٧٢١] أخبرنا عبد الرّحمن بن إبراهيم بن محمّد بن يحيىٰ[(٥)]، أخبرنا عبدوس بن الحسين بن منصور[(٦)]، حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي[(٧)] (ح)[(٨)].

وأخرج قول الضحاك: الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٤٦٨ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه.
وأخرج قول ابن زيد: الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١، وذكره ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٨٥.

(١) في (ت) زيادة: ﴿فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾.
(٢) في (ت): (فآمن).
(٣) في (ت) زيادة: (عبد الله بن سلام رضي الله عنه).
(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٤ ولم يذكر ابن زيد، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٣٩ ولم يذكر ابن زيد، وزاد نسبة القول لابن سيرين.
وهٰذا القول هو ما رجحه الجمهور، وذهب إليه السيوطي في «الإتقان» (ص٧٧٧)، والأمين الشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٢٤٧، وعليه إما أن تكون الآية مدنية، والسورة مكية، لأن الآية كانت تنزل فيقول النبي ﷺ ضعوها في سورة كذا» ذكره الرازي في «تفسيره» عن الكلبي ٢٨/ ١٠)، وإما أن تكون جميعها مكية، وتقع الإشارة فيها إلىٰ ما سيقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام، ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٤٠ عن مجاهد وفرقة، وقاله ابن حجر في «الفتح» ٧/ ١٣٠.
(٥) عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ بن سختويه، أبو الحسن النيسابوري، ثقة.
(٦) عبدوس بن الحسين بن منصور النَّصْراباذي، أبو الفضل، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٧) أبو حاتم الرازي أحد الحفاظ.
(٨) من (ت).

[٢٧٢٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عبد الله البغدادي[٢][٣]، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق[٤] قالا، حدّثنا محمّد بن عبد الله الأنصاري[٥]، قال حدّثني حميد الطويل[٦]، عن أنس رضي الله عنه، قال: جاء عبد الله بن سلام[٧] رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ مقدمه إلى المدينة، فقال: إنّي سائلك عن ثلاث لا يعلمهنّ إلاّ نبي ! ما أوّل أشراط السّاعة؟ وما أوّل طعام يأكله أهل الجنّة؟ والولد ينزع إلىٰ أبيه أو إلىٰ أُمّه؟ قال: «أخبرني جبريل عليه السلام بهنّ آنفًا» قال عبد الله رضي الله عنه: ذاك عدوّ اليهود من الملائكة.

فقال: «أمّا أوّل أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأمّا أوّل طعام يأكله أهل الجنّة فزيادة كبد حوت، وأمّا الولد، فإذا سبق ماء الرجل نَزَعه[٨]، وإن سبق ماء المرأة نزعته»، فقال: أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وأشهد أنّك رسول الله، ثمّ قال: يا

(١) عبد الله بن حامد بن محمد، الوزان، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) في (م): (الأنصاري).
(٣) محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل، البغدادي المشهور بالجَمَّال، أبو جعفر، كان ثبتا صحيح السماع حسن الأصول.
(٤) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد، ثقة صدوق.
(٥) محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، أبو عبد الله البصري القاضي، ثقة.
(٦) حُميد بن أبي حُميد الطويل، أبو عبيدة البصري، ثقة، مدلس.
(٧) صحابي مشهور.
(٨) نَزَعه: يقال: نَزَع فلان إلىٰ أبيه يَنْزِع إذا أشبهه. «تهذيب اللغة» ٢/ ٨٥.

رسول الله، إنّ اليهود قوم بُهت[١]، وإن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عنّي[٢] بهتوني عندك، فجاءت اليهود، فقال لهم رسول الله ﷺ: «أي رجل عبد الله فيكم؟» فقالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيّدنا وابن سيّدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا. قال: «أرأيتم إن أسلم عبد الله؟»، قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج إليهم عبد الله رضي الله عنه، فقال: أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله، وأشهد أنَّ محمّدًا رسول الله ﷺ، فقالوا: شرّنا وابن شرّنا، وانتقصوه، قال[٣]: هٰذا ما كنت أخاف يا رسول الله وأحذر[٤].

ودليل هٰذا التأويل:

[٢٧٢٣] ما أخبرني عقيل بن محمّد[٥] أنّ المعافىٰ[٦] أخبره، عن

---

(١) بُهتٌ: جَمْع بَهُوت من بِنَاء المبالغة في البُهْت، مثل صَبُور وصُبُر ثم سُكّن تخفيفا، والبُهْتُ: الكذب والافْتِراء. «النهاية» لابن الأثير ١/ ١٦٥.

(٢) في (ت): (عليٰ).

(٣) في (ت) زيادة: (عبد الله).

(٤) [٢٧٢١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، خلا عبدوس لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلا، والإسناد صحيح، وقد صرح حميد بالتحديث في رواية البخاري.

[٢٧٢٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، خلا شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في كتاب مناقب الأنصار (٣٩٣٨). من طريق حُميد، به بنحوه.

(٥) عقيل بن محمد الإستراباذي، لم أجده.

(٦) المعافىٰ بن زكريا النهرواني الجريري، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

محمّد بن جرير[١]، أخبرنا يونس[٢]، أخبرنا عبد الله بن يوسف التِنيسي[٣]، قال: سمعت مالك بن أنس[٤] يحدّث، عن أبي النضر[٥]، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص[٦]، عن أبيه[٧]، قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحد يمشي علىٰ[٨] الأرض إنّه من أهل الجنّة، إلاّ لعبد الله بن سَلَام،[٩] وفيه نزلت ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾[١٠].

---

(١) محمد بن جرير الطبري الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٢) يُونُس بن عبد الأعلى الصَّدَفي المصري، أبو موسىٰ، ثقة.

(٣) **عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي**، أبو محمد الكَلاعي المصري أصله من دمشق، وثقه أبو حاتم، ولقبه الذهبي بالحافظ، وقال عنه ابن حجر: ثقة متقن من أثبت الناس في «الموطأ»، (ت ٢١٨ هـ)، وتِنِيس: بلدة من بلاد ديار مصر في وسط البحر والماء بها محيط، وهي كور من الخليج، وسميت بتنيس بن حام بن نوح، وهي من كور الريف، (ت٢١٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٠٥، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٨٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦٣.

(٤) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله المدني الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٥) سالم بن أبي أميّة التيمي، أبو النَّضر المدني.

(٦) عامر بن سعد بن أبي وقَّاص الزُّهري المدني، ثقة.

(٧) الصحابي المشهور.

(٨) في (م) زيادة: (وجه). (٩) في (ت) زيادة: (قال).

(١٠) [٢٧٢٣] الحكم على الإسناد:

السند رجاله ثقات، خلا شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث صحيح كما سيأتي بيانه.

وقال آخرون: هو موسىٰ بن عمران عليه السلام[١].

قال[٢] الشعبي، عن مسروق في هٰذِه الآية، قال: والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لأنّ (آل ﴿حمٓ﴾[٣]) نزلت بمكّة، وإنّما أسلم عبد الله ﷺ بالمدينة، وإنّما كانت محاجّة من رسول الله ﷺ لقومه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، ومثل القرآن التوراة، فشهد موسىٰ عليه السلام على التوراة، ومحمّد ﷺ على الفرقان[٤]، وكلاهما يصدّق أحدهما الآخر[٥]. وقيل: هو ابن يامين[٦]. وقيل: نبي من بني إسرائيل[٧].

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في كتاب: مناقب الأنصار، باب: مناقبِ عبد الله بن سلام ﷺ (٣٨١٢) من طريق عبد الله بن يوسف، به، بنحوه.

وأخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: من فضائل عبد الله بن سلام ﷺ (٢٤٨٣). من طريق مالك، به، دون قوله: (وفيه نزلت....الخ).

(١) ذكره الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩ ورجحه ٢٦/ ١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٧٣ ونسبه للشعبي ومسروق، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٨ ونسبه لمسروق.

(٢) في (م): (وروىٰ). وفي (ت): (روىٰ).

(٣) في الأصل، (آل حميم) والمثبت من (م) و(ت)، وكتب المصادر.

(٤) في (م): (القرآن).

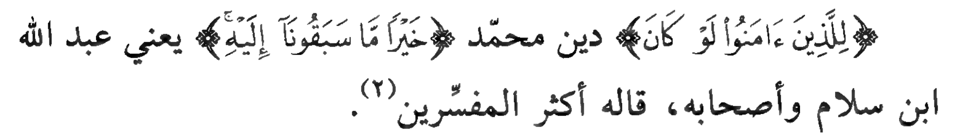
(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» من أوجه عدة ٢٦/ ١٠.

(٦) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٧٣ ونسبه للسدي، وابن حجر في «الفتح» ٧/ ١٣٠ وقال: رواه عبد بن حميد في «تفسيره» من طريق سعيد بن جبير، واسمه ميمون.

(٧) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٥.

﴿فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾ فلم تؤمنوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لدينه وحجّته.

وقال أهل المعاني هٰذِه الآية: محذوفة الجواب مجازها: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ مَن المحقّ مِنّا ومنكم، ومن المبطل؟[1].



قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ من اليهود ١١

﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ﴾ دين محمّد ﴿خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِ﴾ يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه، قاله أكثر المفسِّرين[2].

وقال قتادة: نزلت في ناس من مشركي قريش، قالوا: لو كان ما يدعونا إليه محمّد خيرًا ما سبقنا إليه فلان وفلان، ويختص الله برحمته من يشاء[3].

وقال الكلبي: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني أسدًا وغطفان ﴿لِلَّذِينَ

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٧٤ ونسبه للمصنف، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٩/ ٦٦٤ ولم ينسباه.

(٢) ذكره الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٢ دون قوله (قاله أكثر المفسرين)، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٦ دون قوله (قاله أكثر المفسرين)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٤١ وعزاه للمصنف، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٠ وعزاه للمصنف، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٢٤ دون قوله (قاله أكثر المفسرين)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٩ وعزاه للمصنف.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٦، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٣، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٨ إلىٰ عبد بن حميد.

ءَامَنُواْ﴾ يعني جهينة ومزينة ﴿لَوْ كَانَ﴾ ما جاء به محمّد ﴿خَيْرًا﴾ ما سبقنا إليه رِعاءُ البَهم، ورذال الناس[١].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ﴾ أي: بالقرآن[٢] كما ٱهتدىٰ به أهل الإيمان ﴿فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ كما قالوا أساطير الأوّلين[٣].

١٢ ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ﴾ أي: ومن قبل القرآن[٤] ﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا﴾ يؤتم به[٥] ﴿وَرَحْمَةً﴾ لمن آمن وعمل به[٦]، ونُصبا على الحال، عن الكسائي[٧].

وقال أبو عبيدة: فيه إضمار. أي: أنزلناه، أو جعلناه إمامًا

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٥١ بنحوه ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٧٤ بنحوه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٤٠ بنحوه وزاد نسبته للزجاج، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٧٥.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٧٥، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٦.

(٣) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٥، «تفسير» البغوي ٧/ ٢٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٦.

(٤) «تفسير مقاتل» بن سليمان ٣/ ٢٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «تفسير النسفي» ٣/ ٣١١.

(٥) ٱنظر: «تفسير النسفي» ٣/ ٣١١.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «تفسير النسفي» ٧/ ٣١١.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ١١٥٥ ولم ينسبه.

ورحمةً[(١)(٢)].

وقال[(٣)] الأخفش على القطع، لأنّ قوله: ﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ معرفة بالإضافة، والنكرة إذا أعيدت أو أضيفت أو أدخلت[(٤)] عليها الألف واللام صارت معرفة[(٥)].

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ نصب على الحال[(٦)]، وقيل: أعني لسانًا[(٧)]. وقيل: بلسانٍ[(٨)].

﴿لِّتُنذِرَ﴾[(٩)] بالتاء، مدني، وشامي[(١٠)]، و[البَزِّي][(١١)] بخلاف

(١) قوله (ورحمة) ليس في (م).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٦٦٥ ولم ينسباه.

(٣) قوله (وقال) زيادة من (ت).

(٤) في (م): (أدخل).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٧٨ بنحوه، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٣ ورجحه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٦٦٥.

(٧) أي نصب بإضمار فعل، وتقديره ما ذكره المصنف. أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١.

(٨) أي نصب بإسقاط حرف الجر، وتقديره ما ذكره المصنف، أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٦٠، و«الدر المصون» للحلبي ٩/ ٦٦٦ وضعفه.

(٩) في (ت) زيادة: (قراء).

(١٠) في (م): (شامي) بدون واو.

(١١) في الأصل و(م): (اليزيدي)، وفي المصادر: البَزِّي. فلعله تصحيف من النساخ.

عنه[١]، ويعقوب، وأيوب[٢][٣]، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم علىٰ خطاب النبي ﷺ[٤]، وقرأ الباقون بالياء[٥] علىٰ[٦] الخبر عنه[٧][٨]، وقيل: عن الكتاب[٩].

﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ أنفسهم بالكفر والمعصية ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ وفي[١٠] ﴿بشرىٰ﴾ وجهان من الإعراب: الرفع على العطف على

---

(١) قوله (واليزيدي بخلاف عنه) ليس في (ت).

(٢) لم أستطع تمييزه.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٦) وزاد نسبتها لـ(ابن كثير)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤١)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١، و«الإتحاف» للدمياطي (ص٥٠٣)، وهم: أبو جعفر، نافع، ابن عامر، ويعقوب، البزي بخلاف عنه، وجميعهم لم يذكروا أيوب.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١٦٢ فقط ذكر ٱختيار أبي عبيد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٦)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٦٠، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٦) قوله (علىٰ) ليس في (م).

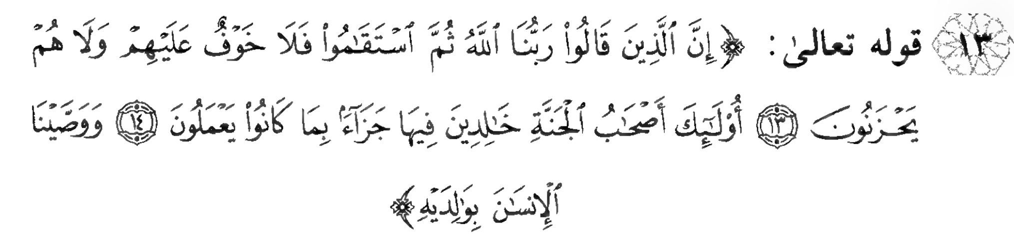
(٧) في (م): (خبرا عنه).

(٨) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١٦٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢.

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «البحر المحيط» ٨/ ٦٠، «المهذب» لابن محيسن ٢/ ٣٣٢.

(١٠) في (م): (في) بدون واو.

الكتاب مجازه (وهٰذا كتابٌ مصدّقٌ وبشرىٰ)[١]، والنصب علىٰ معنىٰ (لتنذر الذين ظلموا و تبشّر المحسنين)[٢] فلمّا جعل مكان و(تبشر)[٣] (بشرىٰ) أو (بشارة)، نصب كما يقال: أتيتك لأزورك وكرامة لك، وقضاء حقّك. بمعني[٤] لأزورك وأكرمك وأقضي حقّك[٥]، فنصبت الكرامة والقضاء بفعل مضمر[٦].


١٣ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝١٣ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝١٤ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾

﴿حُسْنًا﴾ قراءة العامّة: بضم الحاء، وغير ألف قبلها[٧]، وقرأ أهل الكوفة: ﴿إِحْسَٰنًا﴾[٨]،

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥١، «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١.

(٢) قوله (المحسنين) ليس في (م) و (ت).

(٣) في (م) و (ت): (وتبشرو).

(٤) في (م): (يعني).

(٥) في (م): (حاجتك).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥١، «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١.

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٦)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٣)، «البحر المحيط» ٨/ ٦٠، وهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب.

(٨) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي

وهي قراءة ابن عبّاس رضي الله عنهما[(١)].

﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ بكُره، ومشقّة[(٢)(٣)]، (الكوفيون، وابن ذكوان بضم الكاف في الحرفين)[(٤)(٥)] ﴿وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ﴾ وفِطامه[(٦)]، وقرأ الحسن، ويعقوب: (وفَصْله) بغير ألف[(٧)] ﴿ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ قال المفسِّرون: حَملَهُ ستّة أشهر، ورضاعه أربعة وعشرون شهرًا[(٨)].

(ص٣٧٢)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٧، وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٢.

(٢) في (م) زيادة: ووضعته كرها.

(٣) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٥ عن قتادة والحسن ومجاهد، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٣.

(٤) ما بين القوسين ليس في (ت).

(٥) «التيسير» للداني (ص٤٦٠)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٦)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٦، وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن ذكوان، ويعقوب.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٧، «تفسير النسفي» ٣/ ٣١٣.

(٧) «المبسوط» لابن مهران (٣٤١ص) وزاد نسبتها لأبي رجاء وعاصم الجحدري، «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٦ ولم ينسبها ليعقوب، وذكر أنها قراءة شاذة لمخالفتها ما عليه قرأة الأمصار، و«مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٤٠).

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٧، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٨٦، «تفسير البيضاوي» ٢/ ٩٧٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٩٤، «أضواء البيان» للشنقيطي ٧/ ٢٥١.

يستدل بهٰذه الآية مع قوله: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة:

وقال ابن إسحاق: تحمله[١] تسعة أشهر، وفصاله من اللبن لأحدٍ[٢] وعشرين شهرًا[٣].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ نهاية قوّته وقامته وغاية شبابه واستوائه وهو ما بين ثماني عشرة سنة إلىٰ أربعين سنة، فذلك قوله: ﴿وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً﴾[٤].

قال السدي والضحاك: نزلت هٰذِه الآية في سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه، وقد مضت القصة[٥].

٢٣٣]، أن أقل مدة الحمل ستة أشهر، لأن مدة الرضاع -وهي سنتان- إذا سقطت من الثلاثين شهرًا، بقي ستة أشهر، مدة الحمل. (قاله ابن سعدي في «تيسير الكريم الرحمن» (ص٧٢٦). وهٰذا هو ما ٱستنبطه علي بن أبي طالب رضي الله عنه من هٰذِه الآية، وهو ٱستنباط بديع كما وصفه ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ٩١.

(١) في (م) و (ت): (حمله).

(٢) في (ت): (لإحدىٰ).

(٣) لم أجد هٰذا القول منسوبًا لابن إسحاق عند غير المصنف -حسب بحثي واطلاعي- ووقفت علىٰ نحوه منسوبًا لابن عباس رضي الله عنهما، فلعله تصحيف في ٱسم القائل، والله أعلم. ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٧٦، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٩٤.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٧، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٥، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٩٤.

(٥) في سورة العنكبوت، آية: (٨) ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ﴾ والقصة كما ذكرها الثعلبي: نزلت في سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص: مالك بن يواميان، وذلك أنّه لما أسلم قالت له أمه حمنة بنت أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: يا سعد بلغني أنّك صبوت .. القصة.

وقال الآخرون[١]: نزلت[٢] في أبي بكر الصدّيق، وأبيه أبي قحافة عثمان [بن عامر][٣] بن عمرو[٤]، وأُمِّه: أُمُّ الخير بنت صخر بن عمرو ابن عامر[٥]، فلمّا بلغ أبو بكر ﷺ أربعين سنة آمن بالنبي ﷺ، وقال لربّه: ﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٦].

[٢٧٢٤] أخبرني ابن فنجويه[٧]، حدّثنا ابن شنبة[٨]، حدّثنا إسحاق بن صدقة[٩]، حدّثنا عبد الله بن هاشم[١٠]، عن سيف بن

---

(١) قال به ابن عباس ﷺ كما أورده الواحدي عنه في «أسباب النزول» (ص٦٠٥)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٧٨ وقال: (وبه قال الأكثرون).

(٢) في (م) زيادة: (الآية).

(٣) [بن عامر] ساقطة من جميع النسخ، وقد أثبتها من كتب التراجم التي سيأتي ذكرها في التعريف به.

(٤) **عثمان بن عامر بن عمرو القرشي التيمي.**
أسلم يوم فتح مكة، وعاش إلىٰ خلافة عمر ﷺ، (ت١٤هـ). انظر: «الاستيعاب» ٣/ ٩٣، «أسد الغابة» ١/ ١٢٣٠، «الإصابة» ٢/ ٤٦٠.

(٥) **أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة**، وقيل: بنت صخر بن عمرو بن عامر القرشية التيمية، والدة أبي بكر الصديق، أسلمت قديما، ولما هلك أبو بكر ورثه أبواه، وماتت أم الخير قبل أبي قحافة.
انظر: «الاستيعاب» ٤/ ٤٤٦، «الإصابة» ٤/ ٤٤٧.

(٦) ذكر هٰذا القول بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٤.

(٧) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٨) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديلًا.

(٩) إسحاق بن صدقة، ضعفه الدراقطني.

(١٠) عبد الله بن هاشم العَبدي، ثقة، صاحب حديث.

عمر[١]، عن عطية[٢]، عن أبي أيّوب[٣]، عن علي رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا﴾ نزلت[٤] في أبي بكر رضي الله عنه، أسلم أبواه جميعًا ولم يجتمع لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين من أسلم[٥] أبواه غيره، أوصاه الله بهما ولزم ذلك مَن بعده.[٦]

﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾ ألهمني وأولعني[٧] ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾ أن[٨] تجعلهم مؤمنين صالحين، قالوا: فأجاب الله تعالىٰ[٩] أبا بكر رضي الله عنه في أولاده فأسلموا، ولم يكن أحد من الصحابة أسلم هو ووالداه وبنوه وبناته إلاّ أبو بكر رضي الله عنه وعنهم.

---

(١) سيف البُرجُمي، ضعيف الحديث، أفحش ابن حبان القول فيه.
(٢) أبو روق الكُوفي، صدوق.
(٣) يحيىٰ بن مالك المرافي الأزدي. ثقة.
(٤) قوله (نزلت) ليس في (م) و(ت).
(٥) قوله (من أسلم) ليس في (م) و(ت).
(٦) [٢٧٢٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف، وعلته: إسحاق بن صدقة، وسيف البرجمي ضعيفان.
التخريج:
لم أجد من أخرجه عن علي رضي الله عنه غير المصنف، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٠٧، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٤، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٣٩٥.
(٧) في (م): (ووفقني).
(٨) في (م) و (ت): (بأن).
(٩) في (ت) زيادة: (دعاء).

﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

١٦ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ﴾[١]

قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿نَتَقَبَّلُ﴾ بالنون ﴿وَنَتَجَاوَزُ﴾، ونَصب ﴿أَحْسَنَ﴾[٢][٣] ﴿مَا عَمِلُوا﴾ يعني: أعمالهم الصالحة[٤] فيثيبهم عليها ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾[٥] فلا يعاقبهم بها[٦] ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ أي[٧]: مع أصحاب الجنّة[٨]، (في) بمعنىٰ (مع)[٩] ﴿وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا

(١) في الأصل: ﴿يُتَقَبَّلُ﴾، وسيأتي بيانها.

(٢) قوله (قرأ حفص - إلىٰ - ونصب أحسن) ليس في (ت).

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٣، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٦) وزاد نسبتها لخلف.
توجيه القراءة: قرئ بنون مفتوحة في الفعلين على البناء للفاعل، و(أحسنَ) بالنصب مفعول به «المهذب» لابن الجزري ٢/ ٣٣٣.
وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب بياء تحتية مضمومة في الفعلين على البناء للمفعول و(أحسنُ) بالرفع نائب فاعل (يُتقبل)، وأما نائب فاعل (يُتجاوز) فهو الجار والمجرور بعده. اُنظر: «المهذب» لابن الجزري ٢/ ٣٣٣.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٥.

(٥) في الأصل: (ويتجاوز)، سبق بيانها، هامش (٣).

(٦) اُنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٢٣٣، و«معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٥.

(٧) قوله (أي) ليس في (م).

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩٦، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٥.

(٩) اُنظر: «زاد المسير» ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩٦.

يُوعَدُونَ﴾ وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾[1][2].



قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ﴾

إذ دعواه[3] إلى الإيمان بالله والإقرار بالبعث والجزاء[4] ﴿أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ وهي كلمة كراهية[5] ﴿أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ قراءة العامة (بنونين) مخففتين[6]، وروىٰ هشام عن أهل الشام بنون واحدة مشدّدة[7] ﴿أَنْ أُخْرَجَ﴾ من قبري حيًّا بعد فنائي وبلائي[8] ﴿وَقَدْ خَلَتِ﴾ مضت[9] ﴿ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى﴾ فلم يبعث منهم أحد[10].

«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٦١.

(١) التوبة: ٧٢.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨.

(٣) في (م): (دعوه).

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٦، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٩٨.

(٦) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٦، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٥٣-٣٥٤.

(٧) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٦، «التبصرة» لابن فارس الخياط (ص٤٩٨)، «النشر» لابن الجزري (ص٢٣٠) وذكر أن هشامًا رواها عن ابن عامر.

(٨) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٩، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٦.

(٩) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٣٨١، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٨٩.

(١٠) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «تفسير النسفي» ٣/ ٣١٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٦.

وقرأ الحسن، والأعمش، وأبو معمر[١] (أن أَخرُجَ) بفتح الألف وضم الراء[٢] ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾ يستصرخان الله ويستغيثانه عليه، ويقولان له ﴿وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ﴾ الذي تعدانني وتدعوانني إليه ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٣].

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما، وأبو العالية، والسدي، ومجاهد[٤]: نزلت هٰذِه الآية في عبد الله[٥][٦].

وقيل[٧]: عبد الرّحمن بن أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه، قال له أبواه

---

(١) لم أستطع تمييزه.

(٢) ذكر هٰذِه القراءة: الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٥٣ ولم ينسبها، وابن خالويه في «مختصر شواذ القرآن» (ص١٤٠) ونسبها للحسن، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٧ وزاد نسبتها لنصر وأبي العالية، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٥٠٤) عن الحسن والأعمش.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٦.

(٤) قوله (ومجاهد) ليس في (ت).

(٥) **عبد الله بن أبي بكر الصديق** رضي الله عنه، رمي يوم الطائف بسهم فاندمل الجرح، ثم أنتقض بعد ذلك فمات في خلافة أبيه أبي بكر الصديق رضي الله عنه في شوال في سنة (١١هـ).

انظر: «غنية الملتمس في توضيح الملتبس» للخطيب البغدادي (ص٤٤)، «الإصابة» ٢/ ٢٨٣.

(٦) ذكره: الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٠ عن مجاهد، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٨ عن ابن عباس، والسدي، ومجاهد، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٨٠، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٨٨ كلاهما عن مجاهد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٧.

(٧) في (م) زيادة: (في).

أسلم وألحّا عليه في دعائه إلى الإيمان، فقال: أحيوا لي عبد الله بن جدعان[١]، وعامر بن كعب، ومشايخ قريش حتّىٰ أسألهم ما يقولون[٢][٣].

قال محمّد[٤] بن زياد: كتب معاوية رضي الله عنه إلىٰ مروان حتّىٰ يبايع الناس ليزيد، فقال عبد الرّحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما: لقد جئتم بها هرقلية[٥]، أتبايعون[٦] لأبنائكم؟

فقال مروان: هٰذا الذي يقول الله تعالىٰ[٧] فيه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ الآية، فسمعت عائشة رضي الله عنها بذلك فغضبت[٨]، وقالت[٩]:

(١) عبد الله بن جدعان التيمي القرشي أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية، أدرك النبي ﷺ قبل النبوة. أنظر: «الأعلام» للزركلي ٤/ ٧٦.

(٢) في (م): (عما تقولون).
وفي (ت): (تقولون).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٩ عن قتادة والكلبي مختصرا، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٨٠ عن ابن عباس مختصرا، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٢٦ عن ابن عباس، و ابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٣٩٨.

(٤) في (م): (مجاهد).

(٥) هِرَقلية: أراد أن البيعة لأولاد الملوك سنة ملوك الروم والعجم، وهرقل: ٱسم ملك الروم. «النهاية» لابن الأثير ٥/ ٢٦٠.

(٦) في (م): (فتبايعون).
وفي (ت): (لتبايعون).

(٧) قوله (تعالىٰ) ليس في (م).

(٨) قوله (بذلك فغضبت) ليس في (م).

(٩) في (م): (فقالت).

والله ما هو به، ولو شئت لسمّيته ولٰكن الله لعن أباك وأنت في صلبه، فأنت قصص[١] من لعنة الله[٢].

١٨ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ وجب عليهم العذاب[٣]،

قالوا[٤]: يعني الذين أشار عليهم[٥] ابن أبي بكر وقال: أحيوهم لي، هم الذين حقّ عليهم القول، وهم المعنيون بقوله: ﴿وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي﴾، فأمّا ابن أبي بكر رضي الله عنه فقد أجاب الله تعالى فيه

(١) جاء أسفل هٰذه الكلمة في الأصل: (فقص).
وفي (م) زيادة: (فإنه)، وفي (ت): (فضض).

(٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ»، كتاب التفسير، باب: سورة الدخان (٦/ ٤٥٨/ رقم ١١٤٩١) عن محمد بن زياد بنحوه، والحاكم في «المستدرك»، كتاب الفتن والملاحم ٤/ ٥٢٨ رقم (٨٤٨٣/ ١٩١) قال الحاكم: (هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه)، وقال الذهبي في التلخيص: فيه ٱنقطاع، محمد لم يسمع من عائشة.
قلت: ويشهد لهٰذا الحديث مارواه البخاري عن يوسف بن ماهك قال: كان مروان على الحجاز، ٱستعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا، فقال: خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه، فقال مروان: إن هٰذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ﴾. فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن، إلا أن الله أنزل عذري. (٢/ ٢١١٥/ رقم ٤٨٢٧) كتاب التفسير، سورة ﴿حمٓ ۝١﴾ الأحقاف، باب: ﴿والذي قال لوالديه...﴾.

(٣) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩٨.

(٤) قوله (قالوا) ليس في (ت).

(٥) في هامش الأصل: (إليهم).

دعاء أبيه بقوله: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾ فأسلم وحسن إسلامه رضي الله عنه[١].

وقال الحسن وقتادة: هٰذِه الآية مرسلة عامة[٢]، وهي نعت كل[٣] عبد[٤] كافر فاجر عاق لوالديه[٥]. ﴿فِيٓ أُمَمٍ﴾ مع أُمم[٦] ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾.

١٩ ﴿وَلِكُلٍّ﴾ يعني: ولكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين[٧].

﴿دَرَجَٰتٌ﴾ منازل ومراتب عند الله يوم القيامة[٨] ﴿مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾[٩] بأعمالهم فيجازيهم عليها[١٠].

قال ابن زيد: في هٰذِه الآية دَرَجُ أهل النار تذهب سَفالًا، ودَرَج

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩٧-١٩٨.

(٢) قوله (عامة) ليس في (م).

(٣) قوله (كل) ليس في (ت).

(٤) قوله (عبد) ليس في (م).

(٥) ذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٩، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٦١ عن الحسن، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٨٩، وهٰذا ما رجحه الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٤٤٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٥٢، وابن كثير في «تفسيره»، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٢٥١.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩٨.

(٧) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩٩.

(٨) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٩.

(٩) في (م) زيادة: (أي).

(١٠) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٩، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٦.

أهل الجنّة يذهب[١] عُلوًّا[٢]. ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾[٣] بالياء مكي وبصري وعاصم وهشام[٤]، والباقون بالنون[٥] ﴿أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

٢٠ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾

فيقال لهم ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بالاستفهام[٦] واختلف فيه عن أهل الشام فقرأ ابن ذكوان بهمزتين محققتين[٧]، وهشام بهمزة واحدة ممدودة[٨]،

---

(١) قوله (يذهب) ليس في (م).
وفي (ت): (تذهب).

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٠، وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٩.

(٣) في (ت) زيادة: (قراء).

(٤) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٨٢ ولم يذكر هشامًا، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٧). وهم: ابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وهشام، وعاصم، ويعقوب من العشرة.

(٥) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٩، «المهذب» لابن الجزري ٢/ ٣٣٣، وهم: نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر، وهو الوجه الثاني لهشام.

(٦) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٢)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٨).

(٧) «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران (ص١١٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٤، «تحبير التيسير» (ص٥٥٧).

(٨) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٤، «التيسير» للداني (ص٤٦١)، «تلخيص العبارات» للحسن بن بليمة (ص١٤١).

وقرأ غيرهم بالخبر(١)، وهما صحيحتان فصيحتان(٢)، لأنّ العرب تستفهم بالتوبيخ، وتترك الاستفهام فيه(٣)،فتقول: أذهَبت فَفَعلت كذا وكذا؟، وذَهبتَ ففعلت(٤) وفعلت(٥)؟

﴿فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾.

[٢٧٢٥] أخبرنا الحسين بن محمّد بن الحسين(٦)، حدّثنا عبد الله ابن إبراهيم بن علي بن عبد الله(٧)، حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الكرابيسي(٨)، حدّثنا [حميد](٩) بن الربيع،

---

(١) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢١، «التبصرة» لابن فارس الخياط (ص٤٩٨)، «تحبير التيسير» (ص٥٥٧) وهم: نافع، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٩ .
رجح الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢١، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٥ ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بغير أستفهام، لأنها قراءة الأكثر، ولأنها (كما قال الطبري) أفصح اللغتين.

(٣) قوله (فيه) ليس في (ت).

(٤) قوله (ففعلت) ليس في (م).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٤، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢١، «معاني القرآن» للزجاج ٦/ ٤٥١.

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٧) عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله، لم أجده.

(٨) محمد بن أحمد بن إبراهيم الكرابيسي، لم أجده.

(٩) [جميل] هكذا في الأصل، وهو خطأ، والمثبت من هامش الأصل و(م) و(ت).

حدّثنا أبو معمر(١)، حدّثنا عبد الوارث(٢)، حدّثنا محمّد بن جحادة(٣)، عن حميد الشامي(٤)، عن سليمان(٥)، عن ثوبان(٦)

وهو: **حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم**، أبو الحسن اللخمي الخزاز الكوفي. قال النسائي: ليس بشيء، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه ببغداد، تكلم الناس فيه فتركت التحدث عنه. وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث، ويرفع أحاديث وروىٰ أحاديث عن أئمة الناس غير محفوظة عنهم، قال الصفدي: كان يدلِّس، توفي في حدود السِّتين ومائتين.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» (ص٣٣)، «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٢٢/ ٩٧٤، «الكامل في الضعفاء» ٢/ ٢٨٠، «الوافي بالوفيات» ٤/ ٣٣٢.

(١) **عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج مَيسرة التَّميمي المِنقري** مولاهم، أبو معمر المُقعد البصري سئل أبو زرعة عنه فقال: كان حافظا ثقة، قال عنه الذهبي: حافظ، وقال ابن حجر: ثقة، ثبت، رمي بالقدر، (ت ٢٢٤ هـ). ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ١١٩ (ت ٥٤٩)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٣٦.

(٢) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العَنبري مولاهم التَّنُّوري، أبو عُبيدة البصري، ثقة ثبت.

(٣) محمد بن جُحَادة الأودي، ويقال الأيامي الكوفي، ثقة.

(٤) **حميد الشامي الحمصي**.

قال الذهبي: ليس بحجة، قال ابن حجر: مجهول، من الخامسة. ٱنظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣١.

(٥) **سليمان المُنَبِّهي**، يقال ٱسم أبيه عبد الله.

قال ابن معين عن حميد الشامي وسليمان: ما أعرفهما، قال الذهبي: وثق، قال ابن حجر: مجهول، من الثالثة. ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٥٢ (ت٦٥٩)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣١.

(٦) صحابي مشهور.

مولىٰ رسول الله ﷺ رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله، وأوّل من يدخل عليه إذا قدم فاطمة رضي الله عنها، فلمّا قدم من غزاة(١) فأتاها فإذا بمسحٍ(٢) علىٰ بابها، ورأىٰ على الحسن والحسين رضي الله عنهما قُلبين(٣) من فضّة، فرجع ولم يدخل عليها(٤)، فلمّا رأت ذلك فاطمة رضي الله عنها ظنّت أنّه(٥) لم يدخل عليها من أجل ما رأىٰ، فهتكت(٦) الستر، ونزعت القلبين من الصّبيين(٧)، فقطعتهُما، فبكى الصبيّان، فقسمته(٨) بينهما نصفين، فانطلقا إلىٰ رسول الله ﷺ وهما يبكيان، فأخذه رسول الله ﷺ منهما، وقال: «**يا ثوبان، اذهب بذا(٩) إلىٰ بني فلان -أهل بيت بالمدينة-، واشترِ لفاطمةَ قلادةً من عصبٍ، وسِوارين من عاجٍ(١٠)**،

---

(١) في (م) و(ت): (غزوة).

(٢) المسح: الكساء من شَعَر. «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٦٨.

(٣) القُلب: السِّوار. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٩٨.

(٤) في (م): (عليهما).

(٥) في (م): (انها).

(٦) **الهَتْك**: خَرْق السِّتْر عَمَّا وَرَاءه وقد هَتَكَه فانْهَتَك. «النهاية» لابن الأثير ٥/ ٢٤٣.

(٧) في (م) زيادة: (عليهما السلام).

(٨) في (م): (فقسمتهما).

(٩) قوله (بذا) ليس في (م).

(١٠) **العاج**: ناب الفيل ولا يسمىٰ غير نابه عاجا، وقال الأزهري: لم يُرد بالعاج ما يُخْرط من أنياب الفِيَلة ؛ لأن أنيابها مَيْتَةٌ، وإنما العاج الذُّبْلُ وهو ظهر السُّلَحْفاة البحرية. انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي ٢/ ١٣٣، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٣٤.

فإنّ هٰؤلاء أهل بيتي لا أحبّ أن يأكلوا طيّباتهم في الحياة الدُّنيا »[١].

[٢٧٢٦] وأنبأني عقيل[٢]، أخبرنا المعافىٰ[٣]، أخبرنا محمّد بن جرير[٤]، حدّثنا بشر[٥]، حدّثنا يزيد[٦]، حدّثنا سعيد[٧]، عن قتادة[٨]، حدّثنا[٩] صاحبٌ لنا[١٠]، عن أبي هريرة ﷺ، قال: إنّما كان طعامُنا مع رسول الله ﷺ الأسودان: الماء، والتمر، واللهِ ما

---

(١) [٢٧٢٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، وعلته حميد بن الربيع ليس بشيء، وحميد الشامي مجهول، وسليمان ضعيف، وفيه أيضا من لم أجد له ترجمة.
التخريج:
أخرجه أبو داود في «سننه» (ص٦٢٦) رقم (٤٢١٣) كتاب: التّرجل، باب: ما جاء في الأنتفاع بالعاج، من طريق عبد الوارث بن سعيد، به، بنحوه.
وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» (ص١٦٣٨) رقم (٢٢٧٢١) (٢٢٣٦٣) من طريق محمد بن جحادة، به، بنحوه.
(٢) عقيل بن محمد الإستراباذي، لم أجده.
(٣) المعافىٰ بن زكريا النهرواني الجريري، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.
(٤) محمد بن جرير الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.
(٥) بشر بن مُعاذ العَقَدي، أبو سهل البصري الضرير، صدوق.
(٦) يزيد بن زُرَيع العَيشي، أبو معاوية البصري، ثقة ثبت.
(٧) سعيد بن أبي عَروبة، ثقة حافظ، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.
(٨) قتادة بن دعامة، ثقة ثبت.
(٩) قوله (حدثنا) ليس في (م).
(١٠) في (م): (حديث أنا).

كُنَّا نَرىٰ سمراءَكم[١] هٰذِه، ولا ندري ما هي[٢].

[٢٧٢٧] وبه عن قتادة[٣]، عن أبي بُردَةَ[٤] بن عبد الله بن قيس الأشعري[٥]، عن أبيه[٦]، قال: أي بُنيَّ لو شهِدتنا ونحن[٧] مع نبيّنا ﷺ إذا أصابتنا السماء حسبت أنّ ريحنا ريح الضأن، إنّما كان لباسنا الصوف[٨].

---

(١) السِّمراء: الحنطة. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٣٩٩.

(٢) [٢٧٢٦] الحكم على الإسناد:

في الإسناد شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلا، وفيه مجهول، بينته رواية الإمام أحمد، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٥٧٧: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢١ ومن طريقه أخرجه المصنف.

والإمام أحمد في «مسنده» (ص٦١١) رقم (٨٦٣٨) (٨٦٥٣) من طريق قتادة عن الحسن، عن أبي هريرة، وفيه زيادة: وإنما كان لباسنا مع رسول الله ﷺ النمار يعني بُرد الأعراب. وأخرجه بنحوه مختصرا الإمام أحمد في «مسنده» (ص٥٦٩) رقم (٧٩٤٩) (٧٩٦٢)، وابن حبان في «صحيحه»، كتاب الرقاق، باب: الفقر والزهد والقناعة (٢/ ٤٥٨/ رقم٦٨٣) وفي كتاب: الحظر والإباحة، باب: المزاح والضحك (١٣/ ١٢١/ ٥٨٠٥) من طريق داود بن فراهيج، عن أبي هريرة.

(٣) قتادة بن دعامة، ثقة ثبت.

(٤) في (م): (بريده).

(٥) أبو بُردة بن أبي موسى الأشعري الفقيه، ثقة.

(٦) أبو موسى الأشعري رضي الله عنه الصحابي المشهور.

(٧) ليس في (م).

(٨) [٢٧٢٧] الحكم على الإسناد:

....

رجاله ثقات، خلا بشر بن معاذ صدوق، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلا، والحديث صحيح كما سبق.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (ص١٤٣٠) رقم (١٩٩٩٦) (١٩٧٥٨)، والبيهقي في «سننه» (٢/ ٤١٩/ رقم ٣٩٨٧) كتاب الصلاة، باب: ما يصلي عليه وفيه من صوف، كلاهما من طريق سعيد، به، بنحوه.

وأخرجه الإمام أحمد (ص١٤٣٠) رقم (١٩٩٩٧) (١٩٧٥٩)، وأبو داود في «سننه» (٦٠٣/ رقم ٤٠٣٣) كتاب اللباس، باب: في لبس الصوف والشعر، وصححه الألباني، والترمذي (ص٥٥٩/ رقم ٢٤٧٩) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب: (٣٨) وقال: هٰذا حديث صحيح، وصححه الألباني، والبزار في «مسنده» (٨/ ١٢٨/ رقم٣١٣٥)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (١٣/ ٢٠٠/ ٧٢٦٦)، والروياني في «مسنده» (١/ ٣٠٥/ رقم ٤٥٥)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٠٨ رقم (٧٣٨٨/ ٣٥) كتاب اللباس، وقال: (هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه)، وقال الذهبي في التلخيص: (علىٰ شرط البخاري ومسلم)، جميعهم من طريق أبو عوانة عن قتادة،به، بنحوه.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٢٦٨/ رقم١٩٤٦)،و أيضًا أخرجه، في «الكبير» (٢٠/ ١٧٦/ رقم ١٥٩١)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٠٨ رقم (٧٣٨٩/ ٣٦) كتاب اللباس، سكت عنه الذهبي في التلخيص، جميعهم من طريق أبي سلمة عن قتادة،به، بنحوه،وفيه زيادة (وطعامنا الأسودان الماء والتمر).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٢٢٤، وابن ماجه في «سننه» (ص٥٩٥) رقم (٣٥٦٢) كتاب: اللباس، باب: لبس الصوف، وصححه الألباني، والبيهقي في «شعب للإيمان» ٥/ ١٥٣ رقم (٦١٥٩) فصل فيمن أختار التواضع في اللباس، جميعهم من طريق شيبان عن قتادة به، بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» ٤/ ٣٦ رقم (١٢٣٥) كتاب الطهارة، باب: غسل الجمعة، من طريق خالد بن قيس عن قتادة،به، بنحوه.

[٢٧٢٨] وبه عن قتادة، قال: ذُكر لنا أنّ عمر بن الخطّاب ﵁ كان يقول: لو شئتُ كنت أطيَبَكم طعامًا، وألينَكم[١] لباسًا، ولكن[٢] أستبقي طيباتي.

وذكر لنا أنّه لما قدم من[٣] الشام صُنع له طعام لم ير قبله مثله، قال: هٰذا لنا؟ فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير! قال خالد بن الوليد: لهم الجنّة، فاغْرَورَقت عَينا عمر ﵁، وقال: لئن كان حظُّنا في[٤] الحطام[٥]، وذهبوا فيما[٦] أرىٰ[٧] بالجنّة[٨] لقد باينونا بونًا بعيدًا.

وذُكر لنا أنّ نبي الله ﷺ دخل علىٰ أهل الصُّفَّةِ، مكانًا يجتمع به فقراء المسلمين وهم يرقعون ثيابهم بالأدَمِ ما[٩] يجدون لها رِقاعًا، قال: «أنتم اليوم خير؟ أو يوم يغدو أحدكم في حُلة ويروح في أُخرىٰ، ويُغدىٰ عليه بجَفنةٍ ويُراحُ عليه بأُخرىٰ، ويُستر بيتُه كما تُسترُ

---

(١) في (ت): (والبسكم).
(٢) في (م): (ولكني).
(٣) قوله (من) ليس في (م).
(٤) في (م): (من).
وقوله (في) ليس في (ت).
(٥) في (ت): (بالخطام).
(٦) في (ت): (فما).
(٧) في (ت) زيادة: (أنا).
(٨) في (م): (فما أرىٰ لنا الجنة).
(٩) في (ت): (وما).

الكعبة؟»، قالوا: نحن يومئذٍ خير، قال: «بل أنتم اليوم خير»[1].

[٢٧٢٩] وأخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[2] رحمه الله، حدّثنا محمّد بن أحمد بن نصرويه[3]، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن موسى الجوهري[4]،

(١) [٢٧٢٨] الحكم على الإسناد:
تقدم في الحديث السابق.
التخريج:
أثر عمر: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٧ عن قتادة من قوله (لو شئت كنت..) إلىٰ (طيباتي)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢١ ومن طريق أخرجه المصنف، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ١٢ لعبد بن حميد.
والحديث المرفوع أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (ص٢٥-٢٦)، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢١ عن قتادة، بنحوه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٦ وقال: (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن» ٢/ ٤٤٥ كتاب الصلاة، باب: المسلم يبيت في المسجد، كلاهما بنحوه مطولا، من حديث طلحة البصري.
وأخرجه الترمذي (ص٥٥٨) في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب (٣٥) وقال حسن غريب، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (١/ ٣٨٧/ رقم ٥٠٢) كلاهما بنحوه مطولا، من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا.
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٨٧ رقم (١٠٣٣٤) بنحوه، من حديث جابر مرفوعا.
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٨٣ رقم (١٠٣٢٢)، وابن عساكر في «تاريخه» ٢٢/ ٢٢٣ بنحوه، من حديث واثلة بن الأسقع مرفوعا.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن أحمد بن نصرويه، لم أجده.

(٤) أحمد بن موسىٰ، أبو العباس الجوهري، يعرف بأخي خزري، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة، (ت٣٠٤هـ). أنظر: «تاريخ بغداد» ٥/ ١٤٣.

حدّثنا علي بن سهل الرملي[(١)]، حدّثنا الوليد بن مسلم[(٢)]، حدّثني مرزوق بن أبي الهذيل[(٣)(٤)]، حدّثني الزهري[(٥)(٦)]، حدثني عبيد الله[(٧)] بن عبد الله[(٨)]، عن ابن عبّاس ﵄، عن عمر بن الخطّاب ﵁ أنّه حدّثه أنّه دخل علىٰ رسول الله ﷺ حين هجر نساءه، فوافاه علىٰ سرير رميل، يعني: مرمُولًا[(٩)] مشدودًا، قد أثّر الحصيرُ في جنبه، متوسِّدا وسادة من أدم[(١٠)]محشوة ليفا[(١١)]، قال

---

(١) علي بن سهل بن قَادم، (ويقال: بن موسى الحَرَشي) أبو الحسن الرَّملي، صدوق.

(٢) الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٣) **مرزوق بن أبي الهذيل الثقفي**، أبو بكر الدمشقي.
قال أبو حاتم: سمعت دحيمًا يقول: هو صحيح الحديث عن الزهري، وقال البخاري: تعرف وتُنكر، قال ابن حجر: لين الحديث، من السابعة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٦٥ (ت١٢٠٧)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٣.

(٤) في جميع النسخ: (مرزوق أبو الهذيل).

(٥) محمد بن مسلم الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٦) في هامش الأصل و(م): (الأزهري).

(٧) في (م): (عبد الله).

(٨) عُبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور القرشي، مولىٰ بني نوفل المدني، ثقة.

(٩) مرمول: رَمَلْت الحَصِير، وأَرْمَلْته فهو مَرْمُول ومُرْمَل، إذا نَسَجْته. «تهذيب اللغة» ١٥/ ١٤٩.

(١٠) من أَدَم: بفتحتين ٱسم لجمع الأديم، وهو: الجلد المدبوغ. «تحفة الأحوذي» ٧/ ١٤٢.

(١١) **اللّيف**: لِيف النخل معروف القطعة منه ليفة. «لسان العرب» ٩/ ٣٢٢.

عمر رضي الله عنه: فالتفتُّ[١] في البيت[٢] فو الله ما رأيت شيئًا يردّ البصر إلاّ أهبا[٣] -يعني جلودًا-[٤] معطونة[٥][٦] قد سطع ريحها، فبكيت، فقلت: يا رسول الله أنت رسول الله وخيرته، فيما أرىٰ[٧]، وهٰذا كسرىٰ وقيصر في الديباج والحرير؟ فاستوىٰ رسول الله ﷺ جالسًا، وقال[٨]: «أَوَفي شك أنت يا ابن الخطّاب؟ أولئك قوم عُجِلت لهم طيّباتُهم في حياتهم الدُّنيا»[٩].

---

(١) في (ت): (والتفت).

(٢) قوله (في البيت) ليس في (م).

(٣) في (م): (أهب). وفي (ت): (أهابا).

(٤) في (م) و(ت): (جلدا).

(٥) في (م): (المعطوبه).

(٦) **المعْطُون**: المُنْتِنُ المُنْمَرِقُ الشعر. يقال عَطِن الجلدُ فهو عَطِن ومَعْطون: إذا مرَّق شَعره وأنْتَن في الدِّباغ. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٢٥٩.

(٧) قوله (فيما أرىٰ) ليس في (م).

(٨) في (م): (فقال).

(٩) [٢٧٢٩] الحكم على الإسناد:
سنده ضعيف لأجل الوليد بن مسلم مدلس ولم يصرح بالسماع، ومرزوق بن أبي الهذيل لين الحديث، وفيه من لم أجد ترجمته، والحديث صحيح.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب: الغرفة والعُلِّيَّة المشرفة في السطوع وغيرها (٢/ ١٢٦٠/ رقم ٢٤٦٨)، والإمام مسلم في «صحيحه» ٢/ ١١٠٥ رقم «(٣٤)١٤٧٩» كتاب الطلاق، باب: في الإيلاء واعتزال النساء، كلاهما من طريق الزهري، به، بنحوه مطولا.

[٢٧٣٠] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدّثني ابن شنبة[٢]، حدثنا الفريابي[٣]، حدّثنا أبو أمية الواسطي[٤]، حدّثنا يزيد بن هارون[٥]، أخبرنا مبارك بن فضالة[٦]، حدّثنا الحسن[٧]، حدثنا حفص بن أبي العاص[٨]، قال: كنت أتغدىٰ مع عمر بن الخطاب ﷺ، فتغدينا الخبز والزيت والخل، والجبن[٩] واللبن، والخبز والقَديد، وأقلُّ ذلك اللحم الغَريض[١٠][١١]، وكان يقول: لا تنخلوا الدقيق فإنّه كلّه طعام. فيجيء[١٢] بخبز متقطع[١٣] غليظ، فجعل يأكل ويقول لنا:

---

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبدي الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديلًا.

(٣) جعفر بن محمد الفريابي، إمام حافظ ثبت.

(٤) عبد الله بن محمد بن خلاد الواسطي، أبو أمية، يروي عن يزيد بن هارون، روىٰ عنه الفريابي.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٨.

(٥) يزيد بن هارون بن زاذي، ويقال: زاذان أبو خالد الوَاسطي، ثقة متقن.

(٦) مبارك بن فضالة بن أبي أمية، صدوق، يدلس ويسوي.

(٧) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٨) **حفص بن أبي العاص بن بشر الثقفي** ﷺ، أخو عثمان بن أبي العاص الصحابي المشهور.
انظر: «الإصابة» ١/ ٣٤٢.

(٩) قوله (والجبن) ليس في (م) و(ت).

(١٠) في (ت): (الغريص).

(١١) اللَّحْمَ الغَرِيضَ: أَيْ الطَّرِيَّ. «تاج العروس» ١٧/ ٤٥٧.

(١٢) في (ت): (فيجيء).

(١٣) في (م): (منقطع). وفي (ت): (متقلّع).

كلوا(١). فجعلنا نعذر(٢)، فقال: ما لكم لا تأكلون؟ فقلت(٣): لا نأكل(٤) يا أمير المؤمنين، نرجع والله(٥) إلىٰ طعام ألين من طعامك، فقال: بخ يا ابن أبي(٦) العاص، أما ترىٰ أنّي عالم بأنّ آمر بدقيق أن ينخل بخرقة فيخبز في كذا وكذا؟ أما ترىٰ أني عالم أن آمر إلىٰ عَنَاق(٧) سمينة فُيلقىٰ عنها(٨) شعرها، ثمّ تخرج صلاء(٩) كأنّها كذا وكذا؟ أما ترىٰ أنّي عالم أن أعمد(١٠) إلى صاع أو صاعين من زبيب(١١) فأجعله في سقاء ثمّ أبيتنَّ(١٢) عليه من الماء فيصبح(١٣) كأنّه دم غزال(١٤)، فقلت(١٥): والله يا أمير المؤمنين لجاد ما تنعت

---

(١) قوله (لنا كلوا) ليس في (م).
(٢) في هامش الأصل: (نقذر).
(٣) في (م): (فقلنا).
(٤) في (م) و(ت): (لا نأكله والله).
(٥) قوله (والله) ليس في (م) و(ت).
(٦) قوله (أبي) ليس في (ت).
(٧) عَناق: هي الأنثىٰ من أولاد المعز ما لم يَتِمَّ له سَنَة. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٣١١.
(٨) في (ت): (عليها).
(٩) صلاء: أي مَشْوِيّة. يقال صَلَيْتُ اللحم - بالتخفيف: أي شَوَيْته فهو مَصْلِيٌّ «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٥٠.
(١٠) قوله (أن أعمد) ليس في (ت).
(١١) في (ت): (زيت).
(١٢) في (م): (اشن).
(١٣) في هامش الأصل و(ت): (فيطبخ).
(١٤) في (ت) زيادة: (قال).
(١٥) في (ت): (قلت).

العيش، قال: أجل، والله الذي لا إله إلاّ هو لولا أنّي أخاف أن تنقص حسناتي يوم القيامة لشاركتكم في العيش، ولكنّي سمعت الله تعالىٰ[(١)] يقول لقوم: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[(٢)].

[٢٧٣١] وأخبرني ابن فنجويه[(٣)]، حدّثنا عبد الله بن يوسف[(٤)]، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز[(٥)]، حدّثنا محمّد بن بكار بن الرَّيان[(٦)]، حدّثنا[(٧)] أبو معشر[(٨)]، عن محمّد بن قيس[(٩)]، عن جابر

---

(١) في (ت): (رسول الله ﷺ).

(٢) [٢٧٣٠] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا مبارك بن فضالة صدوق، مدلس لكنه صرح بالسماع، وفيه من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا (ابن شنبة)، قال ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٣٤٢: روى البلاذري بإسناد لا بأس به أن حفص كان يحضر طعام عمر.

التخريج:

أخرجه بنحوه ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٢٨٠، والبلاذري في «أنساب الأشراف» ٣/ ٣٩٦ (نسب بني عدي بن كعب)، وأبو القاسم الشافعي في «تاريخ مدينة دمشق» ١٤/ ٤١٥، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٤/ ٤١٥.

جميعهم من طريق حميد بن هلال، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ١٢ لعبد بن حميد.

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم البغوي، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأً.

(٦) محمد بن بَكّار بن الرَّيّان الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله البغدادي الرُّصافي، ثقة.

(٧) قوله (حدثنا) ليس في (ت).

(٨) نُجَيح بن عبد الرحمن السِّندي، ضعيف، أسن واختلط.

(٩) محمد بن قيس المدني، قاص عمر بن عبد العزيز، ثقة.

ابن عبد الله ﵄، قال: اشتهىٰ أهلي لحمًا، فاشتريت لحما، فمررت بعمر بن الخطّاب ﵁، فقال: ما هٰذا يا جابر؟ فقلت[١]: اشتهىٰ أهلي لحمًا، فاشتريت لحمًا بدرهم، فقال: أو كلّما اشتهىٰ أحدكم شيئًا جعله في بطنه؟ أما تخشىٰ أن تكون من أهل هٰذِه الآية ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾[٢].

[٢٧٣٢] وأخبرني ابن فنجويه[٣] رحمه الله[٤]، حدّثنا محمّد بن الحسن بن بشر[٥]، حدّثنا ابن أبي الخصيب[٦]، أخبرني أحمد بن محمّد[٧] بن أبي موسىٰ[٨]، حدّثنا أحمد بن أبي الحواري[٩]،

---

(١) في (م): (فقال).

(٢) [٢٧٣١] الحكم على الإسناد:
سنده ضعيف، لأجل ضعف واختلاط نُجيح، وإرسال محمد بن قيس.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (ص١٥٣) بسنده عن جابر ﵁، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ١١١ بسنده عن جابر ﵁.

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٤) قوله (رحمه الله) ليس في (ت).

(٥) محمد بن الحسن بن بشر بن صقلاب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو بكر بن أبي الخصيب المصيصي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) قوله (بن محمد) ليس في (م).

(٨) **أحمد بن محمد بن أبي موسى الأنطاكي**. سمع من: أبيه محمد بن أبي موسىٰ، وأحمد بن أبي الحواري، وعنه: أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد البغدادي.
انظر: «تاريخ مدينة دمشق» ٥/ ٤٥٥، «غاية النهاية» ١/ ٥٥.

(٩) أحمد بن عبد الله بن ميمون، ثقة زاهد.

حدّثنا أَبِي[(١)(٢)]، قال: قال وهيب بن الورد[(٣)]: خُلِق ابن آدم والخبز معه، فما زاد على الخبز فهو شهوة. قال[(٤)]: فحدّثت به أبا سليمان، فقال: صدق، الخبز والملح[(٥)] شهوة[(٦)].



قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ يعني هود عليه السلام[(٧)].

﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: الأحقاف واد بين

---

(١) عبد الله بن ميمون بن عياش بن الحارث، ويقال: عبد الله بن محمد بن ميمون، أبو الحواري الثعلبي الغطفاني. كان من الزهاد، حكىٰ عن: وهيب بن الورد وعن أبيه ميمون بن عياش، حكىٰ عنه: ابنه أحمد بن أبي الحواري وإبراهيم بن عيسىٰ بن عبيد السدوسي.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٣/ ٢٥٦.

(٢) قوله (حدثنا أبي) ليس في (م).

(٣) وهيب بن الوَرْد بن أبي الورد القرشي، ثقة عابد.

(٤) قوله (قال) ليس في (م).

(٥) في (م) و(ت): (الملح مع الخبز).

(٦) [٢٧٣٢] الحكم على الإسناد:

في الإسناد من لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

التخريج:

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الجوع»، (ص٢٣٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٣/ ٢٥٦ كلاهما من طريق أحمد بن أبي الحواري، به، بنحوه، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١٤٨ من طريق ابن أبي الحواري، به، بنحوه مختصرًا.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٣١٥.

عُمَان ومَهَرَة[(١)(٢)].

وقال مقاتل: كانت[(٣)] منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له[(٤)] (مهرة) إليهما تنسب[(٥)] الجمال، فيقال: جمال مَهرِيَّةٌ ومَهَاري، وكانوا[(٦)] أهل عُمُد سيَّارة في الربيع، فإذا هاج العُود رجعوا إلىٰ منازلهم، وكانوا من قبيلة إرَم[(٧)].

وقال الضحّاك: الأحقاف جبلٌ بالشام[(٨)].

---

(١) مَهَرة: يرويه عامة الناس بتسكين الهاء، والصحيح مَهَرة بالتحريك، من بلاد اليمن، وهي بلاد قفرة ألسنتهم مستعجمة جدا، لا يكاد يوقف عليها، وليس ببلادهم نخيل ولا زرع، وإنما أموالهم الإبل، واللبان الذي يحمل إلى الآفاق من هناك؛ وديارهم مفترشة، وبلادهم بواد نائية.
انظر: «المسالك والممالك» (ص١٠)، «معجم البلدان» ٥/ ٢٣٤، «الروض المعطار» لمحمد بن عبد المنعم (٥٦١).

(٢) أخرج قوله ابن جرير الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٣ بنحوه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٢، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٤.

(٣) في (م): (كان).

(٤) في (م): (لها).

(٥) في (ت): (ينسب).

(٦) في (ت): (فكانوا).

(٧) ذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٤، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٢٧، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٠٥.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٢ ولم يذكر أنه بالشام، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٤ وزاد نسبته لابن عباس.

وقال مجاهد: هي أرض[(١)] حِسمَىٰ[(٢)(٣)].

وقال قتادة: ذكر لنا أنّ عادًا كانوا أحياءً[(٤)] باليمن، أهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها: الشِّحر[(٥)].

وقال ابن زيد: هي ما ٱستطال[(٦)] من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ أن يكون جبلًا[(٧)].

وقال الكلبي: أحقاف الجبل ما نضَب عنه[(٨)] الماء زمان الغرق، كان ينضب[(٩)] الماء من الأرض ويبقىٰ أثره[(١٠)].

---

(١) في هامش الأصل: (ارم).

(٢) حِسْمَىٰ: بالكسر أرض بالبادية فيها جبال شَواهِقُ مُلسُ الجوانب لا يكاد القَتامُ - الغبار- يفارقها. «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٨٣، «لسان العرب» ١٢/ ١٣٥.

(٣) «تفسير مجاهد» (ص٥٩٤) وفيه (خساف من حسمي)، وأخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٣ بلفظ (حِشاف من حسمىٰ)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٤.

(٤) في هامش الأصل و (م): (حيّا).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٧ بنحوه، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٣، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٨٤ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٣-٢٠٤.

(٦) في (ت): (استطيل).

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٤ بنحوه، وذكره الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٢٨٢ بنحوه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٣.

(٨) في (م): (ينصب عليه). في (ت): (تصدع عليه).

(٩) في (م): (ينصب). وفي (ت): (نصب).

(١٠) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٤، والعيني في «عمدة

وقال الخليل: هي الرمال العظام[١].

وقال الكسائي: هي ما ٱستدار من الرمل، وواحدها[٢] حِقفٌ وحِقاف، مثل دِبغٍ ودِباغٍ، ولِبسٍ ولِباسٍ[٣].

وقيل: الحقاف جمع الحقف، والأحقاف جمع الجمع[٤]، ونظير حقف و أحقاف، شبر وأشبار. قال الأعشىٰ:

فبات إلىٰ أَرطَاةِ حِقْفٍ[٥] تكفّه[٦]

خريق[٧][٨] شمال تترك الوجه أقتما[٩]

القارئ» ٢٣/ ١٦٣.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٥٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٣.

(٢) في (م): واحدها بدون واو.

(٣) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٢ مختصرا، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٢٧ مختصرا ولم ينسبه، والعيني في «عمدة القارئ» ٢٣/ ٢٢٨.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٣، «عمدة القارئ» للعيني ٢٨/ ٢٢٨.

(٥) أَرْطاةِ حِقْفٍ: الأَرطاة: واحدة الأَرْطىٰ، وهو شجر يدبغ بورقه، والحِقْفُ: المُعْوَجُّ من الرمل. «لسان العرب» ٥/ ٣٥٤.

(٦) في (م) و(ت): (يكفه).

(٧) في (م): (حريق). قوله (خريق) ليس في (ت).

(٨) **الخريق**: ريحٌ شديدة، وقيل ليّنة سهلة فهو ضدّ، وقيل راجعة غير مستمرّة السير وقيل طويلةُ الهُبوب، والخَرِيقُ من أَسماء الريح الباردةِ الشديدة الهُبوبِ. «لسان العرب» ١٠/ ٧٣.

(٩) بيت من قصيدة مطلعها: أَلمّ خَيَالٌ مِنْ قُتَيْلَةَ بَعْدَمَا.... وهىٰ حبلها منْ حبلنا فتصرّما. ٱنظر: «ديوان الأعشىٰ» (ص٣٤٥) وفيه (يلوذ) بدل (فبات)، و (تلفُّه) بدل (تكفه)، والبيت يصف فيه الأعشىٰ ثورًا يحفر كناسه.

وقال[١]:

بنا بطنُ خَبتٍ ذي حِقافٍ[٢] عَقَنقَل[٣][٤].

ويقال: حَقفٌ أَحقفُ[٥]، أي: رمل مُتَنَاه في الاستدار.

قال العجاج:

بات إلىٰ أرطاة حِقفٍ أَحْقَفَا[٦]

والفعل منه أحقَوقَفَ[٧].

قال الراجز[٨]:

---

(١) القائل هو امرؤ القيس، وما ذكره المصنف قطعة من بيت من معلقته التي مطلعها:
قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكرىٰ حبيبٍ ومنزِلِ... بِسِقطِ اللِّوىٰ، بينَ الدَّخُولِ، فحَوْمَلِ
انظر: ديوان امرئ القيس (ص٣)
الشطر الأول لهٰذا البيت ذكر في هامش الأصل: "فَلَمَّا أَجزنَا ساحة الحَي وانتحىٰ".
وفي هامش (ت): (أوله: فلما أجزْنا ساحة الحي وانتحىٰ) معلقه.

(٢) الخبت: بطن من الأرض ويروىٰ بطن حقف وهو ما اعوج من الرمل وانثنىٰ وجمعه أحقاف. «شرح أدب الكاتب» للجواليقي ١/ ١٠٣.

(٣) في (م): (عقيقل).

(٤) عَقَنْقَل: هو الرمل المتعقِّد المتداخل بعضُه في بعض. «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٢٧٧.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٣.

(٦) انظر: «ديوان رؤبة بن العجاج» (ص٤٩٨). واستشهد الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٣ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٣ بهٰذا الشطر علىٰ أن المعنىٰ (حقف أحقف) هو: رمل مستطيل مشرف.

(٧) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٣.

(٨) الراجز هو: رؤبة بن العجاج. انظر: «ديوانه» (ص٤٢٦).

سماوة الهلال[١] حتىٰ[٢] أحقوقفا[٣].

أي انحنىٰ واستدار[٤].

﴿وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ﴾ مضت الرسل[٥] ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أي من قبل هود عليه السلام[٦] ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ﴾ وهي في[٧] قراءة عبد الله رضي الله عنه: (ومن بعده)[٨] ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

٢٢ ﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا﴾ لتصرفنا[٩] ﴿عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ من العذاب[١٠][١١] ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

---

(١) سماوة الهلال: سماوته شخصه، وسماوة الرجل شخصه. «مجاز القرآن» لمعمر ابن المثنىٰ ١/ ٥٣.

(٢) في (م): (حين).

(٣) شطر بيت من قصيدة رؤبة، أول البيت: طَيُّ الليالِي زُلَفًا فزُلَفا.. أي: كطيِّ اللَّيالي الهلالَ بمرورِ السّاعاتِ حتّىٰ يَدِقَّ، ويَعْوَجَّ. (ديوان الأدب للفارابي)

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٣.

(٥) انظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٤، «زاد المسير» ٧/ ٣٨٤، السابق.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٤، «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢٣٤.

(٧) قوله (في) ليس في (م).

(٨) ذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٥٤، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٥٨، والقرطبي ١٦/ ٢٠٤.

(٩) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٥٨.

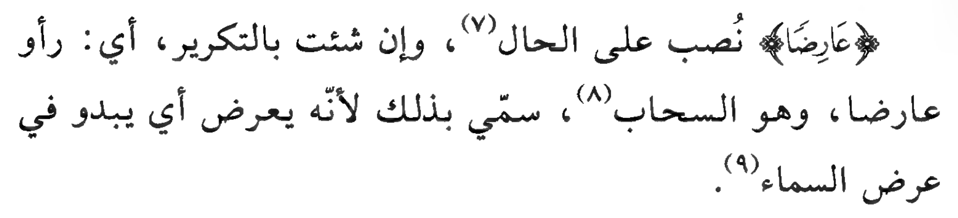
(١٠) قوله (من العذاب) ليس في (م).

(١١) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٥، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٢.


٢٣ ﴿قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ﴾[١] بوقت مجيء العذاب[٢] ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ لا عندي[٣]، وإنّما[٤] أنا مبلِّغ[٥].

﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾.

٢٤ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعني: العذاب[٦]


﴿عَارِضًا﴾ نُصب على الحال[٧]، وإن شئت بالتكرير، أي: رأوه عارضا، وهو السحاب[٨]، سمّي بذلك لأنّه يعرض أي يبدو في عرض السماء[٩].

قال مجاهد: ٱستعرض لهم[١٠] الوادي.

---

(١) في (ت) زيادة: (يعني إنما العلم).

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٥.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٥.

(٤) قوله (إنما) ليس في (م).

(٥) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٥، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٥٣، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٧.

(٦) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٨٤.

(٧) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٥٠٥، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٦٤ نسبه للزمخشري، وردَّه، قال: (وأما أن الحال يوضح المبهم ويفسره فلا نعلم أحدًا ذهب إليه).

(٨) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٥.

(٩) ٱنظر: «تفسير ابن فورك» (أ/ ١٣٤) مخطوط، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٥.

(١٠) في (ت): (بهم). ولم أجده في تفسيره، ولم أجده عند غير المصنف.

قال الأعشىٰ[١]:

يـا مـن رأىٰ عـارِضًـا قـد بِـتُّ أرمُـقُـه
كـأنّـمـا الـبَـرق فـيُ حَـافَـاتِـهِ الـشُـعَـلُ

قال المفسِّرون[٢]: ساق الله تعالى السحابة السوداء التي ٱختار[٣] قَيْلُ بن عَنْزٍ[٤] رأس وفد عاد بما فيها من النقمة إلىٰ عاد، فخرجت عليهم من واد لهم يقال له: المغِيث، وكانوا قد حبس عنهم المطر أيّامًا، فلمّا رأوها ﴿مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ﴾[٥] ٱستبشروا بها وقالوا[٦] ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَاۚ﴾ يقول الله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فجعلت تحمل الفسطاط[٧]، وتحمل الظعينة[٨] فترفعها

(١) ٱنظر «ديوانه» (ص٥٧) وفيه (يرىٰ) بدل (رأىٰ)، وهو بيت من معلقته التي مطلعها:
ودِّعْ هريرةَ إنْ الركبَ مرتحلُ وهلْ تطيقُ وداعًا أيها الرّجلُ

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٥-٢٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٦٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٠٧.

(٣) في (م): (اختارها).

(٤) في (ت): (عنز).

(٥) في (ت) زيادة: (فرحوا و).

(٦) في (ت): (فقالوا).

(٧) الفسطاط: بضم الفاء وكسرها: بيت من الشَّعر والجمع (فَسَاطِيطُ)، و(الفُسْطَاطُ) بالوجهين أيضا مدينة مصر قديما، وبعضهم يقول: كل مدينة جامعة (فُسْطَاطٌ). «المصباح المنير» (ص٢٤٥).

(٨) **الظعينة**: قال الليث: الظعينة: المرأة لأنها تَظْعن إذا ظعن زوجها وتقيم بإقامته. قال: ويقال هو الجمل الذي يُركب، وتسمى المرأة ظعينة لأنها تركبه. «تهذيب اللغة» ٢/ ١٨٠.

حتّىٰ تُرىٰ كأنّها جرادة.

[٢٧٣٣] أخبرني ابن فنجويه[١] رحمه الله، حدّثنا ابن شنبة[٢]، حدّثنا عبيد الله[٣] بن أحمد بن منصور الكسائي[٤]، حدّثنا الحارث ابن عبد الله[٥]، أخبرنا هشيم[٦]، عن جويبر[٧]، حدّثنا أبو داود الأعمىٰ[٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ الآية، قال: لمّا دنا العارض قاموا فمدّوا أيديهم، فأوّل ما عرفوا أنّها عذاب[٩] رأوا ما كان خارجًا من ديارهم[١٠]، من رجالهم، ومواشيهم تطير بهم الريح بين السماء والأرض، مثل الرشا[١١]، قال: فدخلوا بيوتهم، وأغلقوا أبوابهم، فجاءت الريح

---

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديلًا.

(٣) في (ت): (عبد الله).

(٤) عبيد الله بن أحمد بن منصور، أبو محمد الكسائي، مولىٰ بني هاشم، محله الصدق.

(٥) الحارث بن عبد الله، أبو الحسن الهمداني، الذي يقال له خازن، صدوق لينه ابن عدي.

(٦) هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السُّلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٧) جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، ضعيف جدا.

(٨) نُفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني الدارمي، متروك، كذبه ابن معين.

(٩) في (م): (عذابا).

(١٠) قوله (من ديارهم) ليس في (م).

(١١) في هامش الأصل: (الريش).

فقلعت أبوابهم وصرعتهم، وأمر الله تعالى الريح فأمالت عليهم الرمال وكانوا[١] تحت الرمل سبع ليال، وثمانية أيّامٍ[٢] حسوما، لهم أنين، ثمّ أمر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال ثمّ أمرها فاحتملتهم، فرمت بهم في البحر، فهو الذي يقول[٣] الله تعالىٰ:

٢٥ ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍ﴾ مرّت به من رجال عاد وأموالها[٤].

﴿بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ بإذن ربها[٥].

[٢٧٣٤] أخبرني ابن فنجويه[٦] رحمه الله، حدّثنا عمر بن الخطّاب[٧]، حدّثنا عبد الله بن الفضل[٨]، أخبرنا أبو هشام[٩]،

---

(١) في (ت): (فكانوا).

(٢) في (ت): (أياما).

(٣) في (م): (قال).

(٤) [٢٧٣٣] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًا، وعلته: جويبر، وأبو داود الأعمىٰ، وهشيم مدلس ولم يصرح بالسماع.

التخريج:

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه (المطر والرعد والبرق) (ص١٣٨) رقم (١٣٣)، وأبو الشيخ في العظمة ٤/ ١٣٣٢رقم (٨٣٤٣٨) (٣٨) كلاهما من طريق جويبر به، بنحوه.

(٥) أنظر: «تفسير أبي الليث السمرقندي» ٣/ ٢٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠٦/١٦.

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٧) السجزي، لم أجده.

(٨) عبد الله بن الفضل بن ذاخرة، لم أجده.

(٩) محمد بن يزيد بن محمد العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي، ليس بالقوي.

حدّثنا حفص[١]، عن ابن جريج[٢][٣]، عن عطاء[٤]، عن عائشة[٥] رضي الله عنها قالت: كان النبيّ ﷺ إذا رأى الريح فزع، وقال: **«اللّهم إنّي أسألك خيرها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرّها، وشرّ ما أرسلت به»**، وإذا رأىٰ مَخِيلَةً[٦] قام، وقعد، وجاء، وذهب، وتغيّر لونه، فنقول[٧] له[٨]: يا رسول الله تغير لونك[٩]، فيقول: **«إنّي أخاف أن تكون مثل قوم عاد، حيث قالوا هٰذا عارض ممطرنا»**[١٠].

---

(١) حفص بن غياث بن طَلق بن معاوية النَّخعي، أبو عمر الكوفي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلًا في الآخر.

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٣) في (ت): (جريج).

(٤) عطاء بن أبي رَبَاح، ثقة، فقيه، فاضل لكنه كثير الإرسال.

(٥) أم المؤمنين.

(٦) مَخِيلة: هي السحابة التي يخال فيها المطر. «فتح الباري» ٦/ ٣٠١.

(٧) في (م): (فيقال).

(٨) في (ت) زيادة: (ما بك).

(٩) قوله (تغير لونك) ليس في (ت).

(١٠) [٢٧٣٤] الحكم على الإسناد:

سند المصنف ضعيف جدًّا، وعلته: عبد الله بن الفضل، وأبو هشام الرفاعي، وفيه أيضًا من لم تتبين عدالته من عدمها (عمر بن الخطاب العنبري)، لكن الحديث صحيح كما سيأتي بيانه في التخريج.

التخريج:

أخرجه مسلم في «صحيحه» ٢/ ٦١٦ رقم (٨٩٩) كتاب: الاستسقاء، باب:

﴿فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ﴾[(١)] قرأ الحسن (لا تُرى) بتاء مضمومة ﴿إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ﴾ برفع النون[(٢)]، ومثله روىٰ شعيب بن أيّوب[(٣)]، عن يحيىٰ بن آدم[(٤)]، عن أبي بكر بن عيّاش[(٥)]، عن عاصم[(٦)(٧)]. قال أبو حاتم: هٰذا لا يستقيم في اللغة إلاّ أنْ يكون فيه[(٨)] إضمار كما تقول في الكلام: لا تَرى النساء إلاّ زينب، ولا يجوز: لا[(٩)] تُرىٰ

التعوذ عند رؤية الريح والغيم، من طريق ابن جريج، به، بنحوه.

وأخرجه البخاري (٢/ ١٥٠٨/ رقم ٣٢٠٦) في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في قوله: ﴿وهو الذي أرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته﴾، من طريق ابن جريج، به، مختصرًا.

(١) في الأصل: ﴿تَـرَىٰ﴾.

(٢) اُنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٧، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٢)، «المحتسب» لابن جني (ص٦١٤).

(٣) شُعيب بن أيوب بن زُرَيق بن مَعَبد الصَّرِيفيني. قال ابن الجزري: (مقرئ ضابط موثق عالم، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا)، قال الذهبي: (وثِّق)، قال ابن حجر: (صدوق يدلس)، (ت ٢٦١هـ).

انظر: «غاية النهاية» ١/ ١٤٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥١.

(٤) يحيىٰ بن آدم بن سليمان الأموي مولىٰ آل أبي مُعَيط، أبو زكريا الكوفي، ثقة حافظ.

(٥) أبو بكر بن عياش، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، كتابه صحيح.

(٦) عاصم بن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٧) هٰذِه القراءة ذكرها: ابن مهران في «المبسوط» (ص٣٤٢)، والقرطبي ١٦/ ٢٠٧.

(٨) في (م): (فيها).

(٩) في (ت): (إن).

إلاّ زينب[١].

وقال سيبويه: معناه: لا تُرىٰ أشخاصهم إلاّ مساكنهم[٢].

وأجاز الفرّاء هٰذِه القراءة على الٱستكراه، وذكر أنّ المفضل أنشده:

نـــارنـــا لـــم تُـــر نَـــارًا مِـــثـــلُـــهـــا
قـــد عَـــلِـــمَـــتْ ذاك مَـــعَـــدٌّ كـــرَمًـــا[٣]

فأَنّث فعل مثل لأنّه للنّار[٤]، وأجود الكلام أن تقول: لم ير مثلها نارًا[٥].

وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف[٦] (يُرى) بياء مضمومة (مَسَاكِنُهُم) رفعًا[٧]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[٨].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٧.

(٢) ذكره: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣١.

(٣) البيت موجود في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٥، و«تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٧ وفيهما (ونارنا) بواو، و(أكرما) بدل (كرما)، و «شرح ابن عقيل» ٢/ ٢٥٩ وفيه (ونارنا) بواو، و(كُلها) بدل (كرما)، لم ينسبوه، ولم أجد قائله.

(٤) في (م) و(ت): (النار).

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٥، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٧.

(٦) قوله (وخلف) ليس في (م).

(٧) ٱنظر: «التبصرة» لابن فارس الخياط (ص٤٩٩)، «التيسير» (ص٥٥٧) ولم يذكرا الأعمش، «إتحاف فضلاء البشر» (ص٥٠٥).

(٨) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣١.

قال الكسائي: معناه لا يُرىٰ شيء إلاّ مساكنهم[(١)].

وقال الفرّاء: لا يُرى الناس لأنّهم كانوا تحت الرمل، وإنّما ترىٰ[(٢)] مساكنهم لأنّها قائمة[(٣)].

وقرأ الباقون ﴿تَرَىٰ﴾ بتاء[(٤)] مفتوحة ﴿مَسَٰكِنَهُمْ﴾ نصبًا[(٥)]، علىٰ معنىٰ: لا ترىٰ يا محمّد إلاّ مساكنهم[(٦)].

﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾.

٢٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾

أي: فيما لم نمكنكم فيه من بسطة الأجسام، وقوّة الأبدان، وطول العمر، وكثرة المال[(٧)] ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

---

(١) «تفسير الرازي» ٢٨/٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/٢٠٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣١ وزاد نسبته للزجاج.

(٢) في (م) و(ت): (يرىٰ).

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/٢٠٨.

(٤) في (م): (بياء).

(٥) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٢)، «التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٧) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر.

(٦) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/٢٠٧.

(٧) أنظر: «غريب القرآن» للقتيبي (ص٤٠٨)، «تفسير الطبري» ٢٦/٢٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٦٤.

٢٧ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم﴾ يا أهل مكّة[١]

﴿مِّنَ ٱلْقُرَىٰ﴾ كحِجْرِ ثمود[٢]، وأرض سَدوم[٣]، ونحوها[٤][٥] ﴿وَصَرَّفْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ الحجج، والبيّنات، وأنواع العبر والعظات[٦] ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن[٧] كفرهم، فلم يرجعوا، فأهلكناهم، يخوّف مشركي قريش[٨].

٢٨ ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ﴾ يعني: الأوثان[٩]

قال الكسائي: القربان كلّ ما يُتقرّب به إلىٰ الله تعالىٰ من طاعةٍ، ونَسيكة[١٠]، والجمعُ: قرابين، كالرُّهبان والرَّهابين[١١].

---

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٤.

(٢) في (م) و(ت): (وعاد وثمود).

(٣) سدوم: بفتح السين، قرية قوم لوط (ﷺ). «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٢٧.

(٤) في (ت): (ونحوهم).

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٩، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٤.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٩.

(٧) في (ت) زيادة: (ضلالهم و).

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٨٦، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٨.

(٩) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٤.

(١٠) في (م): (ونُسكه).

(١١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٤ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣١.

﴿بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ أي: كذبهم[١] الذي كانوا يقولون: إنّها تقرّبهم إلىٰ الله تعالىٰ، وتشفع لهم عنده[٢]. وقرأ ابن عبّاس وابن الزبير رضي الله عنهم: (وذلك أَفَكهم) بفتح الألف والفاء على الفعل، أي: ذلك القول صرفهم عن التوحيد[٣]، وقرأ عكرمة (أَفَّكهم) بتشديد الفاء على التأكيد والتكثير[٤].

قال أبو حاتم: يعني قلبهم عمَّا كانوا عليه من النعيم[٥]. ودليل قراءة العامّة[٦] قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[٧].

---

(١) قوله (أي كذبهم) ليس في (م).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٤.

(٣) أخرجها الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٩ عن ابن عباس، و ذكرها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١٣٩)، وابن جني في «المحتسب» (ص٦١٦) عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٩-٢١٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٢ وزادا نسبتها لمجاهد.

(٤) ذكرها ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٦٦ وزاد نسبتها لأبي عياض، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٠، وذكرها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١٣٩)، وابن جني في «المحتسب» (ص٦١٦) كلاهما عن أبي عياض.

(٥) ذكره والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٢.

(٦) قراءة العامة ﴿إِفْكِهِمْ﴾ بكسر الألف،وسكون الفاء، وضم الكاف، ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٩، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٦٦، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٦٦.

(٧) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٠.



قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ الآية

قال المفسِّرون: لمّا مات أبو طالب خرج رسول الله ﷺ وحده إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصر(١)، والمنعة له من قومه(٢).

فروىٰ محمّد بن إسحاق(٣) عن يزيد بن زياد(٤) عن محمّد بن كعب القرظي(٥)، قال: لمّا ٱنتهىٰ رسول الله ﷺ إلى الطائف، عَمَدَ إلىٰ نفر من ثقيف، وهم يومئذ سادةُ ثقيف وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة: عبد يا ليل، ومسعود، وحبيب، بنو عمرو بن عمير، وعندهم ٱمرأة من قريش من بني جُمَح، فجلس إليهم، فدعاهم(٦) إلىٰ الله تعالىٰ، وكلّمهم بما جاءهم له من نُصرته على الإسلام، والقيام معه علىٰ من خالفه من قومه،

فقال أحدهم: هو يَمرُطُ ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: أما وجد الله أحدًا يرسله غيرك؟ وقال الثالث: والله لا

---

(١) في (ت): (النصرة).

(٢) ٱنظر: «سيرة ابن هشام» ٢/ ٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٠ ونسب القول لابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد.

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار المدني، أبو بكر المطلبي مولاهم، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٤) يزيد بن زياد، (ويقال: ابن أبي زياد، ويقال: يزيد بن زياد بن أبي زياد المدني)، مولىٰ عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، ثقة.

(٥) محمد بن كعب، ثقة عالم.

(٦) في (م): (ودعاهم).

أُكلِّمك كلمة أبدًا، لئن كنت رسولًا من الله كما تقول، لأنت أعظم خطرًا من أن أَرُدَّ عليك الكلام، ولئن كنت تكذب علىٰ الله ما ينبغي لي[١] أن أُكلِّمك.

فقام رسول الله ﷺ من عندِهم وقد يئس من خير ثقيف، فقال[٢] لهم: «إذا فعلتم ما فعلتم فاكتُموا علي».

وكرِه رسول الله ﷺ أن يبلغ قومه عنه، فيديرهم عليه ذلك، فلم يفعلوا، وأَغَروا[٣] سفهاءهم، وعبيدَهم يسبّونه، ويصيحون به، حتّى اجتمع عليه الناس والجؤوه إلىٰ[٤] حائط[٥][٦] لعتبة، وشيبة ابني ربيعة، وهما فيه، ورجع[٧] عنه سفهاء ثقيف، ومن كان يتبعه، فعمد إلىٰ ظل حَبَلةٍ[٨] من عنب فجلس فيه، وابنا[٩] ربيعة ينظران إليه ويَرَيان ما لقي من سفهاء ثقيف، وقد لقي رسول الله ﷺ تلك المرأة

---

(١) في (م): (لك).

(٢) في (م) و (ت): (وقال).

(٣) في (م) و (ت) زيادة: (به).

(٤) قوله (إلىٰ) ليس في (ت).

(٥) في (ت): (لحائط).

(٦) الحائط: البستان. «تهذيب اللغة» ٥/ ١١٩.

(٧) في (م): (فرجع).

(٨) الحَبَلَةُ والحُبَلَةُ: الكَرْم، وقيل: الأَصل من أُصول الكَرْم، والحَبَلة طاق من قُضْبان الكَرْم والحَبَلُ شجر العِنَب واحدته حَبَلة. «لسان العرب» ١١/ ١٣٨.

(٩) في (م): (وابني).

من بني جُمَح[١]، فقال لها: «ماذا لقينا من أحْمَائِكِ[٢]؟».

فلمّا اطمئن رسول الله ﷺ، قال: «اللَّهم إنّي أشكو إليك ضعف قوّتي، وقلّة حيلتي، وهواني على النّاس يا أرحم الراحمين، أنت ربّ المستضعفين، وأنت ربّي، إلىٰ من تكلني، إلىٰ بعيد يتَجهَّمني[٣] أو إلىٰ عدوَ ملّكته أمري، إن لم يكن بك غضب عليَّ[٤] لا[٥] أُبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك [الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة][٦] من أن ينزل بي غضبك، ويحلّ عليَّ سخطك، لك العتبىٰ حتّىٰ ترضىٰ، لا حول، ولا قوّة إلاّ بك».

فلمّا رأى ابنا[٧] ربيعة ما لقي تحرّكت له رَحِمُهُما[٨]، فَدَعَوَا غلامًا لهما نصرانيًّا، يقال له: عَدَّاس[٩]، فقالا له: خذ قِطفًا من هٰذا العنب

(١) بنو جُمَح: هم بطن من قريش، وهو: جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي. «اللباب في تهذيب الأنساب» ١/ ٢٩١.

(٢) الأَحْمَاءَ: كلّ من كان من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو عمه (قاله ابن السكيت). «المصباح المنير» ١/ ٣٤٩.

(٣) يَتَجَهَّمُني: أي يَلْقاني بالغِلْظة والوجه الكريه. «(النهاية» لابن الأثير ١/ ٣٢٣.

(٤) في (م) و (ت): (عليَّ غضب).

(٥) في (م) و (ت): (فلا).

(٦) مابين المعقوفتين زيادة من (ت).

(٧) في (م): (ابني).

(٨) في (م): (رحمتهما).

(٩) عَدَّاس مولىٰ شيبة بن ربيعة،كان نصرانيا من أهل نينوىٰ قرية من قرى الموصل، ولقي النبي ﷺ بالطائف. انظر: «تكملة الإكمال» ٤/ ١٣٦، «أسد الغابة» ١/ ٧٥٨، «الإصابة» ٢/ ٤٦٦.

وضعه في ذلك الطبق، ثمّ ٱذهب به إلىٰ ذلك الرجل فقل له يأكل منه، ففعل عَدَّاس، ثمّ أقبل به حتّىٰ وضعه بين يَدي رسول الله ﷺ فلمّا وضع رسول الله ﷺ يده، قال: «بسم الله»، ثمّ أكل، فنظر عداس إلىٰ وجهه[١]، ثمّ قال: إنّ هٰذا الكلام ما يقوله أهلُ هٰذِه البلدة، قال[٢] له رسول الله ﷺ: «من[٣] أي أهل البلاد أنت يا عَدَّاس؟ وما دينك؟»، قال: أنا نصراني، وأنا رجل من أهل نينوىٰ[٤].

فقال له النبي[٥] ﷺ: «أمِن قرية الرجل الصالح يونس بن متّىٰ؟» قال له: وما يدريك ما يونس بن متّىٰ؟ قال له رسول الله ﷺ: «ذاك[٦] أخي،كان نبيًّا وأنا نبيّ»، فأكبّ عَدَّاس علىٰ رسول الله ﷺ فقبّل رأسه، ويديه، ورجليه[٧].

قال: فيقول ابنا[٨] ربيعة أحدهما لصاحبه: أمَّا غلامك فقد أفسده

---

(١) قوله (إلىٰ وجهه) ليس في (م).

(٢) في (م): (فقال).

(٣) في (م): (ومن) بزيادة واو.

(٤) نينوىٰ: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو،كَانَتْ إحْدىٰ مُدُنِ العِرَاقِ المُهِمَّةِ، ذَاتُ شُهْرَةٍ تَارِيخِيَّةٍ، كَانَ مِنْهَا نَبِيُّ اللهِ يُونُسَ بْنُ مَتَّىٰ، وهي أَطْلَالٌ وَآثَارٌ عَلَى الضَّفَّةِ اليُسْرىٰ لِنَهْرِ دِجْلَةَ مُقَابَلَةً مَدِينَةَ المَوْصِلِ.

انظر: «معجم البلدان» ٥/ ٣٣٩، «المعالم الجغرافية» ١/ ٤٤١.

(٥) في (م) و (ت): (رسول الله).

(٦) في (م): (ذلك).

(٧) في (ت): (وقدمَيه).

(٨) في (م): (ابني).

عليك، فلمّا جاءهما[١] عداس، قالا له: ويلك يا عداس ما لكَ تقبّل رأس هٰذا الرجل، ويديه، وقدميه؟ قال: يا سيّدي ما في الأرض خيرٌ من هٰذا الرجل[٢]، لقد خبّرني[٣] بأمر ما يعلمه إلا[٤] نبي. فقالا: ويحك يا عداس لا يصرفنّك عن دينك، فإنّ دينك خيرٌ من دينه.

ثمّ إنّ رسول الله ﷺ ٱنصرف من الطائف راجعًا إلىٰ مكّة حين يئس من خير ثقيف، حتّىٰ إذا كان بنخلة[٥]، قام من جوف الليل يصلّي، فمرّ به نفر من جنّ أهل نصيبين اليمن[٦][٧].

---

(١) في (ت): (جاءهم).

(٢) قوله (الرجل) ليس في (م) و (ت).

(٣) في (م): (اخبرني).

(٤) من (م) و(ت).

(٥) نخلة: واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين، وأكثر أهله من هذيل، ووادي نخلة هو الذي يسمى الآن الزيمة. «معجم البلدان» ٥/ ٢٧٨، «اللباب في تهذيب الأنساب» ٣/ ٣٨٣، «موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ» ٢/ ١٨٢.

(٦) نصيبين: قرية باليمن غير التي بالعراق. «عمدة القاري» للعيني ٩/ ١٩٨.

(٧) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا ابن إسحاق فإنه مدلس، ولم يصرح بالتحديث، وكذلك رواها ابن إسحاق عن القرظي مرسلة.

قال الألباني رحمه الله: أخرج هٰذِه القصة ابن إسحاق بسند صحيح عن محمد بن كعب القرظي مرسلا، لٰكن قوله (إن أبيتم فاكتموا علي) وقوله: (اللهم إليك أشكو..) إلخ الدعاء، ذكرهما بدون سند،..وروىٰ هٰذِه القصة الطبراني في «الكبير» من حديث عبد الله بن جعفر مختصرا وفيه الدعاء المذكور بنحوه، قال الهيثمي ٦/ ٣٥: (وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات) فالحديث

وكان سبب ذلك أنّ الجنّ كانت تسترق السمع، فلمّا حُرِست السماء ورُجموا بالشهُب، قال إبليس: إنّ هٰذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الأرض، فبعث سراياه ليعرف[١] الخبر، فكان[٢] أوّل بعثٍ بُعث ركبًا من أهل نصيبين وهم أشراف الجنّ وساداتهم، فبعثهم إلىٰ تهامة، فاندفعوا حتّىٰ بلغوا وادي[٣] نخلة، فوجدوا رسول الله ﷺ يصلّي صلاة الغداة، ببطن نخلة ويتلو القرآن، فاستمعوا[٤] إليه، وقالوا: أنصتوا.[٥] هٰذا معنىٰ قول سعيد بن جبير وجماعة من أئمّة أهل[٦] الخبر، ورواية العوفي عن ابن عباس.

ضعيف أنظر: «فقه السيرة» للغزالي بتخريج الألباني (ص١٢٦).

تخريج القصة:

أخرجها الطبري في «تاريخ الأمم والرسل والملوك» ١/ ٥٥٥ من طريق ابن إسحاق، به، بمثله، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤١٦ من طريق الزهري بنحوه، مرسلا، وذكرها ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٤٧ بنحوه، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ٧٥٨، وابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٤٦٦ كلاهما مختصرا في ترجمة عداس رضي الله عنه.

(١) في (م) و (ت): (لتعرف).

(٢) في (م): (وكان) بزيادة واو.

(٣) في (م): (ذي).

(٤) في (م): (فاجتمعوا).

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٠ من طريق العوفي عن ابن عباس مطولًا، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٧١ عن الطبري. وذكره الإمام البخاري بمعناه عن ابن عباس ٢/ ٢١٥٧ رقم (٤٩٢١) كتاب التفسير، سورة الجن.

(٦) قوله (أهل) ليس في (م).

وقال آخرون:

بل أُمِر رسول الله ﷺ أن يُنذِر الجنّ ويدعوهم إلىٰ الله تعالىٰ، ويقرأ عليهم القرآن، فصرف إليه[(١)] الله تعالىٰ نفرًا من الجنّ، من نينوىٰ جمعهم[(٢)] له، فقال لهم[(٣)] رسول الله ﷺ: «إنّي أُمرت أن أقرأ على الجنّ الليلة، فأيُّكم يَتْبَعُني؟» فأطرقوا، ثمّ ٱستَتبعَهم، فأطرقوا، ثمّ ٱستتبعهم الثالثة، فأطرقوا، فاتَّبعَه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ولم يحضر معه أحد غيري، فانطلقنا حتّىٰ إذا كنّا بأعلىٰ مكّة دخل نبيّ الله ﷺ شعبًا يقال له: شِعبُ الحَجون[(٤)]، وخط لي خطًّا، وأمرني[(٥)] أن أجلس فيه، وقال لي[(٦)]: «لا تخرج منه حتّىٰ أعود إليك»، ثمّ ٱنطلق حتّىٰ قام فافتتح القرآن، فجعلت أرىٰ أمثال النسور تهوي وتمشي في زفوفها[(٧)]، وسمِعتُ لَغَطًا[(٨)] شديدًا، حتّىٰ خِفْتُ علىٰ رسول الله ﷺ، وغشيَته

---

(١) قوله (إليه) زيادة من هامش الأصل و (م) و (ت).

(٢) في (م) و (ت): (وجمعهم) بزيادة واو.

(٣) قوله (لهم) ليس في (ت).

(٤) الحُجونُ: الثَّنِيَّةُ التي تُفْضِي عَلَىٰ مَقْبَرَةِ المُعَلَّاةِ، وَالْمَقْبَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا مِمَّا يَلِي الأَبْطَحَ، تُسَمَّى الثَّنِيَّةَ اليَوْمَ «رِيعُ الحُجُونِ». «المعالم الجغرافية» (ص٨٣).

(٥) في (م) و (ت): (ثم أمرني).

(٦) قوله (لي) ليس في (ت).

(٧) في (م): (رفوفها). و في (ت): (زقوقها).

(٨) اللَّغَط: صوتٌ وضَجَّة لا يُفْهَم معناها. «النهاية» لابن الأثير ٤/٢٥٧.

أَسْوِدة كثيرة حالت بيني وبينه، حتّىٰ ما أسمع صوته، ثمّ طفِقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين.

ففرغ رسول الله ﷺ مع الفجر، فانطلق[١] إليَّ، وقال: «أنِمتَ؟» فقلت: لا والله، ولقد همَمتُ مِرارًا أن أستغيث بالناس، حتّىٰ سمِعتُك تَقْرَعُهم بعصاك، تقول: «اجلِسوا»، قال: «لو خرجت لم آمن أن يتخطّفك بعضهم»، ثمّ قال: «هل رأيت شيئًا؟»، قلت: نعم رأيت رجالًا سودًا مُسْتَثْفِري[٢][٣] ثِيابٍ بيض، قال: «أولئك جنُّ نصيبين، سألوني[٤] المتاع -والمتاع الزاد- فمتَّعتُهم بكلِّ عظم حابل، وبعرة، وروثة»[٥]، فقالوا: يا رسول الله، يُقَذِّرها الناس علينا، فنهى النبيّ ﷺ أن يُستنجىٰ بالعظم والروث.

قال: فقلت: يا رسول الله وما[٦] يغني ذلك عنهم؟ قال: «إنّهم لا يجدون عظمًا إلاّ وجدوا عليه لحمة يوم أُكل، ولا روثة إلاّ وجدوا فيها حبّها يوم أُكلت».

فقلت: يا رسول الله، سمعتُ لَغَطًا شديدًا، فقال: «إنّ الجنّ

---

(١) في (م): (وانطلق).

(٢) في (م): (المستنفري).و في (ت): (مستنفزي).

(٣) الاَستثفار: هو أنْ يُدْخل الرجلُ ثوبه بين رجْليه كما يَفْعَل الكَلب بذَنَبه. «النهاية» لابن الأثير ١/ ٢١٤.

(٤) في (م): (فسألوني).

(٥) في (م): (وروثة وبعرة).

(٦) في (م): (ما) بدون واو.

تدارأت[(١)] في قتيل قتل[(٢)] بينهم، فتحاكموا إليَّ، فقضيت بينهم بالحقّ »[(٣)].

قال[(٤)]: ثمّ تبرّز رسول الله ﷺ، ثمّ أتاني، فقال: « هل معك ماء؟ »، قلت[(٥)]: يا رسول الله معي[(٦)] إداوة[(٧)] فيها شيء من نبيذ التمر[(٨)]، فاستدعاه فصببت علىٰ يده[(٩)] فتوضّأ، وقال: « تمرة طيبة وماء طهور »[(١٠)].

---

(١) تدارأت: تدارأ القوم وادّارؤوا، إذا تنازعوا في شرّ أو خصومة. «جمهرة اللغة» ٢/ ٩٤.

(٢) قوله (قتل) ليس في (م).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» مقطعًا ٢٦/ ٣٢، وأخرجه الإمام أحمد (ص٣٤٢/ رقم ٤٣٨١) بنحوه مختصرًا، وذكر فيه قصة النبيذ، وإسناد أحمد ضعيف لأن فيه راوٍ مجهول وقد عنعن، وهو أبو زيد مولىٰ عمرو بن حريث.

(٤) قوله (قال) ليس في (م).

(٥) في (م): (فقلت).

(٦) قوله (معي) ليس في (ت).

(٧) إِدَاوَة: بِكَسْرِ الهَمْزَة إِنَاء صَغِير مِنْ جِلْد. «فتح الباري» ١/ ٢٥١.

(٨) النبيذ: شراب مسكر يتخذ من عصير العنب أو التمر أو غيرهما ويترك حتىٰ يختمر. «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٩٧.

(٩) في (م): (يديه).

(١٠) أخرجه بنحوه عن ابن مسعود ﷺ ابن ماجه في «سننه» (ص٨٤) رقم (٣٨٤) كتاب الطهارة وسننها، باب: الوضوء بالنبيذ، وأبو داود في «سننه» (ص١٨) رقم (٨٤)كتاب الطهارة، باب: الوضوء بالنبيذ، والترمذي في «الجامع» (ص٣٢) رقم (٨٨) كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب: الوضوء بالنبيذ.

قلت: وقد أخرجه غيرهم عن ابن مسعود، إلا أن جميع طرقه معلولة، قال ابن

قال قتادة: فذكر[١] لنا ابن مسعود رضي الله عنه لمّا قدم الكوفة رأىٰ شيوخًا شمُطًا[٢] من الزُّطّ[٣]، فأفزعوه حين[٤] رآهم، وقال: ٱظهروا، فقيل له[٥]: إنّ هٰؤلاء قوم من الزُّطّ، فقال: ما أشبههم بالنفر[٦] الذين[٧] صرفوا إلىٰ رسول الله ﷺ يريد الجنّ[٨].

[٢٧٣٥] أخبرنيه ابن فنجويه[٩]، حدّثنا ابن حبش المقري[١٠]،

أبي حاتم في «علل الحديث» (ص٥٤٩): (وسألتُ أبي وأبا زُرعة عن حديث ابن مسعود في الوضوء بالنبيذ؟ فقالا: هٰذا حديث ليس بقوي.. ولاَ يصح في هٰذا الباب شيء) وانظر أيضًا «العلل المتناهية» لابن الجوزي ١/ ٣٥٥، وضعفه الألباني رحمة الله.

(١) في (م): (وذكر).

(٢) شُمُطًا: الشَّمَطُ: بفتحتين، بياض شعر الرأس يُخالط سواده. «مختار الصحاح» (ص٣٥٤).

(٣) الزُّطّ: بِضَمِّ الزَّاي وَتَشْدِيد المُهْمَلَة، جِنْس مِنْ السُّودَان، وَقِيلَ: هُمْ نَوْع مِنْ الهُنُود، وَهُمْ طِوَال الأَجْسَام مَعَ نَحَافَة فِيهَا. «فتح الباري» ٦/ ٤٨٥، «لسان العرب» ٧/ ٣٠٨. وفي (م) زيادة: (قال).

(٤) في (م): (حتىٰ).

(٥) قوله (له) ليس في (م) و (ت).

(٦) قوله (بالنفر) ليس في (م).

(٧) في (م): (بالذين).

(٨) أخرجه بنحوه الإمام أحمد في «مسنده» (ص٣٤٠/ رقم ٤٣٥٣)، وذكره الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣١، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٨.

(٩) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون. وكلمة (المقري) ليست في (م) و(ت).

حدّثنا ابن زنجويه[(١)]، حدّثنا سلمة[(٢)]، حدّثنا عبد الرزاق[(٣)]، أخبرنا معمر[(٤)]، عن قتادة[(٥)]، بمثل معناه، إلاَّ أنّه لم يذكر قصة[(٦)] نبيذ التمر[(٧)].

[٢٧٣٦] وأخبرني الحسين بن محمّد الحديثي[(٨)] رحمه الله، حدّثنا محمّد بن[(٩)] الحسن[(١٠)] الصوفي[(١١)]، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن صالح بن ذريح[(١٢)]، حدّثنا مسروق بن المرزبان[(١٣)]، حدّثنا ابن أبي

---

(١) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) سلمة بن شَبيب النيسابوري، أبو عبد الرحمن الحَجْري المِسْمَعي، ثقة.

(٣) عبد الرزاق بن همام، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٤) معمر بن راشد، ثقة ثبت.

(٥) قتادة بن دعامة، ثقة ثبت.

(٦) في (م): (فيه).

(٧) [٢٧٣٥] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

تقدم تخريجه.

(٨) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٩) في (ت) زيادة (محمد بن).

(١٠) في (ت): (الحسين).

(١١) محمد بن الحسن بن الفضل بن العباس، أبو يعلى الصوفي البصري. قال الخطيب البغدادي: (كتبت عنه وكان صدوقا). أنظر: «تاريخ بغداد» ٢/ ٢٢٠، «تاريخ دمشق» ٥٢/ ٣١٤.

(١٢) محمد بن صالح بن ذَريح البغدادي العُكبري، أبو جعفر، الإمام المتقن الثقة.

(١٣) مسروق بن المرزبان بن سمروق بن معدان الكندي، أبو سعيد ابن أبي النعمان

زائدة[١]، حدّثنا داود بن أبي هند[٢]، عن علقمة[٣]، قال: سألت عبد الله بن مسعود ﵁، هل كان مع رسول الله ﷺ أحد ليلة الجنّ؟، فقال: لا لم يصحبه منّا أحدٌ، ولكنّا فقدناهُ ذات ليلة، فقلنا ٱستطير[٤] أو ٱغتيل[٥]، فتفرّقنا في الشعاب والأودية[٦] نلتمسه، فلمّا أصبحنا رأيناه مقبلًا من نحو حراء، فقلنا: يا رسول الله، بتنا بشرٍّ ليلة بات بها قوم، نقول: ٱستطير أو ٱغتيل، فقال: «إنّه أتاني داع من الجنّ، فذهبت أُقرئهم القرآن»، قال: وأراني آثارهم وآثار نيرانهم، فقال[٧]: فسألوه ليلتئذ الزاد، فقال: «كلّ عظم لم يذكر[٨]

الكوفي. قال أبو حاتم: (ليس بقيو، يكتب حديثه)، قال عنه الذهبي: (وثِّق)، وقال ابن حجر: (صدوق، له أوهام) (ت ٢٤٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٣٩٧ (ت١٨٢٢)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤٣.

(١) يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة، واسمه خالد بن ميمون بن فيروز، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن.

(٢) داود بن أبي هند، واسمه دينار بن عُذافر، البصري، ثقة متقن، كان يهم بأخرة.

(٣) علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبيل النخعي الكوفي، ثقة ثبت.

(٤) ٱسْتَطِير: أي ذُهِبَ به سُرْعَة كأن الطَّير حَمَلته أو ٱغْتَالَه أحدٌ. والاسْتِطارَة والتطايُرُ: التفرّق والذَّهابُ. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ١٥٢.

(٥) ٱغتيل: الغِيلة بالكسر الخَدِيعة والاغْتِيال وقُتِل فلان غِيلة أَي خُدْعة وهو أَن يخدعه فيذهب به إِلىٰ موضع فإِذا صار إِليه قتله وقد ٱغْتِيل. «لسان العرب» ١١/ ٥١٢.

(٦) قوله (والأودية) ليس في (م).

(٧) في (م) و (ت): (قال).

(٨) في (م): (يقع).

ٱسم الله عليه يقع بأيديكم[(١)] أوفر ما كان لحمًا، والبعر لدوابكم»، فقال رسول الله ﷺ: «فلا[(٢)] تستنجوا بالعظام[(٣)] ولا بالبعر، فإنّه زاد إخوانكم من الجنّ»[(٤)].

[٢٧٣٧] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[(٥)]، حدّثنا أبو بكر بن خُرجَه[(٦)]، حدّثنا[(٧)] محمّد بن أيّوب[(٨)]، أخبرنا سليمان بن داود الشاذكوني[(٩)]، عن خالد بن عبد الله الواسطي[(١٠)]، عن خالد الحذّاء[(١١)]، عن أبي معشر[(١٢)]، عن إبراهيم[(١٣)]،

---

(١) في (م) و (ت): (في أيديكم). (٢) في (م): (لا).

(٣) في (م): (بالعظم).

(٤) [٢٧٣٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا محمد بن الحسن، ومسروق صدوقان.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» ١/ ٣٣٢ رقم (١٥٠) كتاب: الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح، والقراءة على الجن، من طريق داود عن عامر أنه سأل علقمه..، بنحوه. وفيه (كل عظم ذكر ٱسم الله عليه).

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٦) عمر بن أحمد بن القاسم فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٧) قوله (حدثنا) ليس في (م).

(٨) أبو عبد الله البجلي الرازي، الحافظ المحدث الثقة.

(٩) سليمان بن داود بن بشر المنقري البصري الشاذكوني، أبو أيوب، أحد الهلكىٰ.

(١٠) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الهيثم، الواسطي، ثقة ثبت.

(١١) خالد بن مهران الحذاء، أبو المُنازل البصري، ثقة يرسل.

(١٢) زياد بن كُليب التَّميمي الحنظلي، أبو مَعشَر الكوفي، ثقة.

(١٣) إبراهيم النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرا.

عن علقمة[١]، عن عبد الله[٢] رضي الله عنه، قال: لم أكن مع النبيّ ﷺ ليلة الجنّ، ووددْت أنّي كنت معه[٣].

[٢٧٣٨] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، حدّثنا موسىٰ[٥] بن محمّد بن علي[٦]، حدّثنا يوسف بن يعقوب القاضي[٧]، حدّثنا سليمان بن حرب[٨]، حدّثنا شعبة[٩]، عن عمرو بن مرة[١٠]، قال: سألت أبا عبيدة بن عبد الله[١١]، أكان عبد الله رضي الله عنه مع النبيّ ﷺ ليلة الجنّ؟

---

(١) علقمة بن قيس، ثقة ثبت.

(٢) ابن مسعود الصحابي المشهور.

(٣) [٢٧٣٧] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًّا، وعلته: الشاذكوني، والأثر صحيح كما سيأتي بيانه في التخريج.

تخريج الأثر: أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» ١/ ٣٣٢ رقم (١٥٢) كتاب: الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح، والقراءة على الجن، من طريق خالد الواسطي، به، بمثله.

(٤) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٥) في الأصل (سليمان)، والمثبت من (م) و (ت).

(٦) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله، لم أجده.

(٧) يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدي، ثقة حافظ.

(٨) سُليمان بن حرب بن بَجيل الأزدي، أبو أيوب البصري، ثقة إمام حافظ.

(٩) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(١٠) عمرو بن مُرَّة بن عبد الله الجَمَلي المُرَادي، أبو عبد الله الكوفي الأعمىٰ، ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(١١) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، ثقة.

قال: لا. وسألت إبراهيم. فقال: ليت صاحبنا كان ذلك(١)(٢).

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ ٱختلفوا(٣) في مبلغ عددهم(٤):

فقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: كانوا سبعة نفر من جنّ نصيبين، فجعلهم رسول الله ﷺ رُسلًا إلىٰ قومهم(٥).

[٢٧٣٩] أخبرني ابن فنجويه(٦)، حدّثنا طلحة بن محمّد بن جعفر(٧)، وعبيد الله(٨) بن أحمد بن يعقوب(٩)، قالا: حدثنا

---

(١) في (م) و (ت): (ذاك).

(٢) [٢٧٣٨] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، عدا موسىٰ بن محمد لم أجد له ترجمة.
التخريج:
أخرجه البيهقي في «سننه» ١/ ١١ كتاب الطهارة، باب: منع التطهير بالنبيذ، من طريق يعقوب بن سفيان، به، بنحوه، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٦٣، والشاشي في «مسنده» ٢/ ٣٣٠ رقم (٩٢٠) من طريق شعبة، به، مختصرًا.

(٣) في (م): (واختلفوا) بزيادة واو.

(٤) في (م): (عدد الجن).

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٠-٣١، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٤٨٨ كلاهما عن ابن عباس بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٩، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٩٨.

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٧) طلحة بن محمد، أبو القاسم الشاهد، سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٨) في (م): (عبد الله).

(٩) عبيد الله بن أحمد، ثقة.

أبو بكر بن مجاهد[١]، حدّثني أحمد بن حرب[٢]، حدّثنا سُنَيد[٣] قال[٤]: حدّثني حجاج[٥][٦] قال: قال ابن جريج[٧]: أخبرني وهب ابن سليمان[٨]، عن شعيب الجبائي[٩] أنّ أسماء الجنّ الذين صرفهم الله تعالىٰ إلىٰ رسوله ﷺ شاصر، وباصر[١٠]، وحس[١١]، ومس[١٢]، والأرذ، وايتان[١٣]، والأحقم[١٤].

---

(١) أحمد بن مجاهد، الإمام المقرئ، ثقة مأمون.

(٢) أحمد بن حرب بن محمد، الطائي المَوصِلي، صدوق.

(٣) سُنَيد بن داود المصيصي، أبو علي المحتسب، ضعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يُلَقِّن حجاج بن محمد شيخه.

(٤) قوله (قال) ليس في (م).

(٥) حجاج المِصِّيصي، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٦) في (م) و (ت): (الحجاج).

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٨) وهب بن سليمان الجندي اليماني، من أهل اليمن، يروىٰ عن: طاوس، وشعيب الجبائي، روىٰ عنه: ابن جريج.
انظر: «التاريخ الكبير» (٨/ ١٦٩/ ت٢٥٧٩)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٥٧، «الجرح والتعديل» ٩/ ٢٧/ ١٢٢.

(٩) شعيب الجبائي، أخباري متروك.

(١٠) في (م) و (ت): (ناصر).

(١١) في هامش الأصل و(م): (وحنين).

(١٢) في هامش الأصل و(م): (ومنين).

(١٣) في (م): (واتنان). وفي (ت): (وابنان).

(١٤) [٢٧٣٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، وعلته: طلحة بن محمد، وسُنيد، وشعيب الجبائي.
تخريج الأثر: لم أجده عند غير المصنف، وممن ذكر أسماءهم من المفسرين

وقال الآخرون[١]: كانوا تسعة[٢].

[٢٧٤٠] أخبرنا أبو علي السراج[٣]، أخبرنا أبو بكر القطان[٤] حدثنا أحمد (بن يوسف السلمي[٥]، حدثنا محمد)[٦] بن يوسف الفريابي[٧] قال: ذكر سفيان[٨]، عن عاصم[٩]، عن زِر بن حُبيش[١٠]، قال: زوبعة[١١] من الجن[١٢] التسعة الذين ٱستمعوا القرآن من النبي ﷺ[١٣].

الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٦ عن مجاهد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٣-٢١٤، وقد ترجم ابن حجر لبعضهم في «الإصابة».

(١) في (م) و (ت): (آخرون).

(٢) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٩٠.

(٣) الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم، أبو علي السيوري، ثقة، كثير الحديث.

(٤) محمد بن الحسين بن شهريار، أبو بكر القطان، ليس به بأس.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) أحمد بن يوسف بن خالد النيسابوري، حافظ ثقة.

(٧) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، أبو عبد الله الفريابي، ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه عندهم علىٰ عبد الرزاق.

(٨) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٩) عاصم بن أبي النجود، صدوق، له أوهام، حجة في القراءة.

(١٠) زِرّ بن حُبَيْش بن حُباشة بن أوس بن بلال، ثقة جليل مخضرم.

(١١) هو: أحد الجن الذين ٱستمعوا القرآن. «الإصابة» ١/ ٥٥٦

(١٢) قوله (الجن) ليس في (م) و (ت).

(١٣) [٢٧٤٠] الحكم على الإسناد:

سنده حسن.

﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ﴾ قالوا: صَهٍ[(١)][(٢)].

[٢٧٤١] وبإسناده عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن ثابت بن قطبة الثقفي، قال: جاء أُناسٌ إلىٰ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فقالوا: كنّا في سفر فرأينا حيّة مُتَشَحِّطة[(٣)] في دمها مقتولة[(٤)]، فأجنَّها[(٥)] رجل منّا، فواريناها، فلمّا ولّوا جاءهم ناس، فقالوا: أيّكم دفن عمرًا؟ قالوا: ومَنْ عمرو؟ قال: الحيّة التي دفنتم في مكان كذا وكذا، أمّا إنّه كان من النفر الذين ٱستمعوا القرآن من النبي ﷺ، وكان بين حيّين من الجنّ من المسلمين وغيرهم، قتال، قال[(٦)]: فقُتل[(٧)].

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة كما في «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٩٣ ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٥ كتاب التفسير، باب: تفسير سورة الأحقاف، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه،وقال الذهبي: صحيح)، مطولًا ،مرفوعا إلىٰ ابن مسعود، وأخرجه أبو نعيم في «الدلائل» (٢٥٣) من طريق سفيان به، بنحوه.

(١) صَهْ: بسكونِ الهاء، وكسرِها مُنَوَّنَةً: كَلِمَةُ زَجْرٍ للمُتَكَلِّمِ أي: اسْكُتْ. «القاموس المحيط» (ص١٦١١).

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» ٥/ ٢٣٤ بنحوه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٠٦: (رواه البزار ورجاله ثقات)، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٣ عن زر بن حبيش.

(٣) التَشَحُّطُ: الأضطراب في الدم. «لسان العرب» ٧/ ٣٢٧.

(٤) ليس في (م).

(٥) أجنها: جَنَّ المَيِّتَ وأَجَنَّه: وَارَاهُ. «تاج العروس»، جنن، ٣٤ / ٣٨١.

(٦) ليس في (م).

(٧) [٢٧٤١] الحكم على الإسناد:

[٢٧٤٢] أخبرنا ابن فنجويه[١] رحمه الله قال: أخبرنا عمر بن الخطّاب[٢]، حدّثنا عبد الله بن الفضل[٣]، حدّثنا سهل بن حمزة[٤]، حدّثنا عبد الله بن صالح[٥]، حدّثني معاوية بن صالح[٦]، عن أبي الزاهرية[٧]، عن جبير بن نفير[٨]، عن أبي ثعلبة الخُشَني[٩] رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «**الجنّ علىٰ ثلاثة أصناف: صنفٌ لهم أجنحةٌ يطيرون في الهواء، وصنفٌ حيَّاتٌ وكلاب، وصنفٌ يحلُّون ويظعنون**[١٠]»[١١].

سنده حسن.

تخريج الأثر:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٤.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عمر بن الخطاب السجزي، لم أجده.

(٣) عبد الله بن الفضل بن ذاخرة، لم أجده.

(٤) سهل بن حمزة لم أجد له ترجمة.

(٥) عبد الله بن صالح بن محمد الجهني مولاهم، أبو صالح المصري، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

(٦) معاوية بن صالح بن حُدّير الحضرمي، صدوق، له أوهام.

(٧) حُدير بن كُريب الحضرمي، أبو الزَّاهرية الحمصي، صدوق.

(٨) جُبَير بن نُفَير بن مالك الحضرمي، الحمصي، ثقة، جليل.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) في (م): ويضعنون. وفي (ت): يطعنون.

(١١) [٢٧٤٢] الحكم على الإسناد:

هٰذا الإسناد ضعيف جدًا، وعلته أبو رجاء الخراساني منكر الحديث، وفيه سهل ابن حمزة لم أجد له إلا أن الحديث قد صححه الحاكم كما سيأتي بيانه في

وقوله: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟﴾ قال: بعضهم لبعض ﴿أنصتوا﴾، فأنصتوا واستمعوا القرآن، حتّىٰ كاد يقع بعضهم علىٰ بعض من شدّة حرصهم(١)، نظيرها في سورة الجنّ(٢).

﴿فَلَمَّا قُضِىَ﴾ فرغ من تلاوة القرآن(٣)، واستماع الجان(٤).

وقرأ لاحق بن حميد ﴿قَضَىٰ﴾ بفتح القاف والضاد، يعني النبيّ ﷺ(٥).

التخريج، وصححه الألباني في «الجامع الصغير» ١/ ٥٩٧.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢١٤/رقم٥٧٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٥ رقم (٣٧٠٢/ ٨٣٩) كتاب التفسير، تفسير سورة الأحقاف، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال في «التلخيص» للذهبي صحيح، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٦٥، ثلاثتهم من طريق عبد الله بن صالح، به، بنحوه.

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الأثار» ٧/ ١٢١، وابن حبان (ص٤٩٢) رقم (٢٠٠٧) من «موارد الظمآن»، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٣٧، ثلاثتهم من طريق معاوية بن صالح، به، بنحوه.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٩، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣١.

(٢) وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن، آية: ١٩]

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٣، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٨، «تفسير النسفي» ٣/ ٣١٨.

(٤) في (م) (ت): (الجن).

(٥) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٧١، «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٢١٦، «البحر» لأبي حيان ٨/ ٦٧ ثلاثتهم زاد نسبتها لحبيب بن عبد الله بن الزبير.

﴿وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ مخوّفين داعين بأمر النبي ﷺ[١].

٣٠ ﴿قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ


يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٣٠﴾

قال عطاء: كان دينهم اليهودية لذلك قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ﴾[٢].


٣١ ﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ يعني: محمّدًا ﷺ[٣].

﴿وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ﴾ أي: ذنوبكم[٤] ﴿وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنه: فاستجاب لهم من قومهم نحوٌ من سبعين رجلًا من الجنّ، فرجعوا إلىٰ رسول الله ﷺ فوافقوه بالبطحاء، فقرأ عليهم القرآن وأمرهم ونهاهم[٥].

واختلف العلماء في حكم[٦] مؤمني الجنّ:

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٩، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣١.

(٢) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٧.

(٣) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٩.

(٤) «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٩٠.

(٥) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٧.

(٦) ساقطة من (م)، و في (ت): (حال).

فقال[١] قوم[٢]: ليس لمؤمني الجنّ ثواب إلاّ نجاتهم من[٣] النار، وتأوّلوا قوله تعالىٰ: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، وإلىٰ هٰذا القول ذهب أبو حنيفة[٤].

[٢٧٤٣] أخبرني الحسين بن محمّد[٥]، حدّثنا عبد الله بن يوسف[٦]، حدّثنا الحسين بن بختويه[٧]، حدّثنا عمرو بن ثور[٨]، وإبراهيم بن أبي سفيان[٩]، قالا: حدّثنا محمّد بن يوسف الفربابي[١٠]، حدّثنا سفيان[١١]، عن ليث[١٢]، قال: الجنّ ثوابهم أن يجاروا من النار، ثمّ يقال لهم: كونوا ترابًا مثل البهائم.

---

(١) في (م): (فقالوا).
(٢) ساقطة من (م).
(٣) في (م) زيادة: (عذاب).
(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٠، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٥١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٧.
(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.
(٦) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.
(٧) الحسين بن محمد بن بختويه الدينوري، وثقه الدارقطني.
(٨) عمرو بن ثور الجُذامي القيسراني، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٩) إبراهيم بن أبي سفيان معاوية بن ذكوان القيراني، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(١٠) أبو عبد الله الفريابي، ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم علىٰ عبد الرزاق.
(١١) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.
(١٢) ليث بن أبي سُلَيم بن زُنَيم القرشي مولاهم، أبو بكر الكوفي، صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه فترك.

وقال آخرون: إن كان عليهم العقاب في الإساءة، وجب أن يكون لهم الثواب في الإحسان مثل الإنس، وإليه ذهب مالك، وابن أبي ليلىٰ رحمهما الله(١).

[٢٧٤٤] أخبرني أبو عبد الله الثقفي الدينوري(٢) رحمه الله، أخبرنا أبو علي(٣) بن حبش المقرئ(٤)، حدّثنا محمّد بن عمران(٥)،

[٢٧٤٣] الحكم على الإسناد:
الإسناد ضعيف، وذلك لحال ليث فقد ترك لعدم تميز حديثه، والإسناد فيه من لم أجد له ترجمة، وفيه من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه «الإشراف في منازل الأشراف» (ص٢٨٦) رقم (٣٨٧) من طريق سفيان، به بنحوه، وذكره: الخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣١، والعيني في «عمدة القاري» ٢٣/ ٧٤ كتاب بدء الخلق، باب: ذكر الجن وثوابهم وعقابهم.

(١) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٨/ ٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٧-٢١٨، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٦/ ٥٢ وزاد الأخيرين نسبة القول للشافعي.
وهٰذا القول هو الذي رجحه جمهور المفسرين، مثل: الزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٧، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٠٢، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ٢/ ٩٨٢، والقنوجي في «فتح البيان» ١٣/ ٣٨، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٢٦١.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) قوله (أبو علي) ليس في (م).

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) محمد بن عمران لم أجده.

حدّثنا ابن المقري[١] وأبو عبيد الله[٢]، قالا: حدّثنا العَدَني[٣]، عن سفيان[٤]، عن جويبر[٥]، عن الضحّاك[٦]، قال: الجنّ يدخلون الجنّة ويأكلون ويشربون[٧].

٣٢ ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾

٣٣ قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ﴾ ولم يضعف عن إبداعهن، ولم يعجز عن ٱختراعهن[٨] ﴿بِقَٰدِرٍ﴾

---

(١) محمد بن عبد الله بن يزيد القرشي العَدَوي، أبو يحيىٰ بن أبي عبد الرحمن المقرئ المكي، ثقة.

(٢) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان القرشي المخزومي، ثقة.

(٣) عبد الله بن الوليد بن ميمون الأموي مولاهم، أبو محمد المكي المعروف بالعدني، صدوق، ربما أخطأ.

(٤) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٥) جويبر الأزدي، ضعيف جدا.

(٦) الضحاك بن مُزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٧) [٢٧٤٤] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف، وذلك لحال جويبر، والإسناد فيه أيضًا من لم أجده.

تخريج الأثر: أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/١٦٩٦ من طريق سفيان، به، بمثله، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٦٠ لابن المنذر، وذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢١٨/١٦، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣١.

(٨) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢١٨/١٦.

قراءة العامة بالباء و الألف على الأسم[١]. واختلفوا في وجه دخول (الباء) فيه، قال[٢] أبو عبيدة، والأخفش: هي صلة، كقوله: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾[٣][٤]، قال الحارث بن حلزة[٥]:

قبل ما اليوم بيّضت بِعِيُونِ
النّاس فيها تَعيُّطٌ[٦] وإبَاءُ[٧]

أراد: بيَّضت عيون النّاس.

---

(١) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٢)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٧٤ «المهذب» ٢/ ٣٣٥.

(٢) في (م) و(ت): (فقال).

(٣) المؤمنون : ٢٠.

(٤) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ص٢١٣)، «معاني القرآن» للأخفش (ص٤٧٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٩.

(٥) في (م): (حِلد).

(٦) في هامش الأصل و (م): (تعتط).

(٧) بيت من معلقته التي مطلعها: آذنتنا ببينها أسماء...، أنظر «ديوان الحارث» (ص٣)،وفيه (تغيظ) بدل (تعيط).

ومعنى البيت "يقول: قبل اليوم عظم شأننا على الناس حتىٰ أعمتهم وغطت علىٰ أبصارهم، وقوله (فيها تعيط)

يحتمل معنيين: أحدهما أن يكون من قولهم (اعتاطت الناقة) إذا لم تحمل وامتنعت من الفحل أي: فعزَّتنا تمنعنا من أن نستضام، والمعنى الآخر أن يكون من قولهم (رجل أعيط وامرأة عيطاء) إذا كانا طويلين فيكون المعنىٰ علىٰ هٰذا: لنا عزة طويلة غير ناقصة ولنا إباء.

وقال الكسائي، والفراء: فيه جواب[١] الاستفهام، والجحد في أوّل الكلام، كقوله: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ﴾[٢]، والعرب تدخلها في الجحود، إذا كانت رافعة لما قبلها[٣]، كقول الشاعر[٤]:

فما رجفتْ[٥] بجانبهِ ركابٌ
حكيمُ بن المسيَّبِ مُنتَهاها

وقرأ الأعرج، وعاصم الجحدري، وابن أبي إسحاق، ويعقوب (يقدر) بالياء من غير ألف على الفعل[٦]، واختاره أبو حاتم لأن دخول الباء في خبر (إن) قبيحٌ[٧]، واختار أبو عبيد قراءة العامّة، لأنّها في قراءة عبد الله[٨] رضي الله عنه ﴿قَادِرٌ﴾ بغير باء[٩].

---

(١) في (م) و(ت): (الباء فيه خلف). (٢) يس: ٨١.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٦، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٥ ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٩ وزاد نسبته للزجاج.

(٤) البيت من قصيدة للقحيف العقيلي، يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري. أنظر: «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ١٠/ ٢٧٨ وفيه (رجعت) بدل (رجفت).

(٥) في هامش الأصل: (وجعت).و في (ت): (رجعت).

(٦) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٢)، «التبصرة» لابن فارس الخياط (ص٤٩٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٩.

(٧) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٥.

(٨) قوله ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ﴾ إلى (عبد الله) ساقط من (م).

(٩) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٥.

﴿عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾.


٣٤ ﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾

فيقال لهم: ﴿أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ﴾ لهم المقدّر[(١)] بذلك[(٢)] ﴿فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ﴾.


٣٥ قوله تعالىٰ: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: ذوو الحزم[(٣)(٤)].

وقال[(٥)] ضحّاك: ذوو الجدّ والصّبر[(٦)].

وقال[(٧)] القرظي: الرأي والصواب[(٨)].

واختلفوا فيهم:

فقال ابن زيد: كلّ الرسل كانوا أُولي[(٩)] عزم، لم يتّخِذِ الله تعالىٰ

---

(١) في (ت): (المقرر).

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٩.

(٣) في (م): (ذوا الجزم والصبر).

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٩٢ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٠ وزاد هو والذي قبله (والصبر).

(٥) من (م).

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٢.

(٧) من (م).

(٨) لم أجده.

(٩) في (م): (ذوي).

رسولًا، إلاّ كان ذا عزمٍ[١]. وهو ٱختيار علي بن مهدي الطبري، قال: وإنّما دخلت (مِن) للتجنيس لا للتبعيض؛ كما يقال: ٱشتريت أكسية من الخَزِّ[٢]، وأرديةً من البَزِّ[٣][٤]. حكاها شيخنا[٥] أبو القاسم بن حبيب عنه.

وقال بعضهم: كلّ الأنبياء عليهم السلام أُولو عزم[٦]، إلاّ يونس ﷺ، ألا ترىٰ أنّ نبيّنا ﷺ نهىٰ عن أن يكون مثله، لخِفّة وعجلةٍ ظهرت منه[٧] حين ولّىٰ من[٨] قومه مُغَاضبًا، فابتلاه الله تعالىٰ بثلاث: سلّط عليه العمالقة حتىٰ أغاروا علىٰ أهله وماله، وسلّط الذئب علىٰ ولْدِهِ فأكلهم، وسلّط الحوت عليه فابتلعه[٩].

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٧ بنحوه، وذكره بنحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٨، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧١، والقرطبي ١٦/ ٢٢٠.

(٢) **الخَزُّ**: من الثياب ما يُنسجُ من صوف وإِبْرَيْسَم، وما ينسج من إِبْرَيْسَم خالص. ٱنظر «المعجم الوسيط» ١/ ٢٣١.

(٣) **البَزُّ**: نوع من الثياب، والسلاح. ٱنظر «المعجم الوسيط» ١/ ٥٤.

(٤) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٧٦ مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٠.

(٥) ساقط من (م).

(٦) في (ت): (العزم).

(٧) في (م): (فيه).

(٨) في (م): (عن).

(٩) ذكر هٰذا القول بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٠-٢٢١.

[٢٧٤٥] سمعت أبا منصور الحمشاذي[١] يحكيها، عن أبي بكر الرازي[٢]، عن أبي القاسم الحكيم[٣][٤].

وقيل[٥]: هم نجباء الرّسل المذكورين[٦] في سورة الأنعام، وهم ثمانية عشر، وهو ٱختيار[٧] الحسين بن الفضل، قال: لقوله في عقبه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾[٨].

وقال الكلبي: هم الذين أُمروا بالقتال، فأظهروا المكاشفة، وجاهروا[٩] الكفرة بالبراءة، وجاهدوهم[١٠].

---

(١) محمد بن عبد الله بن حمشاذ النيسابوري، قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينًا.

(٢) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي، ما هو بمؤتمن.

(٣) إسحاق بن محمد بن إسماعيل، أبو القاسم، الحكيم السمرقندي، من الزهاد، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) [٢٧٤٥] الحكم على الإسناد:
فيه الحكيم، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (ت): (قال).

(٦) في (م): (المذكورين).

(٧) في الأصل زيادة (أبي)، والمثبت من (م) و (ت).

(٨) الأنعام : ٩٠. وذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧١ ولم يذكر ٱختيار الحسين بن الفضل،، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/٣٩٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٣٦.

(٩) في (ت): (وجاهدوا).

(١٠) ذكره بنحوه: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١١٦ وزاد نسبته للسدي، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٩٢ وزاد نسبته للسدي، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٢٠.

[٢٧٤٦] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[١] رحمه الله، عن أبي علي حبش المقرئ[٢]، قال: قال بعض أهل العلم: أولو العزم آثنا[٣] عشر نبيًّا أُرسلوا إلىٰ بني إسرائيل بالشام فعصوهم، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلى الأنبياء عليهم السلام: إنّي مرسل عذابي علىٰ عصاة بني إسرائيل. فشقَّ ذلك عليهم صلوات الله عليهم، فأوحىٰ الله ﷻ إليهم أن آختاروا لأنفسكم، إن شئتم[٤] أنزلت بكم العذاب وأنجيت بني إسرائيل، وإن شئتم أنجيتكم وأنزلت العذاب[٥] ببني إسرائيل؛ فتشاوروا بينهم، فاجتمع رأيهم علىٰ أن ينزل بهم العذاب وينجي بني إسرائيل، فأنجىٰ الله تعالىٰ بني إسرائيل وأنزل بأولئك العذاب، وذلك أنه سلّط عليهم ملوك الأرض، فمنهم من نُشر بالمناشير، ومنهم من سُلخ جلد رأسه ووجهه، ومنهم من رُفع على الخشب، ومنهم من أُحرق بالنّار[٦][٧].

---

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٣) في (م): (اثني).

(٤) في الأصل: شئت، والمثبت من (م) و (ت).

(٥) ساقط من (ت).

(٦) في (م) زيادة: (وصلىٰ الله عليهم أجمعين).

(٧) [٢٧٤٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف، وعلته: أن فيه راوٍ مجهول.

التخريج:

لم أجده مخرجا عند غير المصنف، وذكره أبو الليث في «تفسيره» ٣/ ٢٣٧

وقيل هم ستّة: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسىٰ[(١)]، وهم المذكورون على النسق في سورة الأعراف والشعراء[(٢)].

وقيل هم[(٣)] أصحاب الشرائع، وهم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسىٰ، وعيسىٰ، ومحمّد (عليهم السلام)[(٤)(٥)].

وقال مقاتل: أولو العزم ستّة: نوح صبر علىٰ أذىٰ قومه فكانوا[(٦)] يضربونه حتّىٰ يغشىٰ عليه عليه السلام، وإبراهيم صبر على النّار عليه السلام، وإسحاق صبر على الذبح عليه السلام[(٧)]، ويعقوب صبر علىٰ فقد ولده

مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢١ بنحوه، وعلق عليه بقوله: (والله أعلم).

(١) في (م) زيادة: (صلىٰ الله عليهم أجمعين). و في (ت): (عليهم السلام).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٠.

(٣) من (ت).

(٤) في (ت): (عليهم الصلاة والسلام).

(٥) أخرج الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٧ بنحوه عن عطاء، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧٢ عن ابن عباس وقتادة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٩٢ بنحوه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء وابن السائب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٠ عن مجاهد.
تعليق: وهٰذا أشهر الأقوال على اعتبار أن (من) للتبعيض، انظر: «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ١٩٢، و«تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٠٤، و«نظم الدرر» للبقاعي ٧/ ١٤٤، و«أضواء البيان» لشنقيطي ٧/ ٢٦٦.

(٦) في (م): (وكانوا).

(٧) هٰذا علىٰ قول من قال: أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام.

وذهاب بصره عليه السلام، ويوسف صبر في البئر و السجن عليه السلام، وأيّوب صبر علىٰ ضرّه عليه السلام[(١)].

وقال الحسن البصري: هم أربعة: إبراهيم، وموسىٰ، وداود، وعيسىٰ عليهم السلام، فأما إبراهيم عليه السلام فعزمه أنه قيل له: ﴿أَسْلِمْ﴾ فقال: ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٢)]، ثمّ إنه ٱبتلي في ماله، وولده، ووطنه، ونفسه، فَوجِدَ صادقًا وافيًا في جميع ما أُبتلي به، وأمّا موسىٰ عليه السلام، فعزمه حين قال له قومه: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[(٣)]، وأمّا داود عليه السلام فعزمه أنّه أخطأ خطيئة[(٤)]، فنُبّه عليها، فبكي أربعين سنة علىٰ خطيئته حتّىٰ نبتت من دموعه شجرة[(٥)]، وقعد تحت ظلّها، وأمّا عيسىٰ عليه السلام فعزمه أنّه لم يضع في

ومن العلماء من رجح كون الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "..لكن الذي يجب القطع به أنه إسماعيل، وهٰذا الذي عليه الكتاب والسنة والدلائل المشهورة، وهو الذي تدل عليه التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ٱنظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٤/ ٣٣١، ووافقه الإمام أحمد في «الزهد» (ص٣٩١)، وابن القيم في «زاد المعاد» ١/ ٧١، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢١، والسيوطي في «الحاوي» ٢/ ٣٥، وابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٣/ ١٤٩، والحافظ الحكمي في «معارج القبول» ٢/ ٦٨٠، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٦٩١.

(١) ذكره بنحوه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١١٦، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٠.

(٢) البقرة: ١٣١.

(٣) الشعراء: ٦١ -٦٢.

(٤) في (ت): (الخطيئة).

(٥) في (ت): (الشجرة).

الدُّنيا[١] لَبِنَة علىٰ لَبِنة، وقال: إنها معبر فاعبرُوها، ولا تعمروها، فكان الله تعالىٰ يقول لرسوله ﷺ ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ أي كن صادقًا فيما ٱبتليت به مثل صدق إبراهيم عليه السلام، واثقًا بنصرة مولاك مثل ثقة موسىٰ عليه السلام، مهتمًّا لما سلف من هفواتك مثل ٱهتمام داود عليه السلام، زاهدًا في الدنيا مثل زهد عيسىٰ عليه السلام[٢].

[٢٧٤٧] وحدّثنا الإمام[٣] أبو منصور محمّد بن عبد الله[٤] الحمشاذي[٥] رحمه الله لفظًا، أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمّد ابن أحمد القاضي[٦]، أخبرنا أبو عبد الرحمن[٧]، أخبرنا ابن أبي الربيع[٨]، أخبرنا عبد الرزاق[٩]، أخبرنا معمر[١٠]، عن قتادة[١١]

---

(١) قوله (في الدنيا) ليس في (م).

(٢) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥١٣ بنحوه مختصرا ولم ينسبه، والرازي في «تفسيره» ٢٨/ ٣٢ بنحوه ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع» ١٦/ ٢٢١.

(٣) قوله (الإمام) ليس في (م).

(٤) قوله (محمد بن عبد الله) ليس في (م).

(٥) أبو منصور النيسابوري قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينًا.

(٦) لم أجده.

(٧) زكريا بن يحيىٰ بن إياس بن سلمة السِّجزي، أبو عبد الرحمن، المعروف بخياط السنة، ثقة حافظ.

(٨) الحسن بن يحيىٰ بن الجعد بن نشيط العبدي، أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني، صدوق.

(٩) عبد الرزاق بن همام، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(١٠) معمر بن راشد، ثقة ثبت، فاضل.

(١١) قتادة بن دعامة، ثقة ثبت.

في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ قال: نوح، وإبراهيم، وموسىٰ، وعيسىٰ صلوات الله عليهم[(١)].

[٢٧٤٨] وحدثنا أبو منصور الحمشاذي[(٢)] رحمه الله[(٣)] أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن يوسف الدقّاق[(٤)]، أخبرنا الحسن بن محمّد ابن جابر[(٥)]، حدّثنا عبد الله بن هاشم[(٦)]، حدّثنا وكيع[(٧)]، عن أبي جعفر الرازي[(٨)]، عن الربيع بن[(٩)] أنس[(١٠)]، عن أبي العالية[(١١)]: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ قال: كانوا ثلاثة: إبراهيم،

(١) [٢٧٤٧] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات عدا (ابن أبي الربيع) صدوق، وفيه من لم تتبين لي عدالته (شيخ المصنف)، وفي الإسناد من لم أجد له ترجمة.
تخريج الأثر:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٩.

(٢) أبو منصور النيسابوري الحمشاذي، الإمام علمًا ودنيًا.

(٣) قوله (رحمه الله) ليس في (م).

(٤) محمد بن يوسف، لم أجده.

(٥) الحسن بن محمد بن جابر السَّعتري، أبو علي، صدوق.

(٦) عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي، ثقة صاحب حديث.

(٧) وكيع بن الجرَّاح، ثقة حافظ عباد.

(٨) أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم، يقال: ٱسمه عيسىٰ بن أبي عيسىٰ ماهان، وقيل: عيسىٰ بن أبي عيسىٰ عبد الله بن ماهان، صدوق سيِّئ الحفظ.

(٩) (عن) هكذا في الأصل و (م) والمثبت من هامش الأصل و(ت).

(١٠) الربيع بن أنس البصري الخراساني، صدوق، له أوهام، ورمي بالتشيع.

(١١) رُفَيع بن مهران، ثقة، كثير الإرسال.

ونوحٍ، وهود، ومحمّد رابعهم (صلوات الله عليهم أجمعين)، أُمر أن يصبر كما صبروا[١].

[٢٧٤٩] أخبرنا الحسين بن[٢] فنجويه[٣] رحمه الله، حدّثنا محمّد ابن عبد الله بن برزة[٤]، حدّثنا الحارث بن أبي أُسامة[٥]، حدّثنا داود ابن[٦] المحسر[٧]، حدّثنا سليمان بن الحكم[٨]، عن الأحوص[٩] بن

(١) [٢٧٤٨] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه شيخ المؤلف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو عبد الله الدَّقاق لم أجد له ترجمة.
تخريج الأثر: لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره: الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٩.

(٢) في (ت) زيادة: (محمد بن).

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٤) محمد بن عبد الله، لم يحمد أمره.

(٥) الحَارِثُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي أُسَامَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ مَوْلاَهُمْ البَغْدَادِيّ، صدوق لا بأس به.

(٦) في (ت) زيادة: (أبي).

(٧) داود بن المُحَبَّر بن قَحذَم بن سليمان الطائي، ويقال: الثقفي البكراوي، أبو سليمان البصري، متروك.

(٨) سليمان بن الحكم بن عوانة الكلبي قال عنه النسائي: (متروك الحديث)، وقال يحيىٰ بن معين: (ليس بشيء)، وقال الذهبي: (واه باتفاقهم).
انظر: «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٤٨/ ت٢٤٨)، «الجرح والتعديل» (٤/ ١٠٧/ ت٤٧٩)، المغني في «الضعفاء» ١/ ٤٠٠.

(٩) في (م): (الأخوص).
وهو: أحوص بن حكيم بن عُمِير، ضعيف الحفظ.

حكيم، عن كعب الحبر[(١)]، قال: في جنّة عدن مدينة من لؤلؤة[(٢)] بيضاء، تكلّ عنها[(٣)] الأبصار، لم يرها نبي مرسل ولا ملك مُقرَّب، أعدّها الله ﷻ لأولي العزم من الرُّسل والشهداء والمجاهدين، لأنّهم فَضَلوا[(٤)] الناس عقلًا وحلمًا وإناة ولبًّا[(٥)].

﴿وَلَا تَسۡتَعۡجِل﴾ العذاب[(٦)] ﴿لَّهُمۡ﴾ فإنّه[(٧)] نازل بهم لا محالة[(٨)] ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب في الآخرة[(٩)] ﴿لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ﴾ في الدُّنيا ﴿إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭ﴾ يعني في جنب يوم القيامة[(١٠)]، وقيل:

(١) كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، ثقة.

(٢) في (ت): (لؤلؤ).

(٣) في (م): (عليها).

(٤) في (ت) زيادة: (علىٰ).

(٥) [٢٧٤٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا، لأن فيه ضعفاء ومتروكين.
التخريج:
أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٦ من طريق محمد بن عبد الله، به، بنحوه.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٧، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٩، «تفسير» البغوي ٧/ ٢٧٢.

(٧) في (م): (فإنهم).

(٨) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٠.

(٩) أنظر: «الوجيز للواحدي» ٢/ ٩٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٢.

(١٠) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٣.

لأنّه ينسيهم هول ما عاينوا قدر ما مكثوا[١] في الدُّنيا[٢]، ثمّ قال ﴿بَلَٰغٌ﴾ أي هٰذا القرآن[٣] وما ذكر فيه من البيان بلاغ بلغكم محمّد ﷺ عن الله ﷻ[٤]، دليله ونظيره في آخر سورة إبراهيم عليه السلام[٥] ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾[٦][٧].

﴿فَهَلْ يُهْلَكُ﴾ بالعذاب إذا نزل[٨] ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ الخارجون عن أمر الله ﷻ[٩].

[٢٧٥٠] أخبرنا الحسين بن محمّد بن عبد الله الحديثي[١٠] رحمه الله حدّثنا سعد بن محمّد بن إسحاق الصيرفي[١١]، حدّثنا محمّد بن

(١) في (م): (مكنهم).
(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٧، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٩.
(٣) في (م) زيادة: (بلاغ).
(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٢.
(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٣.
(٦) قوله ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ ليس في (م) و (ت).
(٧) إبراهيم: ٥٢.
(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٢.
(٩) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٣ ونسبه لابن عباس وغيره، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٢.
(١٠) الحسين بن محمد ابن فنجويه، ثقة كثير الرواية للمناكير.
(١١) في (م): (سعيد). وهو: **سعد بن محمد بن إسحاق**، أبو إسحاق، المعروف بابن أبي العباس الصيرفي.

عثمان بن أبي شيبة[١]، حدّثنا مِنجاب بن الحارث[٢]، حدّثنا علي بن مسهر[٣]، حدّثنا ابن أبي ليلىٰ[٤][٥] عن الحكم[٦] عن سعيد بن جبير[٧]، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: إذا عسر على المرأة ولدها، فلتكتب[٨] هاتين الآيتين[٩] في صحفة[١٠]، ثمّ تُغسّل[١١]، ثمّ تسقىٰ[١٢] منها: (بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إلٰه إلاّ الله[١٣] الحليم

قال الخطيب البغدادي: سألت أبا بكر البرقاني، وأبا نعيم الحافظ الأصبهاني عن سعد بن محمد الصيرفي فقالا: ثقة، (ت ٣٦٥ هـ). أنظر: «تاريخ بغداد» ١٢٨/٩.

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي الكوفي، مختلف فيه، مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

(٢) منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي، ثقة.

(٣) علي بن مُسهِر القُرشي، أبو الحسن الكوفي، ثقة، له غرائب بعدما أضر.

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق سيئ الحفظ جدا.

(٥) في (م): (علي).

(٦) الحكم بن عُتَيبة الكندي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت، إلا أنه ربما دلس.

(٧) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه.

(٨) في (م) و (ت): (فليكتب).

(٩) في (م) و (ت) زيادة: (والكلمتين).

(١٠) في (م) و (ت): (صحيفة).

(١١) في (ت): (يغسل).

(١٢) في (ت): (يسقىٰ).

(١٣) في (ت): (هو).

الكريم، سبحان رب السماوات السبع[١] ورب العرش العظيم ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ۝٤٦﴾[٢][٣].

---

(١) قوله (السبع) ليس في (م).

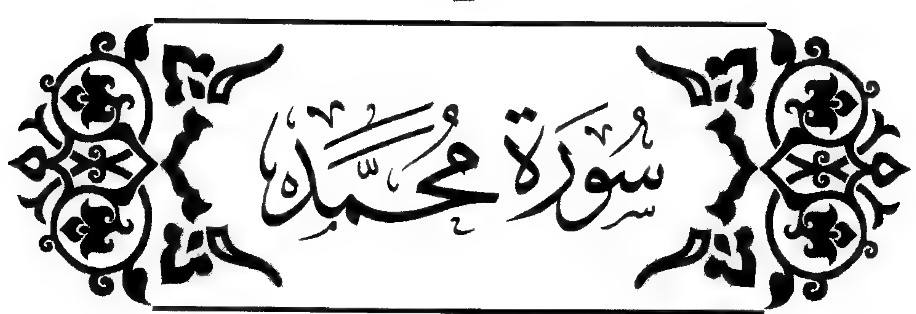
(٢) النازعات: ٤٦.

(٣) [٢٧٥٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف، وعلته: ابن أبي ليلىٰ سيئ الحفظ.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٤٣٣ من طريق علي بن مسهر، به، بنحوه، وأبو بكر أحمد بن مروان في «المجالسة وجواهر العلم» ٥/ ١٧٠ رقم (١٩٩٦)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٥٧٦)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» ٢/ ٢٨٢ باب: ما يقول إذا عسر على المرأة ولدها، ثلاثتهم من طريق ابن أبي ليلىٰ، به، بنحوه، إلا أن ابن السني رواه مرفوعًا.


٤٧

سُورَةُ مُحَمَّد

سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ[١]

مدنية، وهي ألفان وثلاثمائة وتسعة وأربعون حرفًا، وخمسمائة وتسع وثلاثون كلمة، وثمان وثلاثون آية[٢].

[٢٧٥١] أخبرني أبو الحسن محمّد بن القاسم[٣] الفارسي[٤] بقراءتي عليه، أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نُجيد بن أحمد بن يوسف السلمي رحمه الله[٥]، حدثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن سعيد البُوشنجي[٦]، حدّثنا سعيد بن حفص[٧]، قال: قرأت علىٰ مِعقل بن عبيد الله[٨]،

---

(١) وتسمىٰ أيضًا سورة القتال، أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٣، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٠٥، «الإتقان» للسيوطي (ص١٤٧).
أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٥٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١١٨، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٠٥، «البحر المحيط» ٨/ ٧٣.
قلت: وقد حكى القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٣ عن الثعلبي أنها مكية، والمثبت في «تفسير الثعلبي» خلاف ماحكاه القرطبي.

(٢) أنظر: «البيان» للداني (ص٢٢٨)، «منار الهدىٰ» للأشموني (ص٢٥٩)، «اللباب» لابن عادل ٧/ ٤٢٤.

(٣) في (م): بن إسحاق. وزاد في (ت): بن أحمد.

(٤) وهو النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) إسماعيل هو النيسابوري، وثقه ابن الجوزي.

(٦) أبو عبد الله الفقيه الأديب، ثقة حافظ فقيه.

(٧) أبو عمرو الحراني، صدوق، تغير في آخر عمره.

(٨) مَعْقِل بن عبيد الله الجزري، أبو عبد الله الحراني، صدوق يخطئ.

عن عكرمة بن خالد[١]، عن سعيد بن جبير[٢]، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة محمّد ﷺ كان حقًّا على الله عز وجل[٣] أن يسقيه من أنهار الجنّة»[٤].

(١) عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي القرشي، ثقة.

(٢) ثقة ثبت.

(٣) من (ت).

(٤) [٢٧٥١] الحكم على الإسناد:

الحديث موضوع كما تقدم غير مرة، وهذا الإسناد فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسعيد صدوق تغير في آخر عمره، ومعقل صدوق يخطئ، ومحمد بن إبراهيم: لا أدري سماعه من سعيد قبل الاختلاط أم بعده.

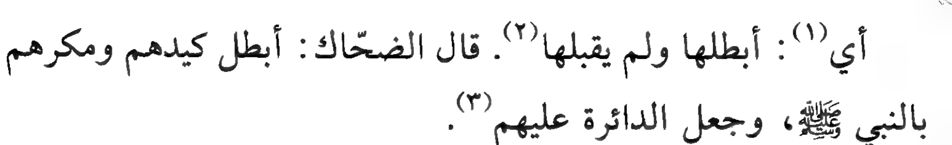
التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

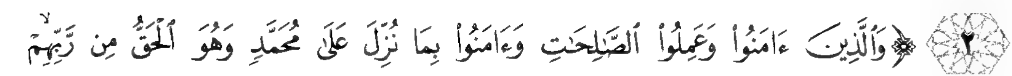
قوله تعالىٰ:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ①﴾



أي[1]: أبطلها ولم يقبلها[2]. قال الضحّاك: أبطل كيدهم ومكرهم بالنبي ﷺ، وجعل الدائرة عليهم[3].



٢ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ②﴾

حالهم[4]، وجمعُهُ بالاتٌ[5].

قال سفيان الثوري: ﴿وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ يعني: لم يخالفوه في شيء[6]. قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أهل

---

(١) من (م).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٧، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٣، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٢٤.

(٣) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧٧، والقرطبي في «الجامع» ١٦/ ٢٢٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٠، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٩ كلاهما عن قتادة، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ١٩ إلىٰ عبد بن حميد بلفظ أصلح حالهم.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٩ وذكر أن العرب لا تجمعه إلا للضرورة الشعرية، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٨٣ وذكر أن هٰذا الجمع شاذ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٤ ووافق الطبري.

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٤، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٢٥.

مكّة، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الأنصار[١].

٣ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ﴾ الشياطين[٢]

﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ يعني: القرآن[٣] ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ﴾ (يبيّن الله)[٤][٥] ﴿لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ﴾ أشكالهم[٦].

٤ ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ﴾ من أهل الحرب[٧]

﴿فَضَرْبَ﴾ نُصب على الإغراء[٨] ﴿ٱلرِّقَابِ﴾ الأعناق[٩]، واحدتها: رقبة ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ أي: قهرتموهم وغلبتموهم،

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٦رقم (٣٧٠٣/ ٨٤٠) بنحوه، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي: صحيح. وزاد السيوطي في «الدر» ٦/ ١٩ عزوه للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) ليست في (م)، وهذا المعنىٰ ورد في أثرٍ أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٠ عن مجاهد، وزاد السيوطي في «الدر» (٦/ ٢٠) عزوه لعبد بن حميد.

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٢٦.

(٤) ما بين القوسين ليس في (م).

(٥) أنظر: «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٢، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٠٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٠.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٢٧.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٠.

(٨) أنظر: «معاني القرآن» للفراء٣/ ٥٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١٧٩، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٧٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٥.

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٨.

وصاروا أسرىٰ في أيديكم[(١)] ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ كي لا يُفلِتوا منكم[(٢)]، فيهربوا ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ﴾ عليهم بَعْدَ الأسر، بإطلاقكم إيّاهم من غير عوض، ولا فدية[(٣)].

﴿وَإِمَّا فِدَاءً﴾ ونصبا بإضمار الفعل، مجازه: فإمّا أن تمنّوا عليهم منًّا، وإمّا[(٤)] أن تفادوهم فداءً[(٥)].

واختلف العلماء في حكم هٰذِه الآية:

فقال قوم: هي منسوخة بقوله: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾[(٦)] الآية. وقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ الآية[(٧)]، وإلىٰ هٰذا القول ذهب قتادة[(٨)]، والضحاك[(٩)]،

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٠.

(٢) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٦.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٦.

(٤) في (م): أو.

(٥) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٥١٦، «تفسير الرازي» ٢٨/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٦.

(٦) الأنفال: ٥٧.

(٧) التوبة: ٥.

(٨) أخرج قوله عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢١، ومن طريقه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٠، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٠.

(٩) أخرج قوله عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٢١١ رقم (٩٤٠٥)، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤١، وزاد السيوطي عزوه في «الدر» ٦/ ٢٠ لعبد بن حميد.

والسدي[١]، وابن جُريج[٢]، وهي رواية العوفي، عن ابن عبّاس[٣] رضي الله عنهما.

[٢٧٥٢] أخبرني عقيل بن محمّد[٤] أنّ أبا الفرج البغدادي[٥] أخبرهم[٦]، عن محمّد بن جرير[٧]، حدّثنا ابن[٨] عبد الأعلىٰ[٩]، حدّثنا بن ثور[١٠]، (عن معمر)[١١]، عن عبد الكريم الجزري[١٢]، قال: كُتب إلىٰ أبي بكر رضي الله عنه في أسير[١٣]، فذكر أنّهم التمسوه

---

(١) أخرج قوله أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٣٠٠)، وفي «الأموال» (ص٣٤٣)، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٠، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» ٤٦٧-٤٦٨، وزاد السيوطي عزوه في «الدر» ٦/ ٢٠ لعبد بن حميد.

(٢) أخرج قوله الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٠، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١١.

(٣) أخرج قوله الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤١، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٤٦٧).

وزاد السيوطي عزوه في «الدر» ٦/ ٢٠ لابن مردويه.

(٤) الإستراباذي، لم أجده.

(٥) أبو الفرج، الحافظ الثقة.

(٦) في (م): أخبره.

(٧) الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٨) في الأصل: أبو. والمثبت من (م) و(ت).

(٩) يونس بن عبد الأعلىٰ، ثقة.

(١٠) محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، ثقة.

(١١) ما بين القوسين من (م) وهو معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(١٢) ابن مالك، ثقة متقن.

(١٣) في (م) و (ت) زيادة: أسر.

بفداء كذا، وكذا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: ٱقتلوه، ولَقَتْلُ رجل من المشركين أحبُّ إليَّ من كذا، وكذا[١].

وقال الآخرون: هي مُحكمة والإمام مخيّر بين القتل، والمنّ، والفداء. وإليه ذهب ابن عمر، والحسن، وعطاء[٢].

وهو الٱختيار[٣]؛ لأنّ النبي ﷺ، والخلفاء الراشدين كلّ ذلك فعلوا[٤]؛ فقتل رسول الله ﷺ عُقبَة بن أبي مُعيط، والنضر بن الحارث، يوم بدر صبرًا[٥]،

---

(١) [٢٧٥٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم أجده، وعبد الكريم لم يدرك أبا بكرٍ.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٢١٢ رقم (٩٣٩١) بنحوه مختصرًا، وأخرجه أيضًا في «التفسير» ٢/ ٢٢٠ بنحوه، وأبو عبيد في «الأموال» (ص٣٥٢) رقم (٣١٧) بنحوه مختصرًا، كلاهما من طريق معمر به، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤١ بنحوه.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٩٧ وزاد نسبته لمجاهد وابن سيرين وأحمد والشافعي، ولم يذكر عطاء، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٨ وذكر أنه مذهب مالك والشافعي والثوري والأوزاعي وأبي عبيد وغيرهم.

(٣) وممن وافق المصنف في ٱختياره من المفسرين: الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٢، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤٦٣، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧٨، والقرطبي في «الجامع» ١٦/ ٢٢٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤١.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٨، و«فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤١.

(٥) أخرج قصة قتلهما البيهقي في «سننه الكبرىٰ» ٦/ ٣٢٣.

وفادىٰ سائر أسارىٰ بدر[١]، وقتل بني قريظة، وقد نزلوا علىٰ حكم سعد رضي الله عنه وصاروا في يده سلمًا[٢]، ومنَّ علىٰ ثمامة[٣] بن أثال الحنفي وهو أسير في يده[٤].

[٢٧٥٣] وأخبرني عقيل بن محمد[٥] أنّ أبا الفرج القاضي البغدادي[٦] أخبرهم[٧]، عن محمّد بن جرير[٨]، حدّثنا ابن عبد الأعلىٰ[٩]، حدّثنا ابن ثور[١٠]، عن معمر[١١]، عن رجل من أهل

وصبرًا: قال ابن منظور: كل من قُتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ، فإنه مقتول صَبرًا. «لسان العرب» ٤/ ٤٣٨.

(١) أَخْرَجَ الإمام مُسْلِم في صحيحه قِصَّة الفداء مُطَوَّلَة مِنْ حَدِيث عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه كتاب: الجهاد والسير، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم (١٧٦٣).

(٢) أَخْرَجَ الإمام البخاري في «صحيحه» قِصَّة بني قريظة مِنْ حَدِيث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، كتاب الجهاد والسير، باب: إذا نزل العدو علىٰ حكم رجل (٣٠٤٣).

(٣) في جميع النسخ: أمامة. وهو تحريف، والمثبت الصواب كما في كتب التراجم.

(٤) أَخْرَجَ القصةَ الإمامُ مسلم في «صحيحه» مِن حَدِيث أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الجهاد والسير، باب: ربط الأسير (١٧٦٤).

(٥) الإستراباذي، لم أجده.

(٦) المعافىٰ بن زكريا، حافظ ثقة.

(٧) في (م): أخبره.

(٨) الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٩) يونس بن عبد الأعلىٰ، ثقة.

(١٠) محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، ثقة.

(١١) معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل.

الشام ممّن كان يحرس عمر بن عبد العزيز، قال: ما رأيت عمر قتل أسيرًا إلاّ واحدًا من الترك، كان جِيء بأُسارىٰ من التُّرك[1]، فأمر بهم أن يُستَرقُّوا، فقال رجل ممّن جاء بهم: يا أمير المؤمنين لو كنت رأيت هٰذا - لأحدهم - وهو يقتل المسلمين، لكثُر بكاؤُك عليهم، فقال عمر[2]: فدونَك فاقتُله، فقام إليه فقتله[3].

﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ أي[4]: أثقالها وأحمالها، فلا تكون حرب[5].

وقيل: حتّىٰ تضع الحرب آثامها، وأجرامَها، فترتفع، وتنقطع؛

---

(١) **الترك**: هم طائفة من قبل المشرق من الكفار، أسلم جماعة منهم، وقد ورد في الحديث ذكرهم، ويقال لهم: بنو قنطورا ووصفهم: كأن وجوههم المجان المطرقة. «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٥٨.

(٢) في (م) زيادة: رضي الله عنه. و في (ت) زيادة: رحمه الله.

(٣) [٢٧٥٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ وعلته أن الراوي عن عمر مجهول.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٢٠٥ (٩٣٩٢)، وفي «تفسيره» ٢/ ٢٢٠ من طريق معمر، به، بنحوه، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤١-٤٢ من طريق ابن ثور به، ومن طريقه أخرجه المصنف بنحوه. وقد جاء في مصنف عبد الرزاق، وعند الطبري أن الراوي عن عمر من بني أسد.

(٤) من (م).

(٥) أنظر: «تفسير ابن فورك» (أ/ ١٣٥)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٩.

لأنّ الحرب لا تخلو من الإثم في أحد الجانبين والفريقين[(١)].

وقيل: معناه حتّىٰ تضع أهل[(٢)] الحرب آلَتَها وعدّتها، وآلتهم وأسلحتهم فمسكوا[(٣)] عن الحرب[(٤)]. والحرب: القوم المحاربون، كالشرب[(٥)] والرَّكب[(٦)].

وقيل معناه: حتّىٰ تضع الأعداء المحاربون أوزارها وآثامها بأن يتوبوا من كفرهم ويؤمنوا بالله ورسوله[(٧)].

ويقال للكُرَاعِ: أوزار[(٨)]، قال الأعشىٰ:

وأعـــددت لـــلـــحـــرب أوزارهـــا
رمـــاحـــًا طـــوالًا وخـــيـــلًا ذُكُـــورا[(٩)]

ومعنى الآية: أثخنوا المشركين بالقتل، والأسر حتّىٰ يظهر الإسلام على الأديان كلّها، ويدخل فيه أهل كلّ ملّة[(١٠)] طوعًا أو

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٨٧ حكاه عن المصنف.

(٢) ليس في (م) و(ت).

(٣) في (م) و (ت): فتُمسكوا.

(٤) أنظر: «غريب القرآن» للقتيبي (ص٤٠٩)، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٤.

(٥) في (م): كالنقري.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٩، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٤.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٩.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٩.

(٩) «ديوان الأعشىٰ» (ص١٤٩).

(١٠) في هامش الأصل و(م): مكة.

كرهًا، ويكون الدّين كلّه لله فلا يحتاج إلىٰ قتال وجهاد[١]، وذلك عند نزول عيسىٰ عليه السلام[٢].

قال الحسن: معناه حتّىٰ لا يعبد[٣] إلاّ الله[٤].

وقال[٥] الكلبي: حتّىٰ يُسلموا أو يُسالموا[٦] ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت وبيّنت من حكم الكفّار[٧] ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ فأهلكهم وكفاكم[٨] أمرهم بغير قتال[٩] ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ ويعلم المجاهدين منكم والصابرين[١٠] ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قرأ الحسن

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٥.

(٢) في (م) زيادة: بن مريم.
هٰذا قول مجاهد في «تفسيره» (ص٥٩٧)، وأخرجه الطبري في أثر عنه في «تفسيره» ٢٦/ ٤٢، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤٦٣، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٠ ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٨، وزاد نسبته لابن جبير.

(٣) في الأصل: لا تعتقدوا. وفي (م): لا يحمد. والمثبت من (ت).

(٤) ذكره: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٩ بلفظ: لا يعبدوا.

(٥) من (م) و(ت).

(٦) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٠، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٥.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٩.

(٨) في (ت): وكفاهم.

(٩) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٩.

(١٠) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٠.

بضم القاف، وكسر التاء مشدّدًا بغير[1] ألف[2]، وقرأ أبو عمرو ويعقوب وحفص بضمّ القاف، وكسر التاء مخفّفًا من غير ألف[3]، واختاره أبو حاتم[4] يعني: الشهداء[5].

وقرأ عاصم الجحدري: (قَتَلُوا) بفتح القاف والتاء من غير ألف، يعني: والذين قتلوا المشركين[6].

وقرأ الباقون: ﴿قَـٰتَلُوا۟﴾ بالألف من المقاتلة، وهم المجاهدون[7]، واختاره أبو عبيد[8] ﴿فَلَن يُضِلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ قال قتادة:

---

(١) في (م) و(ت): من غير.

(٢) وهي قراءة شاذة، ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٨، «مختصر ابن خالويه» (ص١٤١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٨٨، وزاد نسبتها لزيد بن ثابت، والجحدري، وعيسى، وأبي رجاء.

(٣) أنظر: «كتاب السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٩)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٣ ولم ينسبها لحفص ويعقوب، «الغاية» لابن مهران (ص١٢٠).

(٤) أنظر: «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٥١.

(٥) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٧، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٥٢.

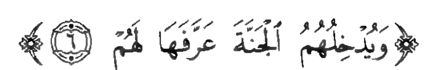
(٦) وهي قراءة شاذة، ينظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١٨٠، «مختصر ابن خالويه» (ص١٤١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٠.

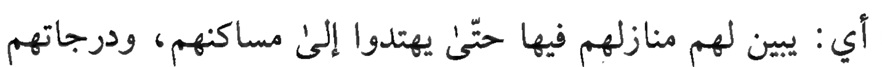
(٧) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٧، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٨). وهم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف.

(٨) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٠.

ذُكر لنا إنّ هٰذِه الآية أُنزلت[١] يوم أُحُدٍ ورسول الله ﷺ في الشعب وقد فشت فيهم الجراحات والقتل، وقد نادى المشركون: ٱعلُ هُبل. فنادى المسلمون: الله أعلىٰ وأجَلّ. فنادى المشركون: يوم[٢] بيوم والحرب سجال[٣]، إن لنا العزىٰ[٤] ولا عزىٰ لكم، فقال رسول الله ﷺ: «**قولوا: الله مولانا ولا مولىٰ لكم، إنّ القتلىٰ مختلفة، أما قتلانا فأحياء يرزقون، وأمّا قتلاكم ففي النّار يُعذّبون**»[٥].

٥ ﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ في الدُّنيا إلى الطاعات، وفي العقبىٰ إلى الدرجات[٦] ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ يُرضِي خُصماءهم، ويَقبَل أعمالهم[٧].

٦ 
﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦﴾


أي: يبين لهم منازلهم فيها حتّىٰ يهتدوا إلىٰ مساكنهم، ودرجاتهم

---

(١) في (م): نزلت.

(٢) في (م): يوما.

(٣) الحرب سِجَال: أي مَرَّة لنا ومَرَّة علينا. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٣٤٤.

(٤) في (ت): عزىٰ.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٤ عن قتادة، وزاد السيوطي في «الدر» ٦/ ٢٣ عزوه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم. وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٠ مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٠ بنحوه. وللحديث شاهد من حديث البراء بن عازب أخرجه البخاري كتاب: المغازي، باب: غزوة أحد (٤٠٤٣).

(٦) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٥.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٠، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٤، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٣٤ بنحوه.

التي قسم الله تعالىٰ[١] لهم، لا يخطئون، ولا يستدِلُّون عليها أَحدًا، كأنّهم سكّانها مذ[٢] خُلقوا، وإنّ الرجل ليأتي منزله منها إذا دخلها كما كان[٣] يأتي منزله في الدُّنيا، لا يشكل عليه ذلك، وإنّه أهدىٰ إلىٰ درجته، وزوجته، وخدمه، ونعمه منه إلىٰ أهله ومنزله في الدُّنيا. هٰذا قول أكثر المفسِّرين[٤].

وقال المؤرّج: يعني: طيبها لهم[٥]، والعَرْف: الريح الطيّبة[٦]، تقول العرب: عَرَّفتُ المرقة إذا طيّبتها بالملح والأبازير[٧]. قال الشاعر:

---

(١) ليس في (م).

(٢) في (ت): منذ.

(٣) من (م) و(ت).

(٤) قاله مجاهد في «تفسيره» (ص٥٩٨)، والفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٥٨، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٤٦، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٤-٤٥ عن قتادة ومجاهد وابن زيد، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٨٩ ونسبه لأبي سعيد الخدري وقتادة ومجاهد، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٥.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٢١، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٩٨، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ٢٥٣ جميعهم عن ابن عباس.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٥، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٢٨١.

(٧) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٨٩ بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣١.

وَتَـدْخـلُ أيـدٍ فـي حَـنَـاجِـر أُقْـنِـعـت
لِـعَـادتِـهـا مـزَّ الـخـزيـر الـمـعَـرَّفِ(١)

٧ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ﴾ أي: رسوله(٢)، ودينه(٣) ﴿يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ على الإسلام(٤)، وفي القتال(٥).





قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: بُعدًا لهم(٦).

---

(١) هٰذا البيت للأسود بن يعفر، يهجو به عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان عقال قد أضاف طهويًّا فنحر له وجعل ذلك اللحم خزيرًا، فأكثر عقال من الأكل فعيّره الأسود. ٱنظر «غريب القرآن» للقتيبي (ص٤١٠)، «اللآلي في شرح أمالي القالي» للبكري ١/ ٢٤٨، «لسان العرب» ٩/ ٢٣٦، وفيها من الخزير بدل مز الحدير.

وأقنعت: أي مُدت ورُفعت للفم. «لسان العرب» ٩/ ٢٣٦، والخَزِيرُ: وهو دقيقٌ يُلْبَكُ بشَحْم، وكانت العربُ تعَيِّر آكِلَه. «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٨٠.

(٢) في (م) زيادة: ﷻ.

(٣) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٨٩.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٧٦.

(٥) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٢.

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨١، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٢ وزاد نسبته لابن جريج.

وقال أبو العالية: سقوطًا[١].

وقال الضحّاك: خيبة[٢]. وقال ابن زيد: شقاءً[٣].

وقال ابن جرير: خزيا[٤] وبلاء[٥]. قال الفراء: هو نصب على المصدر، علىٰ سبيل الدعاء[٦]. وأصل التعس في النّاس والدواب، وهو أن يقال للعاثِر: تعسًا له[٧]، إذ لم يريدوا قيامه، ويقال: أتعسه الله، فتعِس وهو مُتْعَس، وضدّه: لَعَا إذا أرادوا قيامه[٨].

وقد جمعها الأعشىٰ في بيت واحدٍ يصفُ ناقَتَه:

بِــذاتِ لَــوثٍ عَــفَــرنــاةٍ إذا عَــثَــرَت
فالتَّعسُ أدنىٰ لها من أن أقول لَعَا[٩]

(١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٥، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٣٦.

(٢) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨١، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ٢٥٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٢، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٥.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٩٥، والبغوي ٧/ ٢٨١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٧٦.

(٤) في (ت): فخزيا.

(٥) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٥، وفيه زيادة: وشقاء.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٨ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٢.

(٧) ليست في (م) و(ت).

(٨) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١.

(٩) البيت في «ديوان الأعشىٰ» (ص١٥٣)، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٦٨٨،

﴿وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ لأنّها كانت في طاعة الشيطان[١]، خالية عن الإيمان.

٩ ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإضلال[٢] والإبعاد ﴿بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾

١٠ قوله تعالىٰ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾

أي: أهلكهم ودمّر عليهم منازلهم[٣]، ثمّ توعّد مشركي مكة[٤]، فقال عز من قائل: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا﴾ إن لم يؤمنوا[٥].

١١ ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرتُ[٦]، وفعلتُ[٧] ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾

ومعنىٰ لوث: ناقة ذاتُ لَوْثة ولَوْث، أي: قوة، وقيل: ناقة ذات لَوْثة، أي: كثيرة اللحم والشحم.

«لسان العرب» ٢/ ١٨٥ وعفرناة: ناقة عفرناة، أي: قوية. «لسان العرب» ٤/ ٥٨٧.

(١) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٣.

(٢) ٱنظر المصادر السابقة.

(٣) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٣٧.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٤.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٥.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١.

(٧) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٧، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٥٥.

وليُّهم، وناصرُهم[١]، وحافظهم، وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه: (ذلك بأنّ الله ولي الذين آمنوا)[٢].

﴿وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾.

١٢ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

(محلّه رفع على الابتداء)[٣] ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ (في الدُّنيا)[٤] ﴿وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ﴾ ليس لهم همّة إلاّ بطونهم، وفروجهم، وهم لاهون[٥] ساهون عمّا في غد[٦]، وقيل: المؤمن في الدُّنيا يتزوّد، والمنافق يتزيّن، والكافر يتمتّع[٧] ﴿وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ﴾.

١٣ ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ﴾

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٤، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٥٥.

(٢) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٤.

(٣) ما بين القوسين ليس في (م).

(٤) ما بين القوسين ليس في (م).

وانظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١.

(٥) ليس في (م).

(٦) ليس في (م).

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٥، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٦.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٥، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٦، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٣٨.

أي: أخرجك أهلها يدلّ عليه قوله تعالىٰ ﴿أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ﴾ ولم يقل: أهلكناها[١] ﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: لما خرج رسول الله ﷺ من مكّة إلى الغار، التفت إلىٰ مكّة، فقال: «أنت أحبّ بلاد الله إلىٰ الله، وأحبّ بلاد الله إليّ، ولو أنّ المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك» فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

١٤ قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾

وهو محمّد ﷺ[٣] والمؤمنون[٤] ﴿كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم﴾ وهم أبو جهل، والمشركون[٥].

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿مَّثَلُ﴾ شبه[٦]، وصفة[٧] ﴿ٱلۡجَنَّةِ﴾

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٢، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٥.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٨، وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٠٥ كلاهما من حديث ابن عباس، بنحوه مطولًا، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٢٤ لعبد بن حميد وأبي يعلىٰ وابن مردويه.

(٣) ذكره الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٢٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٠٠، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ٢٥٦ ثلاثتهم عن أبي العالية.

(٤) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٠٠٢، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٠٠ عن الحسن.

(٥) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٥.

(٦) أنظر: «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ٢٣٦.

(٧) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٦)، «تفسير الطبري» ٤٩/ ٢٠٠، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٦.

قرأ علي بن أبي طالب ﷺ: (أمثال الجنّة)(١) ﴿ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ آجن متغيّر منتن(٢)، يقال: آسن الماء(٣) يأسِنُ، وآجِن يأجَن، وأَسَن يأسِن ويأسُن(٤)، وأجِن يأجِن، ويأجَن(٥)، أسُونًا، وأجُونًا، إذا تغيّر، ويقال: أَسِنَ الرجل: بكسر السين لا غير، إذا أصابته ريح منتنة، فغشيٰ عليه، قال زُهير:

يــغــادر الــقِــرن مــصــفــرًّا أنــامــلــه

يميل في الريح ميل المائحِ الأسن(٦)

وقرأه العامّة: ﴿ءَاسِنٍ﴾ بالمد(٧)، وقرأ ابن كثير بالقصر(٨)، وهما

---

(١) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٧٢، «المحتسب» لابن جني (ص٦١٩)، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٩٥ وزاد الأخيران نسبتها لابن عباس، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٥٢٢.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٢.

(٣) ليست في (م).

(٤) ليست في (ت).

(٥) ليست في (ت).

(٦) البيت في «الصحاح» للجوهري ٦/٣٤٨، «شرح ديوان زهير» للشنتمري (ص١٢١)، «لسان العرب» ١٣/ ١٧، وفيها (يميد) بدل: (يميل)، و(ميد) بدل: (ميل). والقِرن: كفؤك في الشجاعة. «الصحاح» ٧/ ٣١، وقال شارح الديوان: مصفرا أنامله: دنا موته فاصفرت أنامله. والمائح: الذي ينزل إلىٰ أسفل البر يملأ الدلو إذا قلَّ الماء، والمراد أنه مثل الذي غشيٰ عليه من نتن ريح البئر.

(٧) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٧، «تلخيص العبارات» لابن بليمة (ص١٤٢) «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٨)، وهم: نافع، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي، أبو جعفر، يعقوب، خلف

(٨) (أسن) «الغاية» لابن مهران (ص١٢٠)، «التبصرة» لابن فارس (ص٥٠٠)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٨).

لـغـتـان[١]. ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ﴾ لـذيـذة[٢] ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ لم تدسها[٣] الأرجل، ولم تدنسها الأيدي[٤] ونظير[٥] لذّ ولذيذ[٦]، طب وطبيب.

﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ قال كعب الأحبار: نهر دجلة نهر ماء أهل الجنّة، ونهر الفرات نهر لبنهم، ونهر مصر نهر خمرهم، ونهر سَيْحان[٧] نهر عسلهم، وهٰذه الأنهار[٨] الأربعة تخرج من نهر الكوثر[٩]. ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ يعني: المتّقين الذين هم (في الجنّة)[١٠] ﴿كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ﴾ فاستغنىٰ بدلالة الكلام عليه[١١].

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٥.

(٢) ليست في (ت)، وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٢٤٣، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٢.

(٣) في (ت): يكدرها.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٢.

(٥) في (ت): ونظيره.

(٦) في (م): ولذوذ.

(٧) نهر سَيْحان: نهر كبير ينبع من جبال أرمينية الصغرىٰ، ويجري نحو الجنوب مارا بمدينة (أذنة -أو أضنةالتركية)، ويصب في البحر المتوسط قريبا من مدينة مرسين. «معجم البلدان» ٣/ ٢٩٣، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٣٩٢.

(٨) مكرر في (م).

(٩) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٢، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٧.

(١٠) في (ت): أهل الجنة. ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٠، «رموز الكنوز» ٧/ ٢٥٨.

(١١) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٠.

قال ابن كيسان: مَثَلُ الجنّة التي[(١)] فيها هٰذِه الأنهار والثمار، كمَثَلُ النّار التي فيها الحميم، ومَثَلُ أهل الجنّة في النعيم المقيم، كمثل أهل النّار في العذاب الأليم[(٢)].

﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ﴾ إذا أُدني منهم[(٣)] شوىٰ وجوههم، ووقعت فروة رؤوسهم، فإذا شربوا[(٤)] قطّع ﴿أَمْعَآءَهُمْ﴾[(٥)].

١٦ ﴿وَمِنْهُم﴾ يعني: ومن هٰؤلاء الكفّار[(٦)] ﴿مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾

وهم المنافقون يسمعون[(٧)] قولك، فلا يعونه، ولا يفهمونه تهاونًا منهم بذلك، وتغافلًا[(٨)] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ فإذا[(٩)] ﴿خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ من الصحابة ﴿مَاذَا قَالَ﴾ محمد[(١٠)] ﴿ءَانِفًا﴾ الآن[(١١)]،

(١) في (م) زيادة: وعد المتقون.
(٢) ذكره بنحوه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٩.
(٣) في (م): منه.
(٤) في (م) و(ت): شربوه.
(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٧.
(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٣.
(٧) في (ت): يستمعون.
(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٣.
(٩) ليست في (م).
(١٠) ليست في (ت).
(١١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٣.

وأصله الأبتداء[١].

قال[٢] مقاتل: وذلك أنّ النبيّ ﷺ كان يخطب ويعيب المنافقين، فسمع المنافقون قوله، فلمّا خرجوا من المسجد، سألوا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عمّا قال رسول الله ﷺ ٱستهزاءً وتهاونًا منهم بقوله[٣].

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ أنا منهم، وقد سُئلت فيمن سئل[٤].

قال قتادة: هؤلاء المنافقون، دخل رجلان: رجل عقل عن الله وانتفع بما سمع، ورجل لم يعقل عن الله، فلم ينتفع بما سمع. وكان يقالُ: النّاسُ ثلاثةٌ: فسامعٌ عاقل، وسامعٌ عامل، وسامعٌ غافل تارك[٥] ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ فلم يؤمنوا[٦] ﴿وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ﴾.

---

(١) ذكره الثعالبي في «تفسيره» ٣/ ١٨٨ نقلًا عن الثعلبي.

(٢) في (ت) زيادة: به.

(٣) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٣٧ بنحوه، وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٤٧.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥١، والحاكم في «المستدرك» بنحوه ٢/ ٤٩٦ رقم (٣٧٠٥)، وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٨.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٢، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥١ بنحوه دون قوله: دخل رجلان..فلم ينتفع بما سمع؛ وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٩.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٩.

١٧ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ﴾ (يعني: المؤمنين)[١] ﴿زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ﴾ وقرأ ابن مسعود والأعمش: (وأنطاهم)[٢] ﴿تَقۡوَىٰهُمۡ﴾ أن[٣] ألهمهم ذلك، ووفّقهم[٤]. وقال سعيد بن جبير: وآتاهم[٥] ثواب تقواهم[٦].

١٨ قوله تعالىٰ: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ﴾ ينتظرون[٧] ﴿إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ﴾ أماراتها وعلاماتها[٨]، وبَعثُ محمد ﷺ منها[٩]. وقيل: أدلّتها

---

(١) ما بين القوسين ليس في (م)، وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٠٢.

(٢) «مختصر شواذ القرآن» (ص١٤٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٤٠٠.

(٣) في (ت): أي.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٩.

(٥) في (م) زيادة: تقواهم.

(٦) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٩٨ ونسبه للسدي، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٩ ونسبه للسدي.

(٧) ليس في (م). وانظر «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٠٣، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٦.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٨.

(٩) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٠٣، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٤٠ ونسب القول للضحاك والحسن.

وحجج كونها[١].

واحدها: شَرَط، وأصل الأشراط: الأعلام، ومنه[٢] قيل[٣]: الشُّرَط؛ لأَنَّهم جعلوا لأنفسهم علامة يُعرفون بها، ومنه الشَّرْط في البيع وغيره[٤]. ويقال: أشرط فلان نفسه في عمل كذا، أي: أعلمها وجعلها له[٥].

قال أوس بن حجر يصف رجلًا تدلّىٰ بحبل من رأس جبل إلىٰ نَبْعَةٍ[٦] ليقطعها ويتخذ منها قوسًا:

فأَشْرَطَ فيها نَفسَهُ وهو مُعْصِمٌ
أَلْقَىٰ بأسبابٍ لَهُ وتَوَكَّلَا[٧]

---

(١) لم أجده.

(٢) مكررة في (م).

(٣) ليس في (ت).

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٠.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٢، «مختار الصحاح» للرازي (ص٣٥٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٠.

(٦) نَبْعَةٌ: شجر تُتخذ منه القِسيُّ، وتُتخذ من أغصانه السِهام. «مختار الصحاح» (ص٢٦٨).

(٧) هٰذا البيت من قصيدته التي مطلعها: (صَحَا قَلْبُهُ عن سُكْرِهِ فَتَأَمَّلا..)، ومعنىٰ أشرط نفسه: قال ابن السكيت: أشرط نفسه: جعلها علما للموت، ومنه أشراط الساعة، ويقال: أشرط نفسه في ذلك الأمر: أي: خاطر بها، والمعصم والمعتصم واحد، وهو المتعلق، أي: متعلقا بالحبل. والسبب: الحبل، والجمع أسباب. وتوكل، أي: أعتمد علىٰ الله. «شرح شافية» ابن الحاجب ٤/ ٩٢، والبيت في «ديوان أوس» (ص٨٧)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٢، «لسان العرب» ١٢/ ٤٠٤.

﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ يعني: فمن أين لهم التذكّر والاتعاظ والتوبة إذا جاءتهم السّاعة[١]، نظيره: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[٢].

١٩ قال تعالىٰ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾

قال بعضهم: الخطاب للنبيّ ﷺ، والمراد به غيره، وأخواتها كثيرة[٣].وقيل: فاثبُت عليه[٤] (علىٰ علمك)[٥].

قال الحسين بن الفضل: فازدَد عِلمًا علىٰ علمك[٦].

وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني: هو أنّ النبي ﷺ كان يضجَر، ويضيق صدره من طعن الكافرين، والمنافقين فيه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، يعني: فاعلم أنّه لا كاشف يكشف ما بك إلاّ الله، فلا تُعلق قلبك علىٰ أحد سواه[٧].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٥، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٨.

(٢) [سورة سبأ، آية: ٥٢]، وانظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٤٠٢، «أضواء البيان» ٧/ ٢٧١.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٥، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٦٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٨.

(٤) ليس في (م).

(٥) مابين القوسين ليس في (ت)، وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٠٤، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٦٣.

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٥، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٨، ولم ينسبه.

(٧) ذكرة ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٠٤ بنحوه مختصرًا، ولم يعزه، وكذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٢.

وقال أبو العالية، وابن عيينة: هو متصل بما قبله، معناه: فاعلم أنَّه لا ملجأ، ولا مفزع عند قيام السّاعة، إلاّ إلىٰ[(١)] الله تعالى[(٢)].

[٢٧٥٤] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[(٣)] يقول: سمعت أبا بكر ابن عبدوس[(٤)] يقول: معناه: فاعلم إنّه لا قاضي ذلك اليوم إلاّ الله، نظيره ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[(٥)(٦)].

﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ ليستنّ أُمّتك بسنّتك[(٧)]، وقيل: واستغفر لذنبك من التقصير الواقع لك في معرفة الله[(٨)].

---

(١) ليس في (م) و(ت).

(٢) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٥، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٨ بنحوه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٥٠ بنحوه.

(٣) الحسن بن محمد بن الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٤) محمد بن أحمد بن عبدوس، النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) [سورة الفاتحة، آية: ٤].

(٦) [٢٧٥٤] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم.
التخريج:
لم أجده.

(٧) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٥، «الجواهر الحسان» للثعالبي ٣/ ١٨٥.

(٨) لم أجده. قلت: هٰذا القول مخالف لقوله ﷺ: «إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ باللهِ أَنَا»، أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب: قول النبي ﷺ: «إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ باللهِ أَنَا» (٢٠). قال ابن حجر رحمه الله في «الفتح» ١/ ٧٠: هٰذا ظاهر في أن العلم بالله درجات، وأن بعض الناس فيه أفضل من بعض، وأن النبي ﷺ منه في أعلى الدرجات.اهـ بتصرف.

﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾.

[٢٧٥٥] أخبرني عقيل بن محمّد[١] أنّ أبا الفرج القاضي[٢] أخبرهم[٣]، عن محمّد بن جرير[٤]، حدّثنا أبو كريب[٥]، حدّثنا عثمان بن سعيد[٦]، حدّثنا إبراهيم بن سليمان[٧]، عن عاصم الأحول[٨]، عن عبد الله بن سَرجِسَ رضي الله عنه[٩]، قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ فقلت: غفر الله لك يا رسول الله، فقال رجل من

---

(١) الإستراباذي، لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، حافظ ثقة.

(٣) في (م): أخبره.

(٤) الطبري، إمام علم مجتهد.

(٥) محمد بن العلاء بن كُريب الهمداني، ثقة حافظ.

(٦) **عثمان بن سعيد بن مُرَّة القرشي المُرِّي**، أبو عبد الله، و قيل: أبو على، الكوفى المكفوف، قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبىٰ بالكوفة. قال ابن حجر: مقبول، من كبار العاشرة.
أنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٦٣).

(٧) **إبراهيم بن سليمان بن رَزين البغدادي**، أبو إسماعيل المُؤَدِّب الأُرْدني، قال ابن عدي: هو عندي حسن الحديث...وله أحاديث كثيرة غرائب حسان وتدل علىٰ أن أبا إسماعيل من أهل الصدق وهو ممن يكتب حديثه، ووثقه ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق يُغرِب، من التاسعة.
أنظر: «الكامل في الضعفاء» ١/ ٢٥٠، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٨).

(٨) ابن سليمان، ثقة.

(٩) **عبد الله بن سَرجِس المزني** رضي الله عنه، حليف بني مخزوم، له صحبة، سكن البصرة.
أنظر: «الاستيعاب» ٢/ ٣٨٤، «الإصابة» ٢/ ٣١٥.

القوم: أنستغفر لك يا رسول الله؟ قال: «نعم، ولك». ثمّ قرأ: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾[١].

[٢٧٥٦] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري (رحمه الله)[٢]، حدّثنا (أحمد بن)[٣] علي[٤] بن عمر بن حبيش الرازي[٥]، حدّثنا أبو بكر محمّد بن عيّاش العُتبي[٦]، حدّثنا أبو عثمان سعيد بن عنبسة الخراز[٧]، حدّثنا عبد الرّحمن بن محمّد[٨]، عن بكر بن خُنيس[٩]، (محمد بن يحيىٰ)[١٠]،

---

(١) [٢٧٥٥] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم أجده؛ إلا أن الحديث صحيح كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه الإمام مسلم في كتاب الفضائل، باب: إثبات خاتم النبوة..، من طريق عاصم الأحول به بنحوه مطولًا (٢٣٤٦).

(٢) ليس في (م)، وهو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ما بين القوسين ليس في (ت).

(٤) ليس في (م).

(٥) أبو سعيد الأشعري، ثقة.

(٦) لم أجده.

(٧) سعيد بن عنبسة، أبو عثمان الخراز الرازي، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبيٰ يقول: كان لا يَصدق، وقال يحيىٰ بن معين: كذاب. انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٥٢، «ميزان الإعتدال» ٢/ ١٥٤.

(٨) المحاربي، أبو محمد الكُوفي، لا بأس به، وكان يدلس.

(٩) صدوق له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان.

(١٠) من (ت) و(م)، وهو محمد بن يحيى الزهري، أبو غزية المدني، روىٰ عن موسىٰ

عن (موسىٰ)[(١)] بن وردان[(٢)]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يكن عنده ما يتصدّق به، فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات، فإنّها صدقة»[(٣)].

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ قال عكرمة: ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ من[(٤)] أصلاب الآباء إلىٰ أرحام الأمّهات، ﴿وَمَثْوَاكُمْ﴾ مقامكم في الأرض[(٥)].

ابن وردان، قال الدارقطني: يضع. ومرة قال: متروك. وقال الأزدي: ضعيف. ٱنظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٢٢١)، «ميزان الٱعتدال» ٤/ ٦٢.

(١) في جميع النسخ: يحيىٰ. وهو تحريف، والمثبت من كتب التراجم ومصادر التخريج.

(٢) موسىٰ بن وَرْدَان القُرشي العامري مولاهم، أبو عمر المصري القاص، مدني الأصل، قال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال عنه الذهبي: صدوق. قال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ. مات سنة ١١٧هـ.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٦٥، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٨٦).

(٣) [٢٧٥٦] الحكم على الإسناد:

سنده موضوع؛ فيه محمد بن يحيىٰ، وابن عنبسة، وابن عياش.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢٢٥ (٥٥١)، وفي «الأوسط» ٣/ ١٢٨ (٢٦٩٣) من طريق عبد الرحمن بن محمد به، بنحوه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١١/ ٩١: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه من لم أعرفهم.

(٤) في (م): في.

(٥) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٦، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٣، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٥٠.

وقال[(١)] ابن كيسان: ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ من ظهر إلىٰ بطن، ﴿وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ مقامكم في القبور[(٢)].

وقال[(٣)] ابن عبّاس رضي الله عنهما والضحّاك: ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ مُنصَرَفَكم ومنتَشَرَكم في أعمالكم في الدُّنيا، ﴿وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ مصيركم إلى الجنّة (أو إلىٰ)[(٤)] النّار[(٥)].

وقال[(٦)] ابن جرير[(٧)]: ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ متصرفكم لأشغالكم بالنهار[(٨)]، ﴿وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ مضجعكم[(٩)] للنوم بالليل، لا يخفىٰ عليه شيء من ذلك[(١٠)].

---

(١) من (ت).

(٢) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٦، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ٢٦٤، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٣ بنحوه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٥٠.

(٣) من (ت).

(٤) ما بين القوسين ليس في (م) و(ت).

(٥) ذكره: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٢٥، ولم ينسبه للضحاك، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٥، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٥٠.

(٦) من (ت).

(٧) في (م) و(ت): جريج.

(٨) ليس في (م).

(٩) ليس في (م).

(١٠) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٤، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٥، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٥٠ بنحوه، مع عزوه أيضًا لمقاتل.

٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

اشتياقًا منهم إلى الوحي، وحرصًا على الجهاد[١] ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ تأمرنا بالجهاد[٢] ﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ﴾ بالأمر والنهي، وقال قتادة: كلّ سورة ذكر فيها الجهاد، فهي محكمة، وهي أشدّ القرآن على المنافقين[٣].

وفي حرف عبد الله رضي الله عنه: (سورةٌ مُحْدَثَةٌ)[٤] ﴿وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ يعني: المنافقين[٥] ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ شزرًا بتحديق شديد،كراهة منهم للجهاد[٦]، وجبنًا عن[٧] لقاء العدوّ،[٨] ونَظَرًا[٩] كـ﴿نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ وعيد وتهديد[١٠]، ثم قال

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٦٥.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٩.

(٣) أخرج قول قتادة الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٤، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٣.

(٤) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٠٠، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٥٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٣.

(٥) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٧.

(٦) في (م): عن الجهاد.

(٧) في (ت): علىٰ.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٥١.

(٩) في (م) زيادة: أي.

(١٠) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٢٦، ونسبه لمقاتل والكلبي وقتادة، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٦٦.

تعالىٰ[١]:

٢١ ﴿طَاعَةٌ﴾ مجازه: ويقول هٰؤلاء المنافقون قبل نزول[٢] الآية المحكمة ﴿طَاعَةٌ﴾ رفع على الحكاية، أي: أمرنا طاعة، أو منّا طاعة[٣].

﴿وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ خير[٤].

وقيل: هو متصل بالكلام الأوّل، واللام في قوله: ﴿لَهُمْ﴾ بمعنى الباء[٥]، مجازه: فأولىٰ بهم طاعة لله ورسوله، وقوله[٦] ﴿وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ بالإجابة والطاعة[٧].

﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ أي: جدّ الأمر[٨]، وعُزِم عليه، وأُمروا بالقتال[٩] ﴿فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ﴾ في إظهارهم الإيمان والطاعة[١٠] ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾.

---

(١) من (م).

(٢) في (م) زيادة: هٰذِه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٥٤.

(٤) في (م) و(ت): حسن، أنظر: «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٧٥.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٤.

(٦) ليس في (م) و(ت).

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٥٤.

(٨) ذكر هٰذا المعنى الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٠٦، كلاهما عن الحسن.

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦.

(١٠) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٠٦، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٩.

٢٢ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ فلعلّكم[١] ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾

أعرضتم عن القرآن، وفارقتم أحكامه[٢]

﴿أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ بالمعصية، والبغي، وسفك الدماء، وتعودوا إلىٰ ما كنتم عليه في جاهليتكم من الفرقة، بعدما جمعكم الله بالإسلام، وأكرمكم بالألفة[٣].

قال قتادة: كيف رأيتم القوم حين تولّوا عن كتاب الله تعالى؟ ألم يسفكوا الدم[٤] الحرام، وقطعوا الأرحام، وعَصَوا الرّحمن؟![٥]. وقال بعضهم: هو من الولاية[٦].

قال المسيب بن شريك والفراء: يقول: فهل عسيتم إن وُلِّيتم[٧] أمر

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٨.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٥، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٩.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٥٥.

(٤) في (م): الدماء.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٦، وذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٠٨، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٨٢.

(٦) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٧، وأورده بنحوه منسوبًا لكعب الأحبار ومحمد القرظي ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٠٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٨٢، وزاد الأخير نسبته لأبي العالية والكلبي.

(٧) في (م): توليتم.

الناس أن تفسدوا في الأرض بالظلم، نزلت[١] في بني أمية، وفي بني هاشم[٢]، ودليل هٰذا التأويل:

[٢٧٥٧] ما أخبرنا الحسين بن محمّد بن الحسين[٣]، حدّثنا هارون (بن محمّد بن هارون)[٤]، حدّثنا محمّد بن عبد العزيز[٥]، حدّثنا القاسم بن يونس الهلالي[٦]، عن سعيد[٧] بن الحكم الورّاق[٨]، عن أبي داود[٩]، عن عبد الله بن مغفل[١٠]، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقرأ[١١]: (فهل عسيتم إن وُلِّيتُم أن تفسدوا في الأرض)[١٢].

---

(١) في (م): نزل.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٣ بنحوه، ولم يذكر فيمن نزلت، وذكره البغوي في «تفسيره» (٧/ ٢٨٧)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٥ مختصرًا.

(٣) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ما بين القوسين ليس في (م)، وهو العطار، لم أجده.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) لم أجده.

(٧) ليس في (م).

(٨) لم أجده.

(٩) نفيع بن الحارث، الهمداني الأعمىٰ، متروك، وقد كذبه ابن معين.

(١٠) في (م): ابن مغفل. وهو صحابي جليل.

(١١) ليس في (م).

(١٢) [٢٧٥٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه مجاهيل، وأبو داود متروك.

التخريج:

أخرجه حفص الدوري في جزء فيه قراءات النبي ﷺ (ص١٤٩) من طريق سعيد ابن الحكم، به، ومن طريقه أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٩، وأخرجه

وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿تُوُلِّيتُم﴾ بضمّ التاء والواو، وكسر اللام، يقول: إن وليتكم ولاة جائرة، خرجتم معهم في الفتنة، وعاونتموهم[١]. ومثله روىٰ رويس عن يعقوب[٢].

﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾ قرأ يعقوب، وأبو حاتم، وسلَّام: ﴿وَتَقۡطَعُوٓاْ﴾[٣] خفيفة من القطع ٱعتبارًا بقوله: ﴿وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾[٤]، وقرأ الحسن: (تقطعوا) مفتوحة الحروف[٥]، ٱعتبارًا بقوله: ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ﴾[٦].

وقرأ غيرهم: ﴿وتُقطعوا﴾ بضم التاء مشدّدًا[٧]، من التقطيع على

الطبري في «تهذيبه» كما في «فتح الباري» ٨/ ٥٨١، مطولًا حيث قال ﷺ بعد أن قرأ هٰذِه الآية: «هم هٰذا الحي من قريش، أخذ الله عليهم إن ولوا الناس أن لا يفسدوا في الأرض ولا يقطعوا أرحامهم»، وفيها: ﴿إِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾. وذكر هٰذِه القراءة ابن جني في «المحتسب» (ص٦٢١).

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٥.

(٢) ٱنظر: «التبصرة» لابن فارس (ص٥٠٠)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٤).

(٣) ذكرها ابن مهران في «المبسوط» (ص٣٤٤) عن يعقوب، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٠٨، عن أبي عمرو وسلام ويعقوب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٦، وزاد نسبتها لعيسىٰ.

(٤) [البقرة، آية: ٢٧]، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٦ .

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٨٢، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٧٠١.

(٦) [الأنبياء، آية: ٩٣]، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٦.

(٧) ٱنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٤٠٨، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٤).

التكثير لأجل الأرحام[١].

٢٣ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾﴾ عن الحقّ[٢].

٢٤ قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ فلا تفهم مواعظ القرآن، وأحكامه[٣].

[٢٧٥٨] وأنباني عقيل بن محمّد[٤]، أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٥]، أخبرنا محمّد بن جرير[٦]، حدّثنا ابن حميد[٧]، حدّثنا يحيىٰ بن واضح[٨]، حدّثنا ثور بن يزيد[٩]، عن خالد بن معدان[١٠]، قال: ما من النّاس أحدٌ إلاّ وله أربعُ أعينٍ؛ عينان في وجهه لدنياه، ومعيشته، وعينان في قلبه لدينه، وما وعد الله تعالىٰ[١١] له[١٢] من

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٤٦/١٦.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧.

(٤) لم أجده.

(٥) حافظ ثقة.

(٦) الطبري، إمام علم مجتهد.

(٧) محمد بن حُميد، التميمي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٨) أبو تميلة، ثقة.

(٩) الكلاعي، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت، إلا أنه يرى القدر.

(١٠) في (ت) زيادة: رحمه الله. وهو ابن أبي كريب الكلاعي، ثقة عابد، يرسل كثيرًا.

(١١) من (ت).

(١٢) ليس في (ت).

الغيب، وما من أحدٍ إلاَّ ومعه[(١)] شيطانٌ مستبطّن[(٢)] فقار ظهره، عاطفٌ عنقَه علىٰ عاتقه، فاغِرٌ فاه إلىٰ ثمرة قلبه، (فإذا أراد الله بعبدٍ خيرًا أبصرت عيناه اللّتان في قلبه ما وعد الله من الغيب، فعمل به)[(٣)]، وإذا أراد الله بعبد شرًّا طمس عليها، فذلك قوله تعالىٰ[(٤)]: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[(٥)].

[٢٧٥٩] وبه عن ابن[(٦)] جرير[(٧)]، (حدّثنا بشر)[(٨)]، حدّثنا حمّاد

---

(١) في (م) و (ت): وله.

(٢) في (ت): متبطن.

(٣) ما بين القوسين ليس في (ت).

(٤) من (م) و(ت).

(٥) [٢٧٥٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه شيخ المصنف لم أجده، وابن حميد ضعيف.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٧ ومن طريقه أخرجه المصنف، والخرائطي في «اعتلال القلوب» ١/ ٣١ (٤٨٣)، ومن طريقه أخرجه الديلمي في «مسنده» من حديث معاذ بن جبل مرفوعًا ٤/ ٣٠٩ (٦٤٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢١٢، والبيهقي في «القضاء والقدر» ٢/ ٥ (٤٨٣) خمستهم من طريق ثور به، عدا الديلمي، بنحوه، دون لفظ: وما من أحدٍ ... ثمرة قلبه. وأخرج هٰذِه الزيادة أبو داود في «الزهد» (ص٣٩٨)، وابن جرير في «تفسيره» ٢١/ ٢١٦، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢١٣، بنحوه،

(٦) من (م) و(ت).

(٧) إمام علم مجتهد.

(٨) ليس في (م)، وبشر بن معاذ العَقَدي، صدوق.

ابن زيد[١]، حدّثنا هشام بن عروة[٢]، عن أبيه[٣]، قال: تلا رسول الله ﷺ يومًا: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾، فقال شاب من أهل اليمن: بل عليها[٤] أقفالُها حتّىٰ يكون الله تعالىٰ[٥] يَفْتَحُها أو يُفَرِّجُها، فما زال الشاب[٦] في نفس عمر رضي الله عنه حتّىٰ ولي فاستعان به[٧].

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾

قال قتادة: هم كفّار أهل الكتاب كفروا بمحمّد ﷺ وهم يعرفونه

---

(١) ابن درهم، ثقة ثبت.

(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، ثقة فقيه، ربما دلس.

(٣) أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور.

(٤) في (م): علىٰ قلوب.

(٥) ليس في (ت).

(٦) بعدها في الأصل، (م): به.

(٧) [٢٧٥٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لأنه مرسل، كما أن فيه شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٨، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٧ من طريق المصنف به، وإسحاق بن راهوية، كما في «المطالب العالية» ١٥/ ٢٣٦ (٣٧١٧) من طريق هشام به، بنحوه، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٥٢ إلى ابن المنذر وابن مردويه.

وله شاهد مروي عن سهل بن سعد رضي الله عنه أخرجه الدارقطني في «الأفراد» كما في «الأطراف» لابن طاهر ٣/ ٩٨، والبيهقي في «القضاء والقدر» ١/ ٣٥٠ (٣٣١)، وفيه ذؤيب بن عمامة، ضعفه الدارقطني كما في «المغني» للذهبي ١/ ٣٢٨ .

ويجدون نعته مكتوبًا عندهم[(١)].

وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما، والضحّاك، والسدي[(٢)]: هم المنافقون[(٣)].

﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ﴾ زيّن[(٤)] ﴿لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ قرأ أبو عمرو بضم الألف وفتح الياء علىٰ وجه[(٥)] ما لم يُسمَّ فاعله[(٦)]. وقرأ مجاهد، ويعقوب بضمّ الألف، وإرسال الياء علىٰ وجه الخبر من الله تعالىٰ عن نفسه أنّه يفعل ذلك بهم[(٧)]، وهو ٱختيار أبي حاتم[(٨)].

---

(١) أخرجه بنحوه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٤، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٨، وزاد السيوطي في «الدر» ٦/ ٥٣ عزوه لعبد بن حميد وابن المنذر، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٩ وزاد نسبته لابن جريج، بنحوه.

(٢) ليس في (م).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٨ عن الضحاك وابن عباس رضي الله عنه ورجحه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٩.

(٤) ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤١١)، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٨٣ عزاه لقتادة، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٠٩.

(٥) ليس في (م).

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٩)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٨.

(٧) ٱنظر: قراءة مجاهد في «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٤١١، وقراءة يعقوب في «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٤)، و«التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٩).

(٨) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٠.

وقرأ الآخرون: (وأملى) بفتح الألف واللام[١]، بمعنىٰ: وأملىٰ الله[٢] لهم[٣]، وهو ٱختيار أبي عبيد[٤].


٢٦ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾ يعني: هؤلاء المنافقين أو اليهود[٥] ﴿قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ وهم المشركون[٦] ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ في مخالفة محمّد ﷺ والقعود عن الجهاد[٧] ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ قرأ أهل الكوفة إلاّ أبا بكر بكسر الهمزة علىٰ الفعل[٨] وقرأ[٩] غيرهم بفتحها (علىٰ جمع السِّرِّ)[١٠].

---

(١) ليس في (ت).

(٢) في (ت) زيادة: تعالىٰ.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٩)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٨، وهم: نافع، ابن كثير، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي، أبو جعفر، خلف.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٠.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٦١.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤١.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٠، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٩.

(٨) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٩)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٩، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٤) وهم: حمزة، الكسائي، حفص عن عاصم، خلف.

(٩) من (ت).

(١٠) ما بين القوسين ليس في (م). وانظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي

٢٧ ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ﴾

بالتاء قراءة العامّة، وقرأ عيسىٰ: (توفيهم) بالياء[(١)(٢)] ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ عند الموت[(٣)]، نظيرها في الأنفال[(٤)] والنحل[(٥)(٦)].

٢٨ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٢٨﴾.

٢٩ قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ يعني: المنافقين[(٧)] ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ﴾ يعني: أحقادهم على المؤمنين،

٢/ ٣٧٩، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٨٣، وهم: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم في رواية أبي بكر، أبو جعفر، يعقوب.

(١) أنظر «إتحاف فضلاء البشر» (ص٥٠٨) ونسبها للمطوعي.

(٢) في الأصل: (توفاهم) بالتاء. والمثبت من (م) و(ت)، و(توفاهم) قراءة الأعمش كما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٨٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٢.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٠٤، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢١٤.

(٤) الآية هي قوله تعالي: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝٥٠﴾[الأنفال: ٥٠].

(٥) الآية هي قوله تعالي: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٢٨﴾[النحل: ٢٨].

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٠.

(٧) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «التسهيل» لابن جزي ٤/ ٨٨.

واحدها: ضِغن، فيبديها لهم حتّىٰ يعرفوا نفاقهم[١].

﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾ ٣٠

أي[٢]: لأعلمناكهم[٣] وعرفناكهم ودللناك عليهم[٤]، تقول العرب: سأُريك ما أصنعُ[٥] بمعنىٰ: سأُعْلِمُكَ[٦]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾[٧] ﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْۚ﴾ بعلامتهم[٨].

قال أنس بن مالك: ما خفي علىٰ رسول الله ﷺ بعد نزول هٰذِه الآية شيء من المنافقين، كان يعرفهم بسيماهم، ولقد كنّا معه في غزاة وفيها سبعة من المنافقين يشكوهم النّاس، فناموا ذات ليلة، وأصبحوا وعلىٰ جبهة كلّ واحد منهم مكتوب هٰذا منافق. فذلك قوله: ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾[٩].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤١.
(٢) من (م).
(٣) من (م)، (ت).
(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٩.
(٥) في (م) زيادة: أي.
(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٢.
(٧) [النساء، آية: ١٠٥] وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٢.
(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٩.
(٩) ذكره بنحوه الزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥٢٧ وفيه تسعة بدل سبعة، وقال ابن حجر: ذكره الثعلبي بغير سند، ولم أجده، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٢.

وقال ابن زيد: قد أراد الله (إظهار نفاقهم)[١]، وأمر بهم أن يخرجوا من المسجد، فأبوا إلاّ أن يمسكوا بلا إلٰه إلاّ الله، فلمّا أبوا إلا أن يمسكوا بلا إلٰه إلاّ الله، حُقنت دماؤهم، ونَكحوا، ونُكِحوا بها[٢].

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: في معنى القول[٣]: الحُسن في فحواه[٤]. وقال القرظي: في مقصده ومغزاه[٥].

وللحن وجهان[٦]: صواب، وخطأ، فأمّا الصواب: فالفعل منه لحِنَ يَلحَنُ لحَنًا، وهو لحِنٌ إذا فَطَن للشيء، ومنه قول النبي ﷺ: «فلعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض»[٧]. والفعل من الخطأ: لحَنَ يَلحَنُ لحنًا، فهو لاحِنٌ، والأصل فيه إزالة الكلام عن جهته[٨].

(١) في (م): إظهارهم.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦١ بنحوه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٢ بنحوه.

(٣) في (ت) زيادة: وقال.

(٤) ذكره بنحوه النسفي في «تفسيره» ٣/ ٣٢٩، الخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤١ ولم ينسباه.

(٥) لم أجده، وذكر معنىٰ قوله البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٣.

(٦) من (م) و(ت).

(٧) أخرجه البخاري، كتاب: الشهادات، باب: مَنْ أَقَامَ البَيِّنَةَ بَعْدَ اليَمِينِ، (٢٦٨٠) من حديث أم سلمة.

(٨) انظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٩.

وفي الخبر أنّه قيل لمعاوية رضي الله عنه: أنّ عبيد الله بن زياد يتكلّم بالفارسية، فقال: أليس ظريفًا من ابن أخي أن يلحن في كلامه، أي: يعدل[١] من لغة إلىٰ لغة.

قال الشاعر[٢]:

وَحَدِيثٍ أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّا
يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا
مَنْطِقٌ رَائِعٌ وتَلْحَنُ أَحْيَا
نًا وَخَيْرُ الحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا[٣]

يعني: يزيل حديثها عن جهته[٤] ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾.

---

(١) في (ت) زيادة: به.

(٢) مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري، أبو الحسن، من فحول الشعراء، له وفادة علىٰ عبد الملك بن مروان، وكان عاملا على الحيرة للحجاج، كان غزلًا ظريفًا، من أشراف أهل الكوفة، (ت نحو ١٠٠هـ). أنظر: «معجم الشعراء» ١/ ٨٣، «السير» ٧/ ٤٠٣، «الأعلام» للزركلي ٥/ ٢٥٧.

(٣) البيت في «الصحاح» للجوهري ٧/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٣، «لسان العرب» ١٣/ ٣٧٩.

(٤) في (م) و (ت): حديثهما عن جهتهما.

٣١ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ بالجهاد[١]

﴿حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾

قراءة العامّة كلّها بالنون[٢]، لقوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾[٣]. وروىٰ أبو بكر والمفضل، عن عاصم كلّها بالياء[٤]. وقرأ يعقوب: (ونَبلوْ) ساكنة الواو[٥]؛ ردًّا علىٰ قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾[٦]، وقرأ[٧] غيره بالفتح[٨]؛ ردًّا علىٰ قوله: ﴿نَعْلَمَ﴾[٩].

---

(١) ليس في (م). وانظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤١١.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٢٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٤، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٩) وهم: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم في رواية حفص، أبو جعفر، وحمزة، والكسائي، يعقوب، وخلف

(٣) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٩.

(٤) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٥)، «التبصرة» لابن فارس (ص٥٠١)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٥٠٨)، «معجم القراءات» للخطيب ٩/ ٣١.

(٥) أنظر: «الغاية» لابن مهران (ص١٢٠)، «التبصرة» لابن فارس (ص٥٠١)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٤)

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٤.

(٧) من (ت).

(٨) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٥)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٩)، وهم: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم، أبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٩) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٤.

قال إبراهيم بن الأشعث: كان الفضيل رحمه الله[1] إذا قرأ هٰذِه الآية بكىٰ، وقال: اللّهم لا تبلنا، فإنّك إن بلوتنا هتكت أستارنا، وفضحتنا[2].

٣٢ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٣٢﴾

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: هم المطعِمُون يوم بدر[3]. نظيرها قوله تعالىٰ[4]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ الآية[5].

٣٣ قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ بمعصيتهما[6].

قال مقاتل والثُّمَالي[7]: لا تَمُنوا علىٰ رسول الله ﷺ فتبطلوا

---

(١) من (ت).

(٢) ذكره بنحوه الزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥٢٨، ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤١٧ ولم يذكرا إبراهيم بن الأشعث، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٤.

(٣) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٤، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٢.

(٤) من (م) و(ت).

(٥) [الأنفال: ٣٦]، أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٠، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٤، و«اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٦٨.

(٦) أنظر «تفسير الطبري» ٢٦/ ٦٢.

(٧) في (م): قتادة والثمال.

أعمالكم، نزلت في بني أسد[١]. وسنذكر القصة في سورة الحجرات إن شاء الله ﷺ[٢].

وقيل: بالعجب والرياء[٣].

٣٤ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾

قيل: هم أصحاب القليب[٤]، وحكمها عام[٥].

٣٥ ﴿فَلَا تَهِنُوا۟﴾ تضعفوا[٦] ﴿وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾

---

(١) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤١٢، والأخيرين لم يذكراه عن الثمالي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٥.

(٢) من (ت)، والقصة هي: أن أناسًا من أعراب بني أسد بن خزيمة قدموا على النبي ﷺ بالمدينة، فقالوا للنبي ﷺ: أتيناك بأهلينا طائعين عفوًا بغير قتال وتركنا الأموال والعشائر، وكل قبيلة في العرب قاتلوك حتىٰ أسلموا كرهًا، فلنا عليك حق، فاعرف ذلك لنا، فأنزل الله تعالىٰ في الحجرات: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾ إلىٰ آيتين [الحجرات: ١٧، ١٨]. وأنزل الله تعالىٰ: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾.

(٣) ذكر هٰذا القول عن الكلبي: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤١٢، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ٢٨٠، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٣، وجميعهم بلفظ: الرياء والسمعة.

(٤) في (ت): بالقلب.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٠، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٥٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٨٤ بنحوه.

(٦) هٰذا قول مجاهد في «تفسيره» (ص٦٠٥)، وأخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٦، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٠ كلاهما دون نسبة.

(أبو بكر وحمزة بكسر السين)[(١)]، إلى الصلح[(٢)] ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ لأنّكم مؤمنون محقّون[(٣)].

﴿وَٱللَّهُ مَعَكُمْ﴾ قال قتادة: ولا تكونوا أوّل الطائفتين ضرعت إلىٰ صاحبتها[(٤)] ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ قال ابن عبّاس وقتادة والضحّاك وابن زيد: لن يظلمكم[(٥)].

وقال مجاهد: لن ينقصكم أعمالكم[(٦)]، بل يثيبكم عليها، ويزيدكم من فضله، ومنه قول النبيّ ﷺ: «من فاتته صلاة العصر فكأنّما وُتِر ماله و أهله»[(٧)(٨)] أي: ذهب بهما.

---

(١) ما بين القوسين ليس في (ت)، وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٢٠)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٥)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٩)، وزاد الأخيران نسبتها لخلف.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٨٤.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٦.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٤، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥٣١ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٦

(٥) أخرجه عنهم الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦٤، وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٠ وذكر مقاتل بدل ابن زيد، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٢.

(٦) «تفسير مجاهد» (ص٥٩٩)، وأخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦٤.

(٧) في (م): وولده.

(٨) أخرجه البخاري من حديث ابن عمر بنحوه في كتاب مواقيت الصلاة، باب: إثم من فاتته العصر (٥٥٢)، وأخرجه مسلم من حديث ابن عمر بنحوه في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: التغليظ في تفويت صلاة العصر (٦٢٦).

٣٦- قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ﴾

ربّكم ﴿أَمْوَٰلَكُمْ﴾ لإيتاء الأجر، بل يأمركم بالإيمان والطاعة ليثيبكم عليها[(١)] الجنّة[(٢)]، نظيره قوله: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ﴾ الآية[(٣)].

وقيل: ولا يسألكم محمّد ﷺ أموالكم، نظيرها قوله عز وجل[(٤)]: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾[(٥)].

وقيل: معنى الآية ولا يسألكم الله ورسوله أموالكم كلّها، إنّما يسألانكم غيضًا من فيض، ربع العشر فطيبوا بها[(٦)] نفسًا[(٧)]. وإلىٰ هٰذا القول ذهب ابن عُيينة[(٨)].

---

(١) في (ت): عليه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٠، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٣، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٠.

(٣) [الذاريات: ٥٧]، وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١.

(٤) ليس في (م).

(٥) [الفرقان: ٥٧]، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٠.

(٦) ليس في (م).

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٤٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٠.

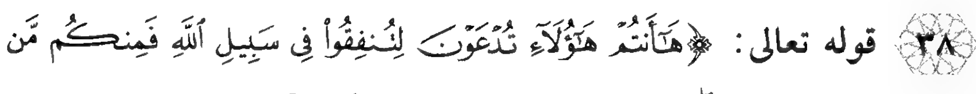
(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٠.

وهو ٱختيار أبي بكر بن عبدوس[(١)]
[٢٧٦٠] حكىٰ لنا ابن حبيب[(٢)] عنه[(٣)]، يدلّ عليه سياق الآية[(٤)].

٣٧ ﴿إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا فَيُحۡفِكُمۡ﴾ فيجهدكم، ويلحّ[(٥)] عليكم[(٦)].

وقال ابن زيد: الإحفاء أن تأخذ كلّ شيءٍ بيدَيك[(٧)].

﴿تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ﴾ قال قتادة: قد علم الله تعالىٰ أنّ في مسألة المال خروج الأضغان[(٨)].


٣٨ قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ﴾

---

(١) محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الحسن بن محمد، كذبه الحاكم.

(٣) [٢٧٦٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم.
التخريج:
لم أجده.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٠.

(٥) في (م) و (ت) زيادة: ويلحف.

(٦) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٦٥، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦٥، وذكره ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٦/ ١١٤.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٤، وذكره الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦٥، دون نسبة، والسمرقندي في «بحر العلوم» ٣/ ٢٤٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٣٠، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩١.

(عن صدقاتكم وطاعاتكم)[١]

﴿وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ إليها[٢] ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟﴾ في الطواعية ﴿أَمْثَـٰلَكُم﴾ بل يكونوا أطوع لله وأمثل منكم[٣]. قال الكلبي: هم كندة والنخع[٤].

وقال[٥] الحسن: هم العجم[٦]. وقال[٧] عكرمة: فارس والروم[٨].

[٢٧٦١] وأخبرنا ابن فنجويه رحمه الله[٩]، حدّثنا عمر بن

---

(١) ما بين القوسين ليس في (م)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٣.

(٢) في (ت): إليه.

(٣) انظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٨.

(٤) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩١، والزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥٣٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤١٦، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٨٦ ولم ينسبه.

(٥) من (ت).

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٨، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٧٢.

(٧) من (ت).

(٨) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩١، والزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥٣٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٨.

(٩) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

الخطّاب[١]، حدّثنا عبد الله[٢] بن الفضل[٣]، حدّثنا يحيىٰ بن أيّوب[٤]، حدّثنا إسماعيل بن جعفر[٥]، أخبرني عبد الله بن جعفر ابن نجيح[٦]، عن العلاء بن عبد الرّحمن[٧]، عن أبيه[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال أُناس من أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله، مَنْ هٰؤلاء الذين ذكر الله تعالىٰ في القرآن إن تولّينا ٱستُبدِلوا، ثمّ لا يكونوا أمثالنا؟ قال: وكان سلمان رضي الله عنه[٩] إلىٰ جانب رسول الله ﷺ فضرب رسول الله ﷺ فخذ سلمان رضي الله عنه[١٠] وقال: «هٰذا وقومه، والّذي نفسي بيده لو كان الإيمان مَنُوطًا بالثريا لتناوله رجالٌ من فارس»[١١].

---

(١) السجزي، لم أجده.

(٢) في (م) و(ت): عبيد الله.

(٣) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٤) المَقَابِري، أبو زَكريا البغدادي، ثقة.

(٥) ابن أبي كثير الأنصاري الزُّرَقي مولاهم، أبو إسحاق، ثقة ثبت.

(٦) السعدي مولاهم، أبو جعفر المديني، ضعيف، يقال: تغير حفظه بأخرة.

(٧) الحُرَقي، أبو شِبل المدني، صدوق ربما وهم.

(٨) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، المدني، مولى الحُرَقَة، ثقة.

(٩) من (ت).

(١٠) من (م) و(ت).

(١١) [٢٧٦١] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه من لم أجده، و عبد الله بن جعفر ضعيف؛ إلا أن الحديث صحيح كما سيأتي.

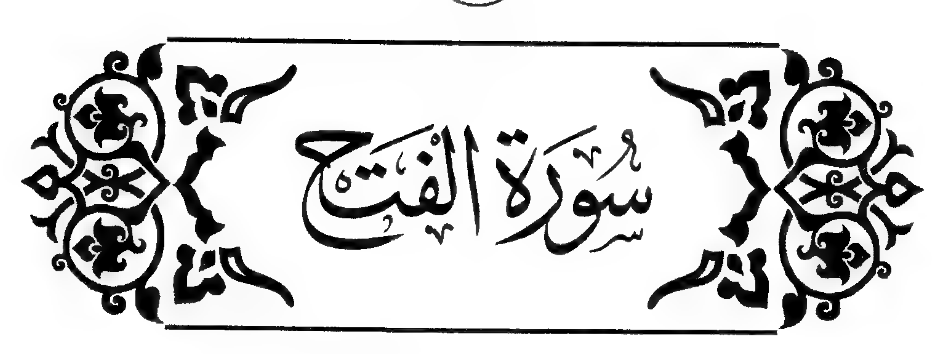
التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب: ثواب القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة محمد ﷺ، (٣٢٦١) من طريق إسماعيل بن جعفر، به بنحوه. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» ١٦/ ٦٢ (٧١٢٣) من طريق العلاء به بنحوه. وصححه العلامة الألباني في «سنن الترمذي»، ووافقه شعيب الأرنؤوط في «صحيح ابن حبان».

وأخرج الإمام البخاري في كتاب: التفسير سورة الجمعة، باب: قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ (٤٨٩٧)، والإمام مسلم في كتاب: الفضائل، باب: فضائل الفرس (٢٥٤٦) كلاهما من حديث أبي هريرة، بمعناه.

(٣٨٦٠) ٱنظر: «تفسير أبي الليث» ٣/ ٢٤٩، و«تفسير أبي حيان» ٨/ ٨٩، و«تفسير الخازن» ٤/ ١٤٣، وممن حكى الإجماع علىٰ كونها مدنية الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٩، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٩.

٤٨



سُورةُ الفَتح

مدنية(١)، وهي ألفان وأربعمائة وثمانية وثلاثون حرفًا، وخمسمائة وستّون كلمة، وتسع وعشرون آية.

[٢٧٦٢] أخبرنا (عبيد)(٢) الله بن محمّد الزاهد(٣) رحمه الله بقراءتي عليه، حدّثنا أبو العبّاس السرّاج(٤)، حدّثنا أبو الأشعث(٥)، حدّثنا المعتمر(٦)، قال: سمعت أبي(٧) يحدث عن قتادة(٨)، عن أنس(٩)، قال: لمّا رجعنا من غزاة(١٠) الحديبية، حيل بيننا وبين نُسكِنا، فنحن بين الحزن والكآبة، فأنزل الله تعالىٰ علينا(١١) ﴿إِنَّا

---

(١) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٢٩)، وذكر الداني أنه لا خلاف فيها، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٤.

(٢) في الأصل و(م): عبد، والمثبت من (ت) وكتب التراجم.

(٣) عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو الفضل الفامي، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٤) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، الثقفي، الخراساني، إمام، حافظ، ثقة.

(٥) أحمد بن المقدام العجلي، صدوق صاحب حديث.

(٦) مُعتمر بن سليمان بن طَرخان التَّيمي، أبو محمد البصري، ثقة.

(٧) سليمان بن طَرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، ثقة.

(٨) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٩) في الأصل: (بشر)، وهو خطأ، والمثبت من (م) و(ت) وكتب المصادر والحديث.

(١٠) في (ت): غزوة.

(١١) ساقط من (م). وفي (ت): عليه.

فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ الآية كلّها، فقال رسول الله ﷺ: «لقد أُنزلت عليَّ آيةٌ هي أحبُّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها».[١]

[٢٧٦٣] وأخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل القهندزي[٢] بقراءتي عليه، أخبرنا مكي بن عبدان[٣]، حدّثنا محمّد بن يحيىٰ[٤]، قال: وفيما قرأت علىٰ عبد الله بن نافع[٥] وحدّثني مُطرف[٦]، عن مالك[٧]، عن زيد بن أسلم[٨]، عن أبيه[٩] أنّ رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطّاب ﷺ يسير معه ليلًا، فسأله

(١) في (م) و(ت): من الدنيا كلها.
[٢٧٦٢] الحكم على الإسناد:
فيه أبو الأشعث، صدوق، والحديث صحيح كما سيأتي بيانه.
التخريج:
أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» بسنده عن قتادة به، بنحوه، كتاب: الجهاد والسير، باب: صلح الحديبية في الحديبية. (٤٧٣٧)

(٢) أحمد بن أبي الفضل محمد بن يوسف، أبو الحسن الفقيه القُهُندُزي، من أعيان المعدلين.

(٣) مكي بن عبدان بن محمد التميمي أبو حاتم النيسابوري، المحدث الثقة المتقن.

(٤) محمد بن يحيىٰ بن عبد الله الذُّهلي، أبو عبد الله النيسابوري، ثقة حافظ جليل.

(٥) عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصَّائغ، أبو محمد المدني، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٦) مُطَرِّف بن عبد الله بن مُطَرِّف اليَسَاري الهلالي، أبو مصعب المدني، ثقة.

(٧) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المثبتين.

(٨) زيد بن أسلم العَدَوي، مولىٰ عمر، ثقة عالم، وكان يرسل.

(٩) أسلم القرشي العدوي مولىٰ عمر، ثقة مخضرم.

عمر رضي الله عنه عن شيء فلم يجبه، ثمّ سأله فلم يجبه[١]، قال عمر رضي الله عنه: فحرّكت بعيري حتّىٰ تقدّمت أمام الناس، وخشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن، فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقال: «لقد أُنزلت عليَّ الليلة سورة[٢] لهي أحبُّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس»، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾»[٣].

[٢٧٦٤] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[٤] رحمه الله، حدّثنا الفضل بن الفضل الكندي[٥]، حدّثنا حمزة بن الحسين ابن عمر البغدادي[٦]، حدّثنا محمّد بن عبد الملك[٧]، قال: سمعت يزيد بن هارون[٨] يقول: سمعت المسعودي[٩] يذكر، قال: بلغني

---

(١) في (م) زيادة: ثم سأله فلم يجبه.

(٢) جاء في الأصل أيضا بلفظ آية، وفي (م): آية.

(٣) [٢٧٦٣] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح ورجاله ثقات عدا عبد الله بن نافع: في حفظه لين.
التخريج:
أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه»، في كتاب: التفسير، باب: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾، رقم (٤٨٣٣) من طريق مالك به، بنحوه.

(٤) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٥) الفضل بن الفضل بن العباس، أبو العباس الكندي، صدوق.

(٦) حمزة بن الحسين بن عمر البزاز، أبو عيسى السمسار، ثقة.

(٧) محمد بن عبد الملك بن مروان الوَاسطي، أبو جعفر الدَّقِيقي، صدوق

(٨) يزيد بن هارون، أبو خالد الوَاسطي، ثقة متقن حافظ.

(٩) عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق، ٱختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الٱختلاط.

أنّ[١] من قرأ في أوّل ليلة من رمضان ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ①﴾ في التطوّع حفظ في[٢] ذلك العام[٣].

---

(١) في (م): أنه.

(٢) ساقطة من (م)، وفي (ت): عليه.

(٣) [٢٧٦٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لأن يزيد بن هارون سمع من المسعودي بعد ٱختلاطه. ٱنظر: «نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط» لسبط ابن العجمي (ص٢٠٥).

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠ للسِّلفي في «الطيوريات».

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٠.

قوله تعالى:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾

[٢٧٦٥] أخبرنا (عبيد الله)[١] بن محمّد الزاهد[٢]، أخبرنا أبو العبّاس السرّاج[٣]، حدّثنا هنّاد بن السري[٤]، حدّثنا يونس بن بكير[٥]، حدّثنا عيسىٰ بن عبد الله التميمي يعني أبا جعفر الرازي[٦]، عن قتادة[٧]، عن أنس رضي الله عنه ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ قال: فتح مكّة[٨].

---

(١) في الأصل و(ت): عبد الله والمثبت من (م) وكتب التراجم.

(٢) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٣) محمد بن إسحاق، أبو العباس السراج الثقفي مولاهم، إمام حافظ ثقة.

(٤) هَنَّاد بن السِّرِي بن مصعب بن أبي بكر التَّميمي الدَّارمي، أبو السِّرِي الكوفي، ثقة.

(٥) يُونُس بن بُكَير بن واصل الشَّيباني، الجَمَّال الكوفي الحافظ، صدوق يخطئ.

(٦) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ عبد الله بن ماهان، أبو جعفر الرَّازي، صدوق سيئ الحفظ.

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) [٢٧٦٥] الحكم على الإسناد:

فيه يونس بن بكير، يخطئ، وأبو جعفر الرازي سيئ الحفظ.

التخريج:

أخرجه الخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق» ٣/ ٣٩٠ برقم (١٧٨٧) في ترجمة يزيد بن زياد، بإسناده عن قتادة عن أنس بمثله. وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٦، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٧٤.

وقال مجاهد والعوفي: فتح خيبر[(١)][(٢)].

وقال آخرون: هو فتح الحديبية[(٣)][(٤)].

روى الأعمش[(٥)]، عن أبي سفيان[(٦)]، عن جابر رضي الله عنه[(٧)]، قال: ما كنّا نَعُدّ فتح مكّة إلاّ يوم الحديبية[(٨)].

وهناك رواية أخرىٰ ذكرها الإمام البخاري عن أنس، فقد أخرج البخاري كتاب التفسير، باب: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ①﴾ (٤٨٣٤) عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ①﴾ قال: الحديبية.

(١) خيبر: بلدٌ كثير الماء والزرع (خصوصا التمر)، وكان يسمىٰ ريفَ الحجاز، وتبعد عن المدينة (١٦٥ كيلًا) شمالا علىٰ طريق الشام، كان يسكنها يهود بني النضير، فتحت في السنة ٧هـ. ٱنظر: «معجم البلدان» ٢/ ٤١٠، «المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية» ١/ ٢٧٠.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٦ ولم ينسبه للعوفي، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٣ وزاد نسبته لأنس بن مالك، «البحر المحيط» ٨/ ٩٠ ولم ينسبه للعوفي.

(٣) **الحُدَيبية**: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة، والياء الثانية ٱختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خففها، وهي قرية متوسطة سُميت ببئر فيها، وهي علىٰ بُعد (٢٢ كيلًا) غرب مكة علىٰ طريق جدة القديم. ٱنظر: «معجم البلدان» ٢/ ٢٢٩، «المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية» ١/ ٨٤.

(٤) وهٰذا القول هو قول الأكثر كما ذكر ذلك ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤١٨، ورجحه: ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢١٧، وابن جزي في «التسهيل» ٤/ ٩٢، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٤، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٤٠٠.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٦) طلحة بن نافع القرشي مولاهم، أبو سفيان الواسطي، صدوق.

(٧) جابر بن عبد الله، الصحابي المشهور.

(٨) الحكم علىٰ الإسناد:

فيه الأعمش مدلس ولم يصرح بالتحديث.

وروىٰ إسرائيل[١]، عن أبي إسحاق[٢]، عن البراء رضي الله عنه[٣]، قال: تَعُدُّونَ أنتم الفتحَ فتحَ مكّةَ، وقد كان فتحُ مكّةَ فتحًا، ونحنُ نَعُدُّ الفَتحَ بَيعَةَ الرِّضوَانِ يومَ الحديبيةِ، كُنّا مع النبيِّ ﷺ أربَعَ عَشرَةَ مِائةً، والحديبيةُ بِئرٌ[٤].

[٢٧٦٦] وأخبرني عقيل بن محمّد الفقيه[٥] أنّ أبا الفرج القاضي البغدادي[٦]، أخبرهم عن محمّد بن جرير[٧]، حدّثنا موسىٰ بن سهل

التخريج:
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧٠ من طريق الأعمش به، بمثله، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣١٠، والعز بن عبد السلام في «تفسيره» ١١٠٨/١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٠.

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة.

(٢) عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السَّبِيعي الكوفي، مكثر، ثقة، عابد، ٱختلط بأخرة.

(٣) الصحابي المشهور.

(٤) الحكم على الإسناد:
علقه المصنف، والحديث صحيح.
التخريج:
جزء من حديث البراء، الذي أخرجه الإمام البخاري، في كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤١٥٠). من طريق إسرائيل، به، بمثله مطولًا.

(٥) عقيل بن محمد بن عمر الجرجاني الإستراباذي، لم أجده.

(٦) المعافىٰ بن زكريا، أبو الفرج النهرواني الجريري، العلامة، الفقيه، الحافظ، الثقة.

(٧) محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

الرَّملي[١]، حدّثنا محمّد بن عيسىٰ[٢]، حدّثنا مُجمِّع بن يعقوب الأنصاري[٣]، قال: سمعت أبي[٤] يحدِّث، عن عمّه عبد الرّحمن بن يزيد[٥]، عن عمّه مُجمِّع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه[٦]-وكان أحد القرّاء الذين قرؤُوا القرآن- قال: شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ، فلمّا ٱنصرفنا عنها، إذا الناسُ يَهُزُّون الأباعِرَ[٧]، فقال بعض النّاس

---

(١) موسىٰ بن سهل أبو عمران الرملي، ثقة.

(٢) محمد بن عيسىٰ بن نُجيح البغدادي، أبو جعفر ابن الطَّبَّاع، ثقة فقيه.

(٣) **مجُمِّع بن يعقوب بن مُجَمِّع الأنصاري القُبَائي المدني.**

قال ابن معين والنسائي: ليس به بأس، ووثقه ابن سعد، وقال ابن حجر: صدوق.(١٦٠هـ).

انظر: «الجرح» ٨/ (ت١٣٦١)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٠.

(٤) **يعقوب بن مُجَمِّع بن يزيد بن جارية الأنصاري.**

قال الذهبي: وثِّق، وقال ابن حجر: مقبول، من الرابعة.

انظر: «الجرح» ٩/ (ت٨٩٨)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٧.

(٥) **عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري**، أبو محمد المدني.

وثقه ابن سعد، والدارقطني، والعجلي، وقال الأعرج: ما رأيت بعد الصحابة أفضل منه (ت٩٣هـ).

انظر: «الجرح» ٥/ (ت١٤١٧)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٢.

(٦) **مُجَمِّع** بن يزيد بن جارية الأنصاري رضي الله عنه، صحابي جليل.

(٧) **الوَهز**: شِدَّة الدَّفع والوَطء، ويهزون الأباعر: أي يَحُثُّونَها ويَدفَعُونها. «النهاية» ٥/ ٢٣٢ [وهز].

لبعض: ما بال النّاس؟ قالوا: أُوحِي إلىٰ رسول الله ﷺ، قال: فخرجنا نُوجِفُ[(١)]، فوجدنا النبي ﷺ واقفًا علىٰ راحلته عند كُراعِ الغَميم[(٢)]، فلمّا اجتمع إليه الناس، قرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝﴾. قال عمر رضي الله عنه: أو فتح هو يا رسول الله؟ قال: «**نعم، والّذي نفسي بيده إنّه لفتحٌ**»، فقُسِمت خيبر علىٰ أهل الحديبية، لم يدخل فيها أحد إلاّ من شهد الحديبية[(٣)].

---

(١) **نوجف**: الإيجاف سُرعَة السَّير.، وقد أوجف دابتَه يوجفُها إيجافا، إذا حثها. «النهاية» ٥/ ١٥٧ [وجف].

(٢) **كُراع الغميم**: موضع بين مكة والمدينة، جنوب عُسفان بستة عشر كيلا على الجادة إلىٰ مكة، وتُعرف اليوم بِبَرقاء الغميم. انظر: «معجم البلدان» ٤/ ٢١٤، «المعالم الجغرافية» ١/ ٣٨٨.

(٣) [٢٧٦٦] **الحكم على الإسناد**:
شيخ المصنف لم أجده، وفيه أيضا يعقوب بن مجمع مقبول.
التخريج:
يروي الحديث عن مجمع أربعة: إسماعيل بن أبي أويس، محمد بن عيسىٰ، يونس بن محمد، إسحاق بن عيسىٰ.
أخرجه ابن سعد في «طبقاته» ٢/ ١٠٥، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٤/ ٤٣٧، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٢٠ ثلاثتهم من طريق مجمع بن يعقوب، به، بنحوه مطولا.
وأبو داود في «سننه» باب: فيمن أسهم له سهما، برقم (٢٧٣٦)، من طريق محمد بن عيسىٰ، به بنحوه مطولا، وقال: وأرى الوهم في حديث مجمع أنه قال: ثلاث مائة فارس، وكانوا مائتي فارس وقال الألباني: ضعيف.
والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧١ ومن طريقه أخرجه المصنف.
والطبراني في «المعجم الكبير» ١٤/ ٣٨٣ برقم (١٦٤٢٧)، من طريق محمد بن

[٢٧٦٧] وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد العدل رحمه الله[١]، حدّثنا أبو محمّد عبيد الله بن محمّد بن شنبة[٢]، حدّثنا عبيد الله[٣] بن أحمد الكسائي[٤]، حدّثنا الحارث بن عبد الله[٥]، أخبرنا هشيم[٦]، عن مغيرة[٧]، عن الشعبي[٨] في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ قال: فتح الحديبية، غفر له ما تقدّم من ذنبه، وما تأخّر، وأطعموا نخل خيبر، وبلغ الهدي محلّه، وظهرت الروم

عيسىٰ به بنحوه مطولا.

والدارقطني في «سننه» ٤/ ١٠٥ من طريق مجمع بن يعقوب، به، بنحوه مطولا.

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٤٣ من طريق محمد بن عيسىٰ، به بنحوه مطولا. وقال: هٰذا حديث كبير صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في «التلخيص».

وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٥/ ٥٤٤ برقم (٦١٥٤) من طريق محمد بن عيسىٰ به بنحوه مطولا.

والبيهقي في «سننه» ٦/ ٣٢٥، وأخرجه أيضا في «الدلائل» ٤/ ٢٣٩ من طريق محمد بن عيسىٰ به بنحوه، مطولا

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديلا.

(٣) في الأصل، (م): عبد الله. والمثبت من (ت).

(٤) عبيد الله بن أحمد بن منصور، أبو محمد الكسائي الهمذاني، محله الصدق.

(٥) الحارث بن عبد الله بن إسماعيل الهمذاني أبو الحسن الخازن، صدوق، لينه ابن عدي.

(٦) هُشَيم بن بِشير، أبو معاوية الوَاسِطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٧) المُغيرة بن مِقسَم الضَّبِّي، أبو هِشام الكوفي الفقيه، ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس.

(٨) عامر بن شَراحيل الشَّعبي الحِميري، أبو عمرو الكوفي، ثقة مشهور، فقيه فاضل.

علىٰ فارس، وفرح المؤمنون بظهور أهل الكتاب على المجوس(١).

وقال مقاتل بن حيان: يسّرنا لك يُسرًا بيّنًا؛ ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾(٢).

وقال مقاتل بن سليمان: لمّا نزل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ فَرِحَ بذلك المشركون، والمنافقون، وقالوا: كيف نتّبع رجلًا لا يَدري ما يُفعل به وبأصحابه؟ ما أمرنا وأمره إلاّ واحد، فأنزل الله تعالىٰ بعدما رجع من الحديبية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ أي قضينا لك قضاءً بيّنًا، ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَاتَأَخَّرَ﴾ فنسخت هٰذِه الآية تلك الآية(٣)، وقال ﷺ: «لقد نزلت عليَّ آية ما يسرّني بها

---

(١) [٢٧٦٧] الحكم على الإسناد:

فيه عبيد الله الكسائي، والحارث بن عبد الله صدوقان، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٥، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧١، والبيهقي في «الدلائل» ٤/ ١٦٢ ثلاثتهم بنحوه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨ وزاد نسبته لسعيد بن منصور، وابن المنذر، وذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٧/ ٤٤٢، وقال: روىٰ سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي.

(٢) من (ت).

(٣) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص٥٦)، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٨٣ ونسبه لقتادة والحسن وعكرمة.

قلت: وقد رجح النحاس وغيره من المفسرين أن هٰذِه الآية غير ناسخة، أنظر: «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٦٢٨، والإمام الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦٨، وابن

حمر النعم»[١].

وقال الضحاك: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ۝١﴾ بغير قتال، وكان الصلح من الفتح[٢]. وقال الحسن: فتح الله عليه بالإسلام[٣].

٢ ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾

قال أبو حاتم: هٰذِه (لام) القسم، لما حُذفت (النون) من فعله كُسِرت اللَّام ونُصبَ فِعلها تشبيها بلام كي[٤].

وقال الحسين بن الفضل: هو مردودٌ إلىٰ قوله ﷺ: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾[٥]، ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، و﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾[٦].

الجوزي في «نواسخ القرآن» (٤٩٧)، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٢.

(١) «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ٢٤٤ بنحوه، وذكره أبو الليث في «تفسيره» ٣/ ٢٤٩ بنحوه، وليس فيهما ذكر النسخ، ولا قول النبي ﷺ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٠.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٦، «البحر المحيط» ٨/ ٩٠ بنحوه.

(٣) انظر: «البحر المحيط» ٨/ ٩٠ ولم ينسبه.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٢، «الكتاب الفريد» للهمذاني ٥/ ٦٣٩، «الدر المصون» ٩/ ٧٠٩. قلت: وقد ردَّ العلماء هٰذا القول وخطؤه، وذكر الهمذاني أن هٰذِه اللام هي لام كي عند الجمهور.

(٥) سورة محمد، آية: ١٩.

(٦) سورة الفتح، آية: ٥. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٧، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٣٢.

وقال محمّد بن جرير: هو راجع إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾[1] ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ قبل الرسالة ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ إلىٰ وقت نزول هٰذه السورة[2].

[٢٧٦٨] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن عبد الله الحافظ رحمه الله[3]، حدّثنا أبو عمرٍو عثمان بن عمر بن خفيف الدّرّاج[4]، حدّثنا حامد بن شعيب[5]، حدّثنا سريج بن يونس[6]، حدّثنا محمّد بن حميد[7]، عن سفيان الثوري[8] ﴿مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ ما عَمِلت في الجاهلية ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ كلّ شيء لم تعمله[9].

---

(١) سورة النصر، آية: ١-٣.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٢.

(٣) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٤) **عثمان بن عمر بن خفيف**، أبو عمرو المقرئ، المعروف بالدَّرَّاج، وثقه الخطيب، وقال البرقاني: كان بدلا من الأبدال (ت ٣٦١ هـ). ٱنظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٠٥، «الأنساب» ٢/ ٤٦٦.

(٥) حامد بن محمد بن شعيب أبو العباس البلخي، ثقة.

(٦) سريج بن يونس، أبو الحارث المروذي البغدادي، ثقة عابد.

(٧) محمد بن حُميد اليَشكُري، أبو سفيان المَعمَري البصري، ثقة.

(٨) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٩) [٢٧٦٨] الحكم على الإسناد:

سنده صحيح.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، ولكن ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠

وقال عطاء بن أبي مسلم الخراساني: ﴿مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ يعني ذنب أبويك آدم وحوّاء عليهما السلام ببركتك، ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ذنوب أُمّتك بدعوتك[1].

[٢٧٦٩] وسمعت الطِّرَازِي[2] يقول: سمعت أبا القاسم النصراباذي[3] يقول: سمعت أبا علي الرُوذبَاري[4] بمصر يقول: في قوله تعالىٰ: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، قال: لو كان لك ذنب قديم أو حديث لغفرناه[5].

وعزاه لعبد بن حميد، وذكره أيضا الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٣٤، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٢ جميعهم بنحوه.

(١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٨، وابن عطيه في «المحرر الوجيز» ٥/ ١٢٦ حكاه عن المصنف، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٣، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٧٨.

قال ابن تيمية رحمه الله بعد ذكره لهٰذا القول: وهٰذا معلوم البطلان، ويدل علىٰ ذلك وجوه، منها أن آدم قد تاب الله عليه قبل أن ينزل إلى الأرض، وأن الله لا يجعل الذنب ذنبا لمن لم يفعله، وأن الله قد ميز بين ذنبه وذنوب أمته. اهـ بتصرف، ٱنظر: «مجموع الفتاوىٰ» ١٠/ ٣١٤.

(٢) علي بن محمد بن محمد بن أحمد البغدادي، أبو الحسن الطِّرَازي، الشيخ الكبير، مسند خراسان.

(٣) إبراهيم بن محمد بن أحمد الخُراساني النَّصرَاباذي النيسابوري، ثقة.

(٤) أبو علي الرُوذبَارِي، قيل: ٱسمه أحمد بن محمد بن القاسم، وقيل: ٱسمه حسن بن هارون، أحد شيوخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) [٢٧٦٩] الحكم على الإسناد:

سنده صحيح.

﴿وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ﴾ بالنبوة والحكمة[(١)] ﴿وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾ أي: ويثبتك عليه[(٢)]. وقيل: يهدي بك[(٣)].

 ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ۝٣﴾ غالبًا[(٤)]، وقيل: مُعزًّا[(٥)].

 قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ الرحمة[(٦)] والطمأنينة[(٧)] ﴿فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: كلّ سكينة في القرآن

التخريج:

لم أجده مسندا عند غير المصنف، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٣.

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٣.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٨، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٣.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٨، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٥.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٣ بنحوه، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٥ بنحوه.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٨، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٨.

(٦) أنظر: «تفسير الماوردي» ٥/ ٣١١، «المحرر الوجيز» ٥/ ١٢٧ ونسبه لابن عباس، «البحر المحيط» ٨/ ٩١ ونسبه لابن عباس.

(٧) «غريب القرآن» للقتيبي (ص٤١٢)، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٨، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٤.

فهي[١] طمأنينة إلاّ التي في البقرة[٢][٣].

﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: بعث الله تعالىٰ نبيّه ﷺ بشهادة أن لا إلٰه إلاّ الله، فلمّا صدّقوه فيها زادهم الصلاة[٤] فلمّا صدّقوه زادهم الزكاة، فلمّا صدّقوه زادهم الصيام، فلمّا صدّقوه زادهم الحجّ، ثمّ زادهم الجهاد، ثمّ أكمل لهم دينهم، فذلك قوله عز وجل: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ أي تصديقًا بشرائع الإيمان مع تصديقهم بالإيمان[٥].

وقال الضحاك: يقينًا مع يقينهم[٦].

قال الكلبي: هٰذا في أمر الحديبية حين صدق الله رسوله الرُّؤيا بالحقّ[٧].

---

(١) في (م): هي.

(٢) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ﴾ الآية: (٢٤٨)

(٣) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٤، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٥، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٨٠.

(٤) في (م): الصلوات.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٩٨ برقم (١٣٠٢٨)، والبيهقي في «الدلائل» ٤/ ١٦٨، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٢ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه، جميعهم بنحوه دون ذكر الآية وما بعدها، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٤.

(٦) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٤، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٥، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٨١.

(٧) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٨، الخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٥.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

[٢٧٧٠] أخبرنا عبيد الله[١] بن محمّد الزاهد[٢]، حدثنا أبو العبّاس السرّاج[٣]، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المبارك[٤]، حدّثنا يونس -يعني: ابن محمّد[٥]، حدّثنا شيبان[٦]، عن قتادة[٧] في قوله تعالىٰ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية، قال: حدثنا[٨] أنس بن مالك ﷺ: أنّها أنزلت على النبيّ ﷺ مَرجِعه من الحديبية، وأصحابه مخالطوا الحزن والكآبة، قد حيل بينهم وبين مناسكهم ونحروا الهدي بالحديبية، فقال نبي الله ﷺ: «لقد أُنزلت عليَّ آية هي أحبُّ إليَّ من الدُّنيا جميعا وما فيها»، فقرأها علىٰ أصحابه، فقالوا: هنيئًا لك مريئًا يا رسول الله، قد بيّن الله ما يُفعل

---

(١) في (م): عبد الله.

(٢) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٣) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي الخراساني النيسابوري، إمام حافظ ثقة.

(٤) محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المُخَرِّمي، أبو جعفر البغدادي المدائني، ثقة حافظ.

(٥) يونس بن محمد بن مُسلم البغدادي، أبو محمد الحافظ المُؤدب، ثقة ثبت.

(٦) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم، النَّحوي، أبو معاوية البصري المؤدب، ثقة صاحب كتاب.

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) من (ت).

بك، فماذا[١] يُفعل بنا؟ فأنزل الله تعالىٰ:

٥ ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٢][٣]

قال أهل المعاني: وإنّما كُرّرت (اللام) في ﴿لِّيُدْخِلَ﴾ بتأويل تكرير الكلام مجازه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ إنّا فتحنا لك ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥﴾[٤].

٦ ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ﴾

أن لن ينصر الله محمّدًا والمؤمنين[٥].

---

(١) في (م): فما.

(٢) في (م): (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما).

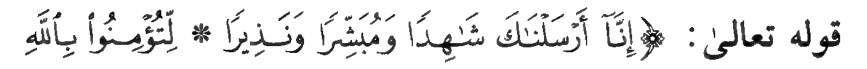
(٣) [٢٧٧٠] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف.
التخريج:
أخرجه الإمام البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية. (٤١٧٢). من طريق شعبة عن قتادة به، بنحوه مختصرا.
وأخرج الإمام مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: صلح الحديبية (١٧٨٦)، الشطر الأول منه، بنحوه، إلىٰ قوله ﷺ: «لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعا».

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٧٣، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٦.

(٥) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٩، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٦، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٦.

﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ﴾ بالذلّ والعذاب[١] ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرٗا﴾


٧ ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧﴾


٨ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا * لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو أربعتها (بالياء)[٢] واختاره أبو عبيد، قال: لذكر الله عز وجل المؤمنين قبله، وبعده، فأمّا قبله فقوله: ﴿فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، وبعده قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾[٣]، وقرأها الآخرون (بالتاء)[٤]، واختاره أبو حاتم[٥].

﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ قرأ محمّد بن السَّمَيفِع (وتُعزِّزُوه)[٦] بزائين[٧]، وغيره

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٨.

(٢) أنظر: «الحجة» ٣/ ٤٠٨، «التيسير» (ص ٤٦٤)، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧، «النشر» (ص٦٣٥).

(٣) أنظر: «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٦٧١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٦.

(٤) أنظر: «التيسير» (ص ٤٦٤)، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧، «النشر» (٦٣٥).

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٦.

(٦) في (م) و(ت): ويعززوه.

(٧) هٰذِه القراءة شاذه أنظر: «المحتسب» (ص ٦٢٣)، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧ وزاد نسبتها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، «البحر المحيط» ٨/ ٩٢ وزاد نسبتها إلى ابن عباس رضي الله عنه.

(بالراء)[١]، لتعينوه[٢]، وتنصروه[٣].

وقال عكرمة: تقاتلون معه بالسيف[٤].

[٢٧٧١] أخبرنا علي بن محمّد بن محمّد بن أحمد البغدادي[٥]، أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الشيباني[٦]، أخبرنا عيسىٰ بن عبد الله البصري[٧] بهراة، حدّثنا أحمد بن حرب بن محمد الموصلي[٨]، حدّثنا القاسم بن يزيد الجَرمي[٩]، حدّثنا سفيان بن سعيد الثوري[١٠]، عن يحيىٰ بن سعيد القطان[١١]، حدّثنا سفيان بن

---

(١) في (م): بالزاي.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٩

(٣) أخرجه الطبري عن قتادة ٢٦/ ٧٤، وذكره القتيبي في «غريب القرآن» (ص٤١٢)، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٠٠٨، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٩.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧٥، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤٩٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٣ وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) علي محمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الطِّرَازي، الشيخ الكبير، مسند خراسان، من كبار النيسابوريين.

(٦) عبد الله بن محمد الشيباني، لم أجد له ترجمة.

(٧) عيسىٰ بن عبد الله البصري، لم أجد له ترجمة.

(٨) أحمد بن حرب بن محمد، أبو الحسن، الطائي المَوصِلي، صدوق.

(٩) القاسم بن يزيد الجَرمي، أبو يزيد المَوصلي الزاهد، ثقة.

(١٠) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(١١) يحيىٰ بن سعيد القطان، ثقة متقن حافظ.

عينية[١]، عن عمرو بن دينار[٢]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: لمّا نزلت على النبيّ ﷺ ﴿وَتُعَـزِّرُوهُ﴾، قال لنا: ماذاكُم؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: لتنصروه[٣].

﴿وَتُوَقِّـرُوهُ﴾ وتعظّموه[٤]، وتفخموه[٥].

وهاهنا وقف تام[٦].

---

(١) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٢) عَمرو بن دينار المكي، ثقة ثبت.

(٣) [٢٧٧١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات عدا أحمد بن حرب صدوق، وعبد الله الشيباني وعيسى البصري لم أجد لهما ترجمة.

التخريج:

أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه»، في ترجمة عبد الجبار بن أحمد ١١/ ١١٣ من طريق يحيىٰ بن سعيد، به، بنحوه. وابن عساكر في «تاريخه»، في ترجمة إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق البغدادي ٦/ ٤١٢ من طريق سفيان الثوري، به، بنحوه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٣ وزاد نسبته لابن عدي وابن مردويه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٦ عن قتادة، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧٤ عن ابن عباس وقتادة.

وانظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٩، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٦،

(٥) أخرج الطبري نحوه في «تفسيره» ٢٦/ ٧٤، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٩.

(٦) أنظر: «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٧، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٦، «النشر» (ص٢٦٥).

﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ أي: وتسبحوا الله بالتنزيه[١] والصلاة[٢] ﴿بُكۡرَةً وَأَصِيلًا﴾.

١٠- قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾

يا محمّد بالحديبية علىٰ أن لا يفروا[٣] ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾.

[٢٧٧٢] أخبرني ابن فنجويه[٤]، حدّثنا ابن حمدان[٥]، حدّثنا محمّد بن عمران[٦]، حدّثنا أبو عبيد الله المخزومي[٧]، حدّثنا سفيان بن عينية[٨]، عن عمرو بن دينار[٩] أنّه سمع جابرًا رضي الله عنه[١٠]

والوقف التام: هو الوقف علىٰ كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقًا، لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى. أنظر: «غاية المريد في علم التجويد» (ص٢٢٥).

(١) أنظر: «النكت والعيون» ٥/ ٣١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٧، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٦.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٧٥، «النكت والعيون» ٥/ ٣١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٩، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٧، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٦.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٧٦، «الوسيط» الواحدي ٤/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٩، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧.

(٤) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٥) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، أبو علي المقرئ، ثقة مأمون.

(٦) محمد بن عمران بن أسد الموصلي، لم أجده.

(٧) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، أبو عبيد الله المخزومي المكي، ثقة.

(٨) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة.

(٩) عَمرو بن دينار المكي، ثقة ثبت.

(١٠) ابن عبد الله، الصحابي المشهور.

يقول: كنّا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة، فقال لنا النبي ﷺ: «أنتم اليوم خير أهل الأرض». قال: وقال لنا جابر رضي الله عنه: لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة.(١)

وقال جابر رضي الله عنه: بايعنا رسول الله ﷺ تحت السَّمُرة على الموت وعلىٰ أن لا نفرّ، فما نكث أحد منّا البيعة، إلاّ جَد بن قيس وكان منافقًا، فاختبأ تحت أبط بعيره، ولم يَسر مع القوم(٢).

﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وذلك أنهم كانوا يأخذون بيد رسول الله ﷺ ويبايعونه، و﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ عند المبايعة.

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: ﴿يَدُ ٱللَّهِ﴾ بالوفاء بما وعدهم من الخير ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ بالوفاء(٣).

وقال السدي: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ عند المبايعة(٤).

---

(١) [٢٧٧٢] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا محمد بن عمران لم أجد له ترجمة.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤١٥٣)، من طريق سفيان بن عيينة، به، بنحوه.
وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب: ٱستحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال (١٨٥٦)، من طريق سفيان، به، بنحوه،

(٢) أخرجه الإمام مسلم كتاب الإمارة، باب: ٱستحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال (١٨٥٦) من حديث جابر دون قوله: ولم يسر مع القوم.

(٣) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧ ولم ينسبه.

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٠.

وقال الكلبي: معناه نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة[(١)].

وقال ابن كيسان: قوّة الله تعالىٰ ونصرته فوق قوّتهم ونصرتهم[(٢)].

﴿فَمَن نَّكَثَ﴾ نقض البيعة[(٣)] ﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ عليه وباله[(٤)] ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ﴾ قرأ أهل العراق (بالياء)، وغيرهم (بالنون)[(٥)].

﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وهو الجنّة[(٦)].

تعليق: لابد أن نثبت أن لله يدا، إثباتا حقيقيا علىٰ ما يليق بجلال الله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، وهٰذا لا يمنع أن يكون المراد توثيق البيعة وإحكامها، بتنزيل بيعتهم للرسول ﷺ منزلة بيعتهم لله تعالىٰ.
انظر: «التوحيد» لابن خزيمة ١/ ٨٠، «مجموع فتاوى ابن باز» ٣/ ٨٤، «شرح أسماء الله الحسنىٰ» للقحطاني (ص١٣٤).

(١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٧-٢٦٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٩٢ ولم ينسبه.

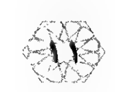
(٢) ذكره: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٣٦، ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٢٨ وزاد نسبته لابن جرير، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٩٢ ولم ينسبه.

(٣) انظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٠، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٨.

(٤) انظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٠، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٨.

(٥) انظر: «الحجة» ٣/ ٤٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٨٠، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٨.

(٦) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٠، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٨.



قوله تعالىٰ: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله: يعني أعراب غِفار[١]، ومزينة[٢]، وجهينة[٣]، وأشجع[٤]، وأسلم[٥]، والديل[٦]، وذلك أنّ رسول الله ﷺ حين أراد المسير إلىٰ مكّة عام الحديبية معتمرًا ٱستنفر من حول المدينة من الأعراب، وأهل البوادي ليخرجوا معه حذرًا من قريش أن يعترضوا له بحرب أو يصدُّوه عن البيت، وأحرم هو

(١) **غِفَار**: بطن من كنانة من العدنانية، وهم بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، كانوا حول مكة، ومن مياههم بدر، ومن أوديتهم ودان. ٱنظر: «معجم قبائل العرب» ٣/ ٨٩٠.

(٢) **مُزَينة**: بطن من مضر من العدنانية، ٱختلف فيه، وكانت مساكنهم بين المدينة ووادي القرىٰ، ومن ديارهم وقراهم: فيحة، الروحاء، العمق، الفرع. ٱنظر: «معجم قبائل العرب» ٣/ ١٠٨٤، «نهاية الأرب» (ص١٣٦).

(٣) **جهينة**: بضم الجيم، وفتح الهاء والنون، حيٌّ من قضاعة من القحطانية، وهم بنو: جهينة بن زيد بن ليث بن سور بن الحاف بن مالك بن قضاعة، وبلادهم ينبع، والعيص، ورضوىٰ، وهم حاضرة وبادية، وبطن وفخوذ. ٱنظر: «المنتخب في ذكر قبائل العرب» ١/ ٢٠، «اللباب» ١/ ٣١٧، «نهاية الأرب» (ص٢٠٤).

(٤) **أشجع**: قبيلة من غطفان، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان، كانت منازلهم بضواحي المدينة، وكان بالمغرب الأقصىٰ منهم حيٌّ عظيم. ٱنظر: «معجم قبائل العرب» ١/ ٢٩، «نهاية الأرب» (ص١٥).

(٥) **أسلم**: بفتح اللام، بطن من خزاعة القحطانية، وهم بنو أسلم بن قُصي بن حارثة، من قراهم: وبرة، وهي قرية ذات نخيل، من أعراض المدينة. ٱنظر: «اللباب» ١/ ٥٨، «نهاية الأرب» (ص٤٩)، «معجم قبائل العرب» ١/ ٢٦.

(٦) **الدِّيل**: بالتشديد وبكسر الدال المهملة، بطن من عبد القيس بن ربيعة، من العدنانية. ٱنظر: «نهاية الأرب» (ص٢٠).

ﷺ بالعمرة وساق معه الهدي ليُعلِم النّاس أنّه لا يريد حربًا، فتثاقل عنه كثير من الأعراب، وقالوا: نذهب معه إلىٰ قوم، قد جاءوه، فقتلوا أصحابه، فنقاتلهم، فتخلّفوا عنه، واعتلُّوا بالشغل، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ الذين خلّفهم الله عن صحبتك[١]، وخِدمَتِك في وجهتك وعمرتك إذا ٱنصرفت إليهم، فعاتبهم على التخلّف عنك ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا﴾[٢].

ثمّ كذّبهم في ٱعتذارهم واستغفارهم، وأخبر عن إسرارهم وإضمارهم[٣]، فقال: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا﴾ قرأه حمزة والكسائي وخلف بضمّ (الضاد)، وقرأ الباقون بالفتح[٤]، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم، قالا: لأنّه قابله بالنفع، والنفع ضدّ الضرّ[٥].

﴿أَوْ أَرَادَ﴾ الله ﴿بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

---

(١) في (ت): محبتك.

(٢) «تفسير مجاهد» (ص٦٠١) بنحوه، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧٧ عن مجاهد بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٨، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٧، والثعالبي في «تفسيره» ٣/ ٢٠٠.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠١، «البحر المحيط» ٨/ ٩٣.

(٤) «المبسوط» (ص٣٤٦)، «تحبير التيسير» (ص٥٦٠)، «النشر» (ص٦٣٥).

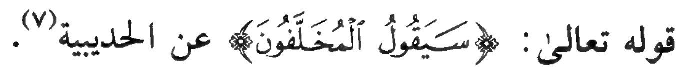
(٥) ذكر قول أبي عبيد النحاس في إعراب القرآن ٤/ ١٩٩، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٩.

١٢ ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾

وذلك أنّهم قالوا: أنَّ محمّدًا وأصحابه أكلة رأس[1] فلا يرجعون، فأين تذهبون؟ ٱنتظروا[2] ما يكون من أمرهم[3].

﴿وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا﴾ هالكين[4]، فاسدين[5]، لا يصلحون لشيء من الخير[6].

١٣ ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾﴾



١٥ قوله تعالىٰ: ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ عن الحديبية[7].

---

(١) قولهم: هم أكلة رأس: أي هم قليل يشبعهم رأس واحد، وهو جمع آكل. ٱنظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٣١٠.

(٢) في (م): لينظروا.

(٣) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠١.

(٤) ٱنظر: «تفسير مجاهد» (ص ٦٠٣)، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٩ ونسبه لمجاهد.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة ٢٦/ ٧٨، وذكره الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٣١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٩ ونسباه لقتادة.

(٦) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠١ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٩ ونسبه لقتادة.

(٧) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٢، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٢٥.

﴿إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ﴾ يعني غنائم خيبر[١] ﴿لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ إلىٰ خيبر فنشهد معكم قتال أهلها[٢] ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ قرأ حمزة والكسائي ﴿كلم الله﴾ بغير (ألف)، وقرأ غيرهما ﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[٣]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[٤].

قال الفرّاء: الكلام مصدر، والكلِمُ جمع كلمة، ومعنى الآية يريدون أن يغيّروا وعد الله الذي وعد أهل الحديبية[٥].

وذلك أنّ الله تعالىٰ جعل غنائم خيبر لهم عوضًا من غنائم أهل مكّة، إذا ٱنصرفوا عنهم علىٰ صلح، ولم يصيبوا منهم شيئًا.

وقال ابن زيد: هو قوله ﷺ: ﴿فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا﴾[٦][٧]. والقول الأوّل أصوب، وإلى الحقّ أقرب، لأنّ عليه عامّة أهل التأويل[٨]، وهو أشبه بظاهر التنزيل لأنّ

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٢.
(٢) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٢.
(٣) «الحجة» للفارسي ٣/ ٤٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٨١، «التيسير» للداني (ص٤٦٤).
(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧١.
(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٦ بنحوه.
(٦) التوبة، آية: ٨٣.
(٧) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٥٠٣، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٢، وأبو حيان في «تفسيره» ٨/ ٩٤ وقال: هٰذا لا يصح، لأن هٰذِه الآية نزلت مرجع رسول الله ﷺ من تبوك آخر عمره، وهٰذِه السوره نزلت عام الحديبية.
(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٢.

قوله تعالىٰ: ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا﴾ نزلت في غزاة[١] تبوك.

﴿قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾ إلىٰ خيبر ﴿كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ مَرجِعنا إليكم، أنّ غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية، ليس لغيرهم فيها نصيب[٢].

﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ أن نصيب معكم من الغنائم[٣] ﴿بَلْ كَانُواْ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

١٦ قوله ﷻ: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾

قال ابن عبّاس، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء الخراساني، وعبد الرحمن ابن أبي ليلىٰ، ومجاهد: هم فارس[٤].

وقال كعب: الروم[٥]. وقال الحسن: فارس، والروم[٦].

---

(١) في (م): غزوة.

(٢) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٢.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٠ عن ابن زيد، وانظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٢، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٢٦.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٢ عن ابن عباس ومجاهد، والبيهقي في «الدلائل» ٤/ ١٦٦ عن ابن عباس، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٢، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٢٦ كلاهما عن عن ابن عباس ومجاهد وعطاء، وزاد ابن كثير عن عكرمة، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٦ عزوه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٣، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣١ ، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٢٦.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٢، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣١ ، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٢٦ وزاد نسبته لابن أبي ليلىٰ وعطاء وقتادة.

وقال عكرمة: هوازن[١].

وقال سعيد بن جبير: هوازن، وثقيف[٢].

وقال قتادة: هوازن وغطفان يوم حنين[٣].

وقال الزهري، ومقاتل: بنو حنيفة أهل اليمامة، أصحاب مُسيلمة الكذّاب[٤].

قال رافع بن خديج رضي الله عنهما: والله لقد كنّا نقرأ هٰذِه الآية فيما مضىٰ ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ فلا نعلم من هم حتّىٰ دعا أبو بكر رضي الله عنه إلىٰ قتال بني حنيفة، فعلمنا أنّهم هم[٥].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: لم تأت هٰذِه الآية بعدُ[٦].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٧٢.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٣ وزاد نسبته لعكرمة، وذكره الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٣١٦ وزاد نسبته لقتادة، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣١ وزاد نسبته لقتادة.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٣، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣١ ، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٢٦.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٣ عن الزهري، وذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٥٠، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٥٠٤ ورجحه لقوله تعالىٰ: ﴿تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ فهم ممن لا تؤخذ منهم الجزيه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣١ وزاد نسبته لابن السائب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٧٢.

(٥) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٧٢.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٦، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٣، وذكره

﴿تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ﴾ قرأه العامّة (بالنون) في محل الرفع عطفًا علىٰ قوله: ﴿تُقَٰتِلُونَهُمۡ﴾[(١)]، وفي حرف أُبي: (أو يسلموا) بمعنىٰ حتّىٰ يسلموا[(٢)]، كقول ٱمرئ القيس:

أو نموت فنعذرا[(٣)].

﴿فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ﴾ يعني عام الحديبية[(٤)] ﴿يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ وهو النّار[(٥)].

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: لمّا نزلت هٰذِه الآية قال أهل الزّمانة[(٦)]:

البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣.

وقد رجح الإمام الطبري رحمه الله أنهم رجال أولو بأس شديد، حيث لم يعين لنا الدليل فرقة بعينها، وهٰذا ما ذهب إليه أبو حيان في «تفسيره». ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٨٣-٨٤، «البحر المحيط» ٨/ ٩٤.

(١) ٱنظر: «بحر العلوم» ٣/ ٢٥٥، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٥٠، «البحر المحيط» ٨/ ٩٤.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٦ ولم ينسبه، الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٤ وذكر أنها قراءة مخالفة للمصاحف، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٧٣، «القراءات الشاذة» (ص١٤٣).

(٣) جزء من شطر بيت لامرئ القيس، وهو: فقُلْتُ لَهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَما... نُحَاوِلُ مُلْكًا أَو نَمُوتَ فنُعْذَرَا والبيت من الطويل. ٱنظر: «ديوان ٱمرئ القيس» (ص٦٦)، و«خزانة الأدب» ٣/ ٦٠١.

(٤) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٣.

(٥) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٣.

(٦) الزَّمانة: مرض يدوم. «المعجم الوسيط» ١/ ٤٠١.

فكيف بنا يا رسول الله؟ فأنزل الله تعالىٰ:

١٧ ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾[١]

يعني في التخلّف عن الجهاد، والقعود عن الغزو.

﴿وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ في ذلك ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾﴾ قرأ أهل المدينة والشام[٢] (ندخله) و﴿نُعَذِّبْهُ﴾ (بالنون) فيهما، وقرأ الباقون (بالياء) فيهما[٣]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، قالا: لِذِكر الله تعالىٰ قبل ذلك[٤].

١٨ قوله تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾

بالحديبية علىٰ أن يناجزوا[٥] قريشًا، ولا يفروا[٦] ﴿تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

---

(١) أورده أبو الليث في «تفسيره» ٣/ ٢٥٦ ونسبه للكلبي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٧٣.

(٢) أهل المدينة: نافع المدني، وأبو جعفر المدني. /وأهل الشام: ابن عامر الشامي.

(٣) «الحجة» للفارسي ٣/ ٤٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٤٢٠، «النشر» (ص٥٤٥).

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٤.

(٥) المُناجَزَةُ في القتال المُبارزةُ والمقاتلة، وهو أَن يَتَبَارَزَ الفارسان فيتمارسا حتىٰ يَقْتُلَ كلُّ واحد منهما صاحبه أَو يُقْتَلَ أَحدهما.
انظر: «لسان العرب» ٥/ ٤١٣.

(٦) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١٥٠.

وكانت سَمُرة[١]، ويروىٰ أنّ عمر بن الخطّاب ﵁ مَرّ بذلك المكان بعد أن ذهبت الشجرة، فقال: أين كانت؟ فجعل بعضهم يقول: هاهنا، وبعضهم هاهنا، فلمّا كثر ٱختلافهم قال: سيروا، هٰذا التكلّف! قد ذهبت الشجرة، إما ذهب بها السيل وإمّا شيء سوىٰ ذلك[٢].

وكان سبب هٰذِه البيعة أنّ رسول الله ﷺ دعا خِراشَ بن أُمية الخزاعي[٣] ﵁، فبعثه إلىٰ قريش بمكّة، وحمله علىٰ جملٍ له يقال له: الثعلب، ليُبَلِّغَ أشرافهم عنه ما جاء له، وذلك حين نزل الحديبية. فعقَروا به جملَ رسولِ الله ﷺ، وأرادوا قتله فمنَعَته الأحابيشُ، فخلَّوا سبيله حتّىٰ أتىٰ رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ عمر بن الخطّاب ﵁ ليَبعَثَه إلىٰ مكّة، فقال: يا رسول الله إنّي أخاف قريشًا علىٰ نفسي، وليس بمكّة من بني عَدِي بن كعب أحدٌ يمنعُني، وقد عَرِفَت قريش عداوتي إيّاها، وغِلظتي عليهم، ولكنّي أَدُلُّك علىٰ رجل هو أعزُّ بها منّي، عثمان بن عفّان، فدعا رسول الله ﷺ عثمان ﵁. فبعثه إلىٰ أبي سفيان وأشراف قريش يُخبِرُهم أنّه لم

---

(١) السَّمُرة: هو ضربٌ من شجَرَ الطَّلح الواحدة سَمُرة. ٱنظر: «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٣٩٩.

(٢) ذكره الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٧، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٤ بنحوه.

(٣) خِرَاش بن أمية بن ربيعة الخزاعي، ثم الكلبي، أبو نضلة، حلق رأس رسول الله ﷺ في الحديبية أو في العمرة التي تليها، توفي في آخر خلافة معاوية ﵁. ٱنظر: «الاستيعاب» ١/ ١٣٢، «الإصابة» ٢/ ٢٦٩.

يَأتِ لحربٍ، وإنّما جاء زائرًا لهٰذا البيت، مُعَظِّمًا لحرمتِه، فخرج عثمان رضي الله عنه إلىٰ مكّة، فلقِيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل إلىٰ مكّة، أو قبل أن يَدخُلَها، فنزل عن دابّته وحمله بين يديه، ثمّ ردَفه وأجاره حتّىٰ بلّغ رسالة رسولِ اللهِ ﷺ، فقال عظماء قريش لعثمان رضي الله عنه حين فرغ من رسالةِ رسول الله ﷺ: إن شئت أن تَطوفَ بالبيتِ فطُف به، قال: ما كنتُ لأفعلَ حتّىٰ يطوف به رسول الله ﷺ، فاحتَبَسَته قريشٌ عندَها، فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أنّ عثمان رضي الله عنه قد قُتل[١]، فقال رسول الله ﷺ: «لا نَبرَحُ حتّىٰ نُنَاجِزَ[٢] القومَ». ودعا الناس إلى البيعةِ، فكانت بيعةُ الرِّضوان تحتَ الشجرةِ، فكان الناسُ يقولون: بايَعَهم رسولُ اللهِ ﷺ على الموتِ[٣].

وقال بُكير بن الأشَجِّ: بايعوه على الموت، فقال رسول الله ﷺ: «بل علىٰ ما ٱستطعتم»[٤].

قال عبد الله بن مَغفِل رضي الله عنهما: كنت قائمًا علىٰ رأس رسول الله ﷺ ذلك اليوم، وبيدي غصن من السَّمُرة، أذبّ عنه، وهو يبايع النّاس،

---

(١) ٱنظر: «سيرة ابن هشام» ٢/ ٣١٤-٣١٥)، وأخرجه الطبري في «تاريخه» ٢/ ٦٣١، وفي «تفسيره» ٢١/ ٢٧٢-٢٧٣).

(٢) نناجز: المُناجَزة في الحَرْب المُبارزَة. «النهاية» لابن الأثير ٥/ ٢١.

(٣) ٱنظر: «سيرة ابن هشام» ٢/ ٣١٥-٣١٦، وأخرجه الطبري في «تاريخه» ٢/ ٦٣٢، وفي «تفسيره» ٢٦/ ٨٦.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٦، وذكره الخازن في «تفسيره» ٤/ ١٥٠.

فلم يبايعهم على الموت، وإنّما بايعهم علىٰ أن لا يفرّوا[١].

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: فبايع رسولَ الله ﷺ النّاس، ولم يتخلّف عنه أحد من المسلمين حضرها إلاّ الجد بن قيس أخو بني سلمة، لكأنّي أنظر إليه لاصقًا بإبط ناقته مستترًا بها من النّاس[٢].

وكان أوّل من بايع بيعة الرضوان رجلًا من بني أسد يقال له: أبو سنان بن وهب. ثمّ أتىٰ رسول الله ﷺ إنّ الذي ذُكر من أمر عثمان رضي الله عنه باطل.

واختلفوا في مبلغ عدد أهل بيعة الرضوان:

فروىٰ شعبة[٣]، عن عمرو بن مُرّة[٤]، قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنه[٥] يقول: كنّا يوم الشجرة ألفًا وثلاثمائة، وكانت أسلم يومئذ من[٦] المهاجرين[٧].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٥٤ بنحوه، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٤٦: رواه الطبراني وإسناده جيد إلا أن الربيع بن أنس قال: عن أبي العالية أو عن غيره. وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

(٢) ذكره ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٢٢.

(٣) شعبة بن الحَجَّاج بن الوَرد العَتكي، ثقة حافظ متقن.

(٤) عمرو بن مُرَّة بن عبد الله الجَمَلي المُرَادي، ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(٥) صحابي جليل.

(٦) في مصادر التخريج: ثمن.

(٧) التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤١٥٥)، مسلم في كتاب الإمارة، باب: ٱستحباب مبايعة الإمام الجيش عند ٱرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة (٤٩٢٢) كلاهما من طريق شعبة به، بنحوه.

وقال قتادة: كانوا خمسة عشر مائة[١].

وروى العوفي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال: كان أهل البيعة تحت الشجرة ألفًا وخمسمائة وخمسة وعشرين[٢].

وقال الآخرون: كانوا ألفًا وأربعمائة[٣].

[٢٧٧٣] أخبرني الحسين بن محمّد بن فنجويه رحمه الله[٤]، حدّثنا علي بن أحمد بن نصرويه[٥]، حدّثنا أبو عمران موسىٰ بن سهل بن عبد الحميد الجوني[٦]، حدّثنا محمّد بن رمح[٧]، حدّثنا الليث بن سعد[٨]، عن أبي الزبير[٩]، عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤١٥٣) والقول فيه لجابر رضي الله عنه، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٧ بنحوه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٨ وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٧، وفي «تاريخه» ٢/ ٦٢١، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٩ وزاد نسبته لابن مردويه.

(٣) رویٰ مسلم في «صحيحه» في كتاب الإمارة، باب: ٱستحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، برقم (١٨٥٦) عن جابر: كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة..، وأخرجه الطبري في «تفسيره» عن جابر رضي الله عنه ٢٦/ ٨٧، وذكره ابن عطية في «تفسيره» عن جابر رضي الله عنه ١٣/ ٤٥٦.

(٤) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٥) علي بن أحمد بن نصرويه، لم أجده.

(٦) موسىٰ بن سهل بن عبد الحميد أبو عمران الجَوني، إمام ثقة.

(٧) محمد بن رُمح بن المهاجر التُّجيبي، أبو عبد الله المِصري الحافظ، ثقة ثبت.

(٨) الليث بن سعد الفَهمي، ثقة ثبت، إمام مشهور.

(٩) محمد بن مسلم الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق، إلا أنه يدلس.

النّار أحدٌ ممّن بايع تحت الشجرة»[1].

﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من الصدق، والصبر، والوفاء[2] ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ وهو خيبر[3].

---

(١) [٢٧٧٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات عدا علي بن أحمد لم أجد له ترجمة، وأبو الزبير مدلس إلا أنه لا تضر عنعنته وإن كان مدلسًا لأنه من رواية الليث بن سعد، وقد أعلم له علىٰ ما سمعه من جابر، والحديث صححه الترمذي، وصححه العلامة الألباني رحمهم الله.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٥٠، وأبو داود في «سننه» كتاب: السنة، باب: في الخلفاء (٤٦٥٣)، والترمذي في «جامعه» كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: في فضل من بايع تحت الشجرة (٣٨٦٠)، والنسائي في «تفسيره»، برقم (٥٢٨)، (ص٣١٠). جميعهم من طريق الليث بن سعد، به، بمثله.

وأخرجه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٥ من طريق المصنف.

وأخرج الإمام مسلم في «صحيحه» كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أصحاب الشجرة برقم (٢٤٩٦)، من حديث جابر عن أم مُبَشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: «لا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ. الذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا..» وذكر قصة حفصة رضي الله عنها.

(٢) أنظر: «تفسير أبي الليث» ٣/ ٢٥٦ ونسبه لابن عباس، «معالم التنزيل» للبغوي ٣٠٦/٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٧٨/١٦، «تفسير الخازن» ١٥١/٤.

(٣) «تفسير أبي الليث» ٣/ ٢٥٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٣٠٦/٧.

١٩ ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾

وكانت خيبر ذات عقار وأموال، فاقتسمها رسول الله ﷺ بينهم[١] ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

٢٠ ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾

وهي الفتوح التي تفتح لهم إلىٰ يوم القيامة[٢]

﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ يعني خيبر[٣] ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل مكّة ﴿عَنكُمْ﴾ بالصلح[٤].

وقال قتادة: يعني وكفّ أيدي اليهود من خيبر، وحلفاءهم من أسد، وغطفان، عن بيضتكم[٥]، وعيالكم، وأموالكم بالمدينة[٦].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٨٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٦، «تفسير الخازن» ٤/ ١٥١.

(٢) «تفسير أبي الليث» ٣/ ٢٥٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٦، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٣٩.

(٣) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٩ عن مجاهد وقتادة. وذكره الزجاج في معانيه ٥/ ٢٥، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٣٥ ونسبه لمجاهد وقتادة والجمهور.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٦، «تفسير أبي حيان» ٨/ ٩٦، «تفسير ابن الجوزي» ٧/ ٤٣٥.

(٥) بيضتهم: بيضة القوم حوزتهم وحماهم. أنظر: «المعجم الوسيط» ١/ ٧٩

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٠ بنحوه ورجحه، وذكره: الزمخشري في الكشاف ٥/ ٥٤٤ ولم ينسبه وابن عطية في «تفسيره» ١٣/ ٤٥٨، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣٥، الثعالبي في «تفسيره» ٣/ ٢٠٢ جميعهم بنحوه.

وذلك أنّ مالك بن عوف النَصري، وعيينة بن حصن الفزاري، ومن معهما من بني أسد[١]، وغطفان جاؤوا لنصرة أهل خيبر فقذف الله تعالىٰ في قلوبهم الرعب فانصرفوا[٢].

﴿وَلِتَكُونَ﴾ هزيمتهم، وسلامتكم[٣] ﴿ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ فيعلموا أنّ الله تعالىٰ هو المتولّي حياطتهم، وحراستهم في مشهدهم ومغيبهم[٤] ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ طريق التوكّل، والتفويض[٥] حتّىٰ تثقوا في أُموركم كلّها بربّكم، وتتوكّلوا عليه.

وقيل: يثبتكم على الإسلام، ويزيدكم بصيرة ويقينا بصلح الحديبية، وفتح خيبر، وذلك أنّ رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة الحديبية إلى المدينة، أقام بها بقيّة ذي الحجّة، وبعض المحرم، ثمّ خرج في بقيّة المحرم سنة سبع إلىٰ خيبر[٦]، واستخلف على المدينة

---

(١) أسد: بطن من عنز، وهي ذات بطون كثيرة، كانت بلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد، وفي مجاورة طيء. اُنظر: معجم قبائل العرب ١/ ٢١.

(٢) اُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٠١، «تفسير الماوردي» ٥/ ٣١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٨-٢٧٩ وعزاه لابن عباس، «تفسير أبي حيان» ٨/ ٩٦ عن ابن عباس، «الدر المنثور» ٦/ ٧٠ وعزاه لابن المنذر عن ابن جريج.

(٣) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٩.

(٤) اُنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٩، «تفسير الخازن» ٤/ ١٥١.

(٥) اُنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١١، «تفسير ابن الجوزي» ٧/ ٤٣٦، «تفسير أبي حيان» ٨/ ٩٦.

(٦) اُنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٦، و«اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٩٧.

سباع بن عرفطة الغفاري[١] رضي الله عنه[٢].

[٢٧٧٤] أخبرنا عبيد الله بن محمّد بن عبد الله الزاهد رحمه الله[٣]، قراءة عليه، فأقر به، أخبرنا أبو العبّاس محمّد بن إسحاق السرّاج رحمه الله[٤]، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم[٥]، حدّثنا عثمان بن عمر[٦]، أخبرنا ابن عون[٧]، عن عمرو بن سعيد[٨]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه (ح)[٩].

[٢٧٧٥] وأخبرنا عبيد الله[١٠]، حدثنا أبو العبّاس السرّاج[١١]،

---

(١) **سِبَاع بن عرفطة الغفاري** ويقال له الكناني رضي الله عنه، واستعمله ﷺ على المدينة حين خرج إلىٰ خيبر ودومة الجندل. أنظر: «الاستيعاب» ٢/ ١٢٨، «الإصابة» ٢/ ١٣.

(٢) أخرج الحاكم هٰذا الخبر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٣/ ٩٣، وقال: صحيح ووافقه الذهبي.

(٣) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٤) محمد بن إسحاق، أبو العباس السراج الثقفي، إمام حافظ ثقة.

(٥) يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف الدَّورقي الحافظ البغدادي، ثقة.

(٦) عثمان بن عمر بن فارس العَبدي، أبو محمد البصري، ثقة، قيل: كان يحيىٰ بن سعيد لا يرضاه.

(٧) عبد الله بن عَون بن أرطَبان المُزني مولاهم، أبو عَون الخَزَّار البَصري، ثقة ثبت فاضل.

(٨) عمرو بن سعيد القرشي، ويقال الثقفي مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة.

(٩) من (ت).

(١٠) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(١١) محمد بن إسحاق، أبو العباس السراج الثقفي، إمام حافظ ثقة.

حدّثنا عبد الأعلىٰ بن حمّاد أبو يحيى الباهلي[١]، حدّثنا يزيد بن زُرَيع[٢]، حدّثنا سعيد بن أبي عروبة[٣] (ح)[٤].

[٢٧٧٦] وأخبرنا عبيد الله بن محمد[٥]، أخبرنا أبو العبّاس السرّاج[٦]، حدثنا عبد الأعلىٰ بن حماد[٧]، حدّثنا[٨] إبراهيم بن سعيد الجوهري[٩]، حدّثنا روح[١٠]، عن سعيد[١١]، عن قتادة[١٢]، عن أنس ﷺ قال: كنت رديف أبي طلحة ﷺ يوم أتينا خيبر، فصبّحهم رسول الله ﷺ وقد أخذوا مساحيهم، وفؤوسهم، وغدوا علىٰ حرثهم وأرضيهم، فلما رأونا ألقوا ما بأيديهم، فقالوا: محمّد

---

(١) عبد الأعلىٰ بن حمَّاد بن نصر الباهلي، أبو يحيي المعروف بالنَّرسي، لا بأس به.
(٢) يزيد بن زُرَيع العَيشي، أبو معاوية البصري، ثقة ثبت.
(٣) أبو النضر اليشكري، ثقة حافظ، لكنه كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.
(٤) من (ت).
(٥) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.
(٦) محمد بن إسحاق، أبو العباس السراج الثقفي، إمام حافظ ثقة.
(٧) عبد الأعلىٰ بن حمَّاد بن نصر الباهلي، أبو يحيي المعروف بالنَّرسي، لا بأس به.
(٨) في (م) زيادة: أبو العباس بن.
(٩) إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري الأصل البغدادي، ثقة حافظ.
(١٠) روح بن عبادة بن العلاء، أبو محمد القَيسي البصري، ثقة فاضل.
(١١) أبو النضر اليشكري، ثقة حافظ، لكنه كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.
(١٢) قتادة بن دعامة السدوسي، قال ابن حجر: ثقة ثبت.

والخميس. فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر هلكت خيبر، إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»، ثمّ نكصوا، ورجعوا[١] إلىٰ حصونهم[٢].

[٢٧٧٧] وأخبرنا عبيد الله بن محمّد بن عبد الله بن محمّد[٣]، حدّثنا أبو العبّاس السرّاج[٤]، حدّثنا قتيبة بن سعيد[٥]، حدّثنا حاتم

---

(١) في (م): ركضوا، فرجعوا.

(٢) [٢٧٧٤- ٢٧٧٦] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف من ثلاث طرق كلها عن شيخه عبيد الله الفامي ولم أجد فيه إلا كلام الحاكم السابق، والطريق الثاني والثالث فيهما عبد الأعلىٰ بن حماد لا بأس به. وباقي رجال الحديث ثقات.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب: ما يذكر في الفخذ (٣٧١)، وأخرجه في المغازي، باب: غزوة خيبر، (٤١٩٧-٤١٩٨)، وفي كتاب صلاة الخوف، باب: التكبير والغلس بالصبح والصلاة عند الإغارة والحرب (٩٤٧)، وفي الأذان، باب: ما يحقن بالأذان من الدماء (٦١٠)، وفي الجهاد والسير، باب: دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، (٢٩٤٥) من حديث أنس، بمعناه بلفظ: «خربت خيبر».

وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد، باب: غزوة خيبر (١٣٦٥/ ١٢٠-١٢٢) وفي النكاح، باب: إعتاقه أمته ثم يتزوجها (١٣٦٥/ ٨٤-٨٨) من حديث أنس بنحوه بلفظ: «خربت خيبر».

(٣) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٤) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي الخراساني النيسابوري، إمام حافظ، ثقة.

(٥) قُتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي مولاهم، أبو رجاء البَغلاني، ثقة ثبت.

ابن إسماعيل[١]، عن يزيد بن أبي عبيد[٢]، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه[٣]. (ح)[٤].

[٢٧٧٨] وأخبرنا عبيد الله[٥]، أخبرنا أبو العبّاس[٦]، حدّثنا أحمد بن يوسف السلمي[٧]، حدّثنا النضر بن محمّد[٨]، حدّثنا عكرمة -يعني ابن عمّار-[٩]، حدّثنا إياس بن سلمة بن الأكوع[١٠]،

---

(١) حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي، صحيح الكتاب، صدوق يهم.

(٢) يزيد بن أبي عُبيد الأسلمي، أبو خالد، مولىٰ سلمة بن الأكوع، وثقه العجلي وابن سعد وزاد ابن سعد كثير الحديث، قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة.(ت١٤٦هـ، وقيل بعدها).

انظر: «الجرح» ٩/ (ت١١٧٤)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٨.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) من (ت).

(٥) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٦) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي الخراساني النيسابوري، إمام حافظ، ثقة.

(٧) أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم، المعروف بحمدان، أبو الحسن السلمي، حافظ، ثقة.

(٨) النضر بن محمد بن موسى الجُرَشِي، أبو محمد اليمامي، ثقة له أفراد.

(٩) عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، صدوق يغلط.

(١٠) إياس بن سلمة بن الأكوع، أبو سلمة الأسلمي، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وابن سعد وابن حجر، (ت١١٩هـ).

عن أبيه[١]. (ح)[٢].

[٢٧٧٩] وحُدِّثت عن محمّد بن جرير[٣]، عن محمّد بن حميد[٤]، عن سلمة[٥]، عن ابن إسحاق[٦]، عن رجاله. (ح)[٧].

[٢٧٨٠] وعن ابن جرير[٨]، حدّثنا ابن بشار[٩]، حدّثنا محمّد بن جعفر[١٠]، حدّثنا عوف[١١]، عن ميمون أبي[١٢] عبد الله[١٣]، عن

انظر: «الجرح» ٢/ ٢٧٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨٧

(١) صحابي مشهور.

(٢) (ح) زيادة من (ت).

(٣) محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٤) محمد بن حُميد، أبو عبد الله الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٥) سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري، أبو عبد الله الأزرق، صدوق، كثير الخطأ.

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٧) (ح) زيادة من (ت).

(٨) محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٩) محمد بن بشار بن عثمان العَبدي، أبو بكر البصري بُندَار، ثقة.

(١٠) محمد بن جعفر، أبو عبد الله البصري، غُندر، ثقة، صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة.

(١١) عوف بن أبي جميلة، أبو سهل البَصري، الأعرابي، ثقة رمي بالقدر والتشيع.

(١٢) في الأصل و(م): (بن)، في (ت): (ابن أبي). والمثبت من مصادر الترجمة.

(١٣) ميمون، أبو عبد الله البصري الكِندي، مولى ابن سَمُرة، قال أحمد: أحاديثه منكرة. وقال ابن حجر: ضعيف، من الرابعة.

عبد الله بن بريدة[١]، عن أبيه[٢]، دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلىٰ خيبر يسير بنا ليلًا، وعامر بن الأكوع رضي الله عنه معنا، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع رضي الله عنه: ألا تسمعنا من هُنَيَّاتِك[٣]؟ وكان عامرٌ رضي الله عنه شاعرًا فنزل يَحدُو بالقوم وهو يرجز ويقول:

اللهم[٤] لولا أنت ما ٱهتَدَينَا
وَلا تَصدَّقنا وَلاَ صَلَّينا
إنّ الذين هم بغوا علينا
ونحن عن فضلك ما ٱستغنينا
فاغفِر فِدَاءً لَكَ ما ٱقتنينا
وثَبِّتِ الأقدَامَ إن لاقَينَا
وألقِيَنْ سكينةً علينا
إنّا إذا صِيح بنا أتينا

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ هٰذا؟» فقالوا: عامر بن الأكوع. فقال: «غفر لك ربّك». فقال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله، لو أمتَعتَنا به.

ٱنظر: «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٩٢.

(١) عبد الله بن بُرَيدة بن الحُصَيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، ثقة.

(٢) صحابي جليل.

(٣) في هامش الأصل و(ت): هنيهاتك.
هُنَيَّاتِك: أي من كلماتك، أو من أراجيزك (وفي رواية: هَنَاتك، وفي أخرىٰ: هُنَيهاتِك). ٱنظر: «النهاية» لابن الأثير ٥/ ٢٧٩.

(٤) في جميع النسخ: (لاهم). والمثبت من كتب المصادر.

وذلك أنّ رسول الله ﷺ ما ٱستغفر لرجل قطّ يخصّه إلاّ ٱستشهد. قالوا: فَلمّا قدمنا خيبر وتَصَافَّ القَومُ[(١)]، خرج يهودي، فبرز إليه عامر، فقال:

قد علمت خيبر إنّي عامر
شاك السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين، فوقع سيف اليهودي في ترس عامر، ووقع سيف عامر عليه، فأصاب ركبة نفسه، وساقه، فمات منها، قال سلمة بن الأكوع: فمررت علىٰ نفر من أصحاب رسول الله ﷺ وهم يقولون: بَطل عمل عامر، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا شاحب أبكي، فقلت: يا رسول الله أبطلَ عمل عامر؟ فقال: «ومَنْ قال ذلك؟» قلت: بعض أصحابك، قال: «كَذَبَ من قَالَهُ، بل له أجره مرّتين، إنّه لجاهِدٌ مُجَاهِد».

قال: فحاصرناهم حتّىٰ أصابتنا مَخمَصَةٌ شديدة، ثمّ إنّ الله تعالىٰ فتحها علينا[(٢)].

وذلك أنّ رسول الله ﷺ أعطى اللواء عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر،

---

(١) في (ت): الناس.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر، برقم (٤١٩٦) من طريق حاتم بن إسماعيل به بنحوه.وهٰذِه القطعة جزء من حديث مطول أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب: غزوة ذي قرد، برقم (١٨٠٧) من طريق عكرمة بن عمار به بنحوه

وأصحابه ﷺ، فرجعوا إلىٰ رسول الله ﷺ يَجنُبُه أصحابه، ويَجنُبُهم، وكان رسول الله ﷺ قد أخذته الشقيقة[١]، فلم يخرج إلى النّاس، فأخذ أبو بكر ﷺ راية رسول الله ﷺ، ثمّ نهض فقاتل قتالًا شديدا، ثمّ رجع، فأخذها عمر ﷺ، فقاتل قتالا شديدا، وهو أشدّ من القتال الأوّل، ثمّ رجع، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: «**أما والله لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبّ الله، ورسوله، ويحبّه الله، ورسوله، يأخذها عنوة**»، وليس ثَمّ علي ﷺ، فلمّا كان الغد تطاول لها أبو بكر وعمر ﷺ ورجال قريش، كلّ واحد منهم يرجو أن يكون صاحب ذلك، فأرسل رسول الله ﷺ سلمة بن الأكوع إلىٰ علي ﷺ، فدعاه، فجاء علي ﷺ علىٰ بعير له حتّىٰ أناخ قريبا من خباء رسول الله ﷺ، وهو أرمد[٢] قد عصب عينيه بشقة بُرد قطوي، قال سلمة ﷺ: فجئت به أقوده إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**ما لكَ؟**» قال: رَمِدتُ. قال: «**ادن منّي**». فدنا منه فتفل في عينيه، فما وجعهما[٣] بعد حتّىٰ مضىٰ لسبيله، ثمّ أعطاه الراية[٤].

---

(١) **الشَّقيقةُ**: نوعٌ من صُداع يعرِض في مُقَدَّم الرَّأس وإلىٰ أحد جانبيه. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٤٩٢

(٢) **الرمد**: داء التهابي يصيب العين. «المعجم الوسيط» ١/ ٣٧٢.

(٣) في (م): وجدهما.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر (٤٢٠٩) من طريق حاتم ابن إسماعيل، به، بنحوه، وفيه: يفتح عليه، بدل: يفتحها عنوة. ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: غزوة ذي قرد وغيرها، برقم (٤٧٧٩) من طريق

فنهض بالراية، وعليه حلّة أُرجوان حمراء(١)، قد أخرج خملها، فأتىٰ مدينة خيبر، وخرج مَرحَبٌ صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر، وحجر قد نقبه مثل البيضة علىٰ رأسه، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبُر أنّي مَرحبُ
شاكي السلاح بطلٌ مجرّب
أطعن أحيانا وحينا أضرب
إذا الحروب أقبلت تَلَهَّب
كان حمائي كالحمىٰ لا يقرب

فبرز إليه علي رضي الله عنه، فقال:

أنا الذي سمَّتني أُمّي حَيدَرَه
كَليثِ غَابَاتٍ شديد قسوره
أكيلكم بالسيف كيل السَّندَرَه(٢)

فاختلفا ضربتين، فبدره علي رضي الله عنه، فضربه، فقدَّ(٣) الحجر والمِغفَر، وفلق رأسه حتّىٰ أخذ السيف في الأضراس، وأخذ

عكرمة بن عمار، به، بنحوه، وأخرجه أيضا في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل علي بن أبي طالب برقم (٦٣٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه.

(١) قال الزجاج: الأُرجُوانُ صِبْغ أَحْمرَ شديد الحمرة، وحكى السيرافي أَحمرُ أُرْجُوانٌ على المبالغة به كما قالوا أَحْمَرُ قانِئٌ. «لسان العرب» ١٤/ ٣١١.

(٢) **السَّندرة**: مكيال واسع، والسندرة أيضا العَجَلة. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٤٠٨.

(٣) **القَدُّ**: قطع الجلد وشَقُّ الثوب ونحو ذلك وضربَه بالسيف فقَدَّه بنصفين. «لسان العرب» ٣/ ٣٤٤

المدينة، وكان الفتح علىٰ يديه رضي الله عنه[١].

ثمّ خرج بعد مَرحب أخوه ياسر وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنّي ياسر
شاك السِّلاح بطل مُغاوِر
إذا الليوث أقبلت تبادر
إنّ حمائي فيه موت حاضر

وهو يقول: هل من مبارز؟ فخرج إليه الزبير بن العوّام رضي الله عنه، وهو يقول:

قد علمت خيبر أنّي زبار
قرم لقرم غير نكس فرار
ابن حماةُ المجد وابن الأخيار
ياسر لا يغرُرْك جمع الكفّار
وجمعهم مثل السراب السَّيَار[٢]

فقالت أُمّه صفية بنت عبد المطّلب رضي الله عنها: أيُقتل ابني يا نبي الله؟ قال: «بل ابنك يقتله إن شاء الله»، ثمّ التقيا، فقتله الزبير رضي الله عنه[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: غزوة ذي قرد وغيرها، ٥/ ١٨٩ برقم (٤٧٧٩) من طريق عكرمة بن عمار، به، بنحوه.

(٢) في (م): الجرار، وفي (ت): الجاري.

(٣) أخرجه الطبري في «تاريخه» ٢/ ١٣٦ ومن طريقه أخرجه المصنف، والبيهقي في «الدلائل» ٤/ ٢١٧ من طريق ابن إسحاق، بنحوه، وذكره ابن القيم في «زاد المعاد» ٣/ ٢٨٧.

قال أبو رافع ﵁ مولىٰ رسول الله ﷺ: خرجنا مع علي بن أبي طالب ﵁ حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فلمّا دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود، فطرح ترسه من يده، فتناول علي ﵁ بابا كان عند الحصن، فترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده، وهو يقاتل حتّىٰ فتح الله تعالىٰ عليه، ثمّ ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد علىٰ أن نَقلِبَ ذلك الباب، فما نقلبه[١].

ثمّ لم يزل رسول الله ﷺ يفتتح الحُصون حصنا حصنا، ويحوز الأموال حتّى ٱنتهوا[٢] إلىٰ حصن الوَطِيح والسُّلالِم، وكان آخر حصون خيبر ٱفتتح، فحاصرهم رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة[٣].

فلمّا أمسى النّاس يوم الفتح أوقدوا نيرانا كثيرة، فقال رسول الله ﷺ: «علىٰ أيِّ شَيءٍ تُوقِدُون؟» قالوا: علىٰ لحَمٍ، قال: «علىٰ أيِّ لحمٍ؟» قالوا: لحَمِ الحُمُرِ الإنسِيةِ. فقال رسول الله ﷺ: «أهرِيقُوهَا واكسِرُوها». فقال رجل: أَوَنُهريقُها ونغسِلُها؟ فقال: «أو ذاك»[٤].

قال ابن إسحاق: ولمّا ٱفتتح رسول الله ﷺ القَمُوص حصن أبي

(١) ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٢١٦ عن ابن إسحاق.

(٢) في (م): ٱنتهىٰ.

(٣) ٱنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢١٤ عن ابن إسحاق، بنحوه.

(٤) قصة الحمر الإنسية قطعة من حديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر (٤١٩٦) من طريق حاتم بن إسماعيل به بنحوه.

الحقيق أُتِيَ رسول الله ﷺ بصفية بنت حيي بن أخطب، وبأُخرىٰ معها، فمرّ بهما بلال رضي الله عنه، وهو الذي جاء بهما علىٰ قتلىٰ من قتلى اليهود، فلمّا رأتهم التي مع صفية رضي الله عنها، صاحت، وصكّت وجهها، وحثت التراب علىٰ رأسها، فلمّا رآها رسول الله ﷺ قال: أغربوا عنّي هٰذِه الشيطانة.

وأمر بصفية، فحيزت خلفه وألقىٰ عليها رداءه، فعرف المسلمون أنّ رسول الله ﷺ قد ٱصطفاها لنفسه.

فقال رسول الله ﷺ لبلال لمّا رأىٰ من تلك اليهودية ما رأىٰ: «**أنزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمرّ بامرأتين علىٰ قتلىٰ رجالهما؟**» وكانت صفية رضي الله عنها قد رأت في المنام، وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق[1] أنّ[2] قمرا وقع في حجرها، فعرضت رؤياها علىٰ زوجها، فقال: ما هٰذا إلاّ أنّكِ تتمنين مَلِك الحجاز محمّدا، فلطم وجهها لطمة ٱخضّرت عينها منها، وأتي رسول الله ﷺ بها وبها أثر منها.

فسألها: «ما هو؟» فأخبرته هٰذا الخبر، وأُتِي رسول الله ﷺ بزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وكان عنده كنز بني النضير، فسأله، فجحده أن يكون يعلم مكانه، فأتىٰ رسول الله برجل من

(١) **كنانة بن أبي الحقيق**، شاعر جاهلي، من عظماء يهود بني النَّضير، قتل يوم خيبر كافرا (٧هـ).

انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي ٤/ ٣٣٢، و«أنساب الأشراف» ١/ ٣٣٧.

(٢) في (ت): كأن.

اليهود، فقال لرسول الله ﷺ: إنّي قد رأيت كنانة يطيف بهٰذِه الخربة كلّ غداة، فقال رسول الله ﷺ لكنانة: «أرأيت إن وجَدناه عندك أقتلك؟ »، قال: نعم.

فأمر رسول الله ﷺ بالخربة، فحفرت، فأخرج منها بعض كنزهم، ثمّ سأله ما بقي، فأبىٰ أن يؤدّيه، فأمر به رسول الله ﷺ الزبير بن العوّام رضي الله عنه فقال: «عذِّبه حتّىٰ تستأصل ما عنده».

فكان الزبير رضي الله عنه يقدح بزند[1] في صدره حتّىٰ أشرف علىٰ نفسه بالهلاك، ثمّ دفعه رسول الله ﷺ إلىٰ محمّد بن مسلمة رضي الله عنه، فضرَب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة[2].

وكانت اليهود ألقَت عليه حجرا عند حصن ناعم، فقتلته، وكان أوّل حصن ٱفتتح من حصون خيبر.

قالوا: فلمّا سمع أهل فَدَك ما صنع رسول الله ﷺ بخيبر، بعثوا إلىٰ رسول الله ﷺ يسألونه أن يسيرهم ويحقن لهم دماءهم، ويخلّوا له الأموال، ففعل، ثمّ إنّ أهل خيبر سألوا رسول الله ﷺ أن يعاملهم الأموال على النصف ففعل، علىٰ إنّا إذا شِئنا أن نُخرِجكم أخرَجناكم، وصالحه أهل فدك علىٰ مثل ذلك، فكانت خيبر فيئا

---

(١) الزِّند: العود الأعلى الذي تقدح به النار والأسفل هو الزندة. «المعجم الوسيط» ١/ ٤٠٢.

(٢) هو: محمود بن مسلمة بن سلمة الأنصاري، ٱستشهد في حياة النبي ﷺ. ٱنظر: «الاستيعاب» ٣/ ٤٢١، «الإصابة» ٣/ ٣٨٧.

للمسلمين، وكانت فدك خالصة لرسول الله ﷺ لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب[١].

فلما اطمأنّ رسول الله ﷺ أهدت له زينب بنت الحارث[٢] امرأة سَلام بن مِشكَم، شاة مصلية[٣]، وقد سألت، أي عضو من الشاة أحبّ إلىٰ رسول الله ﷺ؟ فقيل لها: الذراع، فأكثرت فيها السمَّ، وسمَّت سائر الشاة، ثمّ جاءت بها، فلمّا وضعتها بين يدي رسول الله ﷺ، تناول الذراع، فأخذها، فلاك[٤] منها مضغة[٥]، فلم يُسغها[٦]، ومعه بشر بن البراء بن معرور رضي الله عنهما، وقد أخذ منها كما أخذ رسول الله ﷺ، فأما بشر رضي الله عنه فأساغها، وأمّا رسول الله ﷺ فلفظها، ثمّ قال: «إنّ هٰذا العظم[٧] ليخبرني أنّه مسموم»، ثمّ

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢١٨ عن ابن إسحاق.

(٢) **زينب بنت سلام الحارث**، أسلمت فتركها النبي ﷺ، وقيل: قتلها قصاصا لبشر ابن البراء.
انظر: «الإصابة» ٤/ ٣١٤.

(٣) **شاة مصلية**: أي مشوية، يقال صَلَيتُ اللحم: أي شويته. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٥٠.

(٤) **لاك**: لاكه لوكا أداره في فمه، يقال: لاك اللقمة مضغها أهون المضغ. «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٤٦.

(٥) **المُضْغَةُ**: القِطْعةُ من اللحمِ قَدْرَ ما يُمْضَغُ وجَمْعُها: مُضَغٌ. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٣٣٩.

(٦) **يسغها**: ساغَ الشرابُ في الحَلْقِ يَسُوغُ سَوْغًا وسَواغًا سَهُلَ مَدْخَلهُ في الحلقِ وساغَ الطعامُ سَوْغًا نزل في الحلقِ. «لسان العرب» ٨/ ٤٣٥.

(٧) في (ت): اللحم.

دعاها، فاعترفت، فقال: «ما حملك علىٰ هٰذا؟» قالت: بلغت من قومي ما لم يخف عليك، فقلت: إن كان نبيًّا فسيخبر، وإن كان ملكا ٱسترحت منه. قال: فتجاوز عنها رسول الله ﷺ، ومات بشر بن البراء رضي الله عنه من أكلته التي أكل الذي توفىٰ فيه، فقال: «يا أُمّ بشر ما زالت أكلة خيبر التي أكلت بخيبر مع ابنك تُعَادُّنِي، فهٰذا أوان ٱنقطاع أبهري»(١).

وكان المسلمون يرون أنّ رسول الله ﷺ مات شهيدا مع ما أكرمه الله تعالىٰ به من النبوّة.(٢)

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ أي ووعدكم فتح بلدة أُخرىٰ،

---

(١) **الأَبْهَرُ**: عِرْقٌ في الظهر وهما أَبْهَرَانِ. وقيل هما الأكحلانِ اللذانِ في الذراعين. وقيل هو عرقٌ مُسْتَبْطِنُ القلب فإذا ٱنقطع لم تبقىٰ معه حياة. وقيل الأَبْهَرُ عرق منشؤه الرأس ويمتد إلى القدم وله شرايينُ تَتَّصِلُ بأكثر الأطراف والبدن..«النهاية» لابن الأثير١/ ١٨.

(٢) [٢٧٧٧- ٢٧٨٠] **الحكم على الإسناد:**

رواه المصنف من أربع طرق: الطريق الأول: رجاله ثقات عدا عبيد الله الفامي لم أجد فيه إلا كلام الحاكم السابق، وحاتم بن إسماعيل، صدوق يهم.

والثاني: سنده حسن.

والثالث: ضعيف، وعلته محمد بن حميد ضعيف، وسلمة بن الفضل كثير الخطأ، وابن إسحاق مدلس، ولم يذكر المصنف رجاله.

والرابع: ضعيف، وعلّته ميمون أبو عبد الله البصري.

التخريج:

سبق تخريج أجزاء منه، وانظر «السيرة النبوية» لابن هشام **٢١٨/٣** عن ابن إسحاق.

﴿لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ لكم حتّىٰ يفتحها عليكم[١]، وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: علم الله عز وجل أنّه يفتحها لكم[٢].

واختلفوا فيها:

فقال ابن عبّاس رضي الله عنهما وعبد الرّحمن بن أبي ليلىٰ والحسن ومقاتل: هي فارس والروم[٣].

وقال الضحّاك وابن زيد وابن إسحاق: هي خيبر، وعدها الله تعالىٰ نبيّه ﷺ قبل أن يصيبها، ولم يكونوا يذكرونها ولا يرجونها، حتّىٰ أخبرهم الله تعالىٰ بها[٤]، وهي رواية عطية، وباذان، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٥].

وقال قتادة: هي مكّة[٦].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٧.

(٢) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣١٢.

(٣) أنظر «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٥١، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩١ عنهم عدا مقاتل، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣١٢ عنهم عدا ابن أبي ليلىٰ، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣٦ عنهم عدا مقاتل.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩١، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣١٢ عنهم عدا ابن إسحاق، وأبو حيان في «تفسيره» ٨/ ٩٦.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩١ من رواية عطية، وذكره ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٢٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧١ وعزاه لابن جرير وابن مردويه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٧، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٢ كلاهما بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣١٢، وابن عطية في «المحرر» ١٣/ ٤٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٩٦ وزادا نسبته للحسن. وهٰذا القول رجحه ابن جرير وابن عطية وأبو حيان لأنه أشبه بما دل عليه التنزيل.

وقال عكرمة: حنين[(١)(٢)].

وقال مجاهد: ما فتحوا حتّى اليوم[(٣)].

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾.

٢٢ ﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني أسدا، وغطفان، وأهل خيبر[(٤)].

وقال قتادة: يعني كفّار قريش[(٥)] ﴿لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.

٢٣ ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ أي كسنّة الله[(٦)]

﴿ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ﴾ في نصر أوليائه، وقهر أعدائه[(٧)] ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.

٢٤ قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾

---

(١) في الأصل و(م): (خيبر)، والمثبت من (ت)، وكتب المصادر.

(٢) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٧٩، والكلبي في «تفسيره» ٤/ ٩٦ ولم ينسبه.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩١، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣١٢.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٠، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٤١.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٣، وذكره ابن عطية في «المحرر» ١٣/ ٤٥٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٣٧.

(٦) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٠.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣١٢.

وهو الحديبية[1].

﴿مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا﴾ قرأ (بالياء) أبو عمرو، وغيره (بالتاء)[2].

واختلفوا فيهم:

فقال أنس رضي الله عنه: إنّ ثمانين رجلا من أهل مكّة هبطوا علىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه من جبل التَّنعِيم[3] عند صلاة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم، فأخذهم رسول الله ﷺ سِلما، فأعتقهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ﴾.. الآية[4].

وروىٰ عكرمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال: إنّ قريشا كانوا بعثوا أربعين رجلا منهم أو خمسين، وأمَروهم أن يُطِيفُوا بعسكر رسول الله ﷺ عام الحديبية، ليُصيبوا لهم من أصحابه أحدا، فأُخِذوا أخذا، فأُتِيٰ بهم رسولُ الله ﷺ فعفا عنهم، وخلّىٰ سبيلَهم، وقد

---

(١) أنظر: «تفسير الماوردي» ٥/ ٣١٨، «تفسير ابن الجوزي» ٧/ ٤٣٨ ونسبه لأنس، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٠.

(٢) «الحجة» للفارسي ٣/ ٤١٠، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٦)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٦١).

(٣) **التنعيم**: موضع بمكة في الحل، سمي بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي نعمان، ومنه يحرم المكيون بالعمرة. أنظر: «معجم البلدان» ٢/ ٤٩.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ﴾ (١٨٠٨). من حديث أنس بنحوه.

كانوا رمَوا عسكر رسول الله ﷺ بالحجارةِ، والنّبلِ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾.. الآية(١).

وقال عبد الله(٢) بن مُغَفَّل رضي الله عنه: كنّا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة، وعلىٰ ظهره غصنٌ من أغصان تلك الشجرة، فرفعتُه عن ظهره، وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بين يديه يكتب كتاب الصُّلح، وسهيل ابن عمرو، فخرج علينا ثلاثون شابًّا عليهم السّلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم نبي الله ﷺ، فأخذ الله عز وجل بأبصارهم، فقمنا إليهم، فأخذناهم، فخلّىٰ عنهم رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية(٣).

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٤ عن عكرمة مولى ابن عباس.

(٢) في (ت): عبد الرحمن.

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» ٤/ ٨٦ بنحوه من حديث عبد الله بن مغفل، وأخرجه النسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٤٦٤ برقم (١١٥١١) بنحوه من حديث عبد الله بن مغفل، وأخرجه أيضا في «التفسير» ٣/ ٣١٢ برقم (٥٣١)، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٣-٩٤ بنحوه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٠، بنحوه من حديث عبد الله بن مغفل، وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي في «التلخيص»، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣١٩ بنحوه من حديث عبد الله بن مغفل، وزاد السيوطي نسبته في «الدر المنثور» ٦/ ٧٥ لأبي نعيم في «الدلائل»، وابن مردويه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٤٥: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٥/ ٣٥١ عند شرحه لقوله: فأنزل الله تعالىٰ ﴿وهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾: أخرجه أحمد والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل بإسناد صحيح.

وقال مجاهد: أقبل نبي الله ﷺ معتمرًا، فأخذ أصحابه ناسًا من أهلِ الحرمِ غافِلين، فأرسَلَهم النبيّ ﷺ فذلك الإظفارُ ببطنِ مكّةَ[١].

وقال قتادة: ذُكر لنا أنَّ رجلًا من أصحاب النبي ﷺ يقال له: زُنيم رضي الله عنه اطّلع الثنيَّة من الحديبيّة، فرماه المشركون بسهم[٢] فقتلوه، فبعث رسول الله ﷺ خيلًا، فأتوه باثنىٰ عشر فارسًا من الكفّار، فقال لهم نبيّ الله ﷺ: «هل لكم عليَّ عهد؟ هل لكم عليَّ ذمّة؟». قالوا: لا، فأرسلهم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٣].

وقال ابن أَبزىٰ، والكلبي: هم أهل الحديبية، وذلك أنّ النبيّ ﷺ لمّا خرج بالهَدي وانتهىٰ إلىٰ ذي الحُلَيفة، فقال له عمر رضي الله عنه: يا نبي الله تدخُلُ علىٰ قوم لك حربٌ بغيرِ سلاحٍ، ولا كُرَاعٍ[٤]؟ قال: فبعث إلى المدينة، فلم يَدَع فيها كُرَاعًا ولا سِلاحًا إلاّ حَمَله، فلمّا دنىٰ من مكّة منعوه أن يدخل، فساروا[٥] حتّىٰ أتىٰ[٦] منىٰ، فنزل[٧] منىٰ، وأتاه

---

(١) «تفسير مجاهد» (ص٦٠٢)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٤، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨١.

(٢) في (م): أسهم.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٤، وفي «تاريخه» ٢/ ٦٣٠، وأخرجه عبد بن حميد -كما في «الإصابة» ١/ ٥٥٢- من طريق شيبان عن قتادة، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨١.

(٤) **الكُراع**: اسم يجمع الخيل والسلاح. انظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٨٣ [كرع].

(٥) في (م): فسار.

(٦) في (ت): أتوا.

(٧) في (ت): فنزلوا.

عَينُه أنّ عكرمة بن أبي جهل قد خرج عليك في خمسِمائةٍ، فقال لخالد بن الوليد رضي الله عنه: «يا خالد هٰذا ابن عمّك قد أتاك في الخيل»، فقال خالد رضي الله عنه: أنا سيفُ اللهِ، وسيفُ رسولهِ، يا رسول الله، ٱرمِ بي حيث شئت، فيومئذ سُمّي سيف الله، فبعَثه علىٰ خيلٍ، فلقِي عكرمةَ في الشِّعبِ فهزَمه حتّىٰ أدخله حِيطَانَ مكّة، ثمّ عاد في الثانية، فهزَمه حتّىٰ أدخله حِيطانَ مكّة، ثمّ عاد في الثالثةِ، فهزَمه حتّىٰ أدخله حيطان مكّة، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ إلىٰ قوله: ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ فكفَّ النبيّ ﷺ لبقايا من المسلمين كانوا بَقُوا فيها من بعد أن أظفَره[1] الله تعالىٰ عليهم، كراهيةَ أن تَطَأَهم الخيلُ بغيرِ علمٍ[2].

---

(١) في (م): أظفركم.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٥، وفي «تاريخه» ٢/ ٦٢٢-٦٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٣٠٠ برقم (١٨٥٩٧)، وزاد السيوطي نسبته في «الدر المنثور» ٦/ ٧٥ لابن المنذر.

قلت: قد نقله ابن كثير عن ابن جرير ثم قال: ..هٰذا السياق فيه نظر، فإنه لا يجوز أن يكون عام الحديبية، لأن خالدًا رضي الله عنه لم يكن أسلم بل قد كان طليعة للمشركين كما ثبت في الصحيح ولا يجوز أن يكون عمرة القضاء، لأنهم قاضوه علىٰ أن يأتي من العام القابل، فيعتمر ويقيم بمكة ثلاثة أيام، ولما قدم ﷺ لم يمانعوه ولا حاربوه ولا قاتلوه، فإن قيل فيكون يوم الفتح.

فالجواب: ولا يجوز أن يكون يوم الفتح لأنه لم يسق عام الفتح هديًا، وإنما جاء محاربًا مقاتلًا في جيش عرمرم، فهٰذا السياق فيه خلل، وقد وقع فيه شيء فليتأمل، والله أعلم اهـ. ٱنظر «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٢٩.

وقال ابن حجر: وفي صحته نظر؛ لأن خالدًا لم يكن أسلم في الحديبية، وظاهر

وذلك قوله تعالىٰ:

٢٥ ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ﴾

أي: وصدّوا الهدي ﴿مَعْكُوفًا﴾ محبوسًا[١]، ﴿أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾ مَنحَرَهُ[٢]، وكانت سبعين بدنة.

روى الزهري[٣]، عن عُروَة بن الزبير[٤]، عن المِسوَّر بن مَخرَمَة[٥]، ومروان بن الحكم[٦] رضي الله عنهما قالا:

خَرَجَ النبي ﷺ من المدينة عام الحديبية يريد زيارة البيت، لا يُريد قتالًا، وساق معه سبعين بدنة، وكان الناس سبعمائة رجل، فكانت كلّ بدنة بين عشرة نفر. فلمّا بلغ ذا الحليفة، تتام إليه النّاس، فخرج في بضع عشرة مائة من أصحابه، حتّىٰ إذا كانوا بذي الحُليفة قلّد[٧]

السياق أن هذه القصة كانت في الحديبية، فلو كانت في عمرة القضية لأمكن، مع أن المشهور أنهم فيها لم يمانعوه ولم يقاتلوه اهـ. أنظر: «الكافي الشافي بتخريج أحاديث الكشاف» ٥/ ٥٤٥.

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٤٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤٠.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤٠.

(٣) **محمد بن مسلم بن شهاب الزهري**، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) **عُروة بن الزُّبير** بن العوام، أبو عبد الله المَدَني، ثقة فقيه مشهور.

(٥) صحابي جليل.

(٦) **مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي**، من كبار التابعين، ولم يصح له سماع من النبي ﷺ.
أنظر: «الاستيعاب» ٣/ ٤٢٥، «الإصابة» ٣/ ٤٧٧.

(٧) **قلد الهدي**: قلد الشيء قلدا لواه يقال: قلد الحديدة رققها ولواها علىٰ شيء،

الهدي، وأشعَره[(١)]، وأحرَم بالعمرة.

وبعث بين يديه عينًا له من خزاعةَ[(٢)] يخبره عن قريش.

وسار النبيّ ﷺ حتّىٰ إذا كان بغدير الأشطاط[(٣)]، قريبًا من عُسفان[(٤)] أتاه عينُه الخُزاعي، فقال: إنّي تركت كعب بن لُؤَي وعامر بن لُؤَي، قد جمَعوا لك الأحابيش[(٥)]، وهم مُقاتِلوك، وصادُّوك عن البيتِ، فقال النبي ﷺ: «أَشيروا عليَّ، أَتَرَون أن نَمِيلَ علىٰ ذَراري هٰؤلاء الذين عاونوهم فنُصيبهم؟ فإن قعدوا قعدوا مَوتُورين، وإن نجوا تَكُن عُنُقًا قطَعَها اللهُ، أو تَرَون أن نَؤُمَّ البيت، فمن صدّنا عنه

وقلده القلادة جعلها في عنقه، والبدنة علق في عنقها شيئا ليعلم أنها هدي. ٱنظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٥٤.

(١) **أشْعَرَ الهدي**: إذا طعن في سنامه الأيمن حتىٰ يسيل منه دم ليُعلم أنه هدي. ٱنظر: «مختار الصحاح» ١/ ٣٥٤.

(٢) هو: بُسر بن سفيان، على الصحيح، كما ذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح» عن ابن إسحاق، ٥/ ٣٣٤.

(٣) **غدير الأشطاط**: أشطاط بالفتح، يجوز أن يكون جمع شط وهو البعد أو جمع الشطط وهو الجور ومجاوزة القدر وغدير الأشطاط قريب من عسفان. ٱنظر: «معجم البلدان» ١/ ١٩٨.

(٤) **عُسْفَانُ**: بِضَمِّ العَيْنِ وَسُكُونِ السِّينِ، وهي بَلْدَةٌ عَلَىٰ ٨٠ كَيْلًا مِنْ مَكَّةَ شَمَالًا عَلَىٰ طريق إِلَى المَدِينَةِ. ٱنظر: «المعالم الجغرافية الواردة في السيرة» (ص٣٤١).

(٥) **الأحابيش**: واحدها أحبوش بضمتين، وهم: بنو الهون بن خزيمة بن مدركة، وبنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وبنو المصطلق من خزاعة، كانوا تحالفوا مع قريش قيل: تحت جبل يقال له الحبشي أسفل مكة، وقيل: سموا بذلك لتحبشهم أي تجمعهم والتحبش التجمع والحباشة الجماعة. «الفتح» ٥/ ٣٣٤.

قاتلناه؟ ».

فقام أبو بكر الصديق ﷺ، فقال: يا رسول الله إنّا لم نأتِ لقتالِ أحدٍ، ولكن من حال بيننا، وبين البيت قاتلناه، فقال رسول الله ﷺ: « فرُوحوا إذًا ».

وكان أبو هريرة ﷺ يقول: ما رأيتُ أحدًا قط كان أكثر مشاورةً لأصحابِه من النبيّ ﷺ[١].

فراحوا حتّىٰ إذا كانوا[٢] بعسفان، لقيه بشر بن سفيان الكعبي[٣]، فقال له: يا رسول الله هٰذِه قريش، قد سمعوا بمسيرك، فخرجوا ومعهم العُوذُ المَطَافِيل[٤]، قد لَبِسُوا جُلُودَ النُّمُورِ[٥]، ونزلوا بذي طوىٰ[٦]،

(١) قال الحافظ في «الفتح» ٥/ ٣٣٤: وهٰذا القدر حذفه البخاري لإرساله لأن الزهري لم يسمع من أبي هريرة اهـ.

(٢) في (م) و(ت): كان.

(٣) قال ابن هشام: ويقال: بسر. «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٩٧.

(٤) **العُوذ المَطَافِيل**: قال ابن حجر في «الفتح» ٥/ ٣٨٣: العُوذ بِضَمّ المُهْمَلَة وَسُكُون الوَاو بَعْدهَا مُعْجَمَة، جَمْع عَائِذ وَهِيَ النَّاقَة ذَات اللَّبَن، وَالْمَطَافِيل الأُمَّهَات اللَّاتِي مَعَهَا أَطْفَالهَا، يُرِيد أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَهُمْ بِذَوَاتِ الأَلْبَان مِنْ الإِبِل لِيَتَزَوَّدُوا بِأَلْبَانِهَا وَلَا يَرْجِعُوا حَتَّىٰ يَمْنَعُوهُ، أَوْ كَنَّىٰ بِذَلِكَ عَنْ النِّسَاء مَعَهُنَّ الأَطْفَال، وَالْمُرَاد أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْهُمْ بِنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادهمْ لِإِرَادَةِ طُول المَقَام وَلِيَكُونَ أَدْعَىٰ إِلَىٰ عَدَم الفِرَار، وَيَحْتَمِل إِرَادَة المَعْنَى الأَعَمّ. اهـ.

(٥) في (ت): المنونِ.

(٦) ذي طوىٰ: هُوَ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ مَكَّةَ، كُلُّهُ مَعْمُورٌ اليَوْمَ، وَعَلَيْهِ مِنْ الأَحْيَاءِ: العُتَيْبَةُ، وَجَرْوَلُ، وَالتَّنْضَبَاوِيّ، وَحَارَةُ البرنو، وَمُعْظَمُ شَارِعِ المَنْصُورِ، وَاللِّيطِ، وَالْحَفَائِرُ دَاخِلَةٌ فِي نِطَاقِ وَادِي طُوىٰ، وانحصر الاَسْمُ اليَوْمَ فِي بِئْرٍ فِي جَرْوَلَ

يحلفون بالله لا تدخلها عليهم أبدًا، وهٰذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدّموها إلىٰ كُرَاعِ الغَميم - وقد ذكرت قول من قال: إنّ خالد بن الوليد كان يومئذ مع رسول الله ﷺ مسلمًا - فقال رسول الله ﷺ: «يا ويح قريش، قد أكلتهُمُ الحربُ، ماذا عليهم لو خَلّوا بيني وبين سائر العرب؟ فإن هم أصَابُوني كان ذلك الذي أرَادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وآخرين، وإن لم يفعلوا قاتلوا ولهم[(١)] قوّة، فما تظنّ قريش!؟ فو الله لا أزال أُجاهِدُهُم على الذي بعثني الله تعالىٰ به حتّىٰ يُظهره الله ﷻ، أو تنفرد هٰذِه السّالِفَةُ».

ثمّ قال: «مَن رجل يخرج بنا علىٰ طريق غير طريقهم التي هم بها؟»، فقال رجل من أسلم: أنا يا رسول الله. فخرج بهم علىٰ طريق وعر حزن بين شعاب، فلمّا خرجوا منه، وقد شقّ ذلك على المسلمين وأفضىٰ إلىٰ أرض سهلة عند منقطع الوادي، قال رسول الله ﷺ: «قولوا: نستغفر الله، ونتوب إليه»، ففعلوا، فقال: «والله إنّها للحطّة التي عُرِضَت علىٰ بني إسرائيل، فلم يقبلوها[(٢)]».

ثمّ قال رسول الله ﷺ للنّاس: «اسلكوا ذات اليمين» في طريق تُخرجه علىٰ ثنية [المُرار][(٣)] علىٰ مهبط الحديبية من أسفل مكّة.

تُسَمَّىٰ بِئْرَ طُوىٰ، هِيَ مَوْضِعُ مَبِيتِهِ ﷺ بِجَيْشِ الفَتْحِ. ٱنظر: «المعالم الجغرافية الواردة في السيرة» (ص١٨٨).

(١) في (م) و(ت): وبهم.

(٢) في (م): يفعلوها.

(٣) في النسخ (المرّان)، والمثبت من كتب المصادر والمراجع.

فسلك الجيش ذلك الطريق، فلمّا رأت خيل قريش قترة الجيش[(١)] وأنّ رسول الله ﷺ قد خالفهم عن طريقهم ركضوا راجعين[(٢)] إلىٰ قريش ينذرونهم، وسار رسول الله ﷺ حتّىٰ إذا سلك ثنية]المُرار[(٣)][(٤)] بركت به ناقته، فقال الناس: حَل حَل[(٥)]، فقال: «ما حل؟» فقالوا: خلأت[(٦)] القَصواء، فقال ﷺ: «ما خلأت، ولا ذلك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل».

ثمّ قال: «والّذي نفسي بيده، لا تدعوني قريش اليوم إلىٰ خُطَّة يُعظمون بها حرمات الله تعالىٰ، وفيها صلة الرحم إلاّ أعطيتهم إيّاها»، ثمّ قال للناس: «انزلوا»، فنزلوا بأقصى الحديبية علىٰ بئر قليلة الماء، إنّما يَتَبَرَّضُه[(٧)] الناسُ تَبرُّضًا، فلم يلبث الناس أن

---

(١) قَتَرة الجيش: غَبَرة الجيش. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ١٢.

(٢) في (م) : راكضين.

(٣) في النسخ (المران)، والمثبت من كتب المصادر والمراجع.

(٤) ثَنِيّةُ المُرار: بضم الميم وتخفيف الراء وهو حشيشة مرة إذا أكلتها الإبل قلصت مشافرها، وثنية المرار: إِذَا وَقَفْت فِي الحُدَيْبِيَةِ وَنَظَرْت شَمَالًا عَدْلًا رَأَيْت جَبَلَيْنِ بَارِزَيْنِ بَيْنَك وَبَيْنَهُمَا وَادِي مَرِّ الظَّهْرَانِ، بَيْنَهُمَا فَجٌّ وَاسِعٌ، هٰذا الفَجُّ هُوَ ثَنِيَّةُ المرَارِ، وَتُعْرَفُ اليَوْمَ بِفَجِّ الكَرِيمِيِّ، وَقَوْلُهُ: مَهْبِطِ الحُدَيْبِيَةِ غَيْرُ وَاضِحٍ، فَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ يُعْرَفُ اليَوْمَ مَوْقِعُهَا بالشميسي. أنظر: «معجم البلدان» ٢/ ٨٥، و«المعالم الجغرافية الواردة في السيرة» (٥٣٢).

(٥) حَل: كلمة تقال للناقة إذا تركت السير. «الفتح» ٥/ ٣٣٥.

(٦) خلأت: الخلاء للنوق كالإلحاح للجمال، والحِران للدواب. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٥٨.

(٧) التبرُّض: هو الأخذ قليلًا قليلًا. «الفتح» ٥/ ٣٣٧.

نزحوه، فشكى الناس إلى النبي ﷺ العطش، فنزع سهمًا من كِنانتِهِ، وأعطاه رجلًا من أصحابه يقال له: نَاجِية بن عُمَير بن يعمر بن دارم[١]، وهو سائق بدن رسول الله ﷺ، فنزل في تلك البئر، فغرَزه في جوفه، فجاش الماء بالريّ، حتَّىٰ صدروا عنه. ويقال: إنّ جارية من الأنصار أقبلت بدلوها، وناجية رضي الله عنه في القليب يَمِيحُ على الناس، فقالت:

يا أيّها المايح[٢] دلوي دونكا
إنّي رأيت الناس يحمدونكا
يُثنون خيرًا ويمجّدونكا
أرجوك للخير كما يرجونكا

فقال ناجية رضي الله عنه:

قد علمت جارية يمانية
أنّي أنا المايح واسمي ناجية
وطعنة ذات رشاش واهية
طعنتها عند صدور العادية[٣]

---

(١) هو: نَاجِية بن جُندَب بن عُمَير بن يعمُر الأسلمي رضي الله عنه، مات في خلافة معاوية بالمدينة.
أنظر: «الاستيعاب» ٣/ ٥٧١، «الإصابة» ٣/ ٥٤١.

(٢) **المايح**: هو الذي يَنْزِل في الرَّكِيَّة إذا قَلَّ ماؤها فَيملأُ الدَّلْوَ بيدِه. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٣٧٩.

(٣) ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٩٨ عن ابن إسحاق، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٥٧١ بنحوه، وابن حجر في «الإصابة» ٣/ ٥٤١ بنحوه.

قال: فبينما هم كذلك، إذ جاء بُدَيل بن وَرقاءَ الخُزاعي[(١)] في نفرٍ من قومه، وكانت خزاعة عَيبةَ نُصحِ[(٢)] رسول الله ﷺ مِن أهلِ تِهامة، فقال: إنّي تركتُ كعب بن لؤي، وعامرَ بن لؤي قد نزَلوا أعَداد مياه الحديبية، معهم العُوذُ المَطافيل، وهم مُقَاتِلوك، وصادّوك عن البيت.

فقال النبيّ ﷺ: «إنّا لم نَأتِ لقتال أحدٍ، ولٰكن جِئنا مُعتَمِرين، وإنّ قريشًا قد نهِكَتهُمُ الحربُ، وأضَرَّت بهم، فإن شاؤوا مادَدناهم مدةً، ويُخَلّوا بيني وبين الناس، فإن أظهَر، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلاّ فقد حموا[(٣)] [و إن هم أبوا][(٤)] فوالله لأُقاتلنّهم علىٰ أمري هٰذا، حتّىٰ تنفرد سالِفَتي أو لَيُنفِذَنّ الله تعالىٰ أمره».

فقال بُديل: سنبلغهم ما تقول.

فانطلق حتّىٰ أتىٰ قريشًا، فقال: إنّا قد جئناكم من عند هٰذا الرجل، وسمعناه يقول قولًا، فإن شئتم أن نَعرِضَهُ عليكم فَعَلنَا، فقال سُفَهَاؤُهُم: لا حاجة لنا في أن تحدّثنا عنه بشيء، وقال ذَوو

---

(١) هو: **بديل بن ورقاء بن عمرو الخزاعي** ﷺ، كان إسلامة قبل الفتح، وقيل يوم الفتح.
أنظر: «الاستيعاب» ١/ ١٦٥، «الإصابة» ١/ ١٤١.

(٢) **عَيبة نُصحِ**: قال ابن حجر: العيبة ما توضع فيه الثياب لحفظها، أي أنهم موضع النصح له والأمانة علىٰ سره أنظر: «فتح الباري» ٥/ ٣٣٧ .

(٣) في المصادر: جَمُّوا.

(٤) هٰذِه الجملة ساقطة من النسخ، ويتطلبها السياق، فأثبتها من المصادر.

الرَّأي منهم: هَاتِ ما سَمِعتَهُ يقول. قال: سمِعتُهُ يَقُولُ كَذَا، وَكَذا، فَحَدَّثَهُم بما قال رسول الله ﷺ.

فَقَامَ عُروَةُ بن مَسعُودٍ الثقفي، فقال: أي قَومِ، أَلَستُم بالوَالِدِ؟ قالوا: بَلَىٰ، قال: أولَستُ بالوَلَدِ؟ قالوا: بَلَىٰ، قال: فهل تَتَّهِمُونِي؟ قالوا: لا. قال: أفلستُم تعلمون أنّي ٱستَنفَرتُ أهل عُكَاظ، فَلَمّا بَلَّحُوا[١] عَلَيَّ جِئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلىٰ. قال: فإنّ هٰذا الرجل، قد عرض عليكم خُطَّةَ رُشدٍ فاقبلوها ودعوني آتِهِ، فقالوا: آته[٢]. فَأَتَاهُ[٣]، فجعل يُكلِّمُ النبيّ ﷺ فقال النبي ﷺ نَحوًا من مقالته لبُديل، فقال عُروةُ عِندَ ذَلِكَ: يا محمّد، أرأيت إن ٱستَأصَلتَ قَومك، فهل سمعت بأحدٍ من العربِ ٱجتاحَ أصله قَبلك؟ وإن تَكنِ الأُخرىٰ، والله إنّي لأرىٰ وُجُوهًا وأشوابًا[٤] من الناس خَلِيقًا أن يَفرّوا ويَدَعُوكَ.

فقال له أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه: ٱمصُص بَظرَ[٥] اللاتِ، واللات

---

(١) **بلَّحُوا**: أي ٱمتنعوا، والتبلح التمنع من الإجابة، وبلح الغريم إذا ٱمتنع من أداء ما عليه. «الفتح» ٥/ ٣٣٩.

(٢) في (م): إيته.

(٣) في (م): فدعاه.

(٤) **أشوابًا**: الأَشْوابُ والأَوْباشُ والأَوْشابُ الأَخْلاطُ من الناس والرَّعاعُ. «لسان العرب» ١/ ٧٩٦، وقال ابن حجر في «الفتح» ٥/ ٣٤٠: الأَشْوَاب الأَخْلَاط مِنْ أَنْوَاع شَتَّىٰ، وَالْأَوْبَاش الأَخْلَاط مِنْ السَّفَلَة، فَالْأَوْبَاش أَخَصّ مِنْ الأَشْوَاب.

(٥) **بظر اللات**: البظر بفتح الباء، قطعة تبقىٰ بعد الختان في فرج المرأة، وكانت عادة

طاغية ثقيف التي كانوا يعبدون[(١)] - [أنحن][(٢)]، نفِرّ ونَدَعُه؟ فقال: مَنْ هٰذا؟ فقالوا: أبو بكر. فقال: أما والّذي نفسي بيده، لولا يدٌ كانت لك عندي لم أجزِكَ بها، لأَجبتُكَ، وجعل يُكلِّمُ النبيّ ﷺ فَكُلّما كلّمة أَخَذَ بلِحيَتِه، والمُغِيرَةُ بن شعبة رضي الله عنه قائِمٌ علىٰ رَأسِ رسول الله ﷺ، ومعَهُ السِّيفُ وعَلَيهِ المِغفَرُ، فكلّما أهوىٰ عُروةُ بيدِهِ إلىٰ لحيةِ النبي ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعلِ السيفِ، وقال: أخّر يدك عن لِحيته، فرفع عُروةُ رأسَهُ، فقال: مَنْ هٰذا؟ فقالوا: المغيرة بن شعبة. فقال: أي غُدَرُ[(٣)]، أوَ لستُ أسعَىٰ في غَدرَتِكَ؟

وكان المغيرة رضي الله عنه قد صحب قومًا في الجاهليةِ، فقتلهُم، وأخذَ أموالهُم، ثمّ جاءَ فأسلَمَ، فقال النبيّ ﷺ: «أمّا الإسلام فقد قبلنا وأمّا المال، فإنّه مال غَدرٍ، ولا حاجة لنا فيه».

وإنّ عروة جعل يَرمُقُ أصحاب النبي ﷺ بِعَينه، قال: فو الله إن[(٤)] يتنخم النبيّ ﷺ نُخامةً إلاّ وقَعَت في كَفِّ رجلٍ منهم، فَدَلَك بها وَجهَهُ، وجلدَهُ، وإذا أمرهم ٱبتَدَرُوا أمرهُ، وإذا توضّأ كادوا يقتتلون علىٰ وَضُوئِهِ، وإذا تكلّموا[(٥)] خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحِدُّون النظر

العرب الشتم بذلك لكن بلفظ الأم، فأراد أبو بكر المبالغة في سب عروة بإقامة من كان يعبد مقام أمه. «الفتح» ٥/ ٣٤٠.

(١) في (م): يعبدونها.

(٢) في الأصل: الجن. وفي (م): نحن، والمثبت من (ت) وكتب المصادر.

(٣) غُدر: معدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر. «فتح الباري» ٥/ ٣٤١.

(٤) في (ت): لن. (٥) في (م): تكلم.

إليه تعظيمًا له.

فرجع عُروةُ إلىٰ أصحابه، فقال: أي قوم؟ والله لقد وفَدتُ على المُلُوكِ، ووفَدتُ علىٰ قيصَرَ، وكِسرىٰ، والنَّجاشي، والله إنْ رَأيتُ مَلِكًا يعظّمُهُ أصحابُهُ ما يُعَظّمُ أصحابُ مُحمّدٍ محمّدًا، والله إن يتنخمُ نخامةً إلاّ وقَعَت في كفّ رجلٍ منهم، فدلك بها وجهه، وجلده، وإذا أمرهُمُ ٱبتدروا أمرهُ، وإذا توضّأ كادُوا يقتتِلون علىٰ وضُوئِهِ، وإذا تكلّموا عنده خفضوا أصواتهم، وما يُحدّون النظر إليه تعظيمًا له، وإنّه قد عرض عليكم خُطةَ رُشدٍ فاقبَلُوها.

فقال رجلٌ من كِنَانَةَ: دَعُوني آتِهِ، فقالوا: أتيه، فلمّا أشرَفَ على النبيّ ﷺ وأصحابِهِ، قال النبي ﷺ: «هٰذا فلانٌ، وهو من قومٍ يُعظّمون البُدن، فابعثُوها لَهُ» فَبُعثت له، واستقبَلَهُ قوم يُلبّونَ، فلمّا رأىٰ ذلك، قال: سبحان الله، ما ينبغي لهٰؤلاء أن يُصَدّوا عن البيتِ.

ثمّ بعثوا إليه الحليس بن علقمة بن زيان، وكان يومئذ سيّد الأحابيش، فلمّا رآه رسول الله ﷺ فقال: «إنّ هٰذا من قوم يتألّهون، فابعثوا بالهدي في وجهه حتّىٰ يراه».

فلمّا رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده، قد أكل أوتاره من طول الحبس، رجع إلىٰ قريش، ولم يصل إلىٰ رسول الله ﷺ إعظامًا لما رأىٰ، فقال: يا معشر قريش، إنّي قد رأيت ما لا يحل صدّ الهدي في قلائده، قد أكل أوتاره من طول الحبس عن محلّه، فقالوا له: يا حليس، ٱجلس فإنما أنت رجل أعرابي لا علم لك، فغضب

الحليس عند ذلك، وقال: يا معشر قريش والله ما علىٰ هٰذا حالفناكم، ولا علىٰ هٰذا عاقدناكم أن تصدّوا عن بيت[١] الله عز وجل من جاءه معظِّمًا له، والذي نفس الحليس بيده، لتخلنّ بين محمّد، وبين ما جاء له، أو لأنفرنّ بالأحابيش نفرة رجل واحد، فقالوا له: مه، كُفّ عنّا يا حليس حتّىٰ نأخذ لأنفسنا بما نرضىٰ به.

فقام رجلٌ منهم يقال له: مِكرَزُ بنُ حَفصٍ[٢]، فقال: دَعُوني آتِهِ، فقالوا: أتيه. فلمّا أشرَفَ عليهم، قال النبي ﷺ: «هٰذا مِكرَزٌ بن حفص، وهو رَجُلٌ فَاجِرٌ»، فجعل يُكَلِّمُ النبيّ ﷺ إذ جاءَ سُهَيلُ بن عَمرٍو فلمّا رآه النبيّ ﷺ قال: «قد سَهُلَ لَكُم مِن أمرِكُم القوم يأتون إليكم بأرحامهم[٣]، وسائلوكم الصلح، فابعثوا الهدي وأظهروا التلبية لعلّ ذلك أن يليّن قلوبهم»، فلبّوا من نواحي العسكر حتّى ٱرتجّت أصواتهم بالتلبية، فجاءوا، فسألوا الصلح[٤].

وقال سهيل: هَاتِ نكتب بيننا وبينك كتابًا، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم» فقال سهيل: أما الرّحمن فلا أدري ما هو، ولٰكن ٱكتب بِاسمكَ

---

(١) في (ت): سبيل.

(٢) هو: مكرز بن حفص بن الأخيف القرشي العامري، ذكره ابن حبان في الصحابة وقال: يقال له صحبة. ٱنظر: «الثقات» لابن حبان ٣/ ٣٩٢، «الإصابة» ٣/ ٤٥٦.

(٣) في (ت): بأرحامكم.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٦-٩٧، وفي «تاريخه» ٢/ ١٢٠ من حديث سلمة بن الأكوع عن أبيه.

اللَّهُم، كما كُنتَ تكتب، فقال المسلمون: والله لا نَكتُبُهَا إلاّ بسم الله الرّحمن الرحيم.

فقال رسول الله ﷺ لعلي: «اكتبها[١] باسمك اللَّهُم»، ثمّ قال: «اكتب: هٰذا ما صالح عليه محمّد رسول الله ﷺ» فقال سهيل: والله لو كُنّا نعلم أنّك رسول الله ما صَدَدنَاك عن البيتِ، ولا قَاتَلناكَ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك.

فقال رسول الله ﷺ : «والله إنّي لَرسولُ الله وإن كَذّبتُموني».

ثمّ قال لعلي رضي الله عنه: «امح رسول الله ﷺ»، فقال علي: والله لا أمحوك أبدًا، فأخذه رسول الله ﷺ وليس يحسن يكتب، فمحاه.

ثمّ قال: «اكتب: هٰذا ما قاضىٰ عليه محمّد بن عبد الله، سهيل بن عمرو»، واصطلحا علىٰ وضع الحرب عن الناس عشر سنين، يأمن فيهنّ الناس ويكفّ بعضهم من[٢] بعض، وعلىٰ أنّه من قدم مكّة من أصحاب محمّد ﷺ حاجًّا أو معتمرًا أو يبتغي من فضل الله، فهو آمن علىٰ دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازًا إلىٰ مصر أو إلى الشام يبتغي من فضل الله، فهو آمن علىٰ نفسه[٣] وماله، وعلىٰ أنّه من أتىٰ رسول الله ﷺ من قريش بغير إذن وليّه ردّه عليهم، ومن جاء قريشًا ممّن مع رسول الله ﷺ لم يَرُدُّوه عليه».

---

(١) في (م) و(ت): اكتب.

(٢) في (ت) : عن.

(٣) في (م) و(ت): دمه.

فاشتدّ ذلك على المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: « من جاءهم منّا فأبعده الله، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم، فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجًا، وإنّ بيننا عَيبَةً مكفوفة[١]، وإنّه لا إسلَالَ[٢]، ولا إغلال[٣]، وإنّه من أحبّ أن يدخل في عقد محمّد، وعهده دخل فيه، ومن أحبّ أن يدخل في عقد قريش، وعهدهم دخل فيه ».

فتواثبت خزاعة، فقالوا: نحن في عقد محمّد وعهده، وتواثبت بنو بكر، فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم.

فقال النبي ﷺ: « وعلىٰ أن يخلوا بيننا وبين البيت، فنطوف به »، فقال سهيل[٤]: والله لا تتحدّثُ العربُ أنّا أخذتنا ضغطة، ولكن لك ذلك من العام المقبل، فكتب: وعلىٰ أنّك ترجِع عَنّا عامك هٰذا، فلا تدخل علينا مَكّة، فإذا كان عام قابل خرجنا عنها لك، فدخلتها

---

(١) **عَيبةٌ مَكْفُوفةٌ**: قال ابن الأعرابي بيننا صَدْرٌ نُقّي من الغِلِّ والخِداع مَطْويٌّ على الوفاءِ والمَكْفُوفَةُ المُشْرَجةُ المَشْدودَةُ والعَرَب تُكنِّي عن القلوب بالعِيَابِ لأن العِيَابَ مستودع الثيابِ والقلوبُ مستودع السَّرَاءِ وإنما يُخَبَّأُ في العَيْبَةِ أجودُ الثِّيَابِ ويُكْتَمُ من الصَّدْرِ أَخَصُّ الأسرار. «غريب الحديث» لابن الجوزي ٢/ ١٣٧.

(٢) **الإسْلالُ**: السَّرِقةُ الخَفِيَّة. يقال سَلَّ البَعيرَ وغَيره في جَوف اللَّيل إذا انْتزَعَه من بين الإبل وهي السَّلَّة. وأسَلَّ: أي صار ذَا سَلَّة وإذا أعان غيره عليه. ويقال الإسْلال الغَارةُ الظَّاهرَة. وقيل سَلُّ السُّيوف. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٣٩٢.

(٣) **الإغْلال**: الخِيانة أو السَّرِقة الخَفِيَّة، وقيل الإغْلال: لُبْس الدُّرُوع. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٣٨٠

(٤) في (ت) زيادة: لا.

بأصحابك، فأقمت بها[١] ثلاثًا، ولا تدخلها بالسّلاح إلاّ بالسيوف في القرب[٢]، وسلاح الراكب، وعلىٰ أنّ هٰذا الهدي حيث ما حبسناه محلّه، لا تقدمه علينا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «نحن نسوقه، وأنتم تردون وجوهه».

قال: فبينا رسول الله ﷺ يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو، إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو[٣]، يَرسُفُ[٤] في قُيودِهِ، قد ٱنفلت، وخرج من أسفلِ مكّة حتّىٰ رَمَىٰ بِنفسِهِ بين أظهُرِ المسلمين، فلمّا رأىٰ سهيل أبا جندل، قام إليه، فضرب وجهه، وأخذ بتلبيبه[٥]، وقال: يا محمّد قد تمّت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هٰذا، فهٰذا أوّل من أقاضيك عليه، أن تَرُدَّه إلينا؟ ثمّ جعل يجرّه ليرده إلىٰ قريش،

---

(١) في (م): فيها.

(٢) في (م) و(ت): القراب.

(٣) هو: **أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري** رضي الله عنه، قيل ٱسمه عبد الله، وكان من السابقين إلى الإسلام وممن عذب بسبب إسلامه، واستشهد أبو جندل باليمامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. ٱنظر: «الاستيعاب» ٤/ ٣٣، «الإصابة» ٤/ ٣٤.

(٤) **يرسف**: الرّسْفُ والرّسيفُ: مَشيُ المُقَيَّد إذا جاء يتحاملُ برِجْله مع القَيد. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٢٢٢.

(٥) **تلبيبه**: يقال: لَبَبْتُ الرجُل ولَبَّبْتُه إذا جَعَلَتَ في عُنُقه ثَوْبًا أو غيره وجَرَرْته به. وأخَذْتُ بِتَلْبيب فلان إذا جَمَعْتَ عليه ثوبه الذي هو لابسُه وقَبَضْت عليه تَجُرّه والتَّلْبِيب: مَجْمَع ما في موضع اللبَب من ثياب الرجل. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٢٢٣، «لسان العرب» ١/ ٧٣٣.

وجعل أبو جندل يصرخ بأعلىٰ صوته: يا معشر المسلمين، أُردُّ إلى المشركين، وقد جئت مسلمًا ليفتنوني عن ديني؟ ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عُذِّب عذابًا شديدًا في الله تعالىٰ، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا أبا جندل ٱحتسب، فإنّ الله ﷻ جاعل لك، ولمن معك من المستضعفين فرجًا، ومخرجًا، إنّا قد عقدنا بيننا، وبين القوم عقدًا، وصُلحًا، وأعطيناهم علىٰ ذلك عهدًا، وأعطونا عهدًا، وإنّا لا نغدر**».

قال: فوثب عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إلىٰ أبي جندل يمشي إلىٰ جنبه ويقول: ٱصبر يا أبا جندل، فإنّما هم المشركون، وإنّما دم أحدهم دم كلب، ويدني قائم السيف منه، قال: يقول عمر رضي الله عنه: رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه، فضَنّ[1] الرجل بأبيه.

قالوا: وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا، وهم لا يشكّون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ فلمّا رأوا ذلك، دخل الناسَ أمرٌ عظيم حتىٰ كادوا يهلكون، وزادهم أمر أبي جندل رضي الله عنه شرًّا إلىٰ ما بهم.

وقال عمر رضي الله عنه: والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ، فأتيت النبيّ ﷺ، فقلت: ألست رسول الله؟ قال: «بلىٰ»، قلت: ألسنا على الحقّ وعدوّنا على الباطل؟ قال: «بلىٰ»، قلت: فَلِمَ نُعطِي

---

(١) ضَنَّ: الضاد والنون أصلٌ صحيحٌ يدلُّ علىٰ بُخْلٍ بالشيء. يقال: ضَنِنْتُ بالشّيءِ أَضَنُّ به ضَنًّا وضَنانةً، ورجلٌ ضَنين. «معجم مقاييس اللغة» ٣/ ٢٧٩.

الدّنية في ديننا إذًا؟ قال: «إنّي رسول الله، ولستُ أعصِيهِ، وهو ناصِري»، قلت: ألستَ تحدّثنا أنّا سنأتي البيت، فنطُوف به؟ قال: «بلىٰ، هل أخبرتك إنّك تأتيه العام؟»، قلت: لا، قال: «فإنّك آتيه، ومُتَطوِّف به».

قال: ثمّ أتيت أبا بكر رضي الله عنه، فقلت: أليس هٰذا نبيّ الله حقًّا؟ قال: بلىٰ. قلت: أفلسنا على الحقّ، وعَدُوّنا على الباطل؟ قال: بلىٰ. قلت: فلِمَ نعط الدّنية في ديننا إذًا؟ قال: أيّها الرجل إنّه رسول الله ﷺ ليس يعصي ربّه، فاستمسك بِغرزِه[١] حتّىٰ تموت، فوالله إنّه لعلى الحقّ. قلت: أوليس كان يحدِّث[٢] أنّا نأتي[٣] البيت، ونطوّفه[٤]؟ قال: بلىٰ. قال: أفأخبرك أنّه آتيه العَامَ؟ قلت: لا. قال: فإنّك آتيه ومتطوف[٥] به.

قال عمر رضي الله عنه: فما زلت أصوم، وأتصدّق، وأُصلّي، وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلّمت به.

قالوا: فلمّا فرغ رسول الله ﷺ من الكتاب أشهد على الصلح رجالًا من المسلمين، ورجالًا من المشركين، أبا بكر، وعمر، وعبد

---

(١) فاستمسك بِغرزِه: أي اْعْتَلِق به وأمْسِكْه واتَّبِع قوله وفِعْله ولا تُخالفِه فاسْتعارَ له الغَرْز كالذي يُمْسِك بركاب الرَّاكِب ويَسِير بِسَيْره. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٣٥٩.

(٢) في (م) : يحدثنا.

(٣) في (م) و(ت): سنأتي.

(٤) في (م) : فنطوف به.

(٥) في (م) : ومطوف.

الرّحمن بن عوف، وعبد الله بن سهيل بن عمرو[١]، وسعد بن أبي وقاص، ومحمود بن مسلمة أخا بني عبد الأشهل، ومكرز بن حفص بن الأحنف، وهو مشرك، وعلي بن أبي طالب ﵁ وكان هو كاتب الصحيفة[٢].

فلمّا فرغ رسول الله ﷺ من قضيّته سار مع الهدي، وسار الناس، فلمّا كان الهدي دون الجبال التي تطلع علىٰ وادي الثنية، عرض له المشركون فردوا وجوهه، فوقف النبيّ ﷺ حيث حبسوه، وهي الحديبية، وقال لأصحابه: «قوموا، فانحروا، ثمّ ٱحلقوا». قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتّىٰ قال ذلك ثلاث مرّات، فلمّا لم يقم منهم أحد. قام فدخل علىٰ أُمّ سلمة ﵂، فذكر لها ما لقي من الناس.

فقالت أُمّ سلمة ﵂: يا نبيّ الله ٱخرج، ولا تكلِّم أحدًا منهم كلمة حتّىٰ تنحر بدنك وتدعو حلاّقك فيحلقك، فقام ﷺ فخرج، فلم يكلِّم أحدًا منهم كلمة حتىٰ نحر بدنته، ودعا حالقه فحلقه، وكان الذي حلقه ذلك اليوم خراش بن أُمية بن الفضل الخزاعي[٣]، فلما رأى الناس

---

(١) هو: **عبد الله بن سهيل بن عمرو** أبو سهيل ﵁، واستشهد باليمامة. ٱنظر: «الاستيعاب» ٢/ ٣٧٨، «الإصابة» ٢/ ٣٢٢.

(٢) أخرجه الطبري في «تاريخه» ٢/ ٨٠، وقد ذكر حافظ الحكمي ضعفه في كتابه «مرويات غزوة الحديبية» (ص١٧٠).

(٣) هو: **خراش بن أمية بن ربيعة بن الفضل الخزاعي ثم الكليبي** ﵁، توفي في آخر خلافة معاوية.

ٱنظر: «الاستيعاب» ١/ ٤٢٧، «الإصابة» ١/ ٤٢١، وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٠٤.

ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتىٰ كاد بعضهم يقتل بعضا.

كما قال ابن عمر وابن عباس ﷺ: حلق رجال يوم الحديبية وقصّر آخرون، فقال رسول الله ﷺ: «يرحم الله المحلّقين»، قالوا: يا رسول الله والمقصّرين؟ قال: «يرحم الله المحلّقين»، قالوا: يا رسول الله، والمقصّرين؟ قال: «يرحم الله المحلّقين»، قالوا: يا رسول الله، والمقصّرين؟ قال: «والمقصرين»، قالوا: يا رسول الله فلم ظاهرت الترحم للمحلّقين[1] دون المقصّرين؟ قال: «لأنّهم لم يشكّوا»[2]، قال ابن عمر ﷺ: وذلك أنّه تربص قوم، قالوا: لعلّنا نطوف بالبيت[3].

---

(١) في (م): على المحلقين.

(٢) حديث ابن عمر: أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب: الحلق والتقصير عند الإحلال (١٧٢٧) بنحوه، وأخرجه مسلم في كتاب الحج، باب: تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير (١٣٠١) بنحوه، وكلاهما دون قوله: قالوا: يا رسول الله فلم ظاهرت الترحم..

حديث ابن عباس: أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٣١١) واللفظ له، وفيه زيادة فانصرف رسول الله ﷺ، وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وهٰذا إسناد حسن، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٠١، بنحوه، وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ١٠٦ برقم (٢٧١٨) بنحوه، والطحاوي في «بيان مشكل الآثار» ٣/ ٢١٧، والجزء الأخير منه أخرجه ابن ماجه في (٣٠٤٥) وقال الألباني: حسن.

(٣) جزء من حديث أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٣٨٩ برقم (٣٦٨٥٨) بنحوه.

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: وأهدىٰ رسول الله ﷺ عام الحديبية في هداياه جملًا لأبي جهل في رأسه برة[١] من فضّة، ليغيظ المشركين بذلك[٢].

ثمّ جاءه ﷺ نسوة مؤمنات، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾[٣] الآية، قال: فطلّق عمر رضي الله عنه ٱمرأتين كانتا له في الشرك.

قال: فنهاهم أن يردونهنّ وأمرهم أن يردوا الصداق، حينئذ قال رجل للزهري: أمن أجل الفروج؟ قال: نعم، فتزوّج إحداهما معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما والأُخرىٰ صفوان بن أمية رضي الله عنه[٤].

ثمّ رجع النبيّ ﷺ إلى المدينة فجاءه أبو بصير عتبة بن أسيد بن [جارية[٥]][٦] رضي الله عنه وهو مسلم، وكان ممّن حُبِس بمكّة، فكتب فيه

---

(١) برَة: البرة حلقة تجعل في لحم الأنف. «النهاية» لابن الأثير ١/ ١٢٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٦٢) و(٢٤٦٦) بنحوه، وأبو داود في «سننه» في كتاب المناسك، باب: في الهدي، بنحوه (١٧٤٩)، وحسنه الألباني، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨٩٨) بمثله، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩١ (١١١٤٧)، بنحوه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٣٩، بمثله، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) الممتحنة: ١٠.

(٤) هٰذِه القطعة أخرجها الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٠ من حديث المسور، وأبو داود في «سننه» (٢٧٦٥)، وصححه الألباني.

(٥) في جميع النسخ (حارثة)، والمثبت من كتب التراجم.

(٦) هو: **عتبة بن أسيد** (بالفتح) بن جارية (بالجيم) بن أسيد (بالفتح أيضا) الثقفي، مات في عهد النبي ﷺ.

انظر: «الاستيعاب» ٣/ ١١٧-٤/ ٢٠، «الإصابة» ٢/ ٤٥٣.

أزهر بن عبد عوف(١)، والأخنس بن شريق الثقفي(٢) إلىٰ رسول الله ﷺ وبعثا رجلًا من بني عامر بن لؤي، ومعه مولىٰ لهم، فقدما إلىٰ(٣) رسول الله ﷺ بكتابهما، وقالا: العهد الذي جعلت لنا، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بصير إنّا قد أعطينا هٰؤلاء القوم ما قد علمت، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، وإنّ الله ﷻ جاعل لك، مخرجًا»، ثمّ دفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتّىٰ إذا بلغا به ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من تمرٍ لهم، قال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إنّي لأرىٰ سيفك هٰذا جيّدًا، فاستلّه الآخر، وقال: أجل، والله إنه لجيد. قال: أرني أنظر إليه. فأخذه وعلا به أخا بني عامر حتّىٰ قتله، وفرّ المولىٰ وخرج سريعًا حتّىٰ أتىٰ رسول الله ﷺ، وهو جالس في المسجد، فلمّا رآه رسول الله ﷺ طالعًا قال: «إنّ هٰذا الرجل قد رأىٰ فزعًا».

فلمّا ٱنتهىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ قال: «ويلك مالكَ؟»، قال: قَتل صاحبكم صاحبي. فوالله ما برح حتّىٰ طلع أبو بصير رضي الله عنه متوشّحًا

---

(١) هو: **أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث القرشي الزهري** رضي الله عنه، عم عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ٱنظر: «الاستيعاب» ١/ ٩٧، «الإصابة» ١/ ٢٩.

(٢) هو: **الأخنس بن شريق بن عمرو الثقفي** أبو ثعلبة حليف بني زهرة، ٱسمه أبي، وإنما لقب الأخنس؛ لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعير، فقيل: خنس الأخنس ببني زهرة، فسمي بذلك ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفة، ومات في أول خلافة عمر رضي الله عنه. ٱنظر: «الإصابة» ١/ ٢٥.

(٣) في (ت): علىٰ.

السيف، حتّىٰ وقف علىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله وفت ذمّتك أسلمتني ورددتني إليهم ثمّ أنجاني الله تعالىٰ منهم، فقال النبيّ ﷺ: «ويلُ أُمِّه مِسعَرَ[١] حَربٍ لو كان معه رجال»[٢].

فلمّا سمع ذلك عرف أنّه سيردّه إليهم، فخرج أبو بصير رضي الله عنه حتّىٰ أتىٰ سيف البحر، فنزل بالعيّص[٣][٤] من ناحية ذي المروة، علىٰ ساحل البحر بطريق قريش، الذي كانوا يأخذون إلى الشام.

وبلغ المسلمين الذين كانوا حبسوا بمكّة قول رسول الله ﷺ لأبي بصير: «ويل أُمّه مسعر حرب لو كان معه رجال»، فخرج عصابة منهم إليه، وانفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو رضي الله عنه فلحق بأبي بصير رضي الله عنه حتّى ٱجتمع إليه قريب من سبعين رجلًا منهم، فو الله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلاّ ٱعترضوا لهم فقتلوهم، وأخذوا أموالهم، حتّىٰ ضيّقوا علىٰ قريش، فأرسلت قريش إلى النبيّ ﷺ يناشدونه الله، والرحم، لمّا أرسل إليهم، فمن أتاه منهم فهو آمن، فآواهم النبي ﷺ

---

(١) المِسْعَرُ: بالكَسْر، ما سُعِرَتْ به، أي النّارُ، أي ما تُحَرّكُ به النارُ من حَدِيد أو خَشَب، ومن المَجَاز: المِسْعَرُ: (مُوقِدُ نارِ الحَرْب)، يقال: هو مِسْعَرُ حَرْب إذا كان يُؤَرِّثُهَا، أَي تَحْمَىٰ به الحَرْب. «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٣٠.

(٢) هنا تنتهي النسخة المصرية.

(٣) في (ت): بالغيض.

(٤) العِيصُ: بكسر العين، وَادٍ لِجُهَيْنَةَ بَيْنَ المَدِينَةِ وَالْبَحْرِ، يَصُبُّ فِي إِضَم مِنْ اليَسَارِ مِنْ أَطْرَافِ جَبَلِ الأَجْرَدِ الغَرْبِيَّةِ وَمِنْ الجِبَالِ المُتَّصِلَةِ بِهِ، وَمِنْ حِرَارٍ تَقَعُ بَيْنَ إِضَم وَيَنْبُعَ، وَفِيهِ عُيُونٌ وَقُرىٰ كَثِيرَةٌ، وإلى الآن يعرف بهٰذا الٱسم وَبِهِ مَرْكَزُ إِمَارَةٍ وَمَدَارِسُ وَشُرْطَةٌ وَمَحْكَمَةٌ شَرْعِيَّةٌ. «معجم المعالم الجغرافية» ص١٤٨.

فقدموا عليه المدينة[١].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ بمكة[٢] ﴿لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ أي بأن تقتلوهم[٣] ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قال ابن زيد: إثم[٤].

وقال ابن إسحاق: غُرم الدّية[٥].

وقيل: الكفّارة؛ لأنّ الله عز وجل إنّما أوجب علىٰ قاتِل المؤمن

---

(١) الحكم على الإسناد:
علقه المصنف عن الزهري، ورجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب: الشروط في الجهاد (٢٧٣١-٢٧٣٢)، وفي كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤١٥٧- ٤١٥٨) وبرقم (٤١٧٨- ٤١٧٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٣٣٠ برقم (٩٧٢٠)، وأحمد في «مسنده» ٤/ ٣٢٣، ٣٢٧، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٩٠٦)، والطبري «التفسير» ٢٦/ ٩٧-١٠١، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٤/ ٤٠٢. جميعهم من طرق عن الزهري به.
وانظر «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٩٧-٢٠٧.

(٢) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٢ وزاد: بغير علم، وذكره الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٣٢٠، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨٦.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٢ بنحوه، وذكره الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٣٢٠، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨٦.

في دار الحرب إذا لم يكن هاجر منها، ولم يعلم قاتله إيمانه الكفّارة دون الدّية، فقال جلّ ثناؤه: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ * فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾[١]، ولم يوجب علىٰ قاتله خطأ دية[٢].

وقيل: هو أنّ المشركين يعيبونكم ويقولون: قتلوا أهل دينهم[٣].

والمعرّة المشقّة[٤]، وأصلها من العَرِّ وهو الجرب[٥].

لَأَذِن لكم في دخولها، ولكنّه حال بينكم وبين ذلك[٦] ﴿لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ دينه الإسلام[٧] ﴿مَن يَشَآءُ﴾ من أهل مكّة قبل أن يدخلوها[٨]. هكذا نظم الآية وحكمها، فحذف جواب (لولا)

(١) النساء، آية: ٩٢.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٢ ورجحه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٢٠ ونسبه للكلبي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤٠ ونسبه لابن السائب.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤٠.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠.

(٥) «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٥، «لسان العرب» ٤/ ٥٥٥.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠ علىٰ أن هٰذِه الجملة تقدير لجواب لولا المحذوف.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٢، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤٠.

(٨) «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٢، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠.

ٱستغناء بدلالة الكلام عليه[(١)] ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

وقال بعض العلماء: قوله: ﴿لَعَذَّبْنَا﴾ جواب لكلامين[(٢)]: أحدهما ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ﴾، والثاني: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ أي تميّزوا[(٣)].

ثمّ قال: ﴿لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ أي جنته ﴿مَن يَشَاءُ﴾ يعني المؤمنين، والمؤمنات[(٤)].

قال قتادة في هٰذِه الآية: إنّ الله تعالىٰ يدفع بالمؤمنين عن الكفّار، كما دفع بالمستضعفين من المؤمنين عن مشركي مكّة[(٥)].

[٢٧٨١] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[(٦)]، حدّثنا أبو علي بن حبش[(٧)]، حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن عبيد الله بن أحمد[(٨)] الدارمي[(٩)] بإنطاكية[(١٠)]، حدّثني أحمد بن أبي يعقوب

---

(١) «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٢.

(٢) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» (٣٦٨)، «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٨، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٧١٧.

(٣) «تأويل مشكل القرآن» (٣٦٨)، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢١، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦٠.

(٥) أخرج الطبري الشطر الأول منه ٢٦/ ١٠٣، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٦٠.

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٧) الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي الدينوري، ثقة مأمون.

(٨) في (ت): يحيىٰ.

(٩) أحمد بن عبيد الله أبو الطيب الدارمي الأنطاكي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) **أنطاكية**: مدينة عظيمة من أعيان المدن علىٰ طرف بحر الروم بالشام، وتقع اليوم

الدينوري[(١)]، حدّثنا عبد الله بن محمّد الأنصاري[(٢)]، حدّثنا محمّد بن الحسن الجعفري[(٣)]، قال: سمعت جعفر بن محمّد[(٤)] يحدِّث، عن أبيه[(٥)]، عن جدّه علي بن الحسين[(٦)]، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما[(٧)]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أنّه سأل رسول الله ﷺ عن قول الله تعالىٰ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ قال: «هم المشركون من أجداد رسول الله ﷺ وممّن كان بعدهم في عصره، وكان في أصلابهم المؤمنون، فلو تزيّل المؤمنون عن أصلاب الكافرين لعذب الله الكافرين منهم عذابًا أليمًا»[(٨)].

علىٰ ضفة نهر العاصي شمال سوريا، ومنذ عام ١٩٣٩م أصبحت تابعه لتركيا (حاليًا في محافظة هاتاي). أنظر: «آثار البلاد وأخبار العباد» ١/ ٥٩، وموقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(١) أحمد بن أبي يعقوب الدينوري، لم أجده.

(٢) عبد الله بن محمد الأنصاري، لم أجده.

(٣) محمد بن الحسن الجعفري، لم أجده.

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، أبو عبد الله العلوي، الصادق، صدوق فقيه إمام.

(٥) محمد بن علي بن الحسين العلوي الحسني الزيدي، ثقة صدوق.

(٦) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة ثبت.

(٧) سبط رسول الله ﷺ.

(٨) [٢٧٨١] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز»

٢٦ **قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ﴾ صلة قوله ﴿لَعَذَّبْنَا﴾**[(١)]

﴿جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ حين صدّوا رسول الله ﷺ وأصحابه عن البيت، ولم يقرّوا ببسم الله الرّحمن الرَّحيم، ولا برسالة رسول الله ﷺ[(٢)].

والحميّة فَعِيلة[(٣)]، من قول القائل: حَمي فلانٌ أَنفه، يَحمي حَمِيَّة، ومَحمِيَة[(٤)]. قال المُتَلمِّس:

ألا إنّني منهم وعِرضي عِرضُهُم
كذا الرأسُ يحمي أنفَهُ أن يُهشّما[(٥)]

أي: يمنع.

﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ يعني: الإخلاص، نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾[(٦)] وقوله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[(٧)].

١٣/ ٤٦٦ مختصرا، وحكاه عن الثعلبي والنقاش، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨٦.

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٤، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٦٦، «تفسير ابن الجوزي» ٧/ ٤٤١

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢١، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٣٠، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٥٠٦.

(٣) «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٨.

(٤) أنظر: «لسان العرب» ١٤/ ١٩٩.

(٥) يوجد في «ديوان المتلمس» (ص٢١) وهو من الطويل.

(٦) الحج، آية: ٣٧. (٧) المائدة، آية: ٢٧.

[٢٧٨٢] أخبرنا أبو أحمد محمّد بن أحمد بن شاذان الرازي[(١)] رحمه الله بقراءتي عليه، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي الربيع القطان[(٢)]، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل[(٣)]، وهُمَيم بن هَمام الآملي[(٤)]، وعلي بن الحسين بن الجنيد[(٥)]، قالوا: حدّثنا الحسن بن قَزَعة[(٦)]، حدّثنا سفيان بن حبيب[(٧)]، حدّثنا شعبة[(٨)]، عن ثوير بن أبي فاخِتة[(٩)]، عن الطُفيل بن أُبي[(١٠)]، عن

---

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان الصيدلاني، ديِّن ثقة مشهور.

(٢) الحسين بن علي بن أبي الربيع، لم أجده.

(٣) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، ثقة.

(٤) هُمَيم بن همام بن يوسف، أبو العباس الآملي الطبري، ٱرتحل، وسمع، وحدث. (ت٢٩٣هـ).
ٱنظر: «تاريخ جرجان» (ص٤٨٤)، «الوافي بالوفيات» ٧/ ٤٣١.

(٥) علي بن الحسين بن الجنيد، أبو الحسن النخعي الرازي، قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه وهو صدوق ثقة، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الحجة، (ت٢٩١هـ). ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٧٩، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٦.

(٦) **الحسن بن قَزَعة بن عُبيد الهاشمي**، أبو علي الخُلقاني البصري، قال عنه أبو حاتم، وابن حجر: صدوق، ووثقه الذهبي، (ت٢٥٠هـ تقريبا).
ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ (ت١٣٩)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٠.

(٧) سفيان بن حَبيب البَصري، ثقة.

(٨) شعبة بن الحَجَّاج بن الوَرد العَتكي، ثقة حافظ متقن.

(٩) ثُوير بن أبي فاخِتَة سعيد بن عِلَاقة الهاشمي، أبو الجهم الكوفي، ضعيف، رمي بالرفض.

(١٠) **الطُفيل بن أُبي بن كعب الأنصاري النَّجّاري الخزرجي المَدني**، وثقه ابن سعد،

أبيه أُبي بن كعب ﷺ أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: « لا إلٰه إلاّ الله »[(١)].

وهو قول ابن عبّاس ﷺ[(٢)]، وعمرو بن ميمون[(٣)]، ومجاهد[(٤)]، وقتادة[(٥)]،

والعجلي، وقال ابن حجر: ثقة، من الثانية.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ (ت٢١٥١)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧٨.

(١) [٢٧٨٢] الحكم على الإسناد:

فيه ابن أبي الربيع القطان لم أجده، وهميم لم يذكر بجرح أو تعديل، وثوير ضعيف.

وصحح الحديث العلامة الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

التخريج:

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ٥/ ١٣٨، والترمذي في كتاب تفسير القرآن عن رسول ﷺ، باب: ومن سورة الفتح (٣٢٦٥) وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة، وسألت أبا زرعة عن هٰذا الحديث فلم يعرفه مرفوعا إلا من هٰذا الوجه، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ١٩٩ برقم (٥٣٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٦٧ برقم (٢٠٠) باب: بيان أن لله جل وعلا أسماء أخرىٰ، جميعهم من طريق الحسن بن قزعة، به، بمثله. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٧ إلى الطبراني في الأفراد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، وأبو نعيم في «الحلية».

(٤) «تفسير مجاهد» (٦٠٣)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٩، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٨ إلىٰ عبد بن حميد.

والضحّاك[١]، وسَلَمة بن كُهَيل، وعبيد بن عمير[٢]، وعكرمة[٣]، وطلحة بن مُصرف[٤]، والربيع[٥]، والسّدي[٦]، وابن زيد[٧].

وقال عطاء الخراساني: هي لا إلٰه إلاّ الله محمّد رسول الله[٨].

[٢٧٨٣] وأخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق[٩]، أخبرنا أبو بكر بن خنب[١٠]، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عيسى البِرتي[١١]، حدّثنا أبو نعيم[١٢]،

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، والطبراني في الدعاء (ص٤٦٣) برقم (١٦١٦).

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٩.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، والطبراني في «الدعاء» (ص٤٦٤) برقم (١٦٢١)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٨ إلىٰ عبد بن حميد.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٩.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٩.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢١، و«زاد المسير» ٧/ ٤٤١، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٩.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨٩.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، والطبراني في «الدعاء» (ص٤٦٣) برقم (١٦١٨)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٨ إلىٰ عبد بن حميد.

(٩) عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(١٠) محمد بن أحمد بن خَنب البخاري، أبو بكر الدهقان، صدوق لا بأس به.

(١١) أحمد بن محمد بن عيسىٰ بن الأزهر البِرتي، أبو العباس البغدادي، حافظ، ثقة.

(١٢) الفضل بن دُكين، وهو لقب، واسمه: عمرو بن حماد، أبو نُعيم المُلائي الكوفي، ثقة ثبت.

وأبو حذيفة[١]، قالا: حدّثنا سفيان[٢]، عن سلمة بن كهيل[٣]، عن عَباية بن رِبعي[٤]، عن عليّ رضي الله عنه ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: لا إلٰه إلاّ الله والله أكبر[٥].

وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما[٦].

وقال عطاء بن أبي رباح: هي لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو علىٰ كلّ شيء قدير[٧].

---

(١) موسىٰ بن مسعود، أبو حُذيفة النهدي البَصري، صدوق، سيئ الحفظ، وكان يصحف.

(٢) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة. وكان ربما دلس.

(٣) سلمة بن كُهيل، أبو يحيى الحضرمي ثقة.

(٤) عَباية بن رِبعي الأسدي، من غلاة الشيعة، وقال عنه أبو حاتم: شيخ.

(٥) [٢٧٨٣] الحكم على الإسناد:
فيه عباية بن ربعي، من غلاة الشيعة.
التخريج:
«تفسير سفيان» (ص٢٧٨)، ومن طريقه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٤، والطبراني في «الدعاء» (ص٤٦٢)، (١٦٠٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٠ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولو يخرجاه ووافقه الذهبي، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٦٥ برقم (١٩٧).

(٦) أخرجه عن ابن عمر عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٩، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، والطبراني في «الدعاء» (ص٤٦٢) برقم (١٦١٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٦٥ برقم (١٩٨)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢١، «زاد المسير» ٧/ ٤٤٢.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٦، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨٩.

[٢٧٨٤] وأخبرنا أبو سعيد محمّد بن عبد الله بن حمدون[١]، أخبرنا أبو بكر محمّد بن حمدون بن خالد[٢]، حدّثنا أحمد بن منصور الزاج المروزي بنيسابور[٣]، حدّثنا سلمة بن سليمان [المروزي][٤][٥]، حدّثنا عبد الله بن المبارك[٦]، عن مَعمَر[٧]، عن ابن شهاب الزهري[٨] ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ قال: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم)[٩].

---

(١) محمّد بن عبد الله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري، العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمّد بن حمدون بن خالد، أبو بكر النيسابوري، حافظ ثبت.

(٣) أحمد بن منصور بن راشد الحَنظلي، أبو صالح المَروَزي، صدوق.

(٤) في الأصل: السلمي، وفي هامش الأصل و(ت): التيمي، والمثبت من كتب التراجم.

(٥) سلمة بن سليمان المَروزي، أبو سليمان، ويقال: أبو أيوب المؤدب، قال النسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، حافظ، كان يُورق لابن المبارك، (ت٢٠٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٦٣(ت٧١٦)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٦.

(٦) عبد الله بن المبارك، ثقة ثبت.

(٧) مَعمَر بن راشد الأزدي الحُدَّاني، أبو عُروة البَصري، ثقة ثبت فاضل.

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه.

(٩) [٢٧٨٤] الحكم على الإسناد:

سنده حسن.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٩ عن معمر به، والطبري في «تفسيره»

﴿وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

٢٧ قوله ﷻ: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ﴾ محمّدًا ﷺ ﴿ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ التي أراها إيّاه في مخرجه إلى الحديبية[١].

﴿لَتَدْخُلُنَّ﴾ أنّه يدخل هو وأصحابه ﴿ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ كلّها[٢] ﴿وَمُقَصِّرِينَ﴾ بعض رؤوسكم[٣] ﴿لَا تَخَافُونَ﴾.

وقوله: ﴿لَتَدْخُلُنَّ﴾ يعني وقال: ﴿لَتَدْخُلُنَّ﴾[٤]، لأنّ عبارة (الرؤيا) قول.

وقال ابن كيسان: قوله ﴿لَتَدْخُلُنَّ﴾ من قول رسول الله ﷺ لأصحابه حكاية عن رؤياه، فأخبر الله تعالىٰ، عن رسوله ﷺ أنّه قال ذلك، ولهٰذا ٱستثنىٰ تأدّبًا بأدب الله ﷻ حيث قال له: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٥][٦].

٢٦/ ١٠٦ عن ابن المبارك به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٨ أيضًا إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) ورد هٰذا المعني في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٧ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن إسحاق.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣.

(٥) (الكهف، آية: ٢٣-٢٤).

(٦) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٠.

وقال أبو عبيدة: (إن) بمعنىٰ (إذ)، مجازه: إذ شاء الله، كقوله ﷺ: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[(١)] و﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾[(٢)(٣)].

وقال الحسين بن الفضل: يجوز أن يكون الاستثناء من الدخول لأنّ بين الرؤيا وتصديقها سنة، ومات منهم في السنة أُناس، فمجاز الآية: لتدخلن المسجد الحرام كلّكم إن شاء الله آمنين[(٤)].

ويجوز أن يكون الاستثناء واقعًا على الخوف، والأمن لا على الدخول، لأنّ الدخول لم يكن فيه شك، كقوله ﷺ عند دخول المقبرة: «وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون»[(٥)]، فالاستثناء واقع على اللحوق دون الموت[(٦)].

﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ أنّ الصلاح كان في الصلح، وهو قوله تعالىٰ:

---

(١) (البقرة، آية: ٢٧٨).

(٢) (النور، آية: ٣٣).

(٣) ذكره: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٤٥، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٤٣، وابن عطية في «المحرر» ١٣/ ٤٧٠ ولم ينسبه، وذكر أن هٰذا غير موجود في «لسان العرب»، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٠، وأشار إليه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٠٤ وردَّه.

(٤) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٤٣ بنحوه ونسبه للماوردي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٠ بنحوه.

(٥) جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب: ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها ٢/ ٦٧١ برقم (٩٧٥).

(٦) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٤٣ بنحوه وعزاه للمصنف.

﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ الآية[١] ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ أي من دون دخولهم المسجد الحرام[٢]، وتحقيق رؤيا رسوله ﷺ ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾ وهو صلح الحديبية عن أكثر المفسِّرين[٣].

قال الزهري: ما فُتِح في الإسلام فتح أعظم من صلح الحديبية؛ لأنّه إنّما كان القتال حيث التقى النّاس، فلمّا كانت الهدنة وُضِعتِ الحربُ، وأمِنَ النّاسُ بعضهم بعضًا، فالتقوا، فتفاوَضُوا في الحديث، والمناظرة، فلم يُكَلَّم أحدٌ بالإسلام يَعقِلُ شيئًا إلاّ دخل فيه، فلقد دخل في تَينِك السَّنَتَين في الإسلام مثلُ مَن كان في الإسلام قبل ذلك وأكثر[٤].

وقال ابن زيد: هو فتح خيبر، فتحها الله عز وجل عليهم حين رجَعوا من الحُديبية، فقسَّمها رسول الله ﷺ علىٰ أهل الحديبية كلهم إلاّ رجلًا واحدًا من الأنصار، وهو أبو دُجانةَ سِماك بن خَرَشةَ رضي الله عنه كان قد شهد الحديبية، وغاب عن خيبر[٥].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩١، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١، «البحر المحيط» ٨/ ١٠٠.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩١.

(٥) أخرجه الطبري ٢٦/ ١٠٨، وقال: ولم يخصص الله تعالىٰ ذكره خبره ذلك عن فتحٍ من ذلك دون فتح، بل عمَّ ذلك، وذلك كلُّه فتح جعله الله من دون ذلك.

٢٨ قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾

أنّك نبي صادق فيما تخبر[١]، ونصب ﴿شَهِيدًا﴾ على التفسير[٢]، وقيل: على الحال، والقطع[٣]، ثمّ قال:

٢٩ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ﴾

تمّ الكلام هاهنا، ثمّ قال مبتدئًا: ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾

(الواو) فيه واو الأستئناف ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ في محل الرفع بالابتداء[٤] ﴿أَشِدَّآءُ﴾ غلاظ[٥] ﴿عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ لا تأخذهم فيهم رأفة ولا رحمة[٦] ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ متعاطفون متوادّون بعضهم علىٰ بعض كقوله تعالىٰ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٧][٨] ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٥١١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٢.

(٣) أنظر: «تفسير النسفي» ٣/ ٣٤٤.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٧٣، «التبيان في إعراب القرآن» ٢/ ١١٦٨، «الدر المصون» ٩/ ٧٢٠.

(٥) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٧) [المائدة، آية: ٥٤].

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أن يدخلهم جنّته[١] ﴿وَرِضْوَٰنًا﴾ أن يرضىٰ عنهم[٢] ﴿سِيمَاهُمْ﴾ علامتهم[٣] ﴿فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ واختلف العلماء في هٰذِه السيماء:

فقال قوم: هو نور وبياض في وجوههم يوم القيامة، يعرفون بتلك العلامة، أنّهم سجدوا في الدُّنيا، وهي رواية العوفي، عن ابن عبّاس رضي الله عنه[٤].

قال عطاء بن أبي رباح، والربيع بن أنس: ٱستنارت وجوههم من كثرة ما صلّوا[٥].

وقال شهر بن حوشب: تكون مواضع السجود من وجوههم، كالقمر ليلة البدر[٦].

قال آخرون: هو السَّمتُ الحسَن[٧]، والخشوع، والتواضع[٨]،

---

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٢) السابق. (٣) السابق.

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٦٢ .

(٥) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، والنسفي في «تفسيره» ٣/ ٣٤٤ عن عطاء.

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٣، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٦٢، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٥١٤.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٠، والبيهقي في «الكبرىٰ» ٢/ ٢٨٦. جميعهم من طريق الوالبي عن ابن عباس، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٨١ أيضًا إلىٰ محمد بن نصر في «كتاب الصلاة» وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٥٦) برقم (١٧٤)، ووكيع في «الزهد»

وهي رواية الوالبي عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: أما إنّه ليس بالذي ترون، ولكنّه سيماء الإسلام وسجيّته، وسمتُه وخشوعُه[(١)].

وقال منصور: سألت مجاهدًا عن قوله: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾، أهو الأثر يكون بين عينيّ الرجل؟ قال: لا ربّما يكون بين عينيّ الرجل، مثل ركبة العنز، وهو أقسىٰ قلبًا من الحجارة، ولكنّه نور في وجوههم من الخشوع[(٢)].

وقال ابن جُريج: هو الوقار، والبهاء[(٣)].

وقال شِمر بن عطية: هو التَّهيُّج، والصُّفرة في الوجه، وأثر السهر[(٤)].

(ص٣٦٩) برقم (٣٢٠)، وعبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٨، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١١، والفريابي -كما في «تغليق التعليق» ٤/ ٣١٣- والحافظ ابن حجر في نفس الموضع، جميعهم عن مجاهد، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٢ أيضا إلىٰ عبد بن حميد وابن نصر.

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٠ عن ابن عباس، بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤ ونسبه إلىٰ مجاهد.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١١ بنحوه، والبيهقي في «الكبرىٰ» ٢/ ٢٨٧، والحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» ٤/ ٣١٣ بنحوه. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٠١ بنحوه.

(٣) ذكره: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤، البحر المديد ٧/ ٢١٨.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١١ بنحوه، وذكره بنحوه ابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٣٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤.

قال الحسن: إذا رأيتهم حسبتهم مرضىٰ، وما هم بمرضىٰ[١].

وقال الضحّاك: أمّا إنّه ليس بالندب في الوجوه، ولكنّه الصُّفرة[٢].

وقال عكرمة، وسعيد بن جبير: هو أثر التراب علىٰ جباههم[٣].

قال أبو العالية: يسجدون على التراب لا على الأثواب[٤].

وقال سفيان الثوري: يصلّون بالليل، فإذا أصبحوا رئي ذلك في وجوههم.

بيانه قوله ﷺ: «من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار»[٥].

---

(١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤.

(٣) قول عكرمة أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٢ بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤.
وأما قول سعيد بن جبير فقد أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١١ بنحوه، والبيهقي في «الكبرىٰ» ٢/ ٢٨٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٢ أيضا إلىٰ سعيد بن منصور وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن نصر.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٤٦، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٧٤، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٤٦.

(٥) أخرجه ابن ماجه في «سننه» في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في قيام الليل (١٣٣٣)، وضعفه الألباني، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٢٦، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ١٧٦، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٠٩، ٤٠٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ١٢٩ برقم (٣٠٩٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٣٤١، ١٣/ ١٢٦، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ١٠٩-١١١). قال الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف»: ..واتفق أئمة الحديث وابن عدي، والدارقطني، والعقيلي، وابن حبان، والحاكم، علىٰ أنه من قول شريك

قال الزهري: يكون ذلك يوم القيامة[١].

وقال بعضهم: هو ندب السجود، وعليه أثر في الجبهة من كثرة السجود[٢].

وبلغنا في بعض الأخبار أنّ الله تعالىٰ يقول يوم القيامة: يا نار أنضجي، يا نار أحرقي، ومواضع السجود فلا تقربي.

وقال عطاء الخراساني: دخل في هٰذِه الآية كلّ من حافظ على الصلوات الخمس[٣].

﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿مَثَلُهُمْ﴾ صفتهم ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ وهاهنا تمّ الكلام[٤].

قاله لثابت لما دخل.. أنظر «حاشية الكشاف» ٥/ ٥٥٢.

(١) أنظر: «زاد المسير» ٧/ ٣٤٧، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٣.

(٢) أنظر: «التسهيل» لابن جزي الكلبي ٤/ ١٠١ ولم ينسبه.

(٣) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٦٢.

تعليق: يقول الطبري رحمه الله في «تفسيره» ٢٦/ ١١٢: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أخبرنا أن سيما هٰؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في وجوههم من أثر السجود، ولم يخصّ ذلك علىٰ وقت دون وقت. وإذ كان ذلك كذلك، فذلك علىٰ كلّ الأوقات، فكان سيماهم الذي كانوا يعرفون به في الدنيا أثر الإسلام، وذلك خشوعه وهديه وزهده وسمته، وآثار أداء فرائضه وتطوّعِه، وفي الآخرة ما أخبر أنهم يعرفون به، وذلك الغرّة في الوجه والتحجيل في الأيدي والأرجل من أثر الوضوء، وبياض الوجوه من أثر السجود.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦٢، «منار الهدىٰ» للأشموني (ص٢٦٣).

ثمّ قال: ﴿وَمَثَلُهُمْ﴾ صفتهم ﴿فِي الْإِنجِيلِ﴾ فهما مثلان[١] ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ قرأه العامّة بجزم (الطاء)، وقرأ بعض أهل مكّة[٢]، والشام[٣] بفتحه[٤]، وقرأ أنس ويحيىٰ بن وثاب (شطاه) مثل عصاه[٥]. وقرأ الجحدري (شطه) بلا همز[٦]، وكلّها لغات[٧].

قال أنس رضي الله عنه: (شطأه) نباته[٨].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١١٣ عن الضحاك، و«معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٥١٥، و«المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٧٦، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٤ ونسبه لابن عباس.

(٢) من قرأ بهٰذِه القراءة من أهل مكة هو: ابن كثير المكي.

(٣) من قرأ بهٰذِه القراءة من أهل الشام هو: ابن ذكوان الدمشقي، وفي «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢٥٩، و«المبسوط» لابن مهران (ص ٣٤٦)، و«زاد المسير» ٧/ ٤٤٨: ابن عامر.

(٤) أنظر: «التيسير» للداني (ص٤٦٥)، و«النشر» للجزري (ص٦٣٥)، و«إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٥١٠).

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني (ص٦٢٤) ونسبها لعيسى الهمداني، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٥ وزاد نسبتها لنصر بن عاصم، و«البحر المحيط» ٨/ ١٠٢، و«الدر المصون» للحلبي ٩/ ٧٢٣ ونسباها لزيد بن علي.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٥ وزاد نسبتها لأبي إسحاق، و«البحر المحيط» ٨/ ١٠٣، و«الدر المصون» للحلبي ٩/ ٧٢٣ ونسبها لأبي جعفر ونافع في رواية.

(٧) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٥، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٧٢٣.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٣، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٢٣٠١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٣ أيضا بزيادة لفظ: فروخه، لعبد بن حميد وابن المنذر.

وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: سُنبلَه حين[1] يتلسعُ[2] نباتُه عن حباتِه[3].

وقال ابن زيد: أولاده[4].

وقال مجاهد، والضحّاك: ما يخرج بجنب الحَقلَةِ فينمو ويتمّ[5].

وقال عطاء: جوانبه[6].

وقال مقاتل: هو نبت واحد، فإذا خرج ما بعده، فهو شطأه[7].

وقال السدّي: هو أن تخرج معه الطاقه الأخرىٰ[8].

---

(١) في (ت): حتىٰ.

(٢) سلع: السين واللام والعين أصلٌ يدلُّ على ٱنصداع الشيء وانفتاحه. من ذلك السَّلْع؛ وهو شقٌّ في الجبل كهيئة الصَّدْع، والجمع سُلوع. ويقال تَسَلّع عَقِبُه، إذا تشقّقَ وتَزَلَّع. ويقال سَلَعَ رأسه، إذا فَلَقَه. ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٩٥.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٣ أيضا إلى ابن مردوية.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٤ وفيه زيادة: ثم كثُرت أولادُه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤ بنحوه.

(٥) «تفسير مجاهد» (ص٦٠٤) بنحوه، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٤ عن مجاهد، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٤ أيضا إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد.

أما قول الضحاك كما أخرجه الطبري فهو: أصحاب محمد ﷺ، يكونون قليلا، ثم يزدادون ويكثُرون ويستغلظون.

(٦) لم أجده عند غير المصنف حسب بحثي واطلاعي.

(٧) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٥١٧.

(٨) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٥، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٥١٧.

وقال الكسائي: طرفه[١].

وقال الفراء: شطأ الزرع أن ينبت سبعًا، أو ثمانيًا، أو عشرًا[٢].

وقال الأخفش: فراخة، ويقال: أشطا الزرع، فهو مُشطِئٌ إذا أفرخ[٣].

قال الشاعر:

أخــرج الــشَّــطْء عــلــىٰ وَجــهِ الــثّــرىٰ
ومِــنَ الأشــجــار أفــنــانُ الــثّــمَــر[٤]

وهٰذا مثل ضربه الله عز وجل لأصحاب محمّد ﷺ يعني أنّهم يكونون قليلًا، ثمّ يزدادون، ويكثرون، ويقوون[٥].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤، وأبو حيان في «تفسيره» ٨/ ١٠١ وزاد نسبته للأخفش، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٧٥ وزاد نسبته للأخفش.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٩، وذكره القتيبي في «تفسير غريب القرآن» (ص٤١٣)، النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٥١٦ بنحوه، وأبو حيان في «تفسيره» ٨/ ١٠١ بنحوه.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ص٢١٨)، «تفسير غريب القرآن» للقتيبي (ص٤١٣) ونسبه لأبي عبيدة، و«زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤٨ ونسبه لأبي عبيدة، وذكر الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٣٢٣ قول الأخفش: أنه فراخه التي تخرج من جوانبه، ومنه شاطئ النهر جانبه

(٤) أنظر: «جمهرة أشعار العرب» ١/ ١٣٩، وفيه: يخرُجُ، بدل: أخرج.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٥.

قال قتادة: مثل أصحاب محمّد ﷺ في الإنجيل مكتوب أنّه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر[(١)] ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ قوّاه وأعانه وشد أزره[(٢)]، (فأزره) قصره ابن ذكوان[(٣)] ﴿فَٱسۡتَغۡلَظَ﴾ فغلظ، وقوىٰ[(٤)] ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾ تم وتلاحق نباته، وقام[(٥)] ﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ أصوله[(٦)] ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ يعني أنّ الله تعالىٰ فعل ذلك بمحمّد ﷺ وأصحابه ليغيظ بهم الكفّار[(٧)].

[٢٧٨٥] أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق رحمه الله[(٨)]،

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٣ أيضا إلىٰ عبد بن حميد. وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٥.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤١٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٥، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٧٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٥.

(٣) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٨٢، «التيسير» للداني (٤٦٥)، «النشر» للجزري (٦٣٥).

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦٢.

(٥) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٥، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٥، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦٢.

(٧) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٥.

(٨) عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

أخبرنا أبو بكر محمّد بن يوسف بن حاتم بن نصر[(١)]، حدّثنا الحسن بن عثمان[(٢)]، حدّثنا أحمد بن منصور الحنظلي، المعروف بزاج المروزي[(٣)]، حدّثنا سلمة بن سليمان[(٤)]، حدّثنا عبد الله بن المبارك[(٥)]، حدّثنا مبارك بن فضالة[(٦)]، عن الحسن رحمه الله[(٧)] في قوله عزوجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ قال: محمّد رسول الله ﷺ ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ عثمان بن عفّان رضي الله عنه ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ طلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وسعيد، وأبو عبيدة رضي الله عنهم ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ قال: هم المبشّرون عشرة أوّلهم أبو بكر، وآخرهم أبو عبيدة رضي الله عنهما ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾ قال: نعتهم في التوراة والإنجيل ﴿كَزَرْعٍ﴾ كمثل زرع، قال: الزرع محمّد ﷺ ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه، ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ عثمان بن عفّان رضي الله عنه

---

(١) محمد بن يوسف بن حاتم بن نصر بن مالك بن سمعان الغُجدَواني، روىٰ عنه حفيده نسخة دينار عن أنس لا يحتج بشيء منها.

(٢) الحسن بن عثمان، لم يتبين لي من هو.

(٣) أحمد بن منصور بن راشد الحَنظلي، أبو صالح المَروَزي، صدوق.

(٤) سلمة بن سليمان أبو سليمان المَروزي، ويقال: أبو أيوب المؤدب، ثقة حافظ.

(٥) عبد الله بن المبارك، ثقة ثبت.

(٦) مبارك بن فضالة، صدوق يدلس ويسوي.

(٧) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس.

يعني ٱستغلظ بعثمان بن عفان للإسلام ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ علي بن أبي طالب (عليه السلام) يعني ٱستقام الإسلام بسيفه ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ قال: المؤمنون ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ قال: قول عمر رضي الله عنه لأهل مكّة: لا يعبد الله سرًّا بعد هٰذا اليوم(١).

[٢٧٨٦] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه رحمه الله(٢)، حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن شنبة(٣)، حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان(٤)، حدّثنا محمّد بن مسلم بن وارة(٥)، حدّثنا الحسن بن الربيع(٦)، قال:

---

(١) [٢٧٨٥] الحكم على الإسناد:
في سنده محمد بن يوسف لم أجد فيه جرحا أو تعديلا سوىٰ ما قيل عن نسخة دينار، والحسن بن عثمان لم أستطع تمييزه، ومبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن.
التخريج:
لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٥، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٥١٧.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديلا.

(٤) أحمد بن جعفر أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٥) محمد بن مسلم الرازي، أبو عبد الله بن وارة، ثقة حافظ.

(٦) الحسن بن الرَّبيع البجلي القَسرِي، أبو علي الكوفي البُوراني الحَصَّار، ويقال: الخَشَّاب، قال أبو حاتم: كان من أوثق أصحاب ابن إدريس، وقال ابن حجر: ثقة، (ت٢٢٠هـ أو٢٢١).
انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ١٣(ت٤٤)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٦.

قال ابن إدريس[١]: ما آمن بأن يكونوا قد ضارعوا[٢] الكفّار، يعني الرافضة، لأنّ الله تعالىٰ قال: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[٣].

[٢٧٨٧] أخبرنا الحسين بن محمّد[٤]، حدّثنا محمّد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن مهران[٥]، حدّثنا أبو مسلم الكَجِّي[٦]، حدّثنا عبد الله بن رجاء[٧]، أخبرنا عمران[٨]،

---

(١) عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الزَّعافري، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد.

(٢) ضارعوا: المُضَارعةُ المُشَابهةُ والمُقَاربةُ. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٨٥.

(٣) [٢٧٨٦] الحكم على الإسناد:
جميع رجاله ثقات، عدا ابن شنبة لم أجد فيه جرحا أو تعديلا.
التخريج:
لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره ابن تيمية في «الصارم المسلول» ١/ ٥٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٤٩.

(٤) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٥) محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن مهران، لم أجده.

(٦) إبراهيم بن عبد الله البصري أبو مسلم الكَجِّي، شيخ، إمام، حافظ، وثقه الدارقطني وغيره.

(٧) **عبد الله بن رجاء الغُدَاني البصري**، أبو عمر (ويقال: أبو عمرو)، قال أبو حاتم: ثقة رضي، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يهم قليلا، (ت ٢١٩هـ). اُنظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٥٥(ت٢٥٥)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤١٤.

(٨) **عمران بن زيد التَّغلبي**، أبو يحيى البصري، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وليس بالقوي، وقال الذهبي: مختلف فيه، وقال ابن حجر: لين، من السابعة.
اُنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٩٨ (ت١٦٥٢)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٣.

عن الحجّاج[١]، عن ميمون بن مِهران[٢]، عن ابن عبّاس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان قوم يُنبَزُونَ[٣] بالرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه، فاقتلوهم فإنّهم مشركون»[٤].

[٢٧٨٨] وأخبرنا الحسين بن محمّد[٥]، حدّثنا أبو حذيفة أحمد بن محمّد بن علي[٦]، حدّثنا زكريا بن يحيىٰ بن يعقوب المقدسي[٧]، حدّثنا

---

(١) حجَّاج بن تميم الجزري، ويقال: الواسطي، ضعيف.

(٢) ميمون بن مِهران الجَزري، أبو أيوب الرَّقِّي، ثقة فقيه، وكان يرسل.

(٣) يُنبَزُون: النَّبَزُ، بالتحريك: اللَّقب، وكأنه يكثر فيما كان ذمًّا. «النهاية» لابن الأثير ٥/ ٨.

(٤) [٢٧٨٧] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف لأجل عمران بن زيد، والحجاج، وأيضا في إسناده من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٤١٧ برقم (٦٥١) و١/ ٤٤٠ برقم(٧٠٢)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» ١/ ٢٣٢ برقم (٦٩٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٤٧٥ برقم (٩٨١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٤٥٩ برقم (٢٥٨٦)، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٢٨٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٨٣ برقم (١٢٨٢٢)، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٩٠، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٩٥ والبيهقي في «الدلائل» ٦/ ٥٤٨ جميعهم من طريق عمران بن زيد التغلبي به بمثله، عدا الطبراني من طريق الحجاج به، والبيهقي بنحوه.

وقد ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في «السلسة الضعيفة» (٦٢٦٧).

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أحمد بن محمد بن علي الهمذاني، لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.

(٧) زكريا بن يحيىٰ بن يعقوب المقدسي، لم أجده.

أبي[١]، حدّثنا أبو العوام أحمد بن يزيد [الرياحي][٢][٣] حدّثنا المزني[٤]، عن زيد[٥]، عن ابن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﵁: «يا علي أنت في الجنّة وشيعتك في الجنّة، وسيجيء بعدي قوم يدّعون ولايتك، لهم لقب يقال لهم: الرافضة، فإذا أدركتهم فاقتلهم فإنّهم مشركون»، قال: يا رسول الله ما علامتهم؟ قال: «يا علي إنّهم ليست لهم جمعة، ولا جماعة، يسبّون أبا بكر، وعمر»[٦].

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي الطاعات، وقد مرّ تأويله، وقال أبو العالية في هٰذِه الآية: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ يعني أحبّوا أصحاب محمد رسول الله ﷺ المذكورين فيها فبلغ ذلك

---

(١) يحيىٰ بن يعقوب المقدسي، لم أجده.

(٢) في النسخ: الديباجي، والمثبت من كتب التراجم.

(٣) أحمد بن يزيد، أبو العوام الرياحي، قال البيهقي: مجهول.

(٤) إسماعيل بن رافع بن عُوَيمر، الأنصاري، أبو رافع القاص، ضعيف الحفظ.

(٥) زيد بن أسلم القرشي، ثقة، عالم، وكان يرسل.

(٦) [٢٧٨٨] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدا لأجل إسماعيل بن رافع، وأحمد بن يزيد، وفي سنده من لم أجده.

التخريج:

لم أجده من حديث ابن عمر، ولكن وجدته من حديث ابن عباس ﵁، بنحوه، في «فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢/ ٨١٣ برقم (١١١٥)، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» ٦/ ٣٥٤/ ٦٦٠٥)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» ١٢/ ٣٥٨ من حديث أم سلمة.

الحسن رحمه الله، فارتضاه، واستصوبه[١].

﴿مِّنۡهُم﴾ قال ابن جرير: يعني من الشطء الذي أخرجه الزرع، وهم الداخلون في الإسلام بعد الزرع إلىٰ يوم القيامة ورد (الهاء) و(الميم) علىٰ معنى الشطء لا علىٰ لفظه، لذلك قال: ﴿مِّنۡهُم﴾ ولم يقل: منه[٢] ﴿مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾.

وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢١-٢٢)، وحكم عليه السيوطي في «اللآلئ» ١/ ٣٧٩ والألباني في «السلسلة الضعيفة» (٥٥٩٠): بالوضع. وللحديث طرق وألفاظ أخري لا تخلوا من الضعف والوضع.

(١) لم أجده.

(٢) اْنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٩.

فصل في فَضلِ المُفَصَّل

[٢٧٨٩] حدّثنا الشيخ أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي رحمه الله[(١)]، إملاءً يوم الجمعة في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو بكر محمّد بن حمدون بن خالد[(٢)]، وعبد الله بن محمّد بن مسلم[(٣)]، قالا: حدّثنا هلال بن العلاء[(٤)]، حدّثنا حجّاج بن محمّد[(٥)]، عن أيّوب بن عتبة[(٦)]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[(٧)]، عن شداد بن عبد الله[(٨)]، عن أبي أسماء الرحبي[(٩)]، عن ثوبان رضي الله عنه[(١٠)]، أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله أعطاني السبع الطوال مكان التوراة، وأعطاني المئين مكان الإنجيل[(١١)]، وأعطاني

(١) الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن المَخلدي النيسابوري، إمام صدوق مسند عدل.
(٢) محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد أبو بكر النيسابوري، حافظ، ثبت.
(٣) عبد الله بن محمد بن مسلم، أبو بكر الإسفراييني، حافظ، حجة، مجود.
(٤) هلال بن العلاء بن هلال الباهلي مولاهم، أبو عمر الرَّقِّي، صدوق.
(٥) حجاج بن محمد أبو محمد المصيصي الأعور، ثقة ثبت لكنه ٱختلط في آخر عمره.
(٦) أيوب بن عتبة، أبو يحيىٰ قاضي اليمامة، ضعيف.
(٧) يحيىٰ بن أبي كثير، ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل.
(٨) شداد بن عبد الله القرشي، أبو عمار الدمشقي، ثقة يرسل.
(٩) أبو أسماء الرَّحَبي، ثقة.
(١٠) صحابي مشهور.
(١١) في (ت): الزبور.

مكان الزبور المثاني[١]، وفضّلني ربي بالمُفَصَّل »[٢].

[٢٧٩٠] وأخبرنا الأستاذ أبو الحسين الخبازي رحمه الله[٣] قراءة عليه، حدّثنا أبو الشيخ الأصفهاني[٤]، حدثنا ابن أبي عاصم[٥]، حدّثنا هشام بن عمّار[٦]، حدّثنا محمّد بن شعيب بن شابور[٧]، حدثنا بن [بشير][٨]، عن قتادة[٩]، عن أبي المَليح الهذلي[١٠]، عن

---

(١) في (ت): المثاني مكان الإنجيل.

(٢) [٢٧٨٩] الحكم على الإسناد:
الإسناد ضعيف، فيه أيوب بن عتبة اليمامي وهو ضعيف.
التخريج:
أخرجه الواحدي في «الوسيط» ١٤٨/٤ من طريق أحمد بن محمد المقرئ، عن أبو محمد المخلدي به، بمثله؛ والبغوي في «تفسيره» ٣٩١/٤ من طريق المصنف، بمثله.

(٣) علي بن محمد بن الحسن، أبو الحسين الخبازي الجرجاني، إمام ثقة.

(٤) عبد الله بن جعفر بن حيان الأصبهاني، أبو محمد، وأبو الشيخ لقب، حافظ أصبهان، ومسند زمانه، الإمام.

(٥) أَحْمَد بن عَمْرِو بنِ الضَّحَّاكِ بن مَخْلَدِ الشَّيْبَانِيّ، أبو بكر بن أبي عاصم، حافظ كبير، إمام بارع، متبع للآثار.

(٦) هشام بن عمار بن نُصير، أبو الوليد الدمشقي، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

(٧) محمد بن شعيب بن شابور، أبو عبد الله الدمشقي، صدوق، صحيح الكتاب.

(٨) في الأصل و(ت): [قيس]، وهو تحريف، والمثبت من كتب التراجم. وهو سعيد بن بشير الأزدي الشامي، ضعيف يروي عن قتادة المنكرات.

(٩) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(١٠) أبو المليح بن أسامة الهذلي، ثقة.

واثلة بن الأسقع رضي الله عنه[١]، أنّ النبيّ ﷺ قال: «عُطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المثاني مكان الإنجيل، وأعطيت المئين مكان الزبور، وفُضِّلت بالمُفَصَّل»[٢].

---

(١) صحابي جليل.

(٢) [٢٧٩٠] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف، فيه سعيد بن بشير، وهو ضعيف.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٥/ ٤٥١ (١٧٦٤٨) من طريق أحمد الدمشقي، حدثنا هشام بن عمار، به، بمثله.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» ٢/ ٣٥١ (١١٠٥) من طريق عمران، عن قتادة به، بنحوه.

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٦٩٨٢) من طريق الطيالسي، به بنحوه.

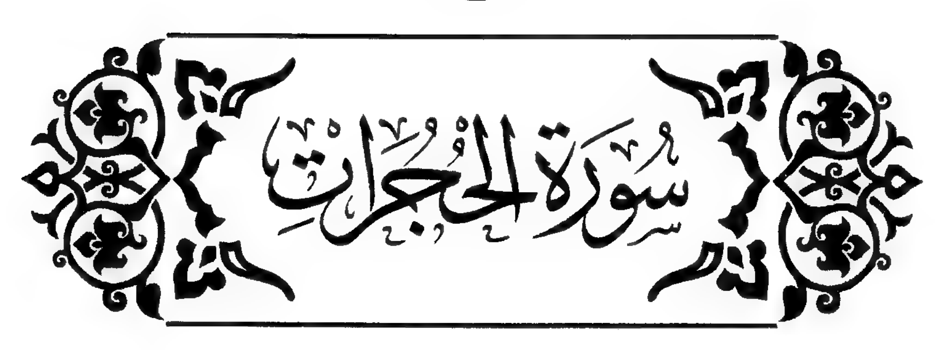
وأخرجه الطبري في «تفسيره» ١/ ٤٥ من طريق أبي عبيد الوصابي، حدثنا محمد ابن حفص، أنبأنا أبو حميد، حدثنا الفزاري، عن ليث، عن أبي بردة، عن أبي المليح، به بنحوه.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٤٧٥ من طريق أبو بكر بن فورك، أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا عمران عن قتادة به بنحوه.

وأخرجه أيضًا في «شعب الإيمان» ٤/ ١٠٨ (٢٢٥٥) من طريق علي بن أحمد، أخبرنا أحمد الصفار، حدثنا الحسن بن سهل، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا عمران بن القطان، عن قتادة، به، بنحوه؛ وأخرجه أيضًا برقم (٢٢٥٦) من طريق أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا الحسين بن الحسن، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا سعيد بن بشير به بنحوه.

وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٤٨٠): الحديث بمجموع طرقه صحيح.

٤٩



سورة الحجرات

مدنية(١)

وهي ألف وأربعمائة وستة وسبعون حرفًا، وثلاثمائة وثلاث وأربعون كلمة، وثماني عشرة آية(٢).

[٢٧٩١] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العَبْدَوي(٣) رحمه الله قراءةً عليه سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد ابن جعفر بن العدل(٤)، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك بن الفضل(٥)، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس(٦)، قال: حدثنا سلام بن سليم المدائني(٧)، قال: حدثنا هارون بن كثير(٨)،

---

(١) أنظر: «فضائل القرآن» لابن الضريس (٣٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٠٠، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ١٤، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٣، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الحجرات بالمدينة، وزاد نسبته لابن مردويه عن ابن الزبير مثله.

(٢) أنظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨١، «القول الوجيز» للمخللاتي (٢٩٦)، «البيان» للداني (٢٣٠).

(٣) في (ح): العبدودي، وهو أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس الهذلي العَبْدَوي الشيخ الجليل.

(٤) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، أبو عمرو المزكي، عدل ضابط.

(٥) أبو إسحاق الأسدي الإمام المحدث الثقة.

(٦) أبو عبد الله التَّميمي اليَرْبُوْعي الكوفي، ثقة حافظ.

(٧) أبو سليمان، المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

عن زيد بن أسلم(١)، عن أبيه(٢)، عن أبي أُمامة(٣)، عن أُبي بن كعب ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الحجرات أُعطيَ من [١٣٢٤/ب] الأجر عشر حسنات، بعدد من أطاع الله ﷻ ومن عصاه»(٤).

---

(١) قال الحافظ: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٢).

(٢) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٣) صدي بن عجلان البَاهلي، الصحابي المشهور.

(٤) [٢٧٩١] الحكم على الإسناد:

الحديث إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه سلَّام بن سليم متروك، وفيه هارون بن كثير مجهول، وزيد عن أبيه نكرة.

التخريج:

رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٥٦، في ترجمة بزيع بن حسان.

وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٢٧، في ترجمة هارون بن كثير قال: روىٰ عن زيد بن أسلم عن أبيه، عن أبي أُمامة الباهلي، عن أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ فضائل القرآن سورة سورة، حدَّث بذلك عن سلام الطويل بطوله.

وقد حكم العلماء علىٰ هٰذا الحديث بطرقه المختلفة بالوضع، كما تقدم مرارًا.

وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩١-٣٩٢: وقد فرَّق هٰذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، فذكر عند كل سورة منه ما يخصها، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك... ثم قال: وهٰذا حديث فضائل السور مصنوع بلا شك. وانظر أيضًا قول شيخ الإسلام ابن تيمية في «مقدمة في أصول التفسير» (٣٥).

وقول ابن القيم في «المنار المنيف» ٣٢/ ١١٣.

وانظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٨٥، «كشف الخفاء» للعجلوني ٢/ ٤١٤، «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٣٤٣، «تذكرة الموضوعات» للفتني (ص ٨١-٨٢).

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ(١): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

قرأة العامة: ﴿تُقَدِّمُوا﴾- بضم التاء وكسر الدال- من التقديم(٢)، وقرأ الضحاك ويعقوب بفتحهما من التقدم(٣).

واختلف المفسرون في معنى الآية، فروىٰ علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لا تقولوا بخلاف(٤) الكتاب والسنة(٥). وروىٰ عطية عنه: لا تتكلموا بين يدي كلامه(٦).

---

(١) في (ح) تقديم (قوله ﷻ) على البسملة.

(٢) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٧٨، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٤، «تحبير التيسير» لابن الجزري (١٨٢).

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٧٨، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٢، «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ص ٤١٥)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٤٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦، «البدور الزاهرة» للنشار (ص ٣٠١)، ومن قرأ: ﴿تُقَدِّمُوا﴾ فمعناه: لا تقدِّموا كلامًا قبل كلامه، ومن قرأ: (لا تقدموا) فمعناه: لا تقدموا قبله، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١: تقدِّموا معناه كمعنىٰ تقدَّموا.

(٤) في (ح): خلاف.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٠٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٣٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٥ إلى ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٠٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٢٥، «الجامع لأحكام القرآن»

[٢٧٩٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[(١)]، قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن مالك الشيباني[(٢)]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن سعيد بن[(٣)] عثمان الخراز[(٤)]، (نا أبي[(٥)])[(٦)]، قال: حدثنا حُصين بن مخارق أبو[(٧)] جنادة[(٨)]، عن عبد الله بن شُبْرُمَة[(٩)]، عن الشعبي[(١٠)]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال: في الذبح يوم الأضحى[(١١)].

للقرطبي ١٦/ ٣٠٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٣٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٥ لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) عمر بن الحسن بن علي بن مالك، الشَّيباني البغدادي الأشناني القاضي أبو الحسين، قال عنه أبو علي الهروي: إنه صدوق. وقال عنه الذهبي: يُروىٰ عن الدارقطني أنه كذاب، ولم يصح هٰذا ولٰكن هٰذا الأشناني صاحب بلايا، مات سنة (٣٣٧هـ). «سؤالات الحاكم للدارقطني» (١٦٣)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٢٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٧.

(٣) في (ح): عن.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) في (ت): (كلابي) والمثبت من (ح).

(٧) زاد قبلها في (ح): ابن.

(٨) متهم بالكذب.

(٩) أبو شبرمة الكوفي القاضي، ثقة، فقيه.

(١٠) عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو، ثقة، مشهور فقيه فاضل.

(١١) [٢٧٩٢] الحكم على الإسناد:

موضوع؛ فيه حصين بن مخارق متهم بالكذب، وفيه من لم أجده، وفيه أيضًا عمر ابن مالك.

وإليه ذهب الحسن البصري قال: لا تذبحوا قبل أن يذبح النبي ﷺ، وذلك أنَّ ناسًا من المسلمين ذبحوا قبل صلاة النبي ﷺ، فأمرهم أن يعيدوا الذبح.

[٢٧٩٣] وأخبرنا عبد الخالق بن علي(١)، قال: أخبرنا أبو بكر بن خنب(٢)، قال: حدثنا أبوبكر بن أبي العوام الرياحي(٣)، قال: حدثنا أبي(٤)، قال: حدثنا النعمان بن عبد السلام التيمي(٥)(٦)، عن زفر بن الهذيل(٧)، عن يحيىٰ بن عبد الله التيمي(٨)، عن حِبَال(٩) بن رُفيدة(١٠)،

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٣٠، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٠١، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٥، وعزاه إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر.

(١) المؤذن المحتسب، أبو القاسم الشافعي، النيسابوري، ثقة.

(٢) محمد بن أحمد بن خَنْب البخاري ثم البغدادي الدِّهْقان، صدوق، لا بأس به.

(٣) محمد بن أحمد بن يزيد، قال الدارقطني: صدوق.

(٤) أحمد بن يزيد بن دينار، قال الخطيب: كان ثقة، وقال البيهقي: مجهول.

(٥) في (ح): التميمي وهو خطأ، وقد صُححت في حاشية المحمودية.

(٦) أبو المنذر الأصبهاني، ثقة عابد فقيه.

(٧) أبو الهذيل العنبري، صدوق، وثقه غير واحد.

(٨) **يحيىٰ بن عبد الله بن الجابر**، أبو الحارث الكوفي، لين الحديث، وروايته عن المقدام مرسلة. أنظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٨١).

(٩) في (ح): جبير وهي خطأ عما جاء في الترجمة، وصححت في الحاشية والملاحظ أن خط المصحح في حاشية (ح) مخالف لخط الناسخ في الأصل.

(١٠) **حِبَال** -بكسر الحاء وتخفيف الباء- بن رُفَيدة التيمي، أبو ماجد، كوفي، ويقال

عن مسروق[١] عن عائشة رضي الله عنها، في قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ قالت[٢]: لا تصوموا قبل أن يصوم نبيكم. وروي عن مسروق أيضًا قال: دخلت علىٰ عائشة رضي الله عنها في اليوم الذي يشك فيه، فقالت للجارية: اسقيه عسلًا، فقلت: إني صائم، فقالت: قد نهىٰ (رسول الله ﷺ)[٣] عن صوم هٰذا اليوم، وفيه نزلت[٤]: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٥].

له: حبال بن أبي الحبال، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: لا يعرف، قال ابن حبان: فيه نظر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣١٥، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٩٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٨٦، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٣٩٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٣٧٧.

(١) مسروق بن الأجْدَع بن مالك الهَمْداني الوادِعي، ثقة.

(٢) في (ح): قال:

(٣) في (ت): نهىٰ الله ﷻ.

(٤) في (ت): نزل.

(٥) [٢٧٩٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه يحيىٰ بن عبد الله لين الحديث، وحبال قال فيه الذهبي: لا يعرف.

التخريج:

ذكره الدارقطني من رواية مالك بن حُمْرة -بضم الحاء وسكون الميم- عن مسروق.

انظر «الكاف الشاف» لابن حجر (ص ١٥٥)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ١٣٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٦ لابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٣٤.

[٢٧٩٤] وأخبرني ابن فنجويه[١] رحمه الله، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم[٤]، قال: حدثني هشام بن يوسف[٥]، عن ابن جُريج[٦]، قال: أخبرني ابن أبي مليكة[٧]، أنَّ عبد الله بن الزبير[٨] رضي الله عنهما أخبرهم، قال: قدم ركب من بني تميم[٩] على النبي ﷺ [١٣٢٥/أ]، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أمِّر القعقاع بن معبد بن زرارة[١٠] وقال عمر رضي الله عنه: بل أمِّرْ الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ما

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
(٢) لم أجده.
(٣) ابن ذاخرة، لم أجده.
(٤) الحَنْظلي ابن رَاهويه المروزي، ثقة، حافظ مجتهد.
(٥) هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة.
(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.
(٧) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُليكة، ثقة، فقيه.
(٨) صحابي مشهور.
(٩) يقال: كانوا تسعين أو ثمانين رجلًا، وكان فيهم عدة من رؤساء بني تميم: عطارد بن حاجب، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، والأقرع بن حابس، ورياح بن الحارث، وعمرو بن الأهتم.
انظر: «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٧٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ١/ ٢٢٤، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٥١٠.
(١٠) **القعقاع بن مَعْبد بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي**، وهو ممن قدم على النبي ﷺ في وفد بني تميم، وكان يقال له: تيار الفرات لسخائه، وكانت فيه رقة، فذلك ٱختاره أبو بكر.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٩٠، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٤٥٢.

أردت إلَّا خلافي، وقال عمر ﷺ: ما أردت خلافك، فتماريا[١] حتى ارتفعت أصواتهما؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٢].

وقال قتادة: نزلت في ناس كانوا يقولون: لو أنزل فيَّ كذا، أو صنع كذا وكذا، فكره الله ﷻ ذلك، وقدَّم فيه[٣].

وقال مجاهد رحمه الله: لا تفتاتوا[٤] علىٰ رسول الله ﷺ بشيء حتىٰ يقضيه الله ﷻ علىٰ لسانه[٥].

---

(١) المماراة: المعارضة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٧٦ (مرىٰ).

(٢) [٢٧٩٤] الحكم على الإسناد:
فيه عمر بن الخطاب وشيخه لم أجدهما لكن صح الحديث من غير طريقهما كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب وفد بني تميم (٤٣٦٥)، من طريق إبراهيم بن موسىٰ عن هشام بن يوسف بمثله.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٦-١١٧، «تفسير القرآن» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٠٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٣٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٣٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٨٥.

(٤) افتات الكلام: اختلقه وابتدعه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور٢/ ٦٤ (فتي).

(٥) انظر: «تفسير مجاهد» (٦٠٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٠١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٨٦.

وقال الضحاك: يعني في القتال وشرائع الدين، يقول: لا تقضوا أمرًا دون الله تعالىٰ ورسوله ﷺ[(١)].

ورویٰ حبان عن الكلبي: لا تسبقوا رسول الله ﷺ بقول أو فعل حتىٰ يكون هو الذي يأمركم[(٢)]، وبه قال السدي[(٣)].

وقال عطاء الخراساني: نزلت في قصة بئر معونة، وقتل الثلاثة الذين لقوا[(٤)] الرجلين السُّلَميين[(٥)] اللذين ٱعتريا[(٦)] إلىٰ بني عامر، وأخذهم مالهما، وكانا من أهل العهد، فلما أتوا رسول الله ﷺ، وقد سبق الخبر إليه، فقال: «بئس ما صنعتم، هما من أهل ميثاقي وهٰذا الذي معكم من كسوتي» قالا[(٧)]: يا رسول الله، إنهما زعما أنهما من بني عامر، فقلنا: هذان ممن قتل إخواننا، فقتلناهما لذلك، وأتاه السلميون، فقال رسول الله ﷺ: «لا قود لهما؛ لأنهما ٱعتريا في عدونا، ولكنَّا نديهما» فوداهما رسول الله ﷺ وأنزل الله

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٣٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٣٧.

(٢) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٥٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨١.

(٣) لم أجد هٰذا القول.

(٤) في (ح): فحوا.

(٥) السُلَميين: بضم السين وفتح اللام، نسبة إلىٰ سليم بن منصور بن عكرمة بن خَصفة بن قَيس عَيلان بن مضر.
ٱنظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٧٨.

(٦) ٱعتراه: غشيه طالبًا معروفه. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٤ (عري).

(٧) في (ح): فقالا.

ﷻ في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ حين قتلوا الرجلين، وهٰذِه رواية باذان عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

وقال ابن زيد: لا تقطعوا أمرًا دون رسول الله ﷺ[٢].

وقيل: لا تمشوا بين يدي الله ورسوله[٣]، وكذلك بين أيدي العلماء فإنهم ورثة الأنبياء عليهم السلام ودليل هٰذا التأويل:

[٢٧٩٥] ما أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن الحسن الخبازي[٤]، قال: حدثنا أبو القاسم موسىٰ بن محمد الدينوري[٥] بها، قال: حدثنا أحمد بن يحيىٰ[٦]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٧]، قال: حدثنا رجل بمكة[٨] عن ابن جُريج[٩]، عن

---

(١) أوردها الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٢٦ عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه، وأوردها كذلك الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٥٠ بغير سند، وعزاه ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ٣٥٠ للبيهقي في «شعب الإيمان» من طريق مقاتل بن حيان.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٧، ذكره البيضاوي في «أنوار التنزيل» ٥/ ٨٦ دون نسبة.

(٣) «التسهيل» لابن جزي الكلبي ٤/ ٥٧.

(٤) إمام ثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) **أحمد بن يحيىٰ بن إسحاق**، أبو جعفر البجلي الحلواني، قال عنه الخطيب البغدادي: ثقة، مات سنة (٢٩٦هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٢١.

(٧) ثقة حافظ.

(٨) لم أجده.

(٩) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

عطاء[١]، عن أبي الدرداء رضي الله عنه [١٣٣٥/ب]، قال: رآني النبي ﷺ أمشي أمام أبي بكر رضي الله عنه، فقال: «أتمشي[٢] أمام من هو خير منكم[٣] في الدنيا والآخرة، ما[٤] طلعت الشمس ولا غربت علىٰ أحد بعد النبيين والمرسلين خيرٍ وأفضل من أبي بكر رضي الله عنه»[٥].

وقيل: إنها نزلت في قوم كانوا يحضرون مجلس رسول الله ﷺ، فإذا سئل الرسول ﷺ عن شيء، خاضوا فيه وتقدموا بالقول والفتوىٰ، فنهوا عن ذلك، وزجروا عن أن يقول أحد[٦] في دين الله قبل أن يقول فيه رسول الله ﷺ[٧].

وقيل: لا تطلبوا منزلة وراء منزلته[٨].

---

(١) عطاء بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال.

(٢) في (ح): تمشي.

(٣) في (ح): منك.

(٤) في (ح): وما.

(٥) [٢٧٩٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لتدليس ابن جريج، وفيه ومن لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم من طريق بقية عن ابن جريج، وقال أبو حاتم: هٰذا حديث موضوع سمع بقية هٰذا الحديث من هشام الرازي عن محمد بن الفضل عن ابن جريج، ومحمد بن الفضل بن عطية متروك الحديث. انظر: «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٤.

(٦) في (ت): شيء من.

(٧) انظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨١، «روح المعاني» للألولسي ٢٦/ ١٣٢.

(٨) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٠٩/أ).

قال الأخفش: تقول العرب: فلان يقدم بين يدي أبيه وأمه ويتقدم[١] إذا ٱستبد بالأمر دونهما[٢].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في تضييع حقه ومخالفة أمره. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لأقوالكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأفعالكم وأحوالكم.

٢ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾

نزلت في ثابت بن قيس بن شَمَّاس رضي الله عنه، كان في أذنه وَقْر وكان جهوري الصوت، فكان إذا كلم إنسانًا جهر بصوته، وربما كان يكلم رسول الله ﷺ فيتأذىٰ بصوته فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[٣].

﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ أي: لا تُغلظوا له في الخطاب ولا تنادوه باسمه: يا محمد يا أحمد كما ينادي بعضكم بعضًا ولكن فخموه واحترموه وقولوا له قولًا لينًا وخطابًا حسنًا بتعظيم وتوقير: يا نبي الله يا رسول الله[٤] نظيره قوله ﷻ: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾[٥] ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ كي لا تحبط حسناتكم، تقول العرب: أسند الحايط أن تميل، يعني أن لا

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) لم أجد قوله، وقد أورد ذلك أبو عبد الرحمن اليزيدي في «غريب القرآن» (٣٤٣).

(٣) سيأتي تخريج الحديث.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٠، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٨.

(٥) النور: ٦٣.

تميل[١].

﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

فلما نزلت هٰذِه الآية، قعد ثابت رضي الله عنه في الطريق يبكي، فمرَّ به عاصم بن عدي رضي الله عنه، فقال: ما يبكيك يا ثابت؟ قال: هٰذِه الآية أتخوف[٢] أن تكون نزلت فيَّ، وأنا رفيع الصوت، أخاف أن يحبط عملي، وأن[٣] أكون من أهل النار، فمضىٰ عاصم إلىٰ رسول الله ﷺ، وغلب ثابتًا البكاء، فأتى ٱمرأته: جميلة بنت عبد الله بن أُبي ابن سلول، فقال لها: إذا دخلت بيت فرسي، فشدي عليَّ الضَّبَّة[٤] بمسمار، فضربته بمسمار حتىٰ إذا خرجت عطفه، وقال: لا أخرج حتىٰ يتوفاني الله، أو يرضىٰ عني [١٣٢٦/أ] رسول الله ﷺ قال[٥]: فأتىٰ عاصم رضي الله عنه رسول الله ﷺ فأخبره خبره، فقال: ٱذهب فادعه لي، فجاء عاصم إلى المكان الذي رآه فلم يجده فجاء إلىٰ أهله فوجده في بيت الفرس، فقال له[٦] إنَّ رسول الله ﷺ يدعوك، فقال: ٱكسر الضبة، فأتيا رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ:

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٨٢.

(٢) في (ح): أخاف.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) الضَّبَّة: حديدة عريضة يضبب بها الباب والخشب، والجمع ضباب.
«لسان العرب» لابن منظور: ١/ ٥٤١ (ضبب)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٣٧).

(٥) ليست في (ت).

(٦) ليست في (ت).

« ما يبكيك يا ثابت؟ » فقال: أنا صيِّتٌ، وأتخوف أن تكون هٰذِه الآية نزلت فيَّ، فقال له رسول الله ﷺ: « أما[١] ترضىٰ أن تعيش حميدًا[٢] وتقتل شهيدًا، وتدخل الجنة » فقال: رضيت ببشرىٰ الله ﷻ ورسوله ﷺ، لا أرفع صوتي أبدًا علىٰ رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ ٣

قال أنس رضي الله عنه: فكنا ننظر إلىٰ رجل من أهل الجنة يمشي بين أيدينا[٣]، فلما كان يوم اليمامة[٤] في حرب مسيلمة رأىٰ ثابت رضي الله عنه من المسلمين بعض الأنكسار، وانهزمت طائفة منهم، فقال: أف لهٰؤلاء وما يصنعون. ثم قال ثابت لسالم مولىٰ أبي حذيفة رضي الله عنهما: ما كنا نقاتل أعداء الله مع رسول الله ﷺ مثل هٰذا، ثم ثبتا ولم يزالا يقاتلان حتىٰ قتلا، واستشهد ثابت بن قيس رضي الله عنه وعليه درع، فرآه رجل من الصحابة بعد موته في المنام، أنه قال له: اعلم أنَّ فلانًا رجل من المسلمين نزع درعي، فذهب بها وهي في ناحية من العسكر

---

(١) في (ح): ألا.

(٢) في (ح): سعيدًا.

(٣) أخرجه البخاري مختصرًا، كتاب التفسير، تفسير سورة الحجرات، باب قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ (٤٨٤٦)، من طريق موسىٰ بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله (١١٩) من طريق البناني عن أنس بن مالك بنحوه.

(٤) وقعت في نهاية السنة الحادية عشرة وبداية السنة الثانية عشرة للهجرة. انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٦/ ٣٤٢.

عنده فرس يستن[١] في طِوَلِه[٢] وقد وضع علىٰ درعي بُرمة[٣] فأت خالد ابن الوليد فأخبره حتىٰ يسترد درعي، وأت أبا بكر خليفة رسول الله ﷺ، فقل له: إنَّ عليَّ دينًا حتىٰ يقضي، وفلان من رقيقي[٤] عتيق، فأخبر الرجل خالدًا رضي الله عنه، فوجد درعه والفرس علىٰ ما وصفه، فاسترد الدرع، وأخبر خالد أبا بكر رضي الله عنه بتلك الرؤيا فأجاز أبو بكر رضي الله عنه وصيته.

قال مالك بن أنس رحمه الله: لا أعلم وصية أجيزت بعد موت صاحبها[٥] إلَّا هٰذِه[٦].

[٢٧٩٦] حدثنا أبو محمد المخلدي[٧] قال: أخبرنا أبو العباس

---

(١) ٱستن الفرس، يستن، ٱستنانًا، أي: عدا لمرحه ونشاطه شوطًا أو شوطين، ولا راكب عليه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤١٠-٤١١، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٢٩ (سنن).

(٢) الطِوَل: الحبل الذي يطول للدابة فترعىٰ فيه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤١٣ (طول).

(٣) البُرمة: القِدر، وجمعها برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٢١، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٥ (برم).

(٤) في (ح): عبيدي.

(٥) في (ت): صاحبه.

(٦) ٱنظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٠٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٤٥١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٦/ ٣٣٥، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٩٥.

(٧) الحسن بن أحمد بن محمد المَخْلدي النيسابوري، إمام صدوق مسند عدل.

السراج[١]، قال: حدثنا زياد بن أيوب[٢]، قال: حدثنا عبَّاد بن العوام[٣] ويزيد بن هارون[٤] وسعيد بن عامر[٥]، عن محمد بن عمرو[٦]، عن أبي سلمة[٧]، ثنا[٨] سعيد[٩]، عن أبي هريرة ﵁ قال: لما نزلت: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية. قال أبو بكر ﵁: والله [١٣٢٦/ب] لا أرفع صوتي إلَّا كأخي السرار[١٠].

(١) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهْران، إمام حافظ ثقة.

(٢) زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم، الطوسي، ثقة حافظ.

(٣) عبَّاد بن العوام بن عمر الكلابي، ثقة.

(٤) أبو خالد الواسطي، ثقة، متقن، عابد.

(٥) الضبعي أبو محمد البصري، ثقة، صالح، وربما وهم.

(٦) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام.

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني.

(٨) في (ت): قال.

(٩) ابن المسيب، ثقة، وأبو سلمة يروي عن أبي هريرة بلا واسطة.

(١٠) [٢٧٩٦] الحكم على الإسناد:

حسن فيه محمد بن عمرو؛ صدوق له أوهام.

التخريج:

أخرجه البزار في «البحر الزخار» ١/ ١٢٧ من طريق حصين بن عمر بن مخارق بن عبد الله عن طارق بن شهاب، عن أبي بكر، بنحوه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠١ من طريق العباس بن محمد الدوري عن سعيد بن عامر بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٠٣)، وفي «الوسيط» ٤/ ١٥١، عن عطاء عن ابن عباس ﵄، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٦ لابن عدي وابن مردويه عن أبي بكر الصديق ﵁.

وروى ابن أبي مليكة عن ابن الزبير ﵄ قال: لما نزلت هٰذه الآية، ما حدَّث عمر ﵁ النبي ﷺ بعد ذلك فسمع النبي ﷺ كلامه حتىٰ يستفهمه مما يخفض صوته فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ﴾ يخفضون أصواتهم عند رسول الله إجلالًا له[1] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ أي: ٱختبرها فأخلصها واصطفاها، كما يمتحن الذهب بالنار فتخرج خالصة[2].

وقال ابن عباس ﵄: أكرمها[3].

[٢٧٩٧] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسىٰ بن الفضل النيسابوري[4]، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني[5]، قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي[6]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ بن أبي حاتم[7]، قال:

والسِّرار: المُسارَرَة: أي كصاحب السِّرَار، أو كمثل المُسارَرَة لخفض صَوْته. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٦٢ (سرر).

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الحجرات، (٤٨٤٥) من طريق نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة بنحوه وليس فيه ذكر ابن الزبير.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٠، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٢٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٣.

(٣) لم أجد هٰذا القول.

(٤) ثقة مأمون.

(٥) الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٦) ابن أبي الدنيا، صدوق حافظ صاحب تصانيف.

(٧) محمد بن يحيىٰ بن عبد الكريم بن نافع الأزدي.

حدثني جعفر بن أبي جعفر[١]، عن أحمد بن أبي الحَواري[٢] قال: سمعت أبا سليمان[٣] يقول: قال عمر بن الخطاب ﷺ في قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ قال: أذهبَ الشهوات منها[٤][٥].

﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾ ويقال إنَّ هٰذِه الآيات الأربع من قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ نزلت في وفد تميم.

[٢٧٩٨] وهو ما أخبرني أبو القاسم بن محمد[٦] قال: حدثني أبو

---

(١) جعفر بن أبي جعفر ميسرة أبو الوفاء الأشجعي، ضعيف منكر الحديث جدًّا.

(٢) أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي، ثقة زاهد.

(٣) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي، أبو سليمان الداراني، ثقة.

(٤) في (ح): عنها.

(٥) [٢٧٩٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه جعفر بن أبي جعفر ضعيف ومنكر الحديث.

التخريج:

انظر: «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٣٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٠٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٥٦، «مناقب أمير المؤمنين» لابن الجوزي ص ١٣٨، وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ١٤٢، وفي «مسند الفاروق» ٢/ ٥٨٣ طبعة دار الفلاح وعزاه للإمام أحمد في كتاب «الزهد» قال: حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن منصور، عن مجاهد قال: كتب إلىٰ عمر: يا أمير المؤمنين، رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل، أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها، فكتب عمر: إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾ ولم أجده في «الزهد» للإمام أحمد. انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٨٩، «تفسير القرآن» للنسفي ٤/ ١٦٦.

(٦) الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

جعفر محمد بن صالح بن هانئ الوراق[١] سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن مسيب بن موسى الشعراني[٢] قال: حدثنا القاسم بن أبي شيبة[٣] قال: حدثنا مُعلَّىٰ[٤] بن عبد الرحمن[٥] قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر[٦]، عن عمر بن الحكم[٧]، عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: جاءت بنو تميم إلى النبي ﷺ فنادوا على الباب: يا محمد أخرج علينا[٨] فإن مدحنا زين، وإن ذمنا شين، قال: فسمعها رسول الله ﷺ، فخرج عليهم، وهو يقول: «إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين»، قالوا: نحن ناس[٩] من بني تميم، جئنا بشاعرنا، وخطيبنا لنشاعرك[١٠] ونفاخرك، فقال رسول الله ﷺ: «ما بالشعر بعثت، ولا بالفخار أمرت، ولكن هاتوا»، فقال الزبرقان بن بدر[١١] لشاب من شبابهم:

---

(١) ثقة مأمون.
(٢) ثقة مأمون.
(٣) القاسم بن محمد بن أبي شيبة العبسي، متروك.
(٤) في (ح): يعلىٰ.
(٥) الواسطي، متهم بالوضع، وقد رمي بالرفض.
(٦) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري، صدوق رمي بالقدر، وربما وهم.
(٧) عمر بن الحكم بن رافع بن سنان المدني، ثقة.
(٨) في (ح): إلينا.
(٩) في (ح): أناس.
(١٠) في (ح): نشاعرك.
(١١) الزبرقان بن بدر بن أمرئ القيس بن خلف التميمي السعدي، يقال: كان أسمه

قم فاذكر فضلك وقومك، فقام فقال: الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه، وآتانا أموالًا نفعل فيها ما نشاء [١٣٢٧/أ]، فنحن من خير أهل الأرض، من أكثرهم عدة ومالًا وسلاحًا، فمن أنكر علينا فضلنا(١) فليأت بقول هو أحسن من قولنا، وفعال خير من فعالنا، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه، وكان خطيب رسول الله ﷺ: «قم فأجبه»، فقام فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوهًا، وأعظمهم أخلاقًا(٢) فأجابوه فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعزًّا لدينه، فنحن نقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله، فمن قالها منه منا ماله ونفسه، ومن أباها قتلناه، وكان زعمه في الله علينا هينًا أقول قولي هٰذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات، فقال الزبرقان (بن بدر)(٣) لشاب من شبانهم: قم يا فلان فقل: أبياتًا تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقام الشاب فقال(٤):

الحصين، ولقب الزبرقان لحسن وجهه، وهو من أسماء القمر، كان أحد سادات قومه، وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم وذلك سنة تسع.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٦٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٠٣، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٥٠.

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ح): أحلامًا.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) ورد في بعض المراجع أنَّ الذي قال الأبيات: هو الزبرقان بن بدر نفسه.

نـحـن الـكِـرامُ فـلا حَـيٌّ يُـعـادلـنـا
فـيـنـا الـرؤوس وفـيـنـا تُـقْـسَـمُ الـرُّبُـعُ
ونُـطْـعِـمُ الـنَّـاس عـنـد الـقَـحْـطِ كـلَّـهُـمُ
مـن الـسَّـديـفِ إذا لـم يُـؤنـسِ الـقَـزَعُ
إذا[1] أبَـيْـنَـا فـلاَ يَـأبـىٰ لـنَـا أحـدٌ
إنـا كـذلـك عـنـد الـفـخـر نَـرتـفـعُ[2]

قال: فأرسل رسول الله ﷺ إلىٰ حسان بن ثابت رضي الله عنه، فانطلق إليه الرسول، فقال: وما يريد مني وكنت عنده، قال: جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم، فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابه

انظر: «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٧٧، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢٠٧، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٤/ ١٥٢، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٥١٠، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٤٢.

(١) في (ح): إنا.

(٢) انظر: «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٧٧، ولم يذكر البيت الثالث، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢٠٨، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٤/ ١٥٤، ولم يذكر البيت الثالث، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٠٥)، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٥١٠ من، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٤٢.

الربع: ربع الغنيمة وقد كانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضًا وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصًا دون أصحابه.

السديف: لحم السنام.

القزع: السحاب. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٠١، ٩/ ١٤٧ (ربع)، (سدف)، (قزع).

وتكلم شاعرهم، فأرسل الرسول[١] إليك لتجيبه، وذكر له قول شاعرهم، قال: فجاء حسان ﷺ، فأمره الرسول ﷺ أن يجيبه، فقال: يا رسول الله مره فليسمعني ما قال: فقال: رسول الله ﷺ: «أسمعه ما قلت» فأنشده ما قال، فقال حسان:

إنَّ الذوائب من فِهر وإخوتهم
قد شَرَّعوا سُنَّةً للناس[٢] تُتَّبعُ
يرضىٰ[٣] بها كُلُّ مَنْ كَانَتْ سريرتُه
تقوى الإله وكلُّ الخَيرِ يُصْطَنَعُ[٤]

ثم قال حسان ﷺ:

نَصَرنا رسولَ الله والدينَ عنوةً
علىٰ رغم عاتٍ من معد وحاضِر
بضربٍ كما يزاغ المخاضُ مُشَاشةٌ
وطعن كأفواه اللقاح المصادر

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ت) تقديم وتأخير.

(٣) في (ت): يزهىٰ.

(٤) انظر: «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٧٧، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢١٠، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٤/ ١٥٥، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٥١١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٤٣.

والذوائب: جمع ذؤابة، وهي الشعر المضفور من شعر الرأس، ثم ٱستعير للعز والشرف والمرتبة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٧٩ (ذأب).

[١٣٢٧/ب] وسل أحدًا يوم أستقلت جموعُهُم
بضربٍ لنا مثل الليوثِ الخوادرِ
ألسنا نخوض الموت في حومة الوغىٰ
إذا طاب ورد الموتِ بين العساكرِ
ونضرب هام الدارعين وننتمي
إلىٰ حسب من جذم غسان قاهر
فلولا حياء الله قلنا تكرُّما
على الناس بالخيفين هل من منافر
فأحياؤنا من خير من وطئ الحصىٰ
وأمواتنا من خير أهل المقابِرِ[١]

قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: إني والله لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء وإني قد قلت شعرًا فاسمعه مني[٢].

فقال: هات، فقال[٣]:

---

(١) في «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٠٥-٤٠٦) والبيتان الثاني والثالث غير موجودين.

عنوة: قهرا، عات: جبار، وجمعه عتاة. **المخاض**: الحوامل من النوق، مشاشة: أراد بالمشاش هٰهنا بول النوق الحوامل، اللقاح- بكسر اللام- ذوات الألبان من النوق، واحدها لقوح ولقحة، المصادر: رجوع النوق من الورد، حومة الوغى: الحرب، هام: رأس، الدارعين: لابسي الدروع، منافر: مفاخر ومحاكم.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٤/ ٢١١ أنَّ القائل هو الزبرقان بن بدر، ونسبه ابن كثير في «البداية والنهاية» ٥/ ٤٣ إلى الزبرقان.

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا
وإنا رؤوسُ الناس من كل معشر
وإن لنا المرباع في كل غارة
إذا حالفونا عند ذكر المكارم
وأن ليس في أرض الحجاز كدارم
تكون بنجد أو بأرض التهايم[١]

فقال رسول الله ﷺ: قم يا حسان فأجبه، فقام حسان رضي الله عنه فقال:

بني دارم لا تفخروا إنَّ فخركم
يعود وبالًا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم
لنا خول من بين ظئر وخادم

فقال رسول الله ﷺ: «لقد كنت غنيًّا يا أخا دارم أن يذكر منك (ما قد)[٢] ظننت أنَّ الناس قد نسوه»[٣]، قال: فكان قول رسول الله ﷺ أشد عليهم من قول حسان رضي الله عنه، ثم رجع حسان رضي الله عنه إلىٰ شعره، فقال:

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢١١، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٠٦)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٤/ ١٥٦، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٤٤.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) لعله يقصد التفاخر بالآباء والأجداد والقبائل.

وأفضل ما نِلتم من المجد والعُلىٰ
ردافتنا من بعد ذكر الأكارم[(١)]

فإن كنتمُ جئتم بحقنِ دمائكم
وأموالكم أن تُقْسَمُوا في المقَاسِمِ

فلا تجعلوا لله ندًّا وأسلموا
ولا تفخروا عند النبيِّ بدارم

وإلَّا[(٢)] ورب البيت مالت أكُفُّنا
علىٰ هامكم بالمرهفات الصوارِمِ[(٣)]

قال: فقام الأقرع بن حابس، فقال: إنَّ محمدًا لمُؤتَّىٰ[(٤)] له، والله ما أدري ما هٰذا الأمر، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولًا، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر وأحسن قولًا، ثم دنا من النبي ﷺ فقال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنك رسوله، فقال له النبي ﷺ: «ما يضرك ما كان قبل هٰذا»[(٥)] ثم أعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم، وقد كان تخلَّف في ركابهم عمرو بن الأهتم وكان قيس بن عاصم يبغضه [١٣٢٨/أ]

---

(١) في (ح): المكارم.
(٢) في (ت): فلا.
(٣) انظر: «ديوان حسان بن ثابت» (٢٢٩ص)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢١٢، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٠٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٤٤، «شرح الديوان» لعبد الرحمن البرقوقي (٤٣٦).
المرهفات الصوارم: السيوف القاطعة.
(٤) مُؤَتَّىٰ: معطىٰ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٧ (أتي).
(٥) كأنه يعني بذلك الإسلام يجب ما قبله.

لحداثة سنه فأعطاه رسول الله ﷺ مثل ما أعطى القوم، فأزرىٰ به قيس، وقال فيه أبيات شعر، وارتفعت الأصوات، وكثر اللغط عند رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالىٰ ذكره: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1] يعني: جزاءً وافرًا، وهو الجنة.

٤ **قوله** ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾

يعني: أعراب تميم، حيث نادوا: يا محمد اخرج إلينا، فإن مدحنا زين، وذمنا شين، قاله قتادة[2].

وقال ابن عباس ﵄: بعث رسول الله ﷺ سرية إلىٰ حي من بني العنبر[3] وأمَّر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا أنه توجه

---

(١) [٢٧٩٨] الحكم على الإسناد:
الحديث موضوع، لأنَّ فيه معلىٰ بن عبد الرحمن متهم بالوضع.
التخريج:
وقد أخرجه الواقدي في «المغازي» ٣/ ٩٧٣ من طريق آخر مطولًا، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٤/ ٢٠٥٦ بدون سند، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٢٩٣-٢٩٤ من طريق الواقدي، وأورده ابن القيم بدون سند في «زاد المعاد» ٣/ ٥١٠، وأخرجه ابن إسحاق وابن مردويه عن ابن عباس مختصرًا كما في «الدر المنثور» ٦/ ٩٠.

(٢) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٢٢بلفظ قريب من هٰذا، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ١٤٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٩-٩٠.

(٣) في (ت): العُسّ، والصواب العنبر، وبنو العنبر: جماعة من بني تميم، ينسبون إلىٰ العنبر بن عمرو بن تميم ابن مضر بن نزار.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٤٥.

نحوهم هربوا، وتركوا عيالهم، فسباهم عيينة، وقدم بهم علىٰ رسول الله ﷺ فجاءه[١] بعد ذلك رجالهم يفدون الذراري، فقدموا وقت الظهيرة، ووافقوا رسول الله ﷺ قائلًا في أهله: فلما رأتهم الذراري جهشوا[٢] إلىٰ آبائهم يبكون، وكان[٣] لكل ٱمرأة من نساء رسول الله ﷺ بيت وحجرة، فعجلوا أن يخرج إليهم رسول الله ﷺ وجعلوا ينادون: يا محمد ٱخرج إلينا. حتىٰ أيقظوه من نومه، فخرج إليهم (رسول الله ﷺ)[٤] فقالوا: يا محمد فادنا عيالنا، فنزل جبريل ﷺ، فقال: يا محمد، إنَّ الله ﷻ يأمرك أن تجعل بينك وبينهم رجلًا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**أترضون أن يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو علىٰ دينكم؟**» قالوا: نعم: قال سبرة: أنا لا أحكم بينهم وعمي شاهد، وهو الأعور بن بشامة، فرضوا به، فقال الأعور: أرىٰ أن يفادىٰ نصفهم ويعتق نصفهم، فقال النبي ﷺ: «**قد رضيت**» ففادىٰ نصفهم، وأعتق نصفهم، فقال رسول الله ﷺ: «**من كان عليه محرر من ولد إسماعيل فليعتق منهم**» وأنزل ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ الآية[٥] وقال زيد بن أرقم ﷺ: جاء نساء من

(١) في (ت): فجاء.

(٢) في (ح): أجهشوا، وكلاهما بمعنىٰ واحد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٧٦ (جهش).

(٣) في (ت): وقال.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) أخرج ابن شاهين عن ابن عباس بمثله. انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٩٥.

العرب إلى النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض: ٱنطلقوا بنا إلىٰ هٰذا الرجل، فإن يكن نبيًّا، فنحن أسعد الناس به، وإن يكن ملكًا، نعش في جناحه[(١)] فجاؤوا إلىٰ حجرة النبي ﷺ، فجعلوا ينادونه: يا محمد، يا محمد، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾[(٢)] وهو جمع الحُجَر، والحُجَر جمع الحُجرة، فهو جمع الجمع[(٣)] وفيه لغتان: فتح الجيم وهي قراءة أبي جعفر كقول الشاعر[(٤)]:

[١٣٢٨/ب] ولـمـا رأونـا باديـا رُكـبَـاتُـنـا

علىٰ موطن لا تخلط الجِدَّ بالهَزْلِ

(وضمه هي قراءة الباقين[(٥)] والضم أجود)[(٦)]، كقول الشاعر[(٧)]:

---

(١) في (ح) إشارة إلى الحاشية كتب جنابة قلت: ربما كان اللفظ في الحاشية تفسيرًا لكلمة جناحه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٢١٠-٢١١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٩ لابن راهويه ومسدد وأبي يعلىٰ، ولم أجده.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٣، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٦٨ (حجر).

(٤) لم أجد البيت، والشاهد في قوله: ركباتُنا فجمعها رُكبَات وزن حُجرات فكأنه يقصد بها الشاهد.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٠، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص ١٨٢).

(٦) في (ح): والضمة أجود وهي قراءة الباقين.

(٧) هو رجل من الحبطات من بني عمرو بن تميم وهم بنو الحارث، وذلك أنَّ رجلًا منهم خطب ٱمرأة من قبيلة الفرزدق وهم بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، فقال الفرزدق:

أمـا كـان عـبـادًا كـفـيًّـا كـدارم[1]
بـلـىٰ ولأَبْـيـاتٍ بـهـا الـحُـجُـرَاتِ[2]

يعني بلىٰ، ولبني هاشم.

﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ جهال[3] ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾.

بـنـو مـسـمـع أكـفـاؤهـم آل دارم ولا يـدرك الـغـايـات إلَّا جـيـادهـا
وتـنـكـح فـي أكـفـائـهـا الـحـبـطـات ولا تـسـتـطـيـع الـجـلـة الـبـكـرات

فأجابه الشاعر بهٰذا.

«الكامل» للمبرد ١/ ٣٨٠، «الديوان» ١/ ١٧٩ .

(١) والصواب لدارم.

(٢) عبادًا: عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو الحبطي التميمي.
انظر: «الكامل» للمبرد ١/ ٣٨٠، «الديوان» ١/ ١٧٩.

(٣) انظر: «جامع البيان» ٢٦/ ١٢١.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ ٥
لأنك كنت تعتقهم جميعًا، وتطلقهم بلا فداء.

﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

[٢٧٩٩] أخبرنا الحسين بن فنجويه[١]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف[٢]، قال: حدثنا أحمد بن عيسىٰ بن السكين البَلَدي[٣]، قال: حدثني هاشم بن القاسم الحراني[٤]، قال: حدثني يعلىٰ بن الأشدق[٥]، قال: حدثني سعد[٦] بن عبد الله رضي الله عنه[٧] أنَّ النبي ﷺ سئل عن قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ الآية، قال: «هم الجفاة من بني تميم، لولا أنهم من أشد الناس قتالًا للأعور الدجال لدعوت الله عليهم أن يهلكهم»[٨].

---

(١) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٣) ثقة.

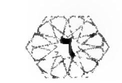
(٤) هاشم بن القاسم بن شيبة القرشي، صدوق تغير.

(٥) أبو الهيثم العقيلي الجزري الحراني، كذاب.

(٦) في (ح): سعيد. وهو خطأ.

(٧) سعد بن عبد الله مجهول، روىٰ عنه يعلىٰ بن الأشدق وذكروا له هٰذا الحديث. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٤٤٤، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٦٧.

(٨) [٢٧٩٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، لضعف يعلىٰ بن الأشدق، وشيخه مجهول.
التخريج:
أخرجه ابن منده وأبو نعيم وابن مردويه كلهم من طريق يعلىٰ بن الأشدق. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٤٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٩٠.



قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ﴾

نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط بعثه رسول الله ﷺ إلىٰ بني المصطلق[1] بعد الوَقعة مُصدِّقًا[2] وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع به القوم تلقوه تعظيمًا لأمر رسول الله ﷺ ولرسوله، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله، فهابهم، فرجع من الطريق إلىٰ رسول الله ﷺ، وقال: إنَّ بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم، وأرادوا قتلي، فغضب رسول الله ﷺ، وهمَّ أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه فأتوا رسول الله ﷺ، وقالوا: يا رسول الله سمعنا برسولك، فخرجنا نتلقاه ونكرمه، ونؤدي إليه ما قبلنا من حق الله ﷻ، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فاتهمهم رسول الله ﷺ، وبعث خالد بن الوليد رضي الله عنه إليهم، خفية في عسكر، وأمره أن يخفي عليهم قدومه، وقال له: ٱنظر فإن رأيت منهم ما يدل علىٰ إيمانهم، فخذ منهم زكاة أموالهم، وإن لم تر ذلك منهم فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار، ففعل ذلك خالد رضي الله عنه، ووافاهم، فسمع منهم أذان صلاتي

---

(١) بنو المصطلق: نسبة إلىٰ سعد بن عمرو، وسعد هو المصطلق.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣١٢.

(٢) هو الذي يقبض الصدقات ويجمعها، يقال صدَّقهم يُصدِّقهم فهو مصدِّق.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٩٧ (صدق).

المغرب والعشاء، فأخذ صدقاتهم، ولم ير منهم شيئًا[(١)] إلَّا الطاعة [١٣٢٩/أ] والخير، فانصرف خالد رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ، وأخبره الخبر، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ﴾[(٢)] يعني الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط، سماه الله ﷻ فاسقًا، نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾[(٣)] قال سهل بن عبد الله وابن زيد: الفاسق: الكذاب[(٤)].

وقال[(٥)] أبو الحسين الورَّاق: هو المعلن بالذنب[(٦)] وقال ابن الطاهر: الفاسق: الذي لا يستحي من الله ﷻ[(٧)].

﴿بِنَبَإٍ﴾ بخبر.

﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ﴾ كي لا تصيبوا بالقتل والقتال

﴿قَوْمًۢا﴾ براء ﴿بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾.

---

(١) من (ح).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٣١ عن قتادة مختصرًا، والطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٢٤، عن قتادة، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٩٣ لعبد بن حميد من طريق قتادة.

(٣) السجدة: ١٨.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣١٢.

(٥) ليست في (ح).

(٦) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣١٠/ ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣١٢.

(٧) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣١٠/ ب).



قوله ﷻ ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾

فاتقوا الله[(١)] أن تقولوا الباطل، وتفتروا الكذب، فإنَّ الله ﷻ يخبره أنباءكم، ويُعرِّفه أحوالكم، فتفتضحوا[(٢)].

﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ فيحكم برأيكم، ويقبل قولكم.

﴿لَعَنِتُّمْ﴾ لأثمتم وهلكتم[(٣)].

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ فأنتم تطيعون رسول الله وتأتمون به، فيقيكم الله بذلك العنت.

﴿وَزَيَّنَهُۥ﴾ وحسَّنه.

﴿فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ ثم ٱنتقل من الخطاب إلى الخبر، فقال عزَّ من قائل: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾[(٤)].

وقال النابغة:

---

(١) ليست في (ت).

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٢٥.

(٣) ذكر الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٢٥ أنَّ العنت يقصد به الشدة والمشقة، وكلاهما صحيح، فقد قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٣/ ٢٠٦: العنت: المشقة والفساد، والهلاك، والإثم والغلط، والخطأ، والزنا، كل ذلك جاء، وأطلق العنت عليه.
وقال ابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٦١ (عنت): العنت دخول المشقة على الإنسان، ولقاء الشدة والعنت: الهلاك والإثم.

(٤) الروم: ٣٩.

يا دار مية بالعلياء فالسَّنَدِ
أقوت وطال عليها سالف الأبد[١]

٨ ﴿فَضْلًا﴾ أي: كان هذا فضلًا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

٩ قوله ﷻ ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾

قال أكثر المفسرين[٢]: وقف رسول الله ﷺ ذات يوم على مجلس من مجالس الأنصار، وهو على حماره، فبال حماره، فأمسك عبد الله ابن أبي بأنفه، وقال: إليك عنا بحمارك، فقد آذانا نتنه[٣].

فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحًا منك، فغضب لعبد الله بن أُبي رجل من قومه (وغضب لعبد الله ابن رواحة رجل من قومه)[٤]، (فغضب لكل واحد منهما رجال من قومه و)[٥] أصحابه، حتى ٱستبوا، وتجالدوا بالأيدي والجريد

(١) ٱنظر: «الديوان» (ص٣٠)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١١/ ٣٤، «شرح القصائد المشهورات» لابن نحاس ٢/ ١٥٧، «شرح المعلقات السبع» للزوزني (٢٩٢).

العلياء: المرتفع من الأرض، السند: سند الجبل وهو ٱرتفاعه حيث يسند فيه، أي: يصعد، أقوت: خلت من أهلها.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٢٨-١٢٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٠.

(٣) النتن: الرائحة الكريهة، «لسان العرب» لابن منظور (نتن) ١٣/ ٤٢٦، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٥٩٦).

(٤) ليست في (ت).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

والنِّعال، ولم يقدر رسول الله ﷺ علىٰ إمساكهم[(١)] فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[(٢)] فلما نزلت قرأها رسول الله ﷺ عليهم[(٣)] [١٣٢٩/ب] فاصطلحوا، وكف بعضهم عن بعض، وأقبل بشير بن النعمان الأنصاري رضي الله عنهما مشتملًا علىٰ سيفه، فوجدهم قد ٱصطلحوا فقال عبد الله بن أُبي: أعليَّ تشتمل بالسيف يا بشير، قال: نعم، والذي أحلف به، لو جئت قبل أن تصطلحوا لضربتك حتىٰ أقتلك، فأنشأ عبد الله بن أُبي يقول:

متىٰ ما يَكُنْ مولاك خصمُك جاهد
تُظلمْ[(٤)] ويصْرَعْكَ الذين تُصارعُ[(٥)]

وقال قتادة: نزلت في رجلين من الأنصار، كانت بينهما مدارأة[(٦)] في حق بينهما، فقال أحدهما للآخر: لآخذن حقي منك عنوة لكثرة عشيرتك، وأنَّ الآخر دعاه ليحاكمه إلى النبي ﷺ فأبىٰ أن يتبعه،

---

(١) في (ت): إمساكه، والمثبت من (ح)، وهو الصواب.

(٢) أخرجه البخاري كتاب الصلح، باب ما جاء في الإصلاح، من طريق معتمر عن أبيه، عن أنس رضي الله عنه بنحوه (٢٦٩١)، ومسلم كتاب الجهاد، باب دعاء النبي ﷺ وصبره علىٰ أذى المنافقين (١٧٩٨).

(٣) ليست في (ت).

(٤) في (ح): تضام.

(٥) ٱنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢٣٧، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٢٩-١٣٠.

(٦) دارأت الرجل: إذا دافعته.
«لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٥٥ (درأ).

فلم يزل الأمر بينهما حتىٰ تدافعا[١] حتىٰ تناول بعضهم بعضًا بالأيدي والنعال، ولم يكن قتال بالسيوف[٢].

وروىٰ محمد بن الفضيل عن الكلبي أنها نزلت في حرب سمير[٣] وحاطب وكان سمير قتل حاطبًا، فجعل الأوس والخزرج يقتتلون، إلىٰ أن أتاهم النبي ﷺ فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية، وأمر نبيه والمؤمنين أن يصلحوا بينهم[٤] وروىٰ سفيان عن السدي، قال: كانت ٱمرأة من الأنصار يقال لها أم زيد تحت رجل[٥] وكان بينه وبين زوجها خشونة[٦] فرقي بها إلىٰ علِّية[٧] وحبسها فيه، فبلغ ذلك قومها، فجاؤوا وجاء قومه، فاقتتلوا بالأيدي والنعال، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِن

---

(١) في (ت): تدافعوا.

(٢) ٱنظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٢٣٢، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣١٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٩٥ لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

(٣) كانت حرب بين سمير وحاطب نحو مائة سنة، وسمير: رجل من الأوس من بني عمرو بن عوف، وقد قتل رجلًا من الخزرج يقال له كعب بن العجلان.
انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٤٠٢.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣١٦، «الكامل» لابن عدي ١/ ٤١١.

(٥) ورد في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم أنَّ ٱسمه عمران ١٠/ ٣٣٠٤، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٩٥.

(٦) في (ت): شيء.

(٧) العُلية- بضم العين وفتحها-، هي الغرفة وجمعها علالي.
انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (٥٥)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٩٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٨٦ (علىٰ).

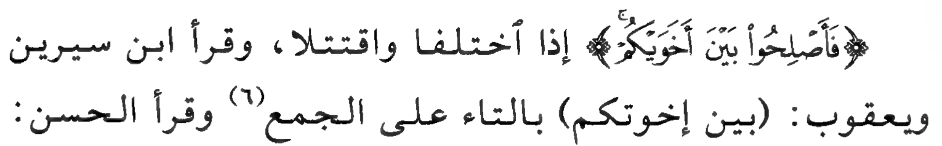
طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا﴾[١].

﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ بالدعاء[٢] إلىٰ حكم كتاب الله ﷻ والرضا بما فيه لهما وعليهما.

﴿فَإِنْ بَغَتْ﴾ تعدت. ﴿إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ﴾ وأبت الإجابة إلىٰ حكم كتاب الله ﷻ (لها وعليها)[٣].

﴿فَقَٰتِلُوا ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ﴾ ترجع[٤]. ﴿إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ في كتابه الذي جعله عدلًا بين خلقه.

﴿فَإِن فَآءَتْ﴾ رجعت إلى الحق ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ﴾ بحملهما على الإنصاف، والرضا بحكم الله ﷻ وهو العدل[٥] ﴿وَأَقْسِطُوٓا﴾ واعدلوا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾.



﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ في الدين، والولاية. ١٠

﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ إذا ٱختلفا واقتتلا، وقرأ ابن سيرين ويعقوب: (بين إخوتكم) بالتاء على الجمع[٦] وقرأ الحسن:

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٢٨ عن السدي، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٤، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٩٥.

(٢) في (ح): أي: بالدعاء.

(٣) في (ت): له وعليه.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥.

(٥) في (ت): بالعدل.

(٦) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٦٢)، «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ص ٤١٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٦٣، «النشر

﴿إِخْوَانِكُمْ﴾ بالألف والنون[(١)].

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فلا تعصوه، ولا تخالفوا أمره.

﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ قال أبو عثمان الحيري[(٢)] [١٣٣٠/أ] رحمه الله: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإنَّ أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب[(٣)].

وسئل الجنيد رحمه الله عن الأخ؟ فقال: هو أنت في الحقيقة، إلَّا أنه غيرك في الشخص[(٤)].

في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦، وذكر الطبري والشوكاني والخازن أنَّ ابن سيرين قرأ إخوانكم بالنون ولم يخالف إلَّا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٢٣.

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١١، «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح القاضي (ص ٨٤).

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٠٩/أ)، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٢٣، ولم ينسبه.

(٣) وقع في الجزء العلوي من المخطوط ما هو نصه: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ، حدثنا أبو أحمد الحسن بن علي بن يحيى التميمي، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا قتيبة، حدثنا الليث عن عقيل، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن أخيه كربة فرَّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة» رواه البخاري كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم... (٢٤٤٢)، عن يحيىٰ بن بكير، ورواه مسلم كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم (٢٥٨٠)، عن قتيبة كلاهما عن الليث..، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٥٤.

(٤) «حقائق التفسير» للسلمي (٣٠٩/أ).

[٢٨٠٠] أخبرني ابن فنجويه[١] رحمه الله، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٢]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٣]، قال: حدثنا عمرو بن علي[٤]، قال: حدثنا أبو عاصم[٥]، قال: حدثنا إسماعيل بن رافع[٦]، عن سعيد بن أبي سعيد[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يعيبه ولا يخذله ولا يتطاول عليه في البنيان؛ فيستر عنه الريح إلَّا بإذنه ولا يؤذيه بقُتار[٨] قدره إلَّا أن يغرف له، ولا يشتري لبنيه الفاكهة فيخرجون بها إلىٰ صبيان جاره، ولا يطعمونهم منها» قال رسول الله ﷺ: «احفظوا ولا يحفظه منكم إلَّا قليل»[٩].

---

(١) الحسين الدينوري، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) صدوق.

(٤) في (ح): عاصم وهو خطأ، وإنما هو عمرو بن علي بن بحر الصيرفي، ثقة حافظ.

(٥) الضَّحَّاك بن مَخْلد، أبو عاصم النَّبيل، ثقة، ثبت.

(٦) إسماعيل بن رافع بن عُويمر الأنصاري، ضعيف الحفظ.

(٧) سعيد بن أبي سعيد: كَيْسان المَقْبري، أبو سعد المدني، ثقة.

(٨) القُتار: ريح القدر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٧١ (قتر).

(٩) [٢٨٠٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف لضعف إسماعيل بن رافع، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أورده الزمخشري بدون سند، وقد ضعفه ابن حجر، وأخرج الشيخان أول الحديث من وجه آخر، من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

وفي هاتين الآيتين دليل علىٰ أنَّ البغي لا يزيل ٱسم الإيمان، لأنَّ الله ﷻ سماهم إخوةً مؤمنين، مع كونهم باغين عاصين، يدل عليه ما روى الحارث الأعور أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه سئل -وهو القدوة- في قتال أهل البغي عن أهل الجمل وصفين، أمشركون هم؟ فقال: لا، من الشرك فروا، فقيل: أفهم منافقون[١] فقال: لا، إنَّ[٢] المنافقين لا يذكرون الله إلَّا قليلًا، قيل: فما حالهم؟ قال: إخواننا بغوا علينا[٣].

[٢٨٠١] وقد أخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا ابن شنبة[٥]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي[٦]، قال: حدثنا أبو نصر التمار[٧]، قال: حدثنا كوثر[٨]،

«المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه ..» إلىٰ آخر الحديث البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم (٢٤٤٢)، مسلم كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم (٢٥٨٠)، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٦٦، «الكاف الشاف» لابن حجر ٤/ ٣٦٦.

(١) في (ح): أهم منافقون.

(٢) في (ت): لأن.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨٧.

(٤) الحسين الدينوري، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو عبد الله البغدادي، ثقة.

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز القُشيري، ثقة.

(٨) كوثر بن حَكيم، أبو مَخْلد الحلبي، نزل حلب، قال أحمد بن حنبل: ليس يسوىٰ

عن نافع[١]، عن ابن عمر رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «يابن أم عبد، هل تدري كيف حكم الله فيمن بغى من هٰذِه الأمة؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «لا يجهز علىٰ جريحها، ولا يقتل أسيرها، ولا يطلب هاربها، ولا يقسم فيئها»[٢].

وسئل محمد بن كعب القرظي عن هاتين الآيتين، فقال: جعل النبي ﷺ أجر المصلح بين الناس كأجر المجاهد عند البأس.

وقال بكر بن عبد الله: ٱمش ميلًا وعد مريضًا، ٱمش ميلين وأصلح بين ٱثنين، ٱمش ثلاثة أميال وزر أخًا في الله[٣].

حديثه شيئًا أحاديثه بواطيل، وقال الدارقطني: متروك، وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم. وقال البخاري: منكر الحديث

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٤٤، «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ١١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٧٦، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٧٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٥/ ٥٠٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٥٨٩.

(١) نافع، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه، مشهور.

(٢) [٢٨٠١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا لضعف كوثر.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٨٦١ من رواية كوثر.

(٣) ذكر المزي هٰذا القول ونسبه إلىٰ حسان بن عطية المحاربي.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٢٦٤.



قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾

قال ابن عباس: نزلت الآية في ثابت بن [١٣٣٠/ب] قيس بن شماس رضي الله عنه، وذلك أنه كان في أذنه وقر، فكان إذا أتىٰ رسول الله ﷺ وقد سبقوه بالمجلس، أوسعوا له حتىٰ يجلس إلىٰ جنبه، فيسمع ما يقول: فأقبل ذات يوم وقد فاتته من صلاة الفجر ركعة مع رسول الله ﷺ؛ فلما ٱنصرف النبي ﷺ من الصلاة؛ أخذ أصحابه مجالسهم منه، فضن كل رجل منهم بمجلسه، فلا يكاد يوسع أحدٌ لأحدٍ، فكان الرجل إذا جاء فلم[1] يجد مجلسًا قام قائمًا كما هو، فلما فرغ ثابت من الصلاة وقام منها، أقبل نحو رسول الله ﷺ، فجعل يتخطىٰ رقاب الناس ويقول: تفسحوا تفسحوا، فجعلوا يتفسحون له[2] حتى ٱنتهىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ وبينه وبينه رجل، فقال له: تفسح، فقال له الرجل: قد أصبت مجلسًا فاجلس، فجلس ثابت رضي الله عنه من خلفه مغضبًا، فلما ٱنجلت الظلمة، غمز ثابت الرجل وقال: من هٰذا؟ قال: أنا فلان، فقال له ثابت رضي الله عنه: ابن فُلانة! ذكر أُمًّا له كان يُعيَّر بها في الجاهلية، فنكَّس الرجل رأسه، واستحىٰ، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[3].

---

(١) في (ح): فلا.

(٢) من (ح).

(٣) أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٠٩) من غير إسناد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٢ مرسلًا عن ابن عباس، وينظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨٨.

وقال الضحاك: نزلت في وفد تميم- الذين ذكرناهم في صدر السورة- ٱستهزؤوا[١] بفقراء أصحاب رسول الله ﷺ، مثل عمار وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولىٰ أبي حذيفة ﷺ، لما رأوا من رثاثة حالهم، فأنزل الله ﷻ في الذين آمنوا منهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾[٢] أي: رجال من رجال، والقوم ٱسم يجمع الرجال والنساء، وقد يختص بجمع الرجال[٣] كقول زهير:

وما أدري وسوف إخالُ أدري
أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ من[٤] نساء[٥]

﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ﴾.

نزلت في ٱمرأتين من أزواج النبي ﷺ سخرتا من أم سلمة ﵂، وذلك أنها ربطت حقويها[٦] بسَبِيبة[٧] وهي ثوب أبيض، ومثلها

---

(١) في (ت): ٱستهزاء.

(٢) أورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٤ من طريق مقاتل، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٩٦-٩٧، وأورده الخازن في «لباب التأويل» ٦/ ١٨٨ عن الضحاك.

(٣) ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٢٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٠٥ (قوم).

(٤) في (ح): أم.

(٥) «الديوان» (ص٢٨)، وفي «شرح الديوان» (ص ٨١)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٠٥ (قوم).

(٦) الحقو: الخصر ومشد الإزار من الجنب. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤١٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٨٩ (حقا).

(٧) السبِيبة: شُقَّة من الثياب أي نوع كان، وقيل: هي من الكتان.

السب، وسدلت طرفها خلفها، فكانت تجره، فقالت عائشة رضي الله عنها لحفصة رضي الله عنها: أنظري ما تجر خلفها، كأنه لسان كلب، فهٰذا كان سخريتهما[(١)].

وقال أنس رضي الله عنه: نزلت في نساء رسول الله ﷺ، عيَّرن[(٢)] [١٣٣١/أ] أم سلمة رضي الله عنها بالقصر[(٣)].

ويقال: نزلت في عائشة رضي الله عنها، أشارت بيدها في أم سلمة أنها قصيرة[(٤)].

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنَّ صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها، أتت رسول الله ﷺ فقالت: إنَّ النساء يعيرنني، ويقلن: يا يهودية بنت يهوديَّين، فقال رسول الله ﷺ: «هلا قلت: إنَّ أبي هارون، وإنَّ عمي موسىٰ، وإنَّ زوجي محمد» فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[(٥)].

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٢٩، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٥٦ (سبب).

(١) أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٠٩)، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٧٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٢٦ ولم أجده مسندًا.

(٢) في (ت): عيرت.

(٣) أورده الواحدي، في «أسباب النزول» (ص٤٠٩)، والزمخشري عن أنس رضي الله عنه ولم أجده مسندًا، «الكشاف» ٤/ ٣٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عن أنس رضي الله عنه ولم أجده مسندًا.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ١٣٦ (٢٥٠٤٩)، من طريق علي بن الأقمر عن أبي حذيفة بنحوه، دون ذكر أم سلمة.

(٥) أخرجه الترمذي كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ (٣٨٩٢)، من رواية

﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ أي: لا يعيب بعضكم بعضًا، ولا يطعن بعضكم علىٰ بعض[١] وقيل: اللمز: العيب في المشهد، والهمز في المغيب[٢].

وقال محمد بن يزيد: اللمز يكون باللسان والعين والإشارة، والهمز لا يكون إلَّا باللسان[٣]. قال الشاعر[٤]:

إذا لقيتك عن شحط تكاشرني
وإن تغيبتُ كنت الهامزُ اللُّمَزَة[٥]

هاشم بن سعيد الكوفي عن كنانة بنحوه، وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلَّا بحديث هاشم الكوفي، وليس إسناده بذلك القوي.

(١) اُنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٧.

(٢) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٢٩، ونسبه إلىٰ مقاتل، وقال أبو العالية والحسن بضده.
وينظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩١، وأورده ابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٤٢٦ (همز) ونسبه إلى ابن الأعرابي.

(٣) أورده عنه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢١٣، ولفظه: اللمز يكون باللسان والعين يعيبه ويحدد إليه النظر وتشير إليه بالاستنقاص، والهمز لا يكون إلَّا باللسان في الحضرة والغيبة، وأكثر ما يكون في الغيبة.
وانظر: «باهر البرهان» للغزنوي ٥/ ١٣٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٧، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٠٦ (لمز).

(٤) البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٦٣، وأنشده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٦١.
ينظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢١٣.

(٥) اُنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣١٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٢،

﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ قال أبو جبيرة بن الضحاك[١] ﷺ: فينا نزلت هٰذِه الآية: في بني سلمة قدم رسول الله ﷺ المدينة، وما منا رجل إلَّا له ٱسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا الرجلُ الرجلَ[٢] باسم، قلنا: يا رسول الله، إنه يغضب من هٰذا القول، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[٣][٤].

قال قتادة وعكرمة هو قول الرجل للرجل: يا فاسق، يا منافق، يا كافر[٥]. وقال الحسن: كان اليهودي والنصراني يسلم، فيقال له بعد

«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٢٦ (همز).

الشحط: البعد، الهمز: الكسر، اللمز: الطعن.

ولزياد الأعجم بيت قريب منه وهو:

تدلي بودي إذا لاقيتني كذبًا ... وإن أغيب فأنت الهامز اللمزة

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٢.

(١) **أبو جبيرة بن الضحاك بن خليفة الأنصاري المدني**، مختلف في صحبته، حديثه في أهل الكوفة، روىٰ له البخاري في «الأدب» وأصحاب السنن.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٤٧، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٥٤.

(٢) ليست في (ت).

(٣) في (ح): فأنزل الله هٰذِه الآية.

(٤) أخرجه أبو داود كتاب الأدب، باب في الألقاب (٤٩٦٢)، والترمذي كتاب التفسير، باب سورة الحجرات (٣٢٦٨)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب الألقاب (٣٧٤١) من طريق داود عن عامر الشعبي عن أبي جبيرة بنحوه.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٣٢-١٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٣ عن عكرمة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٨ عن قتادة، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨٨.

إسلامه: يا يهودي، يا نصراني فنهوا عن ذلك[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: التنابز بالألقاب: أن يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب منها ورجع إلى الحق، فنهى الله عز وجل أن يعير بما سلف من عمله[٢].

﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ يقول: من فعل ما نُهيت عنه من السخرية، واللمز، والنبز، فهو فاسق، وبئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا اسم الفسق[٣].

وقيل معناه: بئس الاسم الذي تسميه بقولك يا فاسق، بعد أن علمت أنه آمن[٤] ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

---

(١) أنظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٣/ ٢٣٢، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨٨.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٢ - ١١٣.

(٤) قال ابن زيد: بئس الاسم الفسوق حين تسميه بالفسق بعد الإسلام، وهو على الإسلام، ثم قال: وأهل هذا الرأي هم المعتزلة.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٦/ ١٧٣.

١٢ قوله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾[1]

نزلت في رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ اغتابا رفيقهما، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا غزا أو سافر ضم الرجل المحتاج إلىٰ رجلين موسرين يخدمهما ويخف في حوائجهما، ويتقدم لهما إلى المنزل فيهيء لهما [١٣٣١/ب] ما يصلحهما من الطعام والشراب، فضم سلمان الفارسي رضي الله عنه إلىٰ رجلين في بعض أسفاره فتقدم سلمان رضي الله عنه إلى المنزل؛ فغلبته عيناه فلم يهيِّئ لهما شيئًا، فلما قدما، قالا له: ما صنعت شيئًا؟ قال: لا، قالا: ولم؟ قال: غلبتني عيناي، فقالا له: انطلق إلىٰ رسول الله ﷺ واطلب لنا منه[2] طعامًا وإدامًا، فجاء سلمان رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ وسأله طعامًا، فقال له رسول الله ﷺ: «**انطلق إلىٰ أسامة بن زيد، وقل له إن كان عنده فضل من طعام وإدام فليعطك**»، وكان أسامة رضي الله عنه خازن رسول الله ﷺ، علىٰ رحله فأتاه فقال: ما عندي شيء فرجع سلمان رضي الله عنه إليهما وأخبرهما بذلك فقالا: كان عند أسامة ولكن بخل، فبعثا سلمان

(١) وقع في الجزء السفلي من المخطوط ما هو نصه: ﴿كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾، قال الزجاج «معاني القرآن» ٥/ ٣٦-٣٧: هو أن يظن بأهل الخير سوءًا، فأما أهل السوء والفسق فلنا أن نظن بهم مثل الذي ظهر منهم. وقال المقاتلان: هو أن يظن بأخيه المسلم سوءًا، ولا بأس به ما لم يتكلم به، فإن تكلم بذلك الظن وأبداه أثم وهو قوله: ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾، يعني: ما أعلنه مما ظن بأخيه ...
انظر «تفسير مقاتل» ٤/ ٩٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٥٥.

(٢) ليست في (ت).

إلىٰ طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئًا فلما رجع سلمان رضي الله عنه؛ قالا: لو بعثناه إلىٰ بئر سميحة(١) لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسان هل عند أسامة ما أمر لهما به رسول الله ﷺ فلما جاءا إلىٰ رسول الله ﷺ، قال لهما: مالي أرىٰ خضرة اللحم(٢) في أفواهكما(٣) قالا: يا رسول الله، والله ما تناولنا يومنا هذا لحمًا، فقال: ظللتم تأكلون لحم سلمان وأسامة، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾(٤).

﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾(٥) قراءة العامة بالجيم، وقرأ ابن عباس، وأبو رجاء العُطارِدِيّ: (ولا تحسسوا) بالحاء(٦)، قال

---

(١) بئر سُميحة: ويروىٰ سَميحة ومسيحة، وهي بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٥٥.

(٢) يكنىٰ بالخضرة هنا عن السواد، والخضرة عند العرب: سواد. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٠، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٤٦ (خضر).

(٣) في (ت): أفواهكم.

(٤) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٤، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٣١، وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ٣٧٤: هكذا ذكره الثعلبي وربيعة بغير سند ولا راو، وفي «الترغيب» لأبي القاسم الأصفهاني من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ نحوه.

(٥) وقع في منتصف اللوحة (أ) ما نصه: التجسس: البحث عن عيوب الناس، وعوراتهم، يقول: لا يبحث أحدكم عن عيب أخيه حتىٰ يطلع عليه إذ ستره الله.. انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٥٦.

(٦) وهي من القراءات الشاذة، وقد اختلف العلماء هل هما بمعنىٰ واحد أو متغايران؟ فقيل: معناهما واحد وهو تطلب معرفة الأخبار، وقيل: هما متقاربان معنىٰ، لأنَّ

الأخفش ليس يبعد أحدهما عن الآخر، إلَّا أنَّ التجسس عما يُكتم ويوارى، ومنه الجاسوس، والتحسس- بالحاء- تخبر الأخبار، والبحث عنها[(١)] ومعنى الآية: خذوا ما ظهر، ودعوا ما ستر الله تعالىٰ، ولا تتبعوا عورات المسلمين[(٢)].

[٢٨٠٢] أخبرني ابن فنجويه[(٣)] رحمه الله، قال: حدثنا ابن شنبة[(٤)]، قال: حدثنا الفريابي[(٥)]، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد[(٦)]،

التجسس: البحث عمن يكتم عنك، والتحسس: طلب الأخبار والبحث عنها، وقيل: التجسس: تتبع الظواهر، والتحسس: تتبع البواطن، والمقصود من الآية: النهي عن تتبع عورات المسلمين مطلقًا سواء كانت ظاهرةً أم خفية. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٧٢، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٨ (جسس)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٣، ونسبه لأبي رجاء، «روح المعاني» للألوسي ٢٦/ ١٥٧، «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح القاضي (ص ٨٤).

(١) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٦/ ١٥٧ بلفظ قريب من هٰذا، ولم ينسبه، وينظر: «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح القاضي (ص ٨٤).

(٢) وقع في منتصف اللوحة ما هو نصه: وفي كتاب أبي داود عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنك إن ٱتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم**» فقال أبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية من رسول الله ﷺ نفعه الله بها، وعن المقدام بن معدي كرب، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الأمير إذا ٱبتغى الريبة في الناس أفسدهم ..».
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٣.

(٣) الحسين الدينوري، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابي، أبو بكر القاضي، إمام حافظ ثبت.

(٦) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني، ثقة، ثبت.

عن مالك[١]، عن أبي الزناد[٢]، عن الأعرج[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا[٤] ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا**»[٥].

[٢٨٠٣] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، قال: أخبرنا ابن حَبَش[٧]، قال: أخبرنا علي بن زنجويه[٨]، قال: حدثنا سلمة[٩]، قال: حدثنا

---

(١) مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٢) عبد الله بن ذَكوان القرشي، ثقة، فقيه.

(٣) عبد الرحمن بن هُرْمز الأعرج، أبو داود المدني، ثقة، ثبت.

(٤) المنافسة والتنافس معناهما الرغبة في الشيء وفي الإنفراد به.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٣٨ (نفس).

(٥) [٢٨٠٢] **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات، ما عدا ابن شنبة لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ (٦٠٦٦) من طريق عبد الله بن يوسف، بنحوه، ومسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس (٢٥٦٣)، من طريق يحيىٰ بن يحيىٰ، كلاهما عن مالك بنحوه.

(٦) الحسين الدينوري، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) الحسين بن محمد بن حبش أبو علي المقرئ، ثقة مأمون.

(٨) علي بن بري بن زنجويه بن ماهان، أبو الحسن الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) سلمة بن شبيب المسمعي، النيسابوري، ثقة.

عبد الرزاق[١]، قال: أخبرنا معمر[٢]، عن الزهري[٣]، عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف[٤]، عن المسور بن مخرمة[٥]، عن عبد الرحمن [١٣٢٢/أ] بن عوف رضي الله عنه أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة فبينما هما[٦] يمشون، إذا شب لهما[٧] سراج في بيت، فانطلقا[٨] يؤمّانه[٩] فلما دنيا[١٠] منه إذا باب مجاف علىٰ قوم لهم أصوات مرتفعة ولغط، فقال: عمر وأخذ بيد عبد الرحمن رضي الله عنهما: أتدري بيت من هو[١١]؟ قال: قلت: لا، قال: هٰذا بيت ربيعة

(١) عبد الرزاق بن همام، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٢) مَعْمَر بن راشِد الأزدي، ثقة ثبت فاضل.

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شِهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) **زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري**، المدني، ثقة، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٠٤، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٥).

(٥) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، أبو عبد الرحمن، له ولأبيه صحبة.

(٦) في (ت): هم.

(٧) في (ت): لهم.

(٨) في (ت): فانطلقوا.

(٩) في (ت): يؤمونه.

(١٠) في (ت): دنوا.

(١١) في (ح): هٰذا.

ابن أمية بن خلف[١] وهم الآن شُرب فما ترىٰ؟ قال عبد الرحمن رضي الله عنه: أرىٰ أنا قد أتينا ما نهىٰ الله عنه، فقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ وقد تجسسنا، فانصرف عمر رضي الله عنه وتركهم[٢][٣].

[٢٨٠٤] وبه: وعن معمر[٤]، قال: أخبرني أيوب[٥]، عن أبي قلابة[٦]، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدَّث أنَّ أبا محجن

---

(١) ربيعة بن أمية بن خلف بن جمح القرشي الجمحي، أسلم يوم الفتح، شرب الخمر في زمن عمر، فهرب منه إلى الشام، ثم هرب إلىٰ قيصر فتنصر ومات عنده. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٥٨، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٢٠.

(٢) [٢٨٠٣] الحكم على الإسناد:
فيه علي بن زنجويه؛ لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٢٣٢-٢٣٣، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٠٠.

(٣) وقع في الجزء العلوي من اللوحة (ب) ما هو نصه: وقال عمرو بن دينار: كان رجل من أهل المدينة له أخت فاشتكت، فكان يعودها، فماتت فدفنها، فكان هو الذي نزل في قبرها، فسقط من كمه كيس فيه دنانير، فاستعان ببعض أهله، فنبشوا قبرها، فأخذ الكيس ثم قال: لأكشفن حتىٰ أنظر ما آل حال أختي إليه، فكشف عنها فإذا القبر مشتعل نارًا، فجاء إلىٰ أمه، فقال: أخبريني ما كان عمل أختي؟ فقالت: قد ماتت أختك فما سؤالك عن عملها؟! فلم يزل بها حتىٰ قالت له: كان من عملها أنها تؤخر الصلاة عن مواقيتها، وكان إذا نام الجيران قامت إلىٰ بيوتهم فألقت أذنها في أبوابهم تتجسس عليهم، وتخرج أسرارهم، فقال: بهذا هلكت.. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٦.

(٤) ابن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(٥) أيوب بن أبي تميمة كيسان، أبو بكر السختياني، ثقة ثبت حجة.

(٦) عبد الله بن زيد بن عمرو، أبو قلابة الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال.

الثقفي[(١)] شرب الخمر في بيته هو وأصحابه فانطلق عمر رضي الله عنه حتىٰ دخل عليه فإذا ليس عنده إلَّا رجل، فقال أبو محجن الثقفي: يا أمير المؤمنين إنَّ هٰذا لا يحل لك قد نهاك الله عز وجل عن التجسس، فقال عمر رضي الله عنه: ما يقول هٰذا؟ فقال زيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم رضي الله عنهما: صدق يا أمير المؤمنين، هٰذا التجسس، قال[(٢)] فخرج عمر رضي الله عنه وتركه[(٣)].

وروىٰ زيد بن أسلم، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج ذات ليلة ومعه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يعسان، إذ شب لهما نار فأتيا الباب واستأذنا ففتح الباب فدخلا فإذا رجل وامرأة تغني، وعلىٰ يد الرجل قدح فقال عمر رضي الله عنه للرجل: وأنت بهٰذا يا فلان؟ فقال: وأنت بهٰذا يا أمير المؤمنين، فقال له عمر رضي الله عنه: من[(٤)] هٰذِه؟ قال: امرأتي قال: وما في القدح؟ قال: ماء زلال، فقال للمرأة: وما

---

(١) وقع في منتصف اللوحة (أ) ما هو نصه: أبو محجن الثقفي رضي الله عنه، عمرو بن حبيب، وقيل: مالك بن حبيب، وقيل: عبد الله، كان فارسًا شجاعًا من الأبطال. «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٠٠.

(٢) ليست في (ح).

(٣) [٢٨٠٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لإرسال أبي قلابة.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٢٣٣، وانظر القصة في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٣، وأوردها ابن حجر مختصرة في «الإصابة» ٧/ ٣٦٣.

(٤) في (ح): فمن هٰذِه منك.

الذي تغنين، فقالت: أقول:

تـطـاول هـٰذا الـلـيـل واسـود جـانـبـه
وأرقــنــي أن لا حــبــيــب ألاعــبــه
فــوالله لــولا خــشــيــة الله والــتــقــىٰ
أزعــزع مــن هــٰذا الــسـريـر جـوانـبـه
ولـٰكـن عـقـلـي والـحـيـاء يـكـفـنـي
وأكْـرِمُ بـعـلـي أن تـنـال مـراكـبـه(١)

ثم قال الرجل: ما بهٰذا أمرنا يا أمير المؤمنين، بل قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ فقال عمر رضي الله عنه: صدقت، وانصرف(٢)(٣).

[٢٨٠٥] وأخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله(٤)، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي(٥)، قال: حدثنا الحسن بن علويه(٦)،

---

(١) ينظر: «الحماسة البصرية» ٢/ ٣٥ لصدر الدين البصري، «شاعرات العرب» لعبد البديع صقر (ص ٤٠٦) «مصارع العشاق» للسراج القارئ ٢/ ١٤٦ .

(٢) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ١/ ٥٠٠-٥٠١، وأوردها، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٠، وعزاها إلى الخرائطي في «مكارم الأخلاق».

(٣) وقع في الجزء السفلي من اللوحة (أ): قلت: لا يفهم من هٰذا الخبر أنَّ المرأة كانت غير زوجة الرجل، لأنَّ عمر لا يقر على الزنا، وإنما غنت بتلك الأبيات تذكارًا لزوجها، وإنما قالتها في مغيبه عنها والله أعلم..

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٤.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علويه، ثقة.

قال: حدثنا إسماعيل بن عيسى[١]، قال: حدثنا المسيب (بن شريك)[٢]، عن الأعمش[٣]، عن زيد بن وهب[٤] قال: قيل لابن مسعود رضي الله عنه: هل لك في الوليد بن عقبة تَقْطُر لحيته خمرًا فقال [١٣٣٢/ب]: إنا قد نهينا عن التجسس، فإن يظهر لنا شيئًا نأخذه به[٥].

[٢٨٠٦] أخبرنا الحسين بن محمد المقرئ[٦]، قال: حدثنا عبيد الله ابن أحمد بن يعقوب المقرئ[٧]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد أبو بكر[٨] الشطوي، قال: حدثنا علي بن إشكاب[٩]، قال: حدثنا عمر بن

---

(١) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٢) من (ح): وهو أبو سعيد التميمي الكوفي، متروك.

(٣) سليمان بن مهران الأسدي، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ لكنه يدلس.

(٤) أبو سليمان الكوفي، مخضرم، ثقة جليل.

(٥) [٢٨٠٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه المسيب بن شريك متروك.

التخريج:

وأخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في النهي عن التجسس (٤٨٩٠) من طريق أبي معاوية عن الأعمش بنحوه، وابن أبي شيبة في «مصنفه»، كتاب الأدب، باب الستر على الرجل... (٢٦٩٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٣٥٠ (٩٧٤١)، وأورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٥، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٧٣.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) أبو الحسين، ابن البواب، ثقة.

(٨) في (ح): بن أبي بكر ولم أجده.

(٩) علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن إشكاب العامري، صدوق.

يونس اليمامي[١] قال: حدثنا جهضم بن عبد الله[٢]، عن العلاء بن عبد الرحمن[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الغيبة، فقال: «**أن تذكر أخاك بما يكره، فأما إن كان فيه فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته**»[٥].

وروى[٦] معاذ بن جبل رضي الله عنه: كنا مع رسول الله ﷺ فذكر القوم رجلًا فقالوا: ما يأكل إلَّا ما أُطعم وما يَرحل إلَّا ما رُحِّل، وما أضعفه، فقال رسول الله ﷺ: «**اغتبتم أخاكم**»، فقالوا: يا رسول

---

(١) عمر بن يونس القاسم اليمامي، ثقة.

(٢) **جهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل القيسي مولاهم**، اليمامي، وأصله من خراسان، قال ابن معين: ثقة إلا أن حديثه منكر، وقال أبو حاتم: ثقة إلا أنه يحدث أحيانًا عن المجهولين، وذكره ابن حبان في «الثقات»، صدوق يكثر عن المجاهيل، روىٰ له الترمذي وابن ماجه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٣٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٦٧، «تهذيب الكمال» ٥/ ١٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٨٢).

(٣) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، أبو شبل المدني، صدوق ربما وهم.

(٤) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، المدني، مولى الحرقة، ثقة.

(٥) [٢٨٠٦] **الحكم على الإسناد**:

في إسناده من لم أجده، وفيه جهضم بن عبد الله صدوق يكثر عن المجاهيل، والعلاء بن عبد الرحمن صدوق ربما وهم.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب البر والصلة، باب تحريم الغيبة (٢٥٨٩)، من طريق إسماعيل عن العلاء بنحوه.

(٦) في (ح): وقال.

الله وغيبةٌ[١] أن تحدث بما فيه؟ فقال: فحسبكم أن تحدثوا عن أخيكم بما فيه[٢].

وروىٰ موسىٰ بن وردان[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رجلًا قام من عند رسول الله ﷺ: فرأوا في قيامه عجزًا فقالوا: يا رسول الله ما أعجز فلانًا فقال رسول الله ﷺ: «أكلتم أخاكم[٤] واغتبتموه»[٥].

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ قال قتادة: يقول[٦]: كما أنت كاره، إن وجدت جيفة مدودة أن تأكل منها فكذلك فاكره لحم

---

(١) ولعل تقدير الكلام: أوَغيبة أن تحدث بما فيه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٣٧ من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن معاذ بن جبل بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٦، من طريق عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده بنحوه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٦، وعزاه للطبري.

(٣) موسىٰ بن وردان العامري مولاهم، أبو عمر المصري، مدني الأصل، سئل عنه أحمد فقال: لا أعلم إلا خيرًا، وقال ابن معين: صالح، وضعفه في رواية أخرىٰ، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، ووثقه العجلي وأبو داود، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ، مات سنة (١١٧هـ)، روىٰ له البخاري في «الأدب المفرد» وأصحاب السنن.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٢٣).

(٤) في (ح): لحم أخيكم.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٣٧، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٠٤، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٥ وزاد عزوه لابن مردويه.

(٦) ليست في (ح).

أخيك وهو حي[١].

﴿فَكَرِهۡتُمُوهُۚ﴾ قال الفراء والكسائي: معناه فقد كرهتموه[٢].

وقرأ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: (فكرهتموه) بالتشديد علىٰ غير تسمية الفاعل[٣].

[٢٨٠٧] أخبرني الحسين بن محمد الثقفي[٤] رحمه الله، قال: حدثنا عمر بن نوح البجلي[٥]، قال: حدثنا أبو صالح عبد الوهاب ابن أبي عصمة[٦]، قال: حدثنا إسماعيل بن يزيد الأصفهاني[٧]، قال: حدثنا يحيىٰ بن سليم[٨]، عن كهمس[٩]، عن ميمون بن

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٣٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٥، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٢ وعزاه إلىٰ عبد بن حميد عن قتادة.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٣، وانظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٧٤.

(٣) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٤، «روح المعاني» للألوسي ٢٦/ ١٥٩.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (ح): البلخي، وهو عمر بن نوح بن خلف، أبو القاسم البجلي، ثقة.

(٦) **عبد الوهاب بن أبي عصمة**، واسم أبي عصمة: عصام بن الحكم بن عيسىٰ بن زياد الشيباني، وكنية عبد الوهاب: أبي صالح العكبري، مات سنة (٣٠٨هـ). انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٩.

(٧) إسماعيل بن يزيد بن حريث القطان الأصبهاني، أبو أحمد، ٱختلط عليه بعض حديثه في آخر أيامه، ولم يتعمد الكذب.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) هو كهمس بن عبد الله كما في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ١٥٢، ولم أجد له ترجمة.

سياه[١] رحمه الله وكان يفضل على الحسن ويقال: قد لقي من لم يلق، قال: فبينا أنا نائم إذ أنا[٢] بجيفة زنجي وقائل يقول لي: كل يا عبد الله، قلت: يا عبد الله[٣] ولم آكل؟ قال: بما أغتبت عبد فلان، قلت: والله ما ذكرت فيه خيرًا ولا شرًّا، قال: لكنك ٱستمعت ورضيت، فكان ميمون رحمه الله بعد ذلك لا يغتاب أحدًا، ولا يدع أحدًا أن يغتاب عنده أحدًا[٤].

وحكى عن بعض الصالحين أنه قال: كنت قاعدًا في [١٣٣٣/أ] المقبرة الفلانية، فاجتاز بي شاب جلد، فقلت: هٰذا وأمثاله وبال على الناس، فلما كانت تلك الليلة رأيت في المنام أنه قدم إليَّ جنازة عليها ميت، وقيل لي: كل من لحم هٰذا وكشف عن وجهه فإذا ذلك الشاب، فقلت: أنا لم آكل من لحم الحيوان الحلال منذ

---

(١) **ميمون بن سياه البصري**، أبو بحر، صدوق عابد، يخطئ، وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف، وضعفه ابن معين، وقال أبو داود: ليس بذاك.
انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٣٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤١٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٤٥).

(٢) صوبها الناسخ في (ح) في الحاشية أتي وأشار عليها بعلامة التصحيح .

(٣) من (ح).

(٤) [٢٩٠٧] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وفيه ميمون صدوق يخطئ.
التخريج:
وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٣٦.

سنين، فكيف آكل هٰذا؟! فقيل لي(١): لم أغتبته إذا؟! فانتبهت حزينًا، فكنت آوي إلىٰ تلك المقبرة سنة واحدة فرأيت الرجل فقمت إليه لأستحل منه، فنظر إليَّ من بعيد، فقال: تبت؟ قلت: نعم، قال: ارجع إلىٰ مكانك.

[٢٨٠٨] وقد أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه(٢) رحمه الله قال: حدثنا عمر بن الخطاب(٣)، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل(٤)، قال: أخبرنا علي بن محمد(٥) قال: حدثنا يحيىٰ بن آدم(٦) قال: حدثنا ابن المبارك(٧)، عن ابن جريج(٨)، عن أبي الزبير(٩)، عن ابن عم(١٠) لأبي هريرة ﷺ قال: جاء ماعز إلى النبي ﷺ فقال:

---

(١) من (ح).

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٥) علي بن محمد بن إسحاق الطَّنافسي ثقة عابد.

(٦) يحيىٰ بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، ثقة حافظ.

(٧) عبد الله بن المبارك المروزي، ثقة ثبت فقيه عالم.

(٨) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل .

(٩) محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق إلَّا أنه يدلس.

(١٠) **عبد الرحمن بن الصامت**، وقيل: ابن الهَضاض، وقيل: غير ذلك، الدَّوْسي، ابن عم أبي هريرة، مقبول، قال ابن جريج: لا أظنه محفوظًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» وروىٰ له أبو داود والنسائي والبخاري في «الأدب المفرد».
انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٩٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٩٩).

إنه زنا، فأعرض عنه، حتىٰ أقر أربع مرات، فأمر برجمه فرجم[١] فمر النبي ﷺ (علىٰ رجلين)[٢] يذكران ماعزًا، فقال أحدهما: هٰذا الذي ستر الله عليه، فلم تدعه نفسه حتىٰ رجم مرجم الكلب، قال: فسكت عنهما حتىٰ مرا معه علىٰ جيفة حمار شائل رجله فقال ﷺ لهما: «انزلا فأصيبا منه» فقالا: يا رسول الله؛ غفر الله لك، وتؤكل هٰذِه الجيفة؟! قال: «فما أصبتما من لحم أخيكما آنفًا أعظم عليكما، أما[٣] إنه الآن في أنهار الجنة ينغمس فيها»[٤].

[٢٨٠٩] وأخبرني ابن فنجويه[٥] رحمه الله، قال: حدثنا ابن شنبة[٦]، قال: حدثنا الفريابي[٧]، قال: حدثنا محمد بن المصفىٰ[٨]

---

(١) ليست في (ح).

(٢) في (ح): برجلين.

(٣) ليست في (ح).

(٤) [٢٨٠٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، وفيه أبو الزبير صدوق يدلس، وعبد الرحمن بن الصامت مقبول.

التخريج:

أخرجه أبوداود كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك (٤٤٢٨) من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج بنحوه.

(٥) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) عبيد الله بن محمد، ابن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٨) صدوق له أوهام، وكان يدلس تدليس تسوية.

قال: حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج[١]، قال: حدثني صفوان بن عمرو[٢]، قال: حدثنا راشد بن سعد[٣] وعبد الرحمن بن جبير[٤]، عن أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: **«لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس، يخمشون وجوههم ولحومهم فقلت: من هٰؤلاء يا جبريل؟ قال: هٰؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم»**[٥].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾.

[٢٨١٠] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٦] رحمه الله قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٧]، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني[٨]، قال: حدثنا يحيىٰ بن أيوب[٩]، قال: حدثنا

---

(١) أبو المغيرة الحمصي ثقة.

(٢) أبو عمرو الحمصي، ثقة.

(٣) راشد بن سعد المقرائي الحمصي، ثقة كثير الإرسال.

(٤) عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، الحمصي، ثقة.

(٥) [٢٨٠٩] الحكم على الإسناد:
فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن المصفىٰ، صدوق له أوهام وكان يدلس، وراشد بن سعد ثقة كثير الإرسال.
التخريج:
أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في الغيبة (٤٨٧٨)، من طريق ابن المصفىٰ عن بقية وأبي المغيرة عن صفوان بنحوه.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده. (٨) ثقة.

(٩) يحيىٰ بن أيوب المقابري، البغدادي، العابد، ثقة.

أسباط[١]، عن أبي رجاء الخراساني[٢] [١٣٣٣/ب]، عن عباد بن كثير[٣] عن الجريري[٤]، عن أبي نضرة[٥] عن جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري[٦] رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**الغيبة أشد من الزنا**» قيل[٧]: وكيف؟ قال: «**إن الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه، وإنَّ صاحب الغيبة لا يغفر له حتىٰ يغفر له صاحبه**»[٨].

[٢٨١١] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٩][١٠]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[١١]، قال: حدثنا أبوعيسىٰ حمزة بن

---

(١) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي، ثقة.
(٢) عبد الله بن واقد بن الحارث بن عبد الله الحنفي.
(٣) عباد بن كثير الثقفي، البصري، متروك.
(٤) سعيد بن إياس الجُريري أبو مسعود البصري، ثقة، ٱختلط قبل موته بثلاث سنين.
(٥) المنذر بن مالك بن قطعة، العَوْقي، البصري، ثقة.
(٦) صحابيان مشهوران.
(٧) في (ت): قال، والمثبت من (ح) وهو الصواب.
(٨) [٢٨١٠] **الحكم على الإسناد:**
الحديث إسناده ضعيف جدًّا، فيه عباد بن كثير متروك، روىٰ أحاديث كذب.
التخريج:
أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٦٤)، و«ذم الغيبة» (٢٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٩٠) من طريق يحيىٰ بن أيوب به. والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٠٦ من طريق أسباط به، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٦ وعزاه لابن مردويه.
(٩) من (ح).
(١٠) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
(١١) صدوق.

الحسين بن عمر البزاز البغدادي[١]، قال: حدثنا محمد بن علي الوراق[٢]، قال: حدثنا هارون بن معروف[٣]، قال: حدثنا ضمرة[٤]، عن ابن شوذب[٥] قال: قال رجل لابن سيرين[٦] رحمه الله: قد آغتبتك، فاجعلني في حل، قال: إني أكره أن أحل ما حرم الله تعالىٰ[٧].

[٢٨١٢] وأخبرنا ابن فنجويه[٨] رحمه الله، قال: أبو الطيب بن حفصويه[٩]، قال: حدثنا عبيد الله بن جامع[١٠]، قال: قرأت علىٰ

---

(١) أبو عيسى السمسار ثقة.

(٢) محمد بن علي بن عبد الله البغدادي، أبو جعفر الوراق، ثقة.

(٣) **هارون بن معروف المروزي**، أبو علي الخزاز الضرير، نزيل بغداد، ثقة، وثقه ابن معين والعجلي وأبو زرعة، وأبو حاتم، وروىٰ له البخاري ومسلم وأبو داود، مات سنة (٢٣١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٦، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٣٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ١٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٤٢).

(٤) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، صدوق يهم قليلًا.

(٥) عبد الله بن شوذب الخراساني، أبو عبد الرحمن، صدوق عابد.

(٦) محمد بن سيرين، ثقة ثبت.

(٧) [٢٨١١] **الحكم على الإسناد:**

فيه ضمرة بن ربيعة، يهم قليلًا.

التخريج:

انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٨.

(٨) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٩) في (ت): (بن حفصون). وهو: أحمد بن محمد بن علي بن حفصويه الحلواني، لم أجده.

(١٠) لم أجده.

أحمد بن سعيد[(١)]، قال: حدثنا سنيد[(٢)]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[(٣)]، عن هشام بن حسان[(٤)]، عن خالد الربعي[(٥)]، قال: قال عيسىٰ بن مريم ﷺ لأصحابه: أرأيتم لو أنَّ أحدكم رأىٰ أخاه المسلم قد كشفت الريح عن ثيابه، قالوا: سبحان الله إذا كنا نرده، قال: لا بل كنتم تكشفون ما بقي -مثلًا ضربه لهم- تسمعون للرجل سيئة فتذكرون أكثر من ذلك[(٦)].

---

(١) **أحمد بن سعيد بن زياد، أبو العباس الجمّال البغدادي**، قال الذهبي: صدوق تفرد بحديث منكر، رواه عنه **أحمد** بن كامل وغيره، وقال الخطيب: ثقة حسن الحديث وذكره ابن حبان في «الثقات»، مات سنة (**٢٧٨هـ**).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٧٠، «ميزان الاْعتدال» للذهبي ١/ ١٠٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٨٠.

(٢) سُنيد بن داود المصيصي، المحتسب، واسمه حسين، ضعف مع إمامته ومعرفته، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه.

(٣) ثقة متقن عابد.

(٤) هشام بن حسان الأزدي القَرْدوسي، أبو عبد الله البصري، ثقة.

(٥) خالد بن باب الرَّبَعي ضعيف.

(٦) [٢٨١٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه سنيد وخالد الربعي ضعيفان.
التخريج:
لم أجده، ولعله من الإسرائيليات.


قوله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ الآية.

قال ابن عباس رضي الله عنه: نزلت في ثابت بن قيس رضي الله عنه وقوله للرجل الذي لم يتفسح له: ابن فلانة؟ فقال رسول الله ﷺ: «من الذاكر ابن فلانة»؟ فقام ثابت بن قيس[1] فقال: أنا يا رسول الله، قال: «انظر في وجوه القوم»، فنظر إليهم فقال: ما رأيت يا ثابت، قال: رأيت أبيض وأسود وأحمر، قال: فإنك لا تفضلهم إلَّا في الدين والتقوىٰ، فأنزل الله ﷻ في ثابت هٰذه الآية: وفي الذي لم يتفسح له: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ﴾ الآية[2].

وقال مقاتل: لما كان يوم فتح مكة، أمر رسول الله ﷺ بلالًا حتىٰ علا[3] ظهر الكعبة وأذن فقال عتاب بن أسيد بن أبي العيص[4]: الحمد لله الذي قبض أبي حتىٰ لم ير هٰذا اليوم، وقال الحارث بن هشام: أما وجد محمد غير هٰذا الغراب الأسود مؤذنًا! وقال سهيل بن عمرو: إن يرد الله شيئًا يغيره، وقال أبو سفيان بن حرب: إني لا أقول شيئًا أخاف أن يخبر به رب السماء. فأتىٰ جبريل [١٣٣٤/أ] عليه السلام رسول الله ﷺ فأخبر

---

(١) من (ح).

(٢) المجادلة: ١١.

أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤١٠) بغير سند عن ابن عباس رضي الله عنه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٧ عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٤١.

(٣) ليست من (ت).

(٤) في (ت): العيس.

بما قالوا؛ فدعاهم رسول الله ﷺ وسألهم عما قالوا، فأقروا؛ فأنزل الله ﷻ هٰذه الآية : وزجرهم[١] عن التفاخر بالأنساب، والتكاثر بالأموال والازدراء بالفقر[٢].

وقال يزيد بن شجرة رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ ذات يوم يمر ببعض أسواق المدينة فإذا غلام أسود قائم ينادى عليه ليباع فيمن يزيد، وكان الغلام يقول: من ٱشتراني فعلىٰ شرط قيل: وما هو؟ قال: ألا يمنعني عن الصلوات الخمس خلف رسول الله ﷺ. فاشتراه رجل علىٰ هٰذا الشرط فكان رسول الله ﷺ يراه عند كل صلاة مكتوبة، ففقده ذات يوم فقال لصاحبه: أين الغلام؟ فقال: محموم يا رسول الله، فقال لأصحابه: قوموا بنا نعوده، فقاموا معه فعادوه فلما كان بعد أيامٍ، قال لصاحبه: ما حال الغلام؟ قال: يا رسول الله إنَّ الغلام لمَّا به فقام رسول الله ﷺ ودخل عليه وهو في دمائه فقبض علىٰ تلك الحال، فتولىٰ رسول الله ﷺ غسله وتكفينه ودفنه، فدخل على المهاجرين والأنصار من ذلك أمر عظيم، فقال المهاجرون: هاجرنا ديارنا وأموالنا وأهالينا[٣] فلم ير أحد منا في حياته ومرضه وموته ما

(١) في (ح): ونهاهم.

(٢) أورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٦، بلفظ قريب منه عن ابن أبي مليكة، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٧ مرسلًا عن مقاتل، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٤١، عن ابن عباس رضي الله عنهما، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٧٨، عن ابن أبي مليكة، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٧، وعزاه لابن المنذر عن ابن أبي مليكة.

(٣) صوبت في حاشية (ح) وأهلينا.

لقي منه هٰذا الغلام. وقال الأنصار: آويناه ونصرناه وواسيناه بأموالنا فآثر علينا عبدًا حبشيًّا، فعذر الله ﷻ رسوله ﷺ فيما تعاطاه من أمر الغلام وأراهم فضل التقوىٰ وأنزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾[(١)].

﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا﴾ وهي رؤوس القبائل وجمهورها، مثل: ربيعة، ومضر، والأوس، والخزرج، واحدها شعب بفتح الشين، سموا بذلك لتشعبهم واجتماعهم؛ كتشعب أغصان الشجرة، والشعب من الأضداد، يقال: شعبته إذا جمعته، وشعبته إذا فرقته، ومنه قيل للموت: شعوب[(٢)].

﴿وَقَبَآئِلَ﴾ وهي دون الشعوب، واحدتها قبيلة وهم كبكر من ربيعة، وتميم من مضر، ودون القبائل العمائر، واحدتها عمارة- بفتح العين- وهم كشيبان من بكر ودارم من تميم، ودون العمائر البطون، [١٣٣٤/ب] واحدها بطن، وهم كبني غالب ولؤي من قريش، ودون البطون الأفخاذ، واحدها فخذ وهم كبني هاشم وأمية من بني لؤي ثم الفصائل والعشائر، واحدتها فصيلة وعشيرة[(٣)] وقيل: الشعوب من العجم، والقبائل من العرب، والأسباط من بني

---

(١) أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤١١) بغير سند، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٧٥ بغير سند.

(٢) انظر: «فقه اللغة» للثعلبي (٣٧١)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٩٧ (شعب).

(٣) انظر: «سبائك الذهب» للسويدي (ص ١٣)، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٧٤.

إسرائيل[١].

وقال أبو رزين وأبو روق: الشعوب الذين لا يعتزون إلىٰ أحد بل ينتسبون إلى المدائن والقرىٰ والأرضين، والقبائل العرب الذين ينتسبون إلىٰ آبائهم[٢].

﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ ليعرف بعضكم بعضًا في قرب النسب وبعده، لا ليتفاخروا.

وقرأ الأعمش: (لتتعارفوا)[٣].

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما: (لتعرفوا) بغير ألف[٤].

﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ﴾ قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: أنْ -بفتح الألف-، وقراءة العامة بكسر الألف على الأستئناف، والوقف علىٰ قوله: ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾[٥][٦].

---

(١) أنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٤٤، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٢٣، «روح المعاني» للألوسي ٢٦/ ١٦٢.

(٢) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٥، «روح المعاني» للألوسي ٢٦/ ١٦٢.

(٣) أنظر: «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٦٧، «روح المعاني» للألوسي ٢٦/ ١٦٢.

(٤) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨٠، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٦٧، «روح المعاني» للألوسي ٢٦/ ١٦٢.

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٦٧.

(٦) وقع في منتصف اللوحة (ب) ما نصه:

﴿عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ قال قتادة في هٰذِه الآية: أكرم الكرم التقوىٰ، وألأم اللؤم الفجور[١].

وقال ﷺ: «من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله»[٢].

وقال: «كرم الرجل دينه وتقواه، وأصله عقله، وحسبه خلقه»[٣]

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كرم الدنيا الغنىٰ، وكرم الآخرة التقوىٰ[٤].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

[٢٨١٣] أخبرنا (أبو عبد الله)[٥] الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الحافظ[٦] رحمه الله بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو حذيفة

﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ تام، حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي، قال: نا أحمد، قال: حدثنا يحيىٰ بن سلام في قوله: ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ قال: ٱنقطع الكلام ثم قال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ يعني: في المنزلة في الدنيا... لأبي عمرو الداني. انظر: «المكتفىٰ في الوقف والابتدا» للداني (ص ٥٣٢).

(١) ٱنظر: «البسيط» للواحدي ٤/ ١٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٨.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٦٧٥) من طريق هشام بن زياد أبي المقدام عن محمد بن كعب عن ابن عباس، وابن عدي من طريق أبي المقدام عن محمد ابن كعب عن ابن عباس، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٦٧، وأورده الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٥٩، بغير سند، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٧٥ بغير سند.

(٣) رواه أحمد ٢/ ٣٦٥، والحاكم ١/ ١٢٣، والبيهقي ٧/ ١٣٦ عن أبي هريرة مرفوعا. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٧٥، «تفسير القرآن» للنسفي ٤/ ١٧٣، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٢٣.

(٥) ليست في (ح).

(٦) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

أحمد بن محمد بن علي(١)، قال: حدثنا زكريا بن يحيىٰ بن يعقوب المقدسي(٢)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المقرئ(٣)، قال: حدثنا ابن رجاء(٤)، عن موسىٰ بن عقبة(٥)، عن عبد الله بن دينار(٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: طاف رسول الله ﷺ علىٰ راحلته القصواء يوم الفتح يستلزم الركن بمحجنه فما وجدنا لها مناخ في المسجد حتىٰ خرجنا إلىٰ بطن الوادي فأنيخت فيه، ثم حمد الله عز وجل، وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**أما بعد، أيها الناس، قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، وتفككها- وفي بعض الألفاظ: وفخرها- بآبائها إنما الناس رجلان: بر تقي كريم علىٰ الله، وفاجر شقي هين علىٰ الله**» ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ الآية: وقال: «**أقول قولي هٰذا واستغفر الله لي ولكم**»(٧).

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، أبو يحيى المكي، ثقة.

(٤) عبد الله بن رجاء المكي، أبو عمران البصري، ثقة، تغير حفظه قليلًا.

(٥) موسىٰ بن عقبة بن أبي عياش، الأسدي، ثقة فقيه إمام في المغازي.

(٦) أبو عبد الرحمن المدني، مولى ابن عمر، ثقة.

(٧) [٢٨١٣] الحكم على الإسناد:
فيه أبو حذيفة أحمد بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل وشيخه زكريا لم أجده.
التخريج:
أخرجه الترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الحجرات (٣٢٧٠) من طريق عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار بنحوه، ثم قال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر إلَّا من هٰذا الوجه، وعبد الله بن جعفر يضعف، ضعفه يحيىٰ بن معين وغيره.

[٢٨١٤] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[٢]، قال: حدثنا أبو شعيب الحراني[٣] [١٣٣٥/أ]، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الله البَابْلُتِّي[٤]، قال: حدثنا الأوزاعي[٥]، قال: حدثني يحيىٰ بن أبي كثير[٦] أنَّ النبي ﷺ قال: «**إنَّ الله ﷻ لا ينظر إلىٰ صوركم، ولا إلىٰ أموالكم، ولكن ينظر إلىٰ قلوبكم وأعمالكم، وإنما أنتم بنو آدم، أكرمكم عند الله أتقاكم**»[٧].

[٢٨١٥] وأخبرنا ابن فنجويه[٨]، قال: حدثنا أبو الطيب بن حفصويه[٩]، قال: حدثنا عبيد الله بن جامع المقرئ[١٠]، قال:

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر الدينوري، كان شيخًا فاضلًا ثقة ورعًا.

(٣) عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، ثقة مأمون، لكنه يخطئ.

(٤) أبو سعيد الحراني، ضعيف.

(٥) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، ثقة، جليل، فقيه.

(٦) أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.

(٧) [٢٨١٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، لضعف يحيى البابلتي ولانقطاع سنده وسقوط الصحابي.

التخريج:

لم أجده، ولكن له شاهد عند مسلم كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم وخذله (٢٥٦٤) من طريقين: الأول: من طريق ابن وهب عن أسامة بن زيد عن أبي سعيد مولىٰ عبد الله بن كريز عن أبي هريرة ﷺ بنحوه، والثاني: من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة بنحوه ١٩٨٦/٤، فيرتقي الحديث للحسن لغيره.

(٨) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٩) أحمد بن محمد بن علي بن حفصويه، لم أجده. (١٠) لم أجده.

حدثنا أحمد بن حازم[١]، قال: حدثنا أبو نعيم[٢]، قال: حدثنا طلحة[٣]، عن عطاء[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إنَّ الله عز وجل يقول يوم القيامة: إني جعلت نسبًا، وجعلتم نسبًا، فجعلت أكرمكم عند الله أتقاكم، وأنتم تقولون فلان بن فلان، وأنا اليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم، أين المتقون؟ »[٥].

[٢٨١٦] وأخبرنا ابن فنجويه[٦] قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب[٧]، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب[٨]، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة الغفاري، الإمام الحافظ الصدوق.

(٢) الفضل بن دكين الكوفي، ثقة ثبت.

(٣) طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي، المكي، متروك.

(٤) عطاء بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه.

(٥) [٢٨١٥] الحكم على الإسناد:
الحديث إسناده ضعيف جدًا، فيه طلحة الحضرمي متروك.
التخريج:
أخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق أم سلمة بنت العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيها عن جدها، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: هذا حديث عال غريب الإسناد والمتن ولم يخرجاه، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٩ عزوه إلى ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البغدادي، أبو محمد البزاز، ثقة، متقن.

(٨) يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو محمد البصري القاضي، ثقة حافظ.

أبي بكر[١]، قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد[٢]، عن عبيد الله بن عمر[٣]، قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري[٤]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قيل: يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم»[٥].

[٢٨١٧] وأنشدني ابن حبيب[٦]، قال: أنشدنا ابن رميح[٧]، قال: أنشدنا عمر بن الفرخان[٨]:

ما يصنع العبد بعز الغنىٰ
والعز كل العز للمتقي
من عرف الله فلم تغنه
معرفة الله فذاك الشقي

(١) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المُقَدِّمي ثقة.
(٢) أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة.
(٣) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري ثقة، ثبت.
(٤) سعيد بن أبي سعيد كيسان، ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين.
(٥) [٢٨١٦] الحكم على الإسناد:
الحديث إسناده صحيح، رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿لقد كان في يوسف وإخوته﴾ (٨٣) من طريق المعتمر عن عبيد الله بنحوه.
(٦) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.
(٧) أحمد بن محمد بن رميح النخعي، ثقة مأمون.
(٨) تقدم في تفسير سورة البقرة باسم محمد بن الفرخان وهو ضعيف **وعمر بن الفرخان**، هو أبو حفص الطبري، فلكي حكيم، توفي حوالي سنة (٢٠٠هـ).
انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٣٨١)، «معجم المؤلفين» لكحالة ٢/ ٥٧٠.

١٤ قوله ﷻ ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ الآية.

نزلت في نفر من بني أسد بن خزيمة ثم من بني الحلاف بن الحارث بن سعد قدموا على رسول الله ﷺ المدينة في سنة جدبة فأظهروا شهادة أن لا إلٰه إلا الله، ولم يكونوا مؤمنين في السر وأفسدوا طرق المدينة بالعذرات، وأغلوا أسعارها وكانوا يغدون ويروحون على رسول الله ﷺ ويقولون: أتتك العرب بأنفسها على ظهور رواحلها وجئناك بالأثقال والعيال والذراري -يمنون على رسول الله ﷺ- ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان -يريدون الصدقة ويقولون: أعطنا- فأنزل الله ﷻ فيهم هٰذِه الآية(١).

وقال السدي: نزلت في الأعراب الذين ذكرهم الله في سورة الفتح وهم أعراب مزينة وجهينة وأسلم وأشجع وغفار كانوا يقولون آمنا [١٣٣٥/ب] بالله ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم فلما ٱستنفرُوا إلى

[٢٨١٧] الحكم على الإسناد:

فيه عمر بن الفرخان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٤٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٦، مختصرًا عن الحسن، والواحدي في «أسباب النزول» (٤١٢) بغير سند، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٩ بغير سند، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٤١، ١٤٥، مختصرًا من عدة طرق، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٤٨ بغير سند.

الحديبية تخلفوا فأنزل الله ﷻ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾[١].

﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ أي: انقدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي.

﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ فأخبر أنَّ حقيقة الإيمان التصديق بالقلب وأنَّ الإقرار به باللسان وإظهار شرائعه بالأبدان لا يكون إيمانًا دون الإخلاص الذي محله القلب وأنَّ الإسلام غير الإيمان، يدل عليه:

[٢٨١٨] ما أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن زكريا الجَوْزَقي[٢] رحمه الله قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي[٣]، قال: حدثنا محمد بن الليث المروزي[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان عبدان[٥][٦]، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك[٧]،

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٤٨.

(٢) أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الشيباني الخراساني الجَوْزَقي، ثقة.

(٣) الإمام العلامة، الحافظ المجود.

(٤) لم أجده.

(٥) في الأصول ابن عبدان والصواب ما أثبتناه.

(٦) عبد الله بن عثمان بن جبلة، ابن أبي رواد العَتَكي، ثقة حافظ.

(٧) الإمام الثقة الثبت الفقيه العالم.

قال: حدثنا يونس[(١)]، عن الزهري[(٢)]، قال: أخبرني عامر[(٣)]، عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ أعطىٰ رهطًا[(٤)]، وسعد جالس فيهم، فقال سعد ﷺ: فترك رسول الله ﷺ رجلًا منهم لم يعطه وهو أعجبهم إليَّ[(٥)] فقلت: يا رسول الله مالك عن فلان، فوالله إني لأراه مؤمنًا، فقال رسول الله ﷺ: «أو مسلمًا»، فسكت قليلًا ثم غلبني ما أعلم منه، فقلت: يا رسول الله؛ مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنًا، فقال رسول الله ﷺ: «أو مسلمًا»، فسكت قليلًا ثم غلبني ما أعلم منه، فقلت: يا رسول الله؛ مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنًا، فقال رسول الله ﷺ: «أو مسلمًا فإني أعطي الرجل وغيره أحب إليَّ منه من خشية أن يكب في النار علىٰ وجهه»[(٦)].

---

(١) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا.

(٢) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني ثقة.

(٤) الرهط: عدد من الرجال من ثلاثة إلىٰ عشرة.
«لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٠٥ (رهط).

(٥) الرجل المتروك ٱسمه جعيل بن سراقة الضمري.
انظر: «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٤٨، «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٨٠.

(٦) إنَّ النبي ﷺ كان يوسع العطاء لمن أظهر الإسلام تألفًا، فلما أعطى الرهط وهم من المؤلفة وترك جعيلًا وهو من المهاجرين مع أنَّ الجميع سألوه، خاطبه سعد في أمره؛ لأنه كان يرىٰ أنَّ جعيلًا أحق منهم لما ٱختبره من دونهم، ولهٰذا راجع فيه أكثر من مرة، فأرشده النبي ﷺ إلىٰ أمرين، أحدهما: إعلامه بالحكمة من إعطاء أولئك وحرمان جعيل مع كونه أحب إليه ممن أعطىٰ؛ لأنه لو ترك إعطاء المؤلف لم يؤمن ٱرتداده فيكون من أهل النار. ثانيهما: إرشاده إلى التوقف عن

فاعلم أنَّ الإسلام الدخول في السلم، وهو الطاعة والانقياد والمتابعة، يقال: أسلم الرجل إذا هو[1] دخل في السلم، كما يقال: أشتى الرجل إذا دخل في الشتاء، وأصاف إذا دخل في الصيف، وأربع إذا دخل في الربيع، وأقحط إذا دخل في القحط[2]، فمن الإسلام ما هو طاعة على الحقيقة باللسان والأبدان والجنان، كقوله ﷻ لإبراهيم ﵇: ﴿أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ﴾[3] وقوله تعالىٰ: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣٥ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٣٦﴾[4] [١٣٣٦/أ] ومنه ما هو ٱنقياد[5] باللسان دون القلب، وذلك قوله: ﴿وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ بيانه قوله: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[6].

الثناء بالأمر الباطن، دون الثناء بالأمر الظاهر.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٨٠.

[٢٨١٨] الحكم على الإسناد:

فيه يونس الأيلي في روايته عن الزهري وهم قليل، وفيه أيضًا من لم أجده.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الٱستسلام أو الخوف من القتل (٢٧)، من طريق أبي اليمان عن شعيب، عن الزهري بنحوه، ومسلم في كتاب الإيمان، باب تألف قلب من يخاف علىٰ إيمانه لضعفه (١٥٠) من طريق محمد بن عبد الله الزهري عن عمه الزهري بنحوه. فيرتقي للحسن لغيره.

(١) ليست في (ح).

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٠.

(٣) البقرة: ١٣١.

(٤) الذاريات: ٣٥، ٣٦.

(٥) في (ح): الٱنقياد.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٠.

﴿وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ ظاهرًا وباطنًا، سرًّا وعلانية[١].

﴿لا يألتكم﴾ قرأ بالألف أبو عمرو ويعقوب واختاره أبو حاتم اعتبارًا بقوله: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾[٢]، يقال: ألت يألت ألتًا[٣]، الشاعر[٤]:

أبلغ بني ثعل عني مغلغلة

جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا[٥]

وقرأ الآخرون ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ من لاتَ يليتُ ليتًا[٦] كقول رؤبة:

وليلة ذات ندىً سريتُ

ولم يلتني عن هواها ليتُ[٧]

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٠.

(٢) الطور: ٢١.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٠٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٢، «التيسير» للداني (١٦٤)، «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (٤١٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٤٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦، «البدور الزاهرة» للنشار (٣٠٥).

(٤) هو الحطيئة العبسي.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٤٩.

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٠٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٨٤، «التيسير» للداني (ص ١٦٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦.

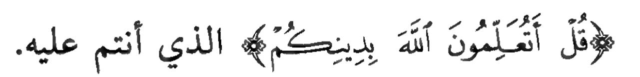
(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٤٩، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٨٨. ومعناه: لم يلتني عن هواها أن أتندم فأقول: ليتني ما هويتها.

ومعناهما جميعًا لا ينقصكم ولا يظلمكم: ﴿مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. ثم بين حقيقة الإيمان فقال ﷻ:

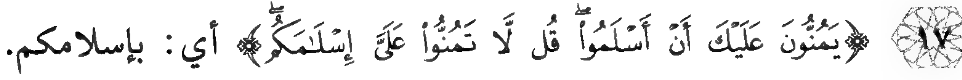
١٥ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾

أي[1]: لم يشكوا في وحدانية الله ﷻ ولا نبوة أنبيائه ولا فيما آمنوا به، بل أيقنوا وأخلصوا.

﴿وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ في إيمانهم، لا من أسلم من[2] خوف السيف، ورجاء الكسب[3] فلما نزلت هاتان الآيتان أتتِ الأعرابُ رسول الله ﷺ، فحلفوا بالله أنهم مؤمنون في السرِّ والعلانية، وعرف الله غير ذلك منهم، فأنزل الله سبحانه:

١٦  ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ الذي أنتم عليه.

 ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

١٧  ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ﴾ أي: بإسلامكم.

﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾ وفي مصحف عبد الله رضي الله عنه: (إذ هداكم للإيمان)[4].

---

(١) من (ح).

(٢) من (ح).

(٣) في (ت): السيب.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٥٠.

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أنكم مؤمنون.

١٨ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾

قرأ ابن كثير والأعمش وطلحة[١] بالياء، وغيرهم: بالتاء[٢].

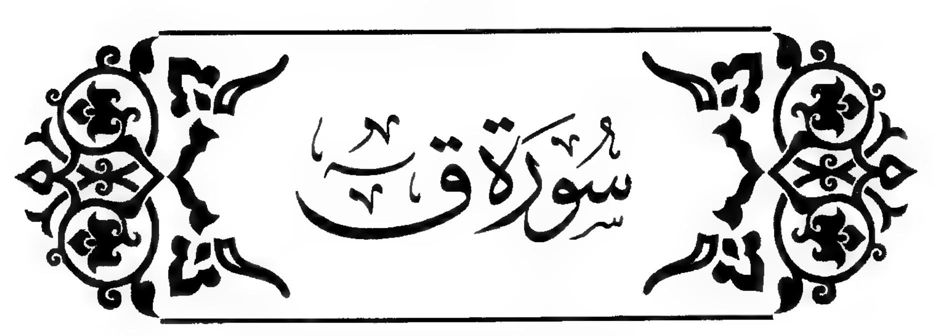
---

(١) من (ح).

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٠٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٢، «التيسير» للداني (ص ١٦٤)، «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ص ٤١٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦، «البدور الزاهرة» للنشار (٣٠٢).



٥٠



سُورَةُ ق

سورة ق

مكية[(١)]، وهي ألف وأربعمائة وأربع وسبعون[(٢)] حرفًا، وثلثمائة وخمس وسبعون كلمة، وخمس [١٣٣٦/ب] وأربعون آية[(٣)].

[٢٨١٩] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي[(٤)]، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد[(٥)] بن شاذة الكرابيسي[(٦)]، قال:

---

(١) أنظر: «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص ٣٣)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ٢٠، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤٦، وقال الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٣٩: مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر، وقال ابن عباس وقتادة، إلَّا آية، وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، الآية. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٢.

(٢) في (ح): وتسعون.

(٣) «البيان في عد آي القرآن» للداني (٢٣١)، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٣، وفيه ألف وأربعمائة وأربعة وتسعون حرفًا وثلاثمائة وسبع وخمسون كلمة، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٢٩٧)، وفيه ألف وأربعمائة وسبعون.

(٤) أبو الحسن الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) هكذا هنا، وفي مصادر الترجمة: محمد.

(٦) **محمد بن محمد بن شاذة**، أبو الحسين الفقيه الزاهد، الكرابيسي، النيسابوري، سمع الحديث من: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبي العباس محمد بن إسحاق السراج، وأبي حامد الشرقي، وعنه: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، وناقل بن راقم، وأبو الحسن محمد بن القاسم. من أكابر أصحاب الشيخ أبي بكر ابن إسحاق الصبغي، كان يتجر، ثم ترك ذلك، وجاور في الجامع سنين، وكان

حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن[١]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٢]، قال: حدثنا سَلْم بن قتيبة[٣]، عن شعبة[٤]، عن عاصم بن بهدلة[٥]، عن زر بن حبيش[٦]، عن أُبي بن كعب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿ق﴾ هوَّن الله عليه تارات[٧] وسكرات الموت، وصلَّت عليه الملائكة»[٨].

يصلي طول نهاره ويصوم، ولقد حسن الله عمله في آخر عمره.

انظر: «طبقات الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٢٤٦، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٢/ ٤٨٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٥٤٩.

(١) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٢) محمد بن يحيىٰ بن عبد الله الذهلي النيسابوري، ثقة حافظ جليل.

(٣) سلم بن قتيبة الشعيري، أبو قتيبة الخراساني، صدوق.

(٤) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٥) عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٦) زر بن حُبَيش بن حباشة الأسدي، ثقة جليل.

(٧) من (ح).

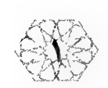
(٨) [٢٨١٩] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عاصم بن بهدلة صدوق له أوهام.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه، كما في «الكاف الشاف» لابن حجر ٤/ ٣٩٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٦٢ من طريق أبي أمامة عن أُبي بن كعب ﵁، وفيه هارون بن كثير وهو مجهول، وأورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٩٤ بدون سند، وقد تقدم الكلام في هٰذا الحديث أوائل العدي من السور.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ ﴿قٓ﴾

(قراءة العامة بالجزم[١] وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق ونصر بن عاصم قافِ بكسر الفاء، لأنَّ الكسر أخو الجزم، فلما سكن آخره حركوه بحركة الخفض[٢].

وقرأ عيسىٰ بفتح الفاء حرَّكه إلىٰ أخف الحركات[٣]، وقرأ هارون ومحمد بن السميفع قافُ بالضم، لأنه في غالب الأمر حركة البناء، نحو: منذ وقط وبعد[٤]، وقد تقدم هٰذا)[٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما ﴿قٓ﴾ اسم من أسماء الله تعالىٰ[٦] أقسم به[٧].

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٢) انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٤٨٨.

(٣) انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢.

(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٥) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٦) في (ح) تقديم وتأخير.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٥، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

وقال[١] قتادة: ٱسم من أسماء القرآن[٢].

وقال[٣] القُرَظِيُّ: ٱفتتاح أسماء الله تعالىٰ قدير وقادر وقاهر وقريب وقاض وقابض[٤][٥].

وقال[٦] الشعبي: فاتحة السورة[٧]، وقال[٨]: بريدة وابن زيد[٩] وعكرمة والضحاك: هو جبل (محيط بالسموات والأرضين)[١٠] من زمردة خضراء، ٱخضرت[١١] السماء منه، وعليه كتفا[١٢] السماء، (والسماء عليه مقببة)[١٣]، وما أصاب[١٤] الناس من زمردة (كان

---

(١) ليست في (ح).

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٥.

(٣) ليست في (ح).

(٤) هٰذِه الأسماء في (ح) فيها تقديم وتأخير.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٤، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٦) ليست في (ح).

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٨) ليست في (ح).

(٩) ليست في (ح).

(١٠) في (ح): محيط بالأرض.

(١١) في (ح): خضرة.

(١٢) في (ح): كتف.

(١٣) هٰذه الجملة ليست في (ح).

(١٤) في (ح): وجد.

مما تساقط)[١] من ذلك الجبل، وهي رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

وقال وهب بن منبه رحمه الله: إنَّ ذا القرنين أتىٰ وأشرف علىٰ جبل قاف، فرأىٰ تحته[٣] وحوله جبالًا صغارًا، فقال له: ما أنت؟ قال: أنا قاف، قال: فما هٰذِه الجبال حولك؟ قال: هي عروقي، (وما من)[٤] مدينة من المدائن إلَّا وفيها عرق (من عروقي)[٥] فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل تلك الأرض، فحركت عرقي ذلك فتزلزلت تلك الأرض، فقال له: يا قاف أخبرني بشيء من عظمة الله. قال: إنَّ شأن ربِّنا لعظيم، تَقْصُر عنه الصفات، وتنقضي[٦] دونه الأوهام.

قال: فأخبرني بأدنىٰ ما يوصف منها. قال: إنَّ ورائي لأرضًا مسيرة خمسمائة عام في عرض خمسمائة عام، من جبال ثلج يحطم بعضها بعضًا، لولا ذلك الثلج لاحترقتُ من حر جهنم.

---

(١) في (ح): فهو ما سقط.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٤، عن عبد الله بن بريدة، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٣٩، عن الضحاك مختصرًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٥ عن عكرمة والضحاك، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١١٥ وعزاه إلى ابن المنذر وابن مردويه.

(٣) ليست في (ح).

(٤) في (ح): وليست.

(٥) في (ح): منها.

(٦) في (ح): وتَقْصُر.

قال: زدني. قال: إنَّ جبريل ﷺ [١٣٣٧/أ]، واقف بين يدي الله ﷻ، ترعُد فرائصه[١] يخلق الله تعالىٰ من كل رعدة مائة ألف ملَك، فأولئك الملائكة وقوف[٢] وصفوف بين يدي الله تعالىٰ، منكسو رؤوسهم، فإذا أذن الله لهم في الكلام قالوا: لا إلٰه إلا الله وهو قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾[٣] يعني: قول لا إلٰه إلا الله[٤].

وقال الفراء: وسمعت من يقول: ﴿قٓ﴾ قضي ما هو كائن[٥].

وقال أبو بكر الوراق: معناه قِف عند أمرنا ونهينا ولا تعداهما[٦].

وقيل: معناه: قل يا محمد[٧]. وقال[٨] أحمد بن عاصم

---

(١) الفريصة: لحمة عند نُغْض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب، ونغض الكتف: عظم رقيق علىٰ طرفها، وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٦٤، ٢٣٩ (فرص)، (نغض).

(٢) ليست في (ح).

(٣) النبأ: ٣٨.

(٤) الآية ساقطة من (ح).
أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨، وقد علق ابن كثير -رحمه الله- علىٰ هٰذِه القصص، وأنها من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأىٰ من جواز الرواية عنهم، مما لا يصدق ولا يكذب، ينظر: «تفسير القرآن» ١٣/ ١٨٠.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٥، بلفظ: ذكر أنها قضي والله.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣.

(٧) لم أقف علىٰ هٰذا القول.

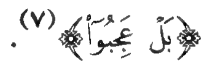
(٨) ليست في (ح).

الأنطاكي: هو قرب الله ﷻ من عباده، وبيانه قوله[١]: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٢].

وقال ابن عطاء: أقسم الله بقوة قلب حبيبه محمد ﷺ، حيث حمل الخطاب ولم يؤثر ذلك فيه لعلوِّ حاله[٣].

﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ الشريف الكريم، (يعني: أنه كريم على الله تعالى[٤]. وقيل: المجيد الكثير الخير[٥])[٦].

واختلف العلماء في جواب هذا القسم، فقال أهل الكوفة جواب هذا القسم:



﴿بَلْ عَجِبُوا﴾[٧].

وقال الأخفش: جوابه محذوف مجازه: ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ①﴾

---

(١) ليست في (ت).

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٣) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣١٢/ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٤٧، عن سعيد بن جبير، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٧ عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣، «تفسير الجلالين» ٤/ ١٨٨، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «الفتوحات الإلهية» ٤/ ١٨٨.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «مغني اللبيب» لابن هشام (ص ٨٤٧).

لتبعثن، (بدليل قوله: ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ المعنىٰ: ق والقرآن المجيد لتُبْعَثُنَّ بعد الموت، فعجبوا وقالوا: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾[1] الآية)[2].

وقال ابن كيسان: جوابه قوله: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾[3].

وقيل: جوابه[4]: ﴿قَدْ عَلِمْنَا﴾، (تقديره: لقد علمنا[5]، وحذفت اللام لأنَّ ما قبلها عوض منها[6])[7].

وجوابات القسم سبعة[8]: إنَّ الشديدة[9]، كقوله في: ﴿وَٱلْفَجْرِ

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٥، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٠.

(٢) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٠، «مغني اللبيب» لابن هشام (ص ٨٤٧)، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٤) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن» ١٣/ ١٨٢: وفي هٰذا نظر بل الجواب هو مضمون الكلام بعد القسم، وهو إثبات النبوة وإثبات المعاني وتقريره وتحقيقه.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٢، «مغني اللبيب» لابن هشام (٨٤٧)، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٧) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦.

(٩) في (ح): المشددة.

﴿١﴾ . . . إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾[١].

وما النافية، كقوله: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾﴾ ..﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾[٢]

واللام المفتوحة كقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾[٣].

و(إن) الخفيفة، كقوله: ﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾﴾[٤].

و(لا) كقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾[٥].

و(بل) كقوله: ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا﴾.

﴿أَن جَاءَهُم﴾ (موضع أن نصب بحذف حرف الصفة، تقديره عجبوا لأن جاءهم[٦])[٧].

﴿مُّنذِرٌ﴾ مخوِّف[٨].

﴿مِّنْهُمْ﴾ يعرفون نسبه، وحسبه، وصدقه، وأمانته.

﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ﴾ يعني: أهل مكة[٩].

﴿هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (أي: قول محمد: إنا نحيا بعد الموت شيء

---

(١) الفجر: ١، ١٤.

(٢) الضحىٰ: ١، ٣.

(٣) الحجر: ٩٢.

(٤) الشعراء: ٩٧.

(٥) النحل: ٣٨.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣.

(٧) ما بين القوسين ليس في (ح).

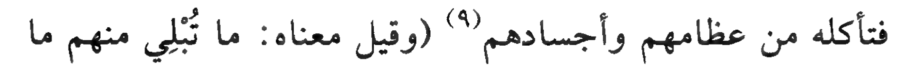
(٨) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦.

(٩) ليست في (ح).

عجيب غريب، ما نعتقده ولا نعرف أن يكون هٰذا حقًّا. ثم قالوا مستقبحين متعجبين منكرين)[١]:

٣ ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [١٣٣٧/ب] وبلينا في قبورنا[٢] نبعث؟! فترك ذلك البعث لدلالة الكلام عليه[٣].

﴿ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ أي: لا يكون[٤][٥] يقال: رجعته أرجعه[٦] رجعًا، ورجع هو يرجع[٧] رجوعًا، قال الله ﷻ: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾[٨].



٤ قال الله تعالىٰ: ﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ﴾

فتأكله من عظامهم وأجسادهم[٩] (وقيل معناه: ما تُبْلِي منهم ما

---

(١) ما بين القوسين ليس في (ح). ما عدا كلمة غريب.

(٢) ليست في (ح).

(٣) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٠.

(٤) ليست في (ح).

(٥) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦.

(٦) ليست في (ح).

(٧) ليست في (ح).

(٨) التوبة: ٨٣.
وٱنظر: «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٧٢.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٤٩، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٧ عن ابن عباس.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٨٢.

تُبقي[١])[٢] لأنَّ العصعص لا تأكله الأرضُ، كما جاء في الحديث: «كل ابن آدم يَبْلىٰ، إلَّا عَجْبُ الذنب[٣]، منه خلق[٤] وفيه (يركب الخلق يوم القيامة»[٥])[٦]، وأبدان الأنبياء عليهم السلام، والشهداء أيضًا لا تبلىٰ؛ (لقوله ﷺ: «إن الله حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء»[٧])[٨].

وقال السدي: هو الموت، يقول: قد علمنا من يموت منهم، ومن يبقىٰ[٩].

---

(١) في (ح) قيل معناه: قد علمنا ما تبلي.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦.

(٣) عجْب الذنب: عجب- بالسكون-، العظم الذي في أسفل الصُّلْب عند العجز. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عجب) ١/ ٥٨٢.

(٤) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٥) أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ١٨﴾ (٤٩٣٥)، من طريق أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه بمثله، ومسلم كتاب الفتن، وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين (٢٩٥٥).

(٦) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٧) أخرجه أبو داود عن أوس بن أوس رضي الله عنه، في كتاب الصلاة في موضعين، باب فضل يوم الجمعة (١٠٤٧)، وباب في الاستغفار (١٥٣١)، وابن ماجه في موضعين، كتاب إقامة الصلاة، باب في فضل الجمعة (١٠٥٨)، وكتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ (١٦٣٦).

(٨) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٩) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٥٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٧٢.

(وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو من دخل في الإسلام من المشركين)[١].

﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾ (بعدتهم وأسمائهم فهو فعيل بمعنىٰ فاعل[٢] وقيل)[٣]: هو محفوظ من الشياطين، ومن أن يدرس ويتغير، وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه جميع الأشياء المقدرة[٤].

﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ أي: القرآن[٥].

(وقيل: الإسلام[٦].

وقيل: محمد ﷺ[٧])[٨].

﴿لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ قال أبو حمزة[٩] سُئل ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) ما بين القوسين ليس في (ح). وأنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١١٦ عن الضحاك.

(٣) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٧٢.

(٥) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٤٩ عن قتادة، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٦، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٨٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٢١.

(٦) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤، ونسبه للثعلبي. ينظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١.

(٧) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٢٦، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٩.

(٨) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٩) عمران بن أبي عطاء الأسدي، أبو حمزة القصاب، الواسطي.

عن المريج، قال: هو الشيء المنكر، أما سمعت قول الشاعر[١]:

فجالت والتمسْتُ به[٢] حَشاها
فخر كأنه خُوطٌ مريج[٣]

وقال الوالبي عنه: أمر مختلف[٤].

وروى العوفي عنه: أمر ضلالة (وهو قولهم ساحِر، شاعر، مجنون، كاهن[٥])[٦].

وقال سعيد بن جبير ومَجاهد: أمر ملتبس[٧].

وقال قتادة- في هٰذِه الآية-: من ترك الحق مرج عليه أمره[٨]

---

(١) هو داخل بن حرام الهذلي، أحد بني سهم بن معاوية.

(٢) في (ت): بها، والمثبت من (ح) ومن المراجع السابقة.

(٣) ينظر: «شرح الهذليين» للسكري ٢/ ٦١٨، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٦٥ (مرج)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٦.
جالت: جال واجتال إذا ذهب وجاء، زاغت: حادت عنه، يعني: البقرة، به، أي: بالسهم، الحشا، حشوة الجوف، خوط: غصن أو قضيب.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٠، «النكت والعيون» للماوردي، عن قتادة، ٥/ ٣٤١.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٦.

(٦) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٠، «تفسير مجاهد» (٦٠٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٦.

(٨) ليست في (ت).

والتبس عليه دينه[١].

وقال ابن زيد: مختلط[٢].

وقيل: أمر فاسد[٣].

وقيل: أمر متغير[٤].

وكل هٰذِه الأقاويل متقاربة، وأصل المرج الاضطراب والقلق، يقال: قد مرج أمر الناس ومرج الدين[٥] ومرج الخاتم في أصبعي، إذا قلق من الهزال[٦]، قال الشاعر[٧]:

مَرِجَ الدينُ فأعددتُ لَه
مشرف الحَارِكِ محبوك الكَتَدْ[٨]

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦.

(٢) أنظر: «جامع البيان» ٢٦/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٩.

(٣) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٤١ عن أبي هريرة.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥.

(٥) من (ح).

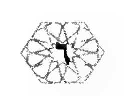
(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٦٥ (مرج)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٨٢.

(٧) الشاعر هو أبو دؤاد الإيادي.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٦٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١.

الحارك: الحارك من الفرس فروع الكتفين وهو أيضًا الكاهل، الكتد: مجتمع الكتفين.

(وفي الحديث: «كيف بك يا عبد الله إذا كنت في قوم مرِجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا، فكانوا هكذا» وشبك بين أصابعه[(١)])[(٢)].



قوله ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ﴾

[١٣٣٨/أ] نظر اعتبار وتفكر[(٣)].

﴿كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا﴾ فرفعناها بلا عمد[(٤)].

﴿وَزَيَّنَّٰهَا﴾ بالنجوم[(٥)].

﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ شقوق وفتوق، واحدها فرْج[(٦)].

وقال ابن زيد: الفرج الشيء المشقوق[(٧)] بعضه من بعض[(٨)].

---

(١) أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي ١٢٢/٤.

(٢) في (ح): وفي الحديث: «مرجت عهودهم وأماناتهم».

(٣) ليست في (ح)، وأنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/١٧.

(٤) ليست في (ح)، وأنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/١٧.

(٥) ساقطة من (ح)، وأنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/١٧.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٥١، عن مجاهد، وانظر البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/١٧. والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١١٦.

(٧) في (ح): المتبرئ.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥١.

وقال الكسائي: ليس فيها تفاوت ولا ٱختلاف ولا فتوق[(١)][(٢)].

٧ ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾ بسطناها علىٰ وجه الماء[(٣)].

﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا﴾ نصبنا[(٤)].

﴿رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾ أي: من كل صنف ولون[(٥)][(٦)].

﴿بَهِيجٍ﴾ حسن كريم يُبْهَج به، أي: يسر بنظره، والبهجة: السرور[(٧)][(٨)].

٨ ﴿تَبْصِرَةً﴾ أي: جعلنا ذلك تبصرة[(٩)].

وقال أبو حاتم: نُصِبَ على المصدر، يعني: جعلنا ذلك تبصيرًا

---

(١) ليست في (ح).

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧.

(٤) ليست في (ح).

(٥) ليست في (ح).

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥١، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٧) ليست في (ح).

(٨) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٩٥)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٥١-١٥٢ عن ابن عباس وابن زيد.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٨٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٦.

(٩) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٦.

وتنبيهًا علىٰ قدرتنا[١].

﴿وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ يرجع إلىٰ الله ويتفكر في قدرته[٢]؛ لأنَّ من كان قادرًا علىٰ خلق السموات والأرض والنبات قادر علىٰ بعثهم، ونظير التبصرة من المصادر: التذكرة، والتكملة والتفضلة، ومن المضاعف: التجلَّة والتعزَّة.

٩ ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ يعني: السحاب[٣][٤].

﴿مَآءً﴾ المطر[٥].

﴿مُّبَٰرَكًا﴾ سمي مباركًا لأنه يحيي الأرض ويزيل جدبها[٦][٧].

﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ﴾ بساتين في الأرض وكروم[٨][٩].

﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ يعني البر والشعير وسائر الحبوب التي تحصد وتدخر وتقتات، وأضاف الحب إلى الحصيد وهما واحد لاختلاف

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٤) ليست في (ح).

(٥) ليست في (ح).

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٢.

(٧) ليست في (ح).

(٨) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٢.

(٩) ليست في (ح).

اللفظين كما يقال: مسجد الجامع، وربيع الأول، وحق اليقين، وحبل الوريد، ونحوها قاله الفراء[١].

١٠ ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ﴾

نصب النخل ردًّا علىٰ قوله: ﴿وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ﴾[٢][٣].

قال مجاهد وعكرمة وقتادة: الباسقات[٤] الطوال[٥].

وقال عبد الله بن شداد بن الهاد: بسوقها: ٱستقامتها في الطول[٦].

وقال سعيد بن جبير: مستويات[٧].

وقال الحسن والفراء: مواقير: حوامل، يقال للشاة إذا ولدت: بسقت[٨]، ومحلها نصب على الحال والقطع.

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٦، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٢) ٱنظر: «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري (٥٣٧).

(٣) ليست في (ح).

(٤) ليست في (ح).

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٨٣.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧.

(٨) لم أقف عليه عند الفراء، وذكره الماوردي عن عكرمة.

[٢٨٢٠] أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري[(١)]، قال: حدثنا عمر ابن أحمد بن القاسم النهاوندي[(٢)]، قال: حدثنا عبيد بن صبيح الكناني[(٣)]، قال: حدثنا هشام بن يونس النهشلي[(٤)]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[(٥)]، عن زياد بن[(٦)] عِلَاقة[(٧)]، عن قطبة بن مالك

انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٧.

(١) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٣) **عبيد بن صبيح الكناني**، الزيات، قال الدارقطني: لا بأس به. انظر: «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص٩٢)، (١٥٥)، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» ٣/ ٢٧١ فيمن روىٰ عن هشام بن يونس.

(٤) **هشام بن يونس بن وابل التميمي النهشلي**، أبو القاسم الكوفي اللؤلؤي، قال النسائي: ثقة، وقال ابن حبان: يغرب، وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: كان صدوقا. مات في ذي القعدة سنة (٢٥٢هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٣٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٨، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ٢٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٤).

(٥) ثقة حافظ، فقيه إمام حجة، إلَّا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٦) في (ح): عن.

(٧) **زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي**، أبو مالك الكوفي، ثقة رمي بالنصب ابن أخي قطبة بن مالك. قال يحيىٰ بن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: ثقة وهو في عداد الشيوخ، مات سنة مائة وخمس وثلاثين، وقد قارب المائة. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٠).

رضي الله عنه[١] [١٣٣٨/ب] قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ: (والنخل باصقات) بالصاد[٢][٣].

﴿لَّهَا طَلْعٌ﴾ ثمر وحمل؛ سمي بذلك لأنه (يطلع[٤])[٥][٦].

﴿نَّضِيدٌ﴾ متراكب متراكم، قد نضد بعضه علىٰ بعض[٧] قال مسروق بن الأجدع: نخل الجنة نضيد من أصلها إلىٰ فرعها، وثمرها

---

(١) **قطبة بن مالك الثعلبي** ويقال: الذبياني وهو عم زياد بن علاقة، سكن الكوفة، له صحبة.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٨٣، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٤٤٧ .

(٢) [٢٨٢٠] الحكم على الإسناد:
فيه عمر النهاوندي يروي الموضوعات.
التخريج:
لم أقف عليه بلفظ: (باصقات) وإنما ذكره الزمخشري بدون سند، والقرطبي نسبه إلى الثعلبي، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٢٢، وقد أخرجه مسلم في كتاب الصلاة. بلفظ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ بالسين (٤٥٧).

(٣) وقع في هامش اللوحة (ب) ما يأتي: قال أبو الفتح: الأصل السين، وإنما الصاد بدل منها لاستعلاء القاف... «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٥٨.

(٤) الأصل: لا يطلع، والتصويب من (ح).

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧.

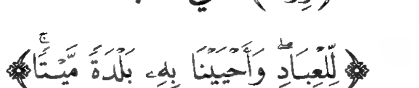
(٦) وقع في هامش اللوحة (ب) ما يأتي:
والطلع أول ظهور الثمر في الكفري، وهو أبيض محبب كحب الرمان فما دام ملتصقًا بعضه ببعض فهو نضيد، فإذا خرج من الكفري وتفرق فليس بنضيد.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٥٨.

(٧) أنظر: «تفسير القرآن» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٠٧، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٧.

أمثال القلال[(١)] والدلاء[(٢)] وأنهارها تجري في غير أخدود[(٣)].

وقيل: منضود مرصوص بعضه فوق بعض، وذلك ما دام في أكمامه، فإذا خرج فليس بنضيد[(٤)(٥)].

﴿رِزْقًا﴾ أي: جعلناها[(٦)] وقيل: الماء جعلناه رزقًا[(٧)(٨)]. ١١


﴿لِّلْعِبَادِۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًاۚ﴾

[٢٨٢١] وأخبرني ابن فنجويه[(٩)]، قال: حدثنا ابن صقلاب[(١٠)]، قال: حدثنا ابن أبي الخصيب[(١١)]، قال: حدثني ابن أبي الحواري[(١٢)]،

---

(١) القِلال: جمع قُلَّة، وهي الجرَّة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٦٥ (قلل).

(٢) الدلاء: جمع دلو وهي التي يُستقىٰ بها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٦٤ (دلا).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٦٤.

(٥) هٰذا القول ليس في (ح).

(٦) في (ح): جعلناها ﴿رزقًا﴾.

(٧) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٣.

(٨) القول ليس في (ح).

(٩) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) محمد بن الحسين بن بشر بن صقلاب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) محمد بن أحمد بن المستنير المصيصي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٢) أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس ثقة زاهد.

قال: حدثنا عتيق بن يعقوب[(١)]، عن إبراهيم بن قدامة[(٢)]، عن أبي عبد الله الأغر[(٣)]، عن أبي هريرة ﵁ قال: كان النبي ﷺ إذا جاءهم المطر، وفي لفظ إذا رأى المطر[(٤)] وسالت الميازيب قال: «لا محل عليكم العام» يعني: الجدب[(٥)].

قوله ﷻ: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ أي أخصبنا به بلدة جدبة[(٦)(٧)].

---

(١) **عتيق بن يعقوب بن صديق بن عبد الله بن الزبير بن العوام**، أبو يعقوب الزبيري المدني، وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكر ابن خلفون أنه روىٰ عن هشام بن عروة حديثًا منكرًا.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٢٧، «لسان الميزان» للذهبي ٤/ ١٥٤.

(٢) **إبراهيم بن قدامة الجمحي** مدني، قال ابن القطان والذهبي: لا يعرف. وقد ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٣، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٩٢.

(٣) **سلمان الأغر**، أبو عبد الله المدني، مولىٰ جهينة، أصله من أصبهان، ثقة، روىٰ له الجماعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٩٧، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٢٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٧٨).

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) [٢٨٢١] الحكم على الإسناد:

فيه إبراهيم بن قدامة، لا يُعرف، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) انظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٢٧.

(٧) الجملة ليست في (ح). ووقع في هامش اللوحة (ب): (وقرأ ميِّتًا بالتشديد، أبو جعفر، ومر بالبقرة..). انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٨٨).

﴿كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ﴾ من القبور، (أي كما أحيا الله سبحانه هٰذِه الأرض الميتة فكذلك يخرجكم أحياءً بعد موتكم، ثم ذكرهم بنبأ من كان قبلهم من المكذبين، وخوفهم ما أخذهم)[١] فقال[٢]:

١٢ ﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ﴾ فأهلكوا بالغرق.

﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ﴾ قيل: هم قوم باليمن، وقد ذكرنا قصصهم في سورة الفرقان[٣].

﴿وَثَمُودُ﴾ كذبوا صالحًا ﷺ فأهلكوا بالدمدمة[٤][٥].

١٣ ﴿وَعَادٞ﴾

كذبوا هودًا ﷺ فأهلكوا بالريح العقيم[٦].

﴿وَفِرۡعَوۡنُ﴾ كذب موسىٰ ﷺ فأغرقه الله تعالىٰ ومن معه جميعًا[٧].

﴿وَإِخۡوَٰنُ لُوطٖ﴾ إنما سماهم إخوانه لأنهم كانوا معه في بلده، نحو قوله ﷻ: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ﴾ كذبوا نبيهم فقلب الله بهم الأرض[٨].

---

(١) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٢) في (ح): قوله تعالىٰ.

(٣) ليست في (ح).

(٤) دمدم: أي: أطبق عليهم العذاب.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٠٩ (دمم).

(٥) ليست في (ح).

(٦) ليست في (ح).

(٧) ليست في (ح).

(٨) ليست في (ح).

١٤ ﴿وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾

(يعني: الغيضة[١]، قوم شعيب كذبوا شعيبًا ﷺ فأخذهم الله تعالىٰ بعذاب يوم الظلة)[٢] ﴿وَقَوۡمُ تُبَّعٍ﴾ هو كان ملكًا باليمن.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان نبيًّا[٣]. وسمي تبعًا لكثرة من تبعه وكان يعبد النار فأسلم ودعىٰ قومه إلى الإسلام، وهم حِمْير فكذبوه فسلط الله عليهم الحبشة[٤][٥] وكان من خبره [١٣٣٩/أ] وخبر قومه:

[٢٨٢٢] ما أخبرنا عبد الله بن حامد (بن محمد)[٦] الأصفهاني[٧]. قراءةً عليه، قال: أخبرني أبو علي إسماعيل بن سعدان[٨]، قال: أخبرني علي بن أحمد[٩]، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير

---

(١) الغيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٩٤ (أيك).

(٢) ليس في (ح).

(٣) القول ليس في (ح).

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٢٣٣، عن قتادة.

(٦) من (ح).

(٧) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) لم أجده.

(٩) **علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن فروخ**، أبو الحسن الوراق الواعظ، يعرف بغلام المصري، قال ابن أبي الفوارس: توفي فجأة ليلة الخميس، ودفن يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة (٣٦١هـ)، وكان حسن القصص ماضي اللسان سريع الخاطر، حسن الحفظ، وكان في الرواية فيه تساهل.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٢٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١١٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٩٦.

الطبري[١] ح.

[٢٨٢٣] وأخبرني عقيل بن محمد بن أحمد الجرجاني[٢]، أنَّ أبا الفرج البغدادي القاضي[٣]، أخبرهم عن محمد بن جرير الطبري[٤]، قال: حدثنا ابن حُميد[٥]، قال: حدثنا سلمة[٦]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق[٧]، قال: كان تبَّع الآخر وهو أسعد أبو كرب بن ملكيكرب، حين أقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة، وقد كان حين مرَّ بها لم يهج[٨] أهلها وخلف بين أظهرهم ابنا له فقتل غيلة[٩] فقدِمَها وهو مُجمِعٌ لإخرابها، واستئصال أهلها، وقطع نخلها، فجمع[١٠] هٰذا

(١) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٢) لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا بن يحيى النهرواني، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الإمام العلم المجتهد.

(٥) محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٦) سلمة بن الفضل الأبرش، مولى الأنصار، قاضي الريّ، صدوق كثير الخطأ.

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

(٨) **الهَيْجُ**: الحرب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٩٥ (هيج).

(٩) **الغِيلة** بالكسر: الخديعة، وقتل فلان غيلة، أي: خدعة، وهو أن يخدعه فيذهب به إلىٰ موضع، فإذا صار إليه قتله وقد ٱغْتِيل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥١٢ (غيل).

(١٠) في (ت): فأجمع.

الحي من الأنصار علىٰ قتاله حين سمعوا ذلك من أمره ليمتنعوا منه، ورئيسهم يومئذ[١] عمرو ابن طلحة[٢] أخو بني النجار ثم أحد بني عمرو فخرجوا لقتاله، وكان تبع نزل بهم قبل ذلك فقتل رجل منهم من بني عدي بن النجار يقال له: أحمر رجلًا من أصحاب تبَّع وجده في عَذْق[٣] له يجذّه[٤]، فضربه بمِنْجَله[٥] فقتله، وقال: إنما التمر لمن أبَّره[٦] ثم ألقاه حين قتله في بئر من آبارهم معروفة يقال لها: ذات تومان، فزاد ذلك تبعًا[٧] حَنقًا[٨] عليهم، فبينا تبع علىٰ ذلك من حربهم يقاتلهم ويقاتلونه قال: فيزعم الأنصار إنهم كانوا يقاتلونه

---

(١) من (ح).

(٢) وقع في هامش اللوحة (أ)، وطلحة: أمه وهي: بنت عامر بن زريق بن عامر بن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج... من «سيرة ابن هشام».

(٣) العذق: بالفتح النخلة، وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٩٩.

(٤) يجذه: يقطعه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٧٩ (جذذ).

(٥) المِنْجَل: ما يحصد به.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٤٧ (نجل).

(٦) أبَّرَه: أصلحه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٣، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣ (أبر).

(٧) من (ح).

(٨) الحنقَ: شدة الاغتياظ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٦٩ (حنق).

بالنهار ويقْرونه بالليل، فأعجبه ذلك، ويقول: إنَّ قومنا هٰؤلاء والله لكِرامٌ، إذ جاءه حبْران من أحبار يهود بني قريظة عالمان راسخان فكانا ابنيْ عم وكانا أعلم أهل[١] زمانهما، فجاءا تبعًا حين سمعا ما يريد من إهلاك المدينة وأهلها، فقالا له: أيها الملك لا تقاتلهم[٢] ولا تفعل، فإنك إن أبيت إلَّا ما تريد حيل بينك وبينها، ولم نأمن عليك العقوبة عاجلًا، فقال لهما: ولِمَ ذاك؟ قالا: هي مُهاجَرُ نبي يخرج من هٰذا الحي من قريش في آخر الزمان يقال له: محمد ﷺ تكون هي داره وقراره (وفيها قبرُه، فتناهىٰ وكف عنهم)[٣] لقولهما عما كان يريد بالمدينة، ورأىٰ أن[٤] لهما علمًا أعجبه ما سمع منهما.

(وقال غيره: إنَّ تبعًا سألهما آيةً فقالا: ٱنظر إلىٰ مكان كذا ليلة الجمعة، وهو موضع قبر رسول الله ﷺ فنظر فرأىٰ علىٰ ذلك المكان نورًا من الأرض حتىٰ بلغ السماء، فانصرف عن قتالهم، وصدق الحبرين فيما قالا له.

قال ابن إسحاق)[٥]: ثم إنهما دعواه إلىٰ دينهما، فاتبعهما [١٣٣٩ب] علىٰ دينهما، (لأنه كان دين الحق يومئذ)[٦] وقال تبع في ذلك:

---

(١) من (ح).
(٢) ليست في (ح).
(٣) ما بين القوسين ليس في (ح).
(٤) ليست في (ت).
(٥) ما بين القوسين ليس في (ح).
(٦) ما بين القوسين ليس في (ح).

مـا بـال نـومـك مـثـل نـوم الأرمـد[(١)]
أرقًـا كـأنـك لا تـزال تُـسـهَّـد[(٢)]
حنقًا[(٣)] علىٰ سبطين حلا يثربا
أولىٰ لـهـم بـعـقـاب يـوم مـفـسـد
ولـقـد هـبـطـنـا يـثـربـا وصـدورنـا
تغلي بلابلها[(٤)] بغيظ محصد[(٥)]
ولـقـد حـلـفـت يـمـيـن صـبـر مـولـيـا
قـسـمًـا لـعـمـرك لـيـس بـالـمـتـردد
إن جـئـتُ يـثـرب لا أغـادر وسـطـهـا
عـذقًـا[(٦)] ولا بـسـرًا[(٧)] بـيـثـرب يـخـلُـدِ

---

(١) الأرمد: الرمد: وجع العين وانتفاخها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨٥ (رمد)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٧٨ (رمد).

(٢) تسهد: فلان يُسَهَّد، أي لا يترك أن ينام. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٢٤ (سهد)، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٨٧ (سهد).

(٣) حنقًا: الحنق: شدة الاْغتياظ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٦٩ (حنق).

(٤) البلابل: حديث النفس.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٩ (بلل).

(٥) محصد: أي: شديد محكم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٥٢ (حصد).

(٦) العذق: النخلة بحملها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور١٠/ ٢٣٨ (عذق).

(٧) في (ت): ولا لبسوا.

حـتـىٰ أتـانـي مـن قـريـظـة عـالـمٌ
حَـبْـرٌ لـعـمـرك فـي الـيـهـود مـسـود
قـال ٱنـزجـر عـن قـريـة مـحـفـوظـة
لـنـبـي مـكـة مـن قـريـش مَـهـتـد
فـعـفـوت عـنـهـم عـفـوَ غـيـر مُـتَـرِّب[1]
وتـركـتـهـم لـعـقـاب يـوم سـرمـد
وتـركـتـهـم لله أرجـو عـفـوه
يـوم الـحـسـاب مـن الـجـحـيـم الـموقَـدِ
ولـقـد تـركـت بـهـا لـه مـن قـومـنـا
نـفـرا أولـي حـسـب ونـاس يُـحـمـد
نـفـرًا يـكـون الـنـصـر فـي أعـقـابـهـم
أرجـو بـذاك ثـواب رب مـحـمـد

فلما أجابهما تبع إلىٰ دينهما أكرمهما، وانصرف عن المدينة وخرج بهما إلى اليمن. قال[2] قتادة وابن إسحاق: ذم الله قوم تبع ولم يذم تبعًا فقصد مكة لهدم البيت، فقيل له: إنَّ لهٰذا البيت ربًّا يحميه، فندم وتاب وأحرم ودخل مكة وطاف بالبيت وكساه الحبر، وهو أول من كسى الكعبة (قالت سبيعة بنت الأحب النضرية لابنها[3] تذكره حق مكة

(١) التتريب: كثرة المال. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٢٨/١ (ترب).
(٢) ليست في (ت).
(٣) خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. ٱنظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٦٥.

شرفنا الله وإياكم يا أهل الإسلام بزيارتها:

أَبُنيَّ لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارِمها بُنَيَّ ولا يغرنك الغرور
أَبُنيَّ من يظلم بمكة يلق أطراف الشرور
أَبُنيَّ يُضربُ وجهه ويلُح بخدَّيه السعير
أَبُنَيَّ قد جَّربتُها فوجدت ظالمها يَبور
الله أمَّنها وما بُنيتْ بعرصتها قصور
واللهُ أمَّن طيرَها والعُصْمُ تأمن في ثبير
ولقد غزاها تبع فكسا بَنِيَّتها الحرير
وأذلَّ ربي ملكه فيها فأوفىٰ بالنذور
يمشي إليها حافيًا بفنائها ألفا بعير
ويظل يُطعم أهلَها لحم المهاري والجَزور
يَسْقِيهم العسل المصفىٰ والرَّخيص من الشعير
والفيلُ أهلك جيشه يُرمون فيها بالصخور
والملك في أقصى البلاد وفي الأعاجم والجزير
فاسمع إذا حُدِّثت وافهم كيف عاقبة الأمور(١)

[١٣٤٠/أ] ثم رجع تبع إلى اليمن)(٢) فلما دنا من اليمن ليدخلها

---

(١) أنظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٦٥، العرصة: الساحة وفناء الدار، ثبير: جبل في ظاهر مكة. الرخيص: الرخص الشيء الناعم اللين، وإن وصفت به النبات فرخاصته هشاشته. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٠.

(٢) ما بين القوسين ليس في (ح)، وبه من الألفاظ ما يدل علىٰ أنها كانت شرحًا وتعليقًا للناس.

حالت حمير[١] بينه وبين ذلك وقالوا: لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم إلىٰ دينه، وقال: إنه دين خير من دينكم، قالوا: فحاكِمْنا إلى النار، وكانت باليمن نار في أسفل جبل يقال لها: برا[٢] يتحاكمون إليها فيما يختلفون فيه، فتحكم بينهم، تأكل الظالم ولا تضر المظلوم، فلما قالوا ذلك لتبع قال: أنصفتم، فخرج قومه بأصنامهم وما يتقربون به[٣] في دينهم، وخرج الحَبْرانِ، بمصاحفهما في أعناقهما متقلدين بهما[٤] حتىٰ قعدوا للنار عند مخرجها التي تخرج منه، فخرجت النار إليهم، فلما أقبلت نحو حمير حادوا عنها وهابوها فذمَّهم من حضرهم[٥] من الناس وأمروهم بالصبر لها فصبروا حتىٰ غشيتهم، فأكلت الأوثان وما قرَّبوا معها، ومن حمل ذلك من رجال حمير، وخرج الحَبْران بمصاحفهما في أعناقهما يقرآن[٦] التوراة، تعرق جباههما لم تضرهما النار ونكصت النار حتىٰ رجعت إلىٰ مخرجها الذي خرجت منه فأصفقت حمير عند ذلك علىٰ دينهما، فمن هناك أصل اليهودية باليمن، وكان لهم بيت يعظمونه وينحرون[٧] عنده ويُكلَّمون منه، إذ كانوا علىٰ شركهم يقال

---

(١) ليست في (ت).

(٢) في (ح): بذا.

(٣) من (ح).

(٤) من (ح).

(٥) في (ت): حضرها.

(٦) في (ح): يتلوان.

(٧) في (ح): يذبحون.

له: رئام، طاغية لهم، فقال الحبران القرظيان، واسمُهما كعب وأسد لتبع: إنما هو شيطان يفتنهم ويلعب بهم فخل بيننا وبينه، فقال تبع: فشأنكما بالبيت. فدخلاه فاستخرجا منه كلبًا أسود، فذبحاه وهدما ذلك البيت، فبقاياه اليوم باليمن كما ذكر لي.

روى ابن دريد[(١)] عن أبي حاتم[(٢)] عن[(٣)] الرياشي[(٤)] قال: كان أبو كرب أسعد الحميري من التابعة، آمن بالنبي ﷺ قبل أن يبعث بسبعمائة سنة، وقال في ذلك شعرًا له:

شهدت علىٰ أحمد أنَّه
رسولٌ من الله باري النسم
فلو مُدَّ عمري إلىٰ عمره[(٥)]
لكنت وزيرًا له وابنَ عَم[(٦)]

(قال ابن إسحاق: وتبع هٰذا ٱسمه حسان بن تبانَ أسعد أبي كرب، وتبان أسعد تُبَّع للآخر بن كلكترب بن زيد، وزيد تبع الأول ابن عمرو

---

(١) محمد بن الحسن بن دُريد بن عتاهية، أبو بكر الأزدي البصري، العلامة شيخ الأدب، قال الدارقطني: تكلموا فيه.

(٢) سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني، صدوق.

(٣) من (ح).

(٤) عباس بن الفرج، أبو الفضل الرياشي البصري النحوي، ثقة.

(٥) في (ح): داره.

(٦) الحكم على الإسناد:
ابن دريد متكلم فيه.
وانظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص٣٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٦٦.

ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار بن الرائش بن عدي بن عدي بن صيفي ابن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس ابن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أنس بن الهميسع بن العرنجج حمير بن سبأ الأكبر بن يعرُب بن يَشْجُب[1] بن قحطان بن شالَخ بن عَابر[2] بن أرفَخْشد[3] بن سام بن نوح عليه [١٣٤٠/ب] السلام، قال: وأما الحبران فهما: من قرنطَّه وقريظة والنضير وعمرو وهو وَهَدَل والنحام أخوة بنو الخزرج بن الصريح بن التَومان بن السمط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن تخوم بن عازَر بن عزر بن هارون بن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم خليل الله علىٰ أنبيائه السلام)[4][5].

---

(١) بفتح الياء وضم الجيم.
انظر: «سبائك الذهب» للقلقشندي (ص٥٠).

(٢) بفتح العين والباء. انظر «الأنساب» للسمعاني ٤/ ١٠٨.

(٣) بفتح الفاء وإسكان الخاء.
انظر: «سبائك الذهب» للقلقشندي (ص٣٢).

(٤) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٥) [٢٨٢٢ - ٢٨٢٣] الحكم على الإسناد:
فيه ابن حميد ضعيف، وسلمة بن الفضل صدوق كثير الخطأ، وابن إسحاق يدلس.
التخريج:
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٦٣-١٦٤، «سبائك الذهب» للقلقشندي (ص٣٧).

قوله ﷻ: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ من هٰذِه الأمم المكذبة[١][٢].

﴿فَحَقَّ﴾ وجب عليهم[٣].

﴿وَعِيدِ﴾[٤] عقابي لهم وعذابي[٥]، يخوف كفار مكة[٦].

﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾

وهٰذا توبيخ لهم[٧] يقول: أعجزنا عن هٰذا الخلق؟ أتعذر علينا فنعيا بالإعادة والخلق الثاني؟ (بل ما عجزنا عن ذلك، وقدرنا عليه، فنحن أقدر على الخلق الثاني[٨]).

﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾ أي: شك ومرية[٩][١٠].

---

(١) الجملة ليست في (ح).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٦.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٨.

(٤) وقع في هامش (ب): وأثبت الياء في وعيد وصلًا ورش وفي الحالين يعقوب. انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٤٨٨.

(٥) في (ح): وعيدي لهم بالعذاب.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٦.

(٧) الجملة ليست في (ح).

(٨) الجملة ليست في (ح). وأنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٨.

(٩) ليست في (ح).

(١٠) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٨.

﴿مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ وهُو البعث[١]، يقال: لبس الله عليه الأمر، يَلْبِسه لَبْسًا[٢][٣].

﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ ١٦

يعني: الناس. وقيل: آدم عليه السلام[٤][٥].

﴿وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥ﴾ (يختلج في قلبه، وسره، وضميره فلا يخفىٰ علينا سرائره وضمائره، والوسوسة: حديث النفس بمنزلة الكلام الخفي، قال الأعشىٰ:

تسمَعُ للحَلْي وَسْوَاسًا إِذَا ٱنْصرَفَتْ
كَما ٱسْتَعانَ بِريحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ[٦]

وقال رؤبةُ:

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٥٧ عن ابن عباس وقتادة، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٤٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٨ عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٨.

(٢) الجملة ليست في (ح).

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٩٦، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٠٤ (لبس).

(٤) ليست في (ح).

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨.

(٦) أنظر: «الديوان» (ص٥٥)، «شرح الديوان»، لحنا نصر الحتىٰ (ص ٢٧٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٥٥ (وسس)، الوسواس: صوت الحلي، العشرق: شجيرة ذات حبيبات إذا يبست ومرَّت بها الريح سمع له صوت خشخشة، الزجل: الصوت العالي.

وَسـوس يـدعـو مـخـلـصًـا رب الـفـلـق
سـرًّا وقـد آذن بـاز مـن عـقـق[(١)])[(٢)]

﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ﴾ أي: أعلم به وأقدر عليه[(٣)].

﴿مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ لأنَّ أبعاضه وأجزاءه يحجب بعضُها بعضًا، ولا يَحْجُب علم الله عن جميع ذلك شيء، وحبل الوريد: عرق العنق[(٤)]، وهو عرق بين الحلقوم والعِلبَاوَين[(٥)] وجمعه أوردة[(٦)].

وقيل: هو عرقان[(٧)]، والحبل هو الوريد، فأضيف لنفسه لاختلاف اللفظين[(٨)].

قال الشاعر:

---

(١) ليست في (ح).

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٥٥ (وسس)، وسوس: أي وسوس نفسه بالدعاء حذر الخيبة.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٨.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٥٧ عن ابن عباس، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٤٦.

(٥) **العِلباء**: عصب العنق، وهما علباوان يمينًا وشمالًا، بينهما منبت العنق.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٢٧ (علب)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص ١٥١).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٨، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٥٩ (ورد)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص ٤١٥).

(٧) القول ساقط من (ح).

(٨) أنظر «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩.

فقرِّب للفخار مجَاشعيا

إذا ما جاش وانتفخ الوَريدُ

وقال الحسن: الوريد: الوتين، وهو عرق معلق بالقلب(١).

 قوله ﷻ: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾

أي: يتلقن ويأخذ الملكان الموكلان عليك: يتلقيان عملك ويثبتانه(٢)(٣) وكَّل الله تعالىٰ بالإنسان مع علمه بأحواله ملكين بالليل وملكين بالنهار يحفظان عمله ويكتبان أثره إلزامًا للحجة، أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات، والآخر عن شماله يكتب السيئات، فذلك قوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [١٣٤١/أ] وإنما قال: قعيد ولم يقل: قعيدان. قال البصريون: لأنه أراد عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد، فاكتفىٰ بأحدهما عن الآخر كقول الشاعر(٤):

نحن(٥) بما عندنا وأنت بما

عندك راضٍ والرأي(٦) مختلف(٧)

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٧٥.

(٢) الجملة ساقطة من (ح).

(٣) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٤٧ عن الحسن ومجاهد وقتادة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٨.

(٤) وهُو عمرو بن آمرئ القيس الأنصاري.

(٥) في (ت): أنت ونحن، والتصويب من (ح) والديوان.

(٦) في (ت): الأمر.

(٧) البيت من قصيدة لعمرو بن آمرئ القيس يخاطب بها مالك بن العجلان .

وقول الفرزدق:

إني ضَمنت لمن[1] أتاني مَا جَنىٰ
وَأبىٰ وكان وكنت غير غَدور[2]

ولم يقل غدورَيْن، والقعيد: القاعد كالسميع والسامع والعليم والعالم والقدير والقادر، والشهيد والشاهد وقيل: قعيد بمعنىٰ مقاعد مثل أكيل ونديم بمعنىٰ مؤاكل ومنادِم[3][4].

وقال الكوفيون: أراد قعودًا فردَّه إلى الجنس فوضع الواحدَ موضع الجمع كالرسول للواحد والاثنين والجمع، قال الله ﷻ في الاثنين: ﴿فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5]، وقال الشاعر في الجمع:

ألِكْني إليها وخيرُ الرسو
ل أعلَمُهُم بنواحي الخَبَرْ[6]

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٤، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٨، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص ٣٦٢)، «مغني اللبيب» لابن هشام (ص ٨١٠).

(١) في (ت): لما.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٨، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، ولم أجده في الديوان.

(٣) الكلمات: (والسامع، والعالم، والقادر، والشاهد، ومنادم) ليست في (ت).

(٤) أنظر «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٤.

(٥) الشعراء: ١٦.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٤، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص٣٥٣).

[٢٨٢٤] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[(١)]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم[(٢)] الخُتُّلي[(٣)]، قال: حدثنا أحمد بن أيوب الرجاني (يعني: المرجاني)[(٤)]، قال: حدثنا جميل بن الحسن[(٥)]، قال: حدثنا أرطاةُ بنُ الأشعث العدوي[(٦)]، عن جعفر بن محمد[(٧)]، عن أبيه[(٨)]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ مقعد ملائكتك علىٰ ثنيتيك، ولسانك قلمهما، وريقك مدادهما، وأنت تجري[(٩)] فيما لا يعنيك فلا تستحي من الله ولا**

---

(١) ابن فنجوية، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ح): سليمان. خطأ.

(٣) أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلْم الخُتلي، أبو بكر البغدادي، ثقة ثبت.

(٤) من (ح). وهو **أحمد بن أيوب الرجاني** يروي عن يحيىٰ بن حبيب بن عربي، وروىٰ عنه أبو الحسين بن المظفر الحافظ، ولم يذكر بجرح أو تعديل.
أنظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ١٢٨، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٦.

(٥) **جميل بن الحسن بن جميل العتكي الجَهْضَمي**، أبو الحسن البصري، نزيل الأهواز، صدوق يخطئ، أفرط فيه عبْدَان، مات بعد سنة (٢٠٠هـ)، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٢٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٧٠).

(٦) أرطاة بن الأشعث العدوي، هالك.

(٧) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام.

(٨) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٩) في (ح): أظنه قال.

منهما »[١].

[٢٨٢٥] وقال أبو الحسين بن محمد[٢]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٣]، قال: حدثنا الفضل بن عباس بن مهران[٤]، قال: حدثنا طالوت[٥]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[٦]، قال: أخبرنا جعفر بن الزبير[٧]، عن القاسم بن عبد الرحمن[٨]، عن أبي

---

(١) [٢٨٢٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، فيه أرطاة بن الأشعث هالك.
التخريج:
أورده الزمخشري بدون إسناد، وعزاه ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ٣٨٤ للثعلبي.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر القطيعي الحنبلي، ثقة.

(٤) **الفضل بن العباس بن إبراهيم**، ويقال: ابن مهران البغدادي، ثقة، روىٰ له النسائي، ووثقه.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٣٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٢٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٠٦).

(٥) **طالوت بن عباد الصيرفي**، الضبعي، أبو عثمان، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: شيخ معمر، ليس به بأس، مات سنة (٢٣٨هـ)، وله أكثر من تسعين سنة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٩٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٣٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٤٤.

(٦) ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٧) جعفر بن الزبير الحنفي، أو الباهلي، متروك الحديث وكان صالحًا في نفسه.

(٨) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن، صدوق يغرب كثيرًا.

أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كاتب الحسنات علىٰ يمين الرجل، وكاتب السيئات علىٰ يساره، وكاتب الحسنات أمين علىٰ كاتب السيئات، فإذا عمل حسنةً كتبها صاحب اليمين عشرًا، وإذا عمل سيئةً قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دَعْه سبع ساعات لعله يسبِّح أو يستغفر**»[1].

وقال الحسن: إنَّ الملائكة يجتنبون الإنسان علىٰ حالتين: عند غائطه وعند جماعه[2]، وقال أبو الجوزاء ومجاهد: يكتبان عليه كل شيء، حتىٰ أنينه في مرضه[3].

وقال عكرمة: لا يكتبان عليه إلَّا ما يؤجر أو يؤزر عليه[4].

---

(١) [٢٨٢٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، فيه جعفر بن الزبير الحنفي متروك الحديث.
التخريج:
أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٩، من طريق الثعلبي عن أبي أمامة.
وأورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٨٥ بدون إسناد.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٨٥، ١٩١، ٢٤٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١٢٤، من طرق عن أبي أمامة.
انظر: «الكاف الشاف» لابن حجر ٤/ ٣٨٥.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٩، وأورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٨٥ من غير نسبة.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٢٠ عن مجاهد.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٩.

وقال الضحاك: مجلسهما تحت الثغر على الحنك[(١)]، ومثله روىٰ عوف عن الحسن قال: وكان الحسن يعجبه أن ينظف عَنْفَقته[(٢)(٣)].

وقال عطية ومجاهد: القعيد: الرصيد[(٤)].

[٢٨٢٦] أخبرنا [١٣٤١/ب] الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[(٥)] قراءةً عليه سنة ست وثمانين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري[(٦)]، قال: حدثنا محمد بن أيوب الرازي[(٧)]، قال: حدثنا أبو التقىٰ هشام بن عبد الملك[(٨)]، قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي[(٩)]،

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠.

(٢) **العَنْفَقَة**: ما بين الشفة السفلىٰ والذقن منه لخفة شعرها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٧٧ (عنفق).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠.

(٤) انظر: «تفسير مجاهد» (ص ٦١١)، وأورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٥٨ عن مجاهد، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٩.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) إمام حافظ.

(٧) الحافظ المحدث الثقة.

(٨) صدوق ربما وهم.

(٩) **مبشر بن إسماعيل الحلبي**، أبو إسماعيل الكلبي مولاهم، قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (٢٠٠هـ)، وروىٰ له الجماعة.

عن تمام بن نَجيح[1]، عن الحسن[2]، عن أبي هريرة، وأنس رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «ما من حافظين يرفعان إلىٰ الله تعالىٰ ما حفظا فيرىٰ الله في أول الصحيفة خيرًا وفي آخرها خيرًا إلا قال الله تعالىٰ للملائكة اشهدوا أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة»[3].

[٢٨٢٧] وأخبرنا الأستاذ أبو سهل عبد الملك بن محمد بن أحمد ابن حبيب[4] بقراءتي عليه قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن موسىٰ[5]،

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/٣٤٣، «الثقات» لابن حبان ٩/١٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ١٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٣٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٦٥).

(١) **تمام بن نجيح الأسدي الدمشقي**، نزل حلب، ضعيف ضعفه أبو زرعة، وقال أبو حاتم: منكر الحديث ذاهب، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: لا يعجبني حديثه، وقال أحمد: ما أعرفه، ووثقه ابن معين. مات بعد سنة (١٠٠هـ).
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٥٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٨).

(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، ثقة فقيه فاضل، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٣) [٢٨٢٦] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف لضعف تمام بن نجيح.
التخريج:
أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١ من غير سند.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

قال: حدثنا زنجويه بن محمد[١]، قال: حدثنا إسماعيل بن قتيبة[٢]، قال: حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ[٣] قال: حدثنا عثمان بن مطر الشيباني[٤] عن ثابت[٥]، عن أنس ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله تعالىٰ وكل بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله، فإذا مات قال الملكان: ربنا قد مات فلان فائذنْ لنا أن نصعَد إلى السماء. فيقول الله تعالىٰ: إنَّ سمواتي مملوءة من ملائكتي يسبحونني، فيقولان: ربنا فنقيم في الأرض، فيقول الله ﷻ: إنَّ أرضي مملوءة من خلقي يسبحونني، فيقولان: يا رب فأين نكون، فيقول الله تعالىٰ: قُوْمَا علىٰ قبر عبدي، فكبراني وهلِّلاني واذكراني[٦] واكتبا ذلك لعبدي إلىٰ يوم القيامة، (قالا: وإن كان كافرًا؟ قال: قُومَا علىٰ قبر عبدي والعناه إلىٰ يوم القيامة)[٧]»[٨].

---

(١) زنجويه بن محمد بن الحسن النيسابوري اللبَّاد، أبو محمد، شيخ ثقة.

(٢) إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي النيسابوري، الإمام، القدوة، المحدث الحجة.

(٣) يحيىٰ بن يحيىٰ بن بكر بن عبد الرحمن التميمي، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت.

(٤) أبو الفضل أو أبو علي، البصري، ضعيف.

(٥) ثابت بن أسلم البُناني أبو محمد البصري، ثقة عابد.

(٦) ليست في (ح).

(٧) ليست في (ح).

(٨) [٢٨٢٧] الحكم على الإسناد:

فيه عثمان بن مطر؛ ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٥٣٦ وقال: هٰذا حديث لا يصح، وقد



﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ﴾ أي: يتكلم به.

﴿إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ﴾ حافظ[١].

﴿عَتِيدٞ﴾ حاضر، ثابت لازم[٢] وهو بمعنى المعتد من قوله: ٱعتدنا[٣] والعرب تعاقب بين التاء والدال لقرب مخرجيهما فتقول: ٱعتدت واعددت، وهَرد ثوبه وهرت، وكبد وكبت[٤]، قال الشاعر:

لئن كنت مني في العيان مغيَّبًا
فذكرك عندي في الفؤاد عتيد[٥]

وقال علي رضي الله عنه: إنَّ لله تعالىٰ ملائكة، معهم صحف بيض، فأملوا في أولها خيرًا، وفي آخرها خيرًا يغفر لكم ما بين ذلك[٦].

ٱتفقوا علىٰ تضعيف عثمان بن مطر، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يحل الٱحتجاج به. وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢ بغير سند، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٥٩٧ عن أنس رضي الله عنه.

(١) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٤٧ عن السدي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١.

(٢) ليست في (ح).

(٣) في (ح) تقديم وتأخير.

(٤) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٧٩، ٤٣٥.

(٥) لم أجده.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١.

١٩ قوله ﷻ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾

أي: غمرته وشدته كالسُكر (الذي يغلب علىٰ فهم الإنسان من النوم والشراب)[(١)][(٢)].

﴿بِالْحَقِّ﴾ أي: بالحقيقة من أمر الموت[(٣)].

وقيل: بالحق من أمر الآخرة حتىٰ يتبينه [١٣٤٢/أ] الإنسان، ويراه بالعيان (ويعرفه صاحبه)[(٤)][(٥)].

وقيل: بما يؤول إليه أمر الإنسان من الشقاوة والسعادة[(٦)].

وفي قراءة أبي بكر وابن مسعود ﭬ: (وجاءت سكرة الحق بالموت)[(٧)].

قال الفراء علىٰ معنىٰ نعت السكرة: أي وجاءت السكرة الحقُّ بالموت[(٨)] لأنَّ السكرة هي الحق فأضيفت إلىٰ نفسها؛ لاختلاف اللفظين.

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ليست في (ح).

(٥) المصدر السابق.

(٦) لم أجده.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

(٨) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٨.

وقيل: الحق هو الله تعالىٰ، مجازه: وجاءت سكرة أمر الله بالموت[١].

[٢٨٢٨] وأنبأني عقيل[٢]، قال: أخبرنا المعافىٰ[٣]، قال: أخبرنا محمد بن جرير[٤]، قال: حدثنا ابن المُثنىٰ[٥]، قال: حدثنا محمد بن جعفر[٦]، قال: حدثنا شعبةُ[٧]، عن واصل[٨]، عن أبي وائل[٩] قال: لما كان أبو بكر ﵁ يقضي نحبه قالت عائشة ﵂ تتمثل:

لعمرك ما يُغني الثراءُ عنِ الفَتَىٰ

إذا حَشْرَجَت يَوْمًا وضاق بها الصَّدرُ[١٠]

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٨، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢.

(٢) عقيل بن محمد الجرجاني، لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) محمد بن جرير الطبري، الإمام العلم المجتهد عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٥) محمد بن المثنىٰ بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري المعروف بالزَّمِن، ثقة ثبت.

(٦) محمد بن جعفر الهذلي، البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلَّا أنَّ فيه غفلة.

(٧) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) واصل بن حيان الأحدب الأسدي، الكوفي، بيَّاع السابري، ثقة ثبت.

(٩) شفيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم.

(١٠) هٰذا البيت لحاتم الطائي في ديوانه (ص ١٩٩)، وانظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٤٦)، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٣/ ١٨٨، «الصاحبي في فقه اللغة»

فقال أبو بكر ﷺ: يا بنية لا تقولي ذلك ولكن قولي كما قال الله تعالىٰ: (وجاءت سكرة الحق بالموت)[١])[٢].

﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ أي: تكره، قاله ابن عباس ﵄[٣].

(وقال الحسن: تهرب[٤].

وقال الضحاك: تروغ[٥].

وقال عطاء الخراساني: تميل[٦].

وقال مقاتل بن حيان: تنكص[٧] وأصل الحيد: الميل، يقال: حِدْت عن الشيء أحيد حيدًا ومحيدًا وحيدودةً، إذا ملت عنه[٨].

لابن فارس (ص ٤٤١)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٣٧ (حشرج)، وفيه: ما يغني الثرا ولا الغنىٰ، «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ٦٥.

(١) ليست في (ح).

(٢) [٢٨٣٠] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٠.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» بلا نسبة ٢٦/ ١٦١.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٤.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦١، ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٣.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٣.

(٧) لم أجده.

(٨) «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٥٩ (حاد).

قال طَرَفَة:

أبا منذر رمت الوفاء فهبته

وحِدت كما حاد البعير عن الدحض[1])[2]



قوله ﷿: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾

أي: نفخة البعث، وهي النفخة الأخيرة[3].

﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ الذي وعده الله تعالىٰ للكفار أن يعذبهم فيه.

٢١ ﴿وَجَآءَتْ﴾ ذلك اليوم.

﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ﴾ يسوقها إلى المحشر.

﴿وَشَهِيدٌ﴾ يشهد عليها بما عملت في الدنيا من خير أو شر.

ويروىٰ أن عثمان بن عفان رضي الله عنه خطب فقرأ هٰذِه الآية فقال: السائق يسوقها إلىٰ أمر ربها، والشاهد يشهد عليها بما عملَتْ[4].

وقال الضحاك: السائق من الملائكة والشهيد من أنفسهم: الأيدي والأرجل[5].

ورواه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[6].

---

(١) الجملة ليست في (ح).

(٢) «ديوان طرفة بن العبد» (ص ٩٢).

(٣) ليست في (ح).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/٣٣٠٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٤.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: السائق الملك والشهيد العمل(١)(٢).

وقال الباقون: هما جميعًا من الملائكة(٣).

وقال ابن مسلم: السائق قرينها من الشياطين، وسمي سائقًا لأنه يتبعها وإن لم يحثها(٤) فيقول الله تعالىٰ:

٢٢ ﴿لَّقَدْ كُنتَ﴾ [١٣٤٢/ب] يا ابن آدم(٥).

﴿فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ يعني: البعث(٦).

﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ﴾ فرفعنا عنك عَماك وجلينا عنك سترك حتىٰ عاينته ببَصرك(٧).

﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ قويٌّ نافذ ثاقب ترىٰ ما كان محجوبًا عنك.

وروىٰ عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ يعني: نظرك إلىٰ لسان ميزانك حتىٰ توزن حسناتُك وسيئاتُك(٨).

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٠٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٤.

(٢) القول ليس في (ح).

(٣) قاله مجاهد والضحاك وابن زيد، أنظر: «تفسير مجاهد» (ص ٦١١)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

(٤) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٤٢٢).

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٦-٢٢٧.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٣.

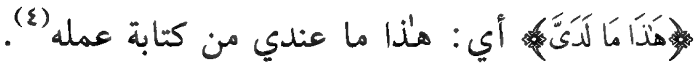
(٧) أنظر: «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥.

(٨) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

وقيل: عَنى بالبصر العِلم[1] أي: علم حين لم ينفعه البصر.

وقرأ نصر بن عاصم وعاصم الجحدري: (لقد كنْتِ) بكسر التاء وبكسر الكافات، من: (عنكِ)، و(غطاءكِ)، (فبصركِ)، رد الكنايات إلى النفس[2].

﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ يعني: الملك الموكل به[3]. ٢٣



﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ﴾ أي: هٰذا ما عندي من كتابة عمله[4].

﴿عَتِيدٌ﴾ معد محفوظ محضر[5] قال مجاهد: يقول هٰذا الذي وكلتني به من بني آدم قد أحضرته وأحضرت ديوان عمله[6].

فيقول الله تعالىٰ لقرينه:

١٧/ ١٥، وأورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٤، عن الضحاك، وكذلك النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٢٦، وكذلك السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٢٤.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٨، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٦.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥.

(٣) وهو قول الحسن وقتادة والضحاك، أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٤-١٦٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦.

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٢٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦.

٢٤ ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ﴾

(قال الخليل والأخفش: هٰذا كلام العرب الصحيح أن يخاطب الواحد بلفظ الاثنين، وهو جيِّد حسن فيقول الرجل: ويلك أرحلاها، وازجراها، وخذاه، وأطلقاه، للواحد[١]).

قال الفراء: تقول العرب للواحد: قوما هٰهنا، وأصل ذلك أنَّ أدنىٰ أعوان الرجل في إبله وغنمه ورفقته في سفره اثنان، فجرىٰ كلام الواحد علىٰ صاحبيه، ومنه قولهم للواحد في الشعر: خليليَّ ثم تقول: أصاح[٢].

قال امرؤ القيس:

خَلِيْلَيَّ مُرَّا بي علىٰ أمِّ جُنْدَبِ
نُقضِّي لُبانَاتِ الفُؤَادِ المُعذَّبِ[٣]

وقال أيضًا:

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٩١)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٥، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص٣٦٣).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٨، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٦، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص٣٦٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

(٣) انظر: «شرح الديوان» لحسن السندوي (ص٤٧)، «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٦، «الأشباه والنظائر» للسيوطي ٥/ ٢٤٠.

أم جندب: هي زوجته الطائية، نقضي: يريد نبلغ الغاية منها، اللبانات: حاجات النفس ومطالبها وأمانيها.

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرىٰ حَبيبٍ وَمَنْزِلِ
بسَقْطِ اللوىٰ بيْنَ الدَّخُولِ فَحوْمَلِ[١]

وقال:

قِفَا نَبكِ من ذِكرىٰ حبيبٍ وعِرْفَانِ[٢]

وقال آخر[٣]:

قلتُ لصاحِبيّ: لا تحبسَانَا
بِنَزع أُصُولِهِ واجْتَزَّ شِيحَا[٤]

وقال الفراء: أنشدني أبو ثروان[٥]:

فإنْ تَزْجُرَانيْ يا ابن عفَّانَ أنْزَجِرْ
وإنْ تَدَعَانِي أحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعا[٦]

---

(١) أنظر: «شرح الديوان» (ص١٤٣)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص٤٤، ٩٥)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٥٠)، «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص٢٠٨).
سقط اللوىٰ: منقطع الرمل، الدخول وحومل: قيل إنهما موضعان في شرق اليمامة.

(٢) أنظر: «شرح الديوان» (ص٢٠٨).

(٣) أختلف في قائله فقيل: هو ليزيد بن الطثرية كما في «الصحاح» للجوهري ٢/ ٨٦٥ عن الكسائي، وقيل: هو لمضرِّس بن ربعي الفقعسي الأسدي كما في «شرح شواهد الشافية» لابن الحاجب (ص٤٨١).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٨، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٩١)، «شرح المفصل» لابن يعيش ١٠/ ٤٩.

(٥) أبو ثروان هو: سويد بن كراع العكلي.

(٦) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٩١)، «جامع البيان» للطبري

وقال المبرد: تثنية على التوكيد عنى به تكرار القول فيه فكأنه يقال: ألقِ ألقِ، فناب ألقيا مناب التكرار)[١] ويجوز أن يكون ألقيا تثنية علىٰ خطاب الحقيقة [١٣٤٣/أ] ويكون الخطاب للمتلقيين الملكين معًا والسائق والشهيد معًا[٢].

(وقرأ الحسن: (ألقينْ) بنون التأكيد الخفيفة[٣]، نحو قوله: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[٤]، وقوله: (لنسفعا)[٥].

﴿كُلَّ كَفَّارٍ﴾ لنعم الله)[٦].

﴿عَنِيدٍ﴾ قال مجاهد وعكرمة: مجانب للحق معاند لله[٧].

٢٦/ ١٦٥، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٨، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص ٣٦٣)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٠، «الأشباه والنظائر» للسيوطي ٤/ ٢٤٠، «شرح شواهد الشافية» لابن الحاجب (٤٨٤).

(١) من القوس ص ٤٦٨ إلىٰ هنا ليس في (ح).

(٢) أورده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٤٦ عن محمد بن يزيد المبرد، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٥.

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨٤، «باهر البرهان» للغزنوي ٥/ ١٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٥.

(٤) يوسف: ٣٢.

(٥) العلق: ١٥.

(٦) ليست في (ح).

(٧) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦.

وقال بقيتهم: العنيد العاصي المعرض عن الحق[(١)(٢)].


٢٥ ﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾

يعني: للزكاة المفروضة[(٣)] وكل حق واجب في ماله، في طاعة ربه[(٤)].

قيل: نزلت في الوليد بن المغيرة وأراد بقوله: ﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ إنه كان يمنع بني أخيه عن الإسلام، ويقول: لئن دخل أحدكم في دين محمد لا أنفعه بخير ما عشت[(٥)(٦)].

﴿مُعْتَدٍ﴾ ظالم في منطقه وسيرته وأمره[(٧)].

﴿مُرِيبٍ﴾ مشكك.

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧.

(٢) القول ليس في (ح).

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٦ عن قتادة، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٢٢١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦١.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٥٢، عن الضحاك، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٢٥.

(٦) القول ليس في (ح).

(٧) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٧ عن قتادة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧.

وقال الحسن وقتادة: شاك[١] يقال: أراب الرجل يريب فهو مريب إذا جاء بالريبة[٢].

٢٦ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾

وأشرك به ما لم ينزل به سلطانًا[٣] ﴿فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ يعني: عذاب جهنم.

٢٧ ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ﴾

يعني: الشيطان الذي قُيّض لهٰذا الكافر العنيد[٤].

﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ ما أضللته وما أغويته[٥].

قال القرظي: يقول: ما أكرهته على الطغيان[٦][٧].

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/١٦٧ عن قتادة، وكذلك النحاس في «إعراب القرآن» ٤/٢٢٨، أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥١، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/١٧ عن الحسن وقتادة.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٤٢ (راب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/١٧.

(٣) ليس في (ح).

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/١٦٧ عن ابن عباس وقتادة والضحاك، وكذلك مجاهد في «تفسيره» (ص ٦١١)، وانظر: «باهر البرهان» للغزنوي ٥/ ١٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٦.

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٦.

(٦) لم أجده.

(٧) القول ليس في (ح).

﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ عن الحق فيتبرأ شيطانه منه[١] (المعنىٰ: هو الذي يطغىٰ بضلالته وإنما أنا دعوته فاستجاب لي كما قال: ﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى﴾[٢])[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنه ومقاتل ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ﴾ يعني: الملك. (وذلك أنَّ الوليد بن المغيرة يقول للملك الذي يكتب السيئات: رب إنه أعجلني. فيقول الملك: ﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ ما أعجلته[٤])[٥].

وقال سعيد بن جبير: يقول الكافر: رب إنَّ الملك زاد عليَّ في الكتابة، فيقول الملك: ربنا ما أطغيته، أي: ما زدت عليه وما كتبت إلَّا ما قال وعمل[٦]، فحينئذ.

٢٨ ﴿قَالَ﴾ يعني: يقول الله عزَّ وجل: ﴿لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَىَّ﴾

يعني: الكافرين وقرنائهم من الشياطين: قد قضيت ما أنا قاض[٧].

﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ في القرآن، أي: حذرتكم وأنذرتكم.

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٦.

(٢) إبراهيم: ٢٢.

(٣) ليس في (ح).

(٤) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧، وعزاه للثعلبي.

(٥) ليس في (ح).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٦.

(٧) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٢٣)، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٦.

٢٩ ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ﴾

أي: عندي، يعني: فلا تبديل لقولي ولوعيدي.

قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: إنهم ٱعتذروا بغير عذر، فأبطل الله تعالىٰ حجتهم، ورد عليهم قولَهم، لأني أعلم كيف ضلوا وكيف أضللتموهم[١].

وقيل: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ أي: من عمل حسنة فله عشر أمثالها، [١٣٤٣/ب] ومن عمل سيئة فلا يجزىٰ إلَّا مثلها[٢].

وقيل: هي قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[٣]. وقال الفراء: معناه ما يكذب عندي[٤] أي: لا يزاد في القول ولا ينقص؛ لعلمي بالغيب[٥].

﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ فأعاقبهم بغير جرم، أو أجزي بالحسن سيئًا[٦].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٣٥٨.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٥٢، عن قتادة.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧.

(٥) ٱختصرت في (ح).

(٦) الجملة ليست في (ح).



قوله ﷻ: ﴿يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾

(قراءة العامة: نقول، بالنون[1] على الخطاب من الله تعالىٰ، وهي للتعظيم.

وقرأ قتادة، والأعرج، ونافع، والزهري، وشيبة، وأبو بكر، عن عاصم، والمفضل، والسُلَميُّ، بالياء، ٱعتبارًا بقوله: ﴿لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ﴾[2].

وقرأ الحسن: (يوم أقول)، بالألف[3]، وقرأ أيضًا: (يوم يقال)[4] والأولى الٱختيار ٱعتبارًا بقوله: ﴿وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾ وهي ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم بالنون، وانتصب ﴿يوم﴾ علىٰ معنىٰ: ما يبدل القول لديَّ يومَ نقول. وقيل: بفعل مقدَّر معناه: وأنذرهم يوم نقول لجهنم[5])[6].

---

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٠٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨٤، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٦٣).

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٦٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٦.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨.

(٤) نسب ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٢٨٤، هٰذه القراءة لابن مسعود، والحسن والأعمش.
وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨.

(٦) ليست في (ح).
وقع في هامش اللوحة (ب) ما يلي: وقرأ الجمهور من القراء وحفص عن عاصم ﴿نَقُولُ﴾ بالنون وهي قراءة الحسن وأبي رجاء وأبي جعفر والأعمش ورجحها

﴿هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾ لما سبق من وَعده إياها أنه يملؤها من الجنة والناس أجمعين، وهٰذا السؤال منه سبحانه علىٰ طريق التصديق لخبره والتحقيق لوعده، والتقريع لأهل عذابه والتنبيه لجميع عباده[(١)].

﴿وَتَقُولُ﴾ جهنم.

﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (يحتمل أن يكون جحدًا مجازه: ما من مزيد[(٢)]، ويحتمل أن يكون ٱستفهامًا بمعنى الاستزادة، أي: هل من مزيد فأزاد[(٣)] وإنما صلح (هل) للوجهين جميعًا؛ لأنَّ في الاْستفهام ضربًا من الجحد وطرفًا من النفي.

وقيل: ليس ثَمَّ قول وإنما هو علىٰ طريق المثل، أي أنها فيما يظهر من حالها بمنزلة الناطقة بذلك وأنكره علماؤنا وقالوا: إنَّ الله تعالىٰ

أبو علي بما تقدم من قوله: ﴿قدَمتُ﴾ و﴿مَآ أَنَا۠﴾، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع يقول: علىٰ معنىٰ: يقول الله، وهي قراءة الأعرج وشيبة وأهل المدينة، وقرأ ابن مسعود والحسن والأعمش أيضًا (يقال) علىٰ بناء الفعل للمفعول.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٦٥.

(١) ليست في (ح).

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/٤٧، وذكر النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٢٩ أنَّ هٰذا قول عكرمة.

انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨.

(٣) وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٧٠، وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٧، وذكر النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٣٠ أنَّ هٰذا قول أنس بن مالك.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨.

يخلق فيها ما تميز به وتخاطب[1])[2].

وقيل المعنىٰ: إنها تقول: هل بقي فيّ موضع لم يمتلئ. تريد قد ٱمتلأت.

قال ابن عباس: إنَّ الله تعالىٰ قد سبقت منه كلمة: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾ فلما بُعِثَ الناس، وسيق أعداءُ الله إلى النار زمرًا، جعلوا يقتحمون في جهنم فوجًا فوجًا، لا يُلقىٰ في جهنم [شيء][3] إلَّا ذهب فيها، ولا يملؤها شيء، فتقول: ألستَ قد أقسمتَ لتملأني؟ فيضع قدمه عليها، ويقول لها: هل ٱمتلأت؟ فتقول: قط قط قد ٱمتلأتُ، فليس فيَّ مزيد.

(قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن يملؤها شيء، حتىٰ وجَدت مسَّ قدم الله تعالىٰ فتضايقت حين جعل عليها ما جعل، فامتلأت، فما فيها موضع إبرة[4]. ودليل هٰذا التأويل:

[٢٨٢٩] ما أنبأني عقيل بن محمد[5] قال: أخبرنا [١٣٤٤/أ] المعافىٰ بن زكريا[6]، قال: حدثنا محمد بن جرير[7]، قال: حدثنا

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨.

(٢) ليست في (ح).

(٣) زيادة من «جامع البيان» للطبري.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٩.

(٥) عقيل بن محمد الجرجاني، لم أجده.

(٦) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٧) محمد بن جرير الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

بشر[١]، قال: حدثنا يزيد[٢]، قال: حدثنا سعيد[٣]، عن قتادة[٤])[٥] [عن][٦] أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال جهنم يُلقىٰ فيها وتقول: ﴿هل من مزيد﴾ حتىٰ يضع ربُّ العالمين فيها قدمه فتنزوي بعضها إلىٰ بعض، وتقولُ: قدْ قدْ بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضلٌ حتىٰ يُنْشِئ الله تعالىٰ لها خَلْقًا فيُسكِنَهُم فضلَ الجنة»[٧]

[٢٨٣٠] (وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدويه[٨]، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن[٩]، قال:

---

(١) بشر بن معاذ العَقَدي أبو سهل البصري الضرير، صدوق.

(٢) يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت.

(٣) سعيد بن أبي عروبة: مهران اليشكري، ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٤) ابن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٥) ليست في (ح).

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) [٢٨٢٩] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه بشر العقدي صدوق وشيخ المصنف لم أجده والحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري من طريق شعبة عن قتادة به بنحوه في كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (٤٨٤٨)، وكتاب التوحيد، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (٧٣٨٤)، ومسلم كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٤٨).

(٨) الحاكم أبو عبد الله النيسابوري الضبي الطهماني، الشافعي، الإمام الحافظ، الناقد العلامة، الثقة شيخ المحدثين، صاحب التصانيف المعروف بابن البيِّع.

(٩) أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، ابن الشرقي، أبو حامد، صاحب «الصحيح» ثقة مأمون.

حدثنا محمد بن يحيىٰ[١] وعبد الرحمن بن بشر[٢] وأحمد بن يوسف[٣]، قالوا: حدثنا عبد الرزاق[٤]، قال: أخبرنا معمر[٥]، عن همام بن منبه[٦] قال: هٰذا ما حدثنا أبو هريرة ﵁ عن محمد ﷺ قال: «تحاجَّت الجنةُ والنارُ فقالت النارُ: أوثرتُ بالمتكبرين والمُتجبرين، وقالت الجنةُ: مالي لا يدخُلني إلَّا ضعفاء الناس وسَقَطُهُم، فقال الله تبارك وتعالىٰ للجنة: إنما أنتِ رحمتي أرحمُ بك من أشاء من عبادي. وقال للنار: إنما أنتِ عذابي أعذبُ بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما مِلؤها، فأما النارُ فإنهم يُلقون فيها، وتقول: ﴿هل من مزيد﴾ ولا تمتلئ حتىٰ يضع الله ﷿ رِجلَهُ، فتقول قط قط، فهنالك تمتلئ وينزوي بعضها إلىٰ بعض، ولا يظلمُ اللهُ تعالىٰ من خلقه أحدًا، أما الجنةُ فإنَّ الله تعالىٰ يُنشئ لها خلقًا»[٧].

---

(١) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٢) ابن الحكم العبدي، أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٣) ابن خالد الأزدي، أبو الحسن النيسابوري، المعروف بحمدان السلمي حافظ ثقة.

(٤) ابن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عَمي في آخر عمره، فتغير وكان يتشيع.

(٥) ابن راشد أبو عروة البصري، ثقة، ثبت، فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا وكذا فيما حدث به بالبصرة.

(٦) ابن كامل الصنعاني، أبو عتبة، أخو وهب، ثقة.

(٧) [٢٨٣٠] الحكم على الإسناد:

الحديث إسناده صحيح، رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (٧٤٥٠)،

هذان الحديثان في القَدَمِ والرجل صحيحان مشهوران، ولهما طرقٌ من حديث أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما تركت ذكرَهما كراهة الإطالة، ومعنى القَدَمِ المذْكُور في هٰذا الحديث المأثور قومٌ بعثهم الله تعالىٰ إلىٰ جهنم يملؤها بهم قد سبق في علمه أنهم صائرون إليها وخالدون فيها[١].

قال النضرُ بن شُمَيْل: سألت الخليلَ بن أحمد، عن معنىٰ هٰذا الخبر، فقال: هم قومٌ قدَّمهم الله تعالىٰ للنار[٢].

وقال عبد الله بن المبارك: هم من سبق علمه أنه من أهل النار، وكلُّ ما تقدم فهو قدم قال الله تعالىٰ: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ يعني: أعمالًا صالحةً قدَّموها[٣].

وقال الشاعر يذمُّ رجلًا:

قعدَتْ به قدم الفخار فأصبحت
أسبابه مرفصة من حالق[٤]

يعني: أنه ليس له آباء يفتخرُ بهم علىٰ أنَّ الأوزاعي[٥] روىٰ هٰذا الحديث عن حسان بن عطية[٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما: حتىٰ يضع الجبارُ

من طريق عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق به بنحوه، ومسلم كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٤٦).

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩.

(٢) لم أجده.

(٣) أنظر: «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٥٧٣، ولم ينسبه.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة جليل فقيه.

(٦) أبو بكر الشامي المحاربي، ثقة فقيه عابد.

قِدَمه فيها. بكسر القاف[1]، وكذلك [١٣٤٤/ب] رواه وهب بنُ مُنبه وقال: إنَّ الله تعالىٰ كان قد خلق قومًا من قبل آدم، يُقال لهم: القِدم، رؤوسُهم كرؤوس الكِلاب، والذئاب، وسائرُ أعضائهم كأعضاء بني آدم، فعصوا ربهم فأهلكهم الله تعالىٰ، يملأ بهم جهنم حين تستزيده[2]، وأمّا الرِّجْلُ- بكسر الراء-، فهو العدّدُ الكثيرُ من الناس وغيرِهم يقال: رأيت رِجْلًا من الناس، ومرَّ بنا رِجْلٌ من جَرادٍ[3].

وقال الأصمعيُّ: سمعتُ بعض الأعرابِ يقول: ما هلكَ علىٰ رِجْل نبي من الأنبياء، ما هلك علىٰ رجل موسىٰ ﵇، يعني: القبط.

قال الشاعر:

فـمـرَّ بـنـا رِجـلٌ مـن الـنـاس وانـزوىٰ
إلـيـهـم مـن الـحـيِّ الـيـمـانـيـن أرْجُـلُ
كـتـائـب مـن لَـخْـمٍ وعـكـل وَحِـمْـيـرٍ
عـلـى ابـنـي نِـزارٍ بـالـعَـدَاوةِ أجْـفَـلُ[4]

---

(١) الحكم على الإسناد:
معلق ورجاله ثقات.
التخريج:
لم أجد قول ابن عباس ﵄.

(٢) لم أجده.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٧٢ (رجل).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩.

وقال آخر في معنىٰ ذلك:

ترى الناسَ أفواجًا إلىٰ باب داره
كأنهم رجلا دبا وجراد

فيومًا لإلحاق الفقير بذي الغنىٰ
ويومًا رقابٌ بوكرت بحصادِ[1]

والدليل علىٰ صحة هٰذا التأويل قولُه ﷺ في سياق الحديث: «ولا يظلم الله من خلقه أحدًا» فدلَّ علىٰ أنَّ الموضوع الملقىٰ في النار خلقٌ من خلق الله.

وقال بعضهم: أراد قدم بعض ملائكته فأضافه إليه، فحذف المضاف كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[2]، وبابه

وقيل: أراد قدمَ الجبارِ من بعض الجبابرة، ورِجله، أي حتىٰ يضع الله تعالىٰ رِجل الجبار نحو فرعون ونمرود فيجتمع عذاب جهنم عليه، وتقول: قطْ قطْ، يدلُّ عليه في أول الحديث، حكاية عن جهنم: ما لي أوثرت بالجبارين والمتكبرين، وأنشد بعضهم:

لساني كليل وقلبي شديد
وعيني بأدمعها لا تجود

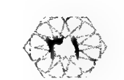
ونفسي تنازِعُني غيَّها
ففي كل حين ذُنُوبي تزيد

---

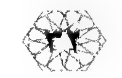
(١) لم أجده.

(٢) يوسف: ٨٢.

وعـمـري تـبـد وأيـامـه
بـعـصـيـان ربـي عـلـيَّ شـهـود
وجـسـمـي ضـعـيـفٌ فـمـا حـيـلـتـي
إذا قـالـت الـنـار هـل مـن مـزيـد)[1][2]


قوله ﷻ: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

أي: قربت وأدنيت لهم، ومنه قولُه: ﴿لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾[3] أي: قربةً، أي أنها تقرب لهم [١٣٤٥/أ] حتىٰ يروها قبل أن يدخلوها. ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ منهم، وهو تأكيد، ويقالُ لهم[4]:


﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ في الدنيا علىٰ ألسنة رسلِنا.

(قراءة العامة: توعدون بالتاء على الخطاب[5]، وقرأ ابن كثير، وابن محيصن، وحُمَيدُ والسلمي، بالياء على الخبر، لأنه أتىٰ بعد ذكر المتقين[6]، ومن قرأ بالياء فعلى ٱستئناف الخطاب)[7].

---

(١) ليست في (ح).

(٢) لم أجده.

(٣) الزمر: ٣.

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٢.

(٦) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٧) ليست في (ح).

﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ قال الضحاك: تواب كثير الرجوع إلى الطاعة[١]، وقاله ابن زيد[٢].

وقال ابن عباس وعطاء: الأواب: المسبح[٣]، من قوله: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[٤].

وقال الحكمُ بن عتيبة: هو الذاكر الله تعالىٰ في الخلوة[٥].

وقال الشعبي، ومجاهد: هو الذي يذكر ذنوبه في الخلاءِ، فيستغفر الله منها[٦].

وقال قتادة: المصَلِّي[٧].

وقال مقاتل بنُ حيان: المطيع[٨].

وقال عبيدُ بن عمير: هو الذي لا يقومُ من مجلسه حتىٰ يستغفر الله

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٠.

(٣) أورده عن ابن عباس الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٣٠. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٤) سبأ: ١٠.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣.

(٨) لم أجد هٰذا القول.

تعالىٰ[١].

وقال أبو بكر الوراق: هو المتوكلُ علىٰ الله في السراء والضراء، لا يهتدي إلىٰ غير الله[٢].

وقال القاسم: هو الذي لا يشتغلُ إلَّا بالله تعالىٰ[٣]، وقال المحاسبي: هو الراجع بقلبه إلىٰ ربه[٤])[٥].

﴿حَفِيظٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الذي حفظ ذنوبه حتىٰ يرجع عنها[٦].

وقال قتادة: حفيظ لما ٱستودعه الله تعالىٰ من حقه ونعمته وائتمنه عليه[٧][٨].

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٩٧.

(٢) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣١٣/ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٤) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (ب/ ٣١٣).

(٥) ليست في (ح).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٢٦.

(٧) الجملة ليست في (ح).

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٢٦.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا: هو الحافظ لأمر الله تعالىٰ[١].

وقال الضحاك: هو المحافظ علىٰ نفسه المتعهدُ لها[٢].

وقال عطاء: هو الذي يذكر الله سبحانه في الأرض القفر[٣][٤].

وقال الشعبي: هو المراقب[٥].

وقال أبو بكر الوراق: هو الحافظ لأوقاته وهيئاته وخطراته[٦][٧].

وقال سهل بن عبد الله[٨]: هو المحافظ على الطاعات والأوامر[٩].

٣٣ قوله عَجَّلَ: ﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾

(في محل (من) وجهان من الإعراب: الخفض علىٰ أن يكون نعتًا للأواب[١٠]، وقيل: على البدل من كل، أي: لمن خشي[١١]. والرفع

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٣) لم أجده.

(٤) القول ليس في (ح).

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣.

(٦) لم أجده.

(٧) القول ليس في (ح).

(٨) من (ح).

(٩) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (ب/ ٣١٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣.

(١٠) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٩، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣.

(١١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٩، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

على الاستئناف، وخبره: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾)[١] ومعنى الآية: من خاف الرحمن[٢] ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ ولم يرَهُ، قيل لهم: ٱدخلوها بسلام، لأنَّ من تكون بمعنى الجمع[٣].

وقال الضحاك، والسديُّ: يعني في الخلوةِ حيث لا يراه أحد.

وقال الحسنُ: إذا أرخى السترَ وأغلق الباب[٤].

﴿وَجَآءَ بِقَلۡبٍ مُّنِيبٍ﴾ [١٣٤٥/ب] مقبل علىٰ طاعة الله تعالىٰ.

وقال أبو بكر الوراق: علامة المنيب أن يكون عارفًا لحرمته، مواليًا له، متواضعًا لجلالهِ تاركًا هوىٰ نفسه[٥][٦].

٣٤ ﴿ٱدۡخُلُوهَا﴾ أي: يقال لأهل هٰذِه الصفات: ٱدخلوها.

﴿بِسَلَٰمٍ﴾ أي: بسلامةٍ منَ العذاب.

وقيل: بسلام من الله وملائكته عليهم[٧]. وقيل: بسلامة من زوال النعم، وحلول النقم[٨] وهو قوله: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ﴾ في دار المقامة.

---

(١) ليست في (ح).

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١.

(٣) القول ليس في (ح).

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١.

(٥) ٱنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (ب/ ٣١٣)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١.

(٦) ليست في (ح).

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٩٧.

(٨) الجملة ليست في (ح).

٣٥ ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾

يعني: الزيادة لهم من النعم مما لم يخطر علىٰ بالهم.

وقال جابر وأنس رضي الله عنهما: هو النظر إلىٰ الله تعالىٰ بلا كيف[(١)].

(وقال زيدُ بنُ وهب[(٢)]: يتجلي الله تعالىٰ لهم كلَّ جمعة[(٣)].

وفي التفسير أنَّ السحابة تمر بأهل الجنة فتمطرهم الحُورَ العين، فيقولون: ما أنتن؟ فيقلن: نحن من اللواتي قال الله تعالىٰ فينا: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾)[(٤)] [(٥)].

٣٦ قوله عز وجل: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾

أي: قبلَ هٰؤلاء المشركين.

﴿مِّن قَرْنٍ﴾ جيلٍ وأمةٍ كذبوا نبيهم، كانوا ﴿هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم﴾ من هٰؤلاء المكذبين ﴿بَطْشًا﴾ قوة.

---

(١) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٢٧.

(٢) وقع في هامش اللوحة (أ): زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي مخضرم ثقة جليل، لم يصب من قال: في حديثه خلل. مات بعد الثمانين وقيل: سنة ست وتسعين. أنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٥).

(٣) لم أجد قوله.

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» ٣/ ٧٥ (١١٧١٥)، والطبري ٢٦/ ١٧٥-١٧٦، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٥٢٥ بسند حسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٥) ليست في (ح).

﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ قال ابن عباس ﷺ: أثروا[١]، وقال مجاهد: ضربوا[٢].

وقال الضحاك: طافوا[٣].

وقال النضر بن شميل: دوَّخوا، ودوَّروا[٤].

قيل: طرقوا[٥].

وقال الفراء: خرَّقوا[٦].

وقال المؤرِّج: تباعَدوا[٧]. ومنه قول ٱمرئ القيس:

لقد نقَّبت في الأفاقِ حتىٰ
رَضيت من الغنيمة بالإيابِ[٨]

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠١.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٢٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠١.

(٣) أورده اليزيدي في «غريب القرآن» (٣٤٦) بلا نسبة، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٥٥ عن قتادة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عن مجاهد ١٧/ ٢٢.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢.

(٥) لم أجد هٰذا القول.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٩.

(٧) أورده اليزيدي في «غريب القرآن» (٣٤٦) بلا نسبة، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢.

(٨) ٱنظر: «شرح الديوان» (ص ٦٤)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٢٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٧.

وقرأ الحسنُ وأبو العالية ونصرُ بنُ عاصم: ﴿فنقبوا﴾ بفتح القاف خفيفة[(١)].

وقرأ السُّلميُّ ويحيىٰ بن يعمر: ﴿فَنَقِّبوا﴾ بكسر القاف مشددة على الأمر للتهديد، والوعيد، أي طوِّفوا البلادَ وسيروا في الأرض[(٢)]، فانظروا: ﴿هَلۡ مِن مَّحِيصٍ﴾ هل من الموت محيصٌ أو مهرب؟ وأصل النقاب الطرق، ومنه قوله ﷺ في المدينة: «علىٰ أنقابها ملائكة لا يدخلها الطاعونُ ولا الدَّجَّالُ»[(٣)].

٣٧ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾

أي: في هلاك من كان قبلكم من القرون والعِبر التي ذُكرت.

﴿لَذِكۡرَىٰ﴾ تذكرة وعظةٌ.

﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ﴾ أي: عقل، فكنَّىٰ عن العقل بالقلب؛ لأنه موضعَه ومنبته[(٤)].

وقال قتادة: لمن كان له [١٣٤٦/أ] قلبٌ حي[(٥)] نظيرهُ: ﴿لِّيُنذِرَ مَن

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٩-٨٠، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال (٧١٢٥)، كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة (٧٤٧٣).

(٤) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ١٥٢).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٧، «حقائق التفسير» للسلمي ٢/ ٣١٤.

كَانَ حَيًّا﴾[١].

قال الشبليُّ: قلبٌ حاضرٌ مع الله تعالىٰ لا يغفلُ عنه طرفة عين[٢].

وقال يحيىٰ بن معاذ: القلبُ قلْبانِ، قلبٌ قد ٱحتشىٰ بأشغال الدنيا، حتىٰ إذا حضر أمرٌ من أمور الآخرة لم يدر ما يصنعُ، وقلبٌ قد ٱحتشىٰ بأهوال الآخرة، حتىٰ إذا حضر أمرٌ من أمور الدنيا لم يدر ما يصنع، لذهاب قلبه في الآخرة[٣].

[٢٨٣١] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٤] يقول: سألتُ أبا الحسن علي بن عبد الرحيم القنَّاد[٥] عن هٰذِه الآية، فقال: لمن كان له قلبٌ مستقر مع الله تعالىٰ لا ينقلب عن الله لا في السرَّاء ولا في الضراء[٦].

وقيل: لمن صرِف قلبُهُ إلى الفَهم[٧]، لأنَّ من لا يعي الذكرَ لا ينتفعُ بما معه من القلب.

---

(١) يس: ٧٠.

(٢) لم أجد هٰذا القول.

(٣) ٱنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (أ/٣١٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/٢٣.

(٤) الحسن بن محمد بن حبيب قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) [٢٨٣١] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.
التخريج:
لم أجده.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/٤٨.

﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ أي: ٱستمع القرآن[١]، تقول العرب: ألقِ إليَّ سمعَك. أي: ٱستمعْ[٢].

وقال الحسين بن الفضل: يعني: وجَّه مسامعَه وحوَّلها إلى الذكر كما يقال: أصغىٰ إليه[٣].

﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي: حاضر القلب لا يغفل[٤].

وقال قتادة: هو شاهد علىٰ ما يقرأُ ويسمعُ في كتب الله تعالىٰ مِن نعت محمد ﷺ وذكره. يعني: أنه من أهل الكتاب[٥]، والأول أظهر)[٦].

٣٨ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من جميع المخلوقات[٧] ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من يوم الأحد إلىٰ آخر يوم الجمعة[٨].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣.
(٢) أنظر: «غريب القرآن» لليزيدي (ص ٣٤٦)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣.
(٣) لم أجد هٰذا القول.
(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «باهر البرهان» للغزنوي ٥/ ١٣٦٢.
(٥) أنظر «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٢٩.
(٦) وردت في (ح) مختصرة جدًا.
(٧) الجملة ليست في (ح).
(٨) الجملة ليست في (ح).

﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ تعب وإعياء[١]، نزلت في اليهود، حيث قالوا: يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلقِ في هٰذِه الأيام الستة، فقال النبي ﷺ: «خلق الله الأرض يومَ الأحد، والسماءَ يومَ الأثنين، وخلق الجبال يومَ الثلاثاء، والمدائن والأنهار والأقواتَ يوم الأربعاء، والملائكة والأفلاك وما في السماء من يوم الخميس، إلىٰ أن بقيتْ ثلاث ساعاتٍ من يوم الجمعة فخلق الآجال في أول ساعة من الثلاث والأرواح في الثانية -وفي لفظ- الأمة، وخلق في الثالثة آدمَ»، قالوا: صدقت إن أتممتَ قال: «وما ذاك؟» قالوا: ثم ٱستراح يومَ السبت، واستلقىٰ على العرش، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية إلىٰ قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ تكذيبًا لهم[٢].



﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾

فإن ربك لهم بالمرصاد، منسوخة بآية السيف وهٰذا قبل الأمر

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٠، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٧٩ عن ابن عباس ومجاهد.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٣٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٧٨-١٧٩، من طريق أبي سنان عن أبي بكر ﵁، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٦٤، بدون سند، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤١٣) بإسناد ضعيف عن ابن عباس ﵄، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٠ وزاد عزوه لابن المنذر عن قتادة.

بقتالهم[(١)(٢)].

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (يعني: قل سبحان الله والحمد لله، [١٣٤٦/ب] قاله عطاء الخراساني[(٣)].

وقال الآخرون: صلِّ بأمر ربك وتوفيقه)[(٤)(٥)].

﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ صلاةُ الصبح.

﴿وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ صلاةُ العصر.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾: صلاة الظهر والعصر[(٦)].

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ يعني: صلاة العشاءين[(٧)]. ٤٠

وقال مجاهد: يعني: من الليل كلِّه. أي: صلاة الليل، في أيِّ وقتٍ صلَّىٰ[(٨)].

---

(١) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» للمقرئ (ص١٦٧)، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص٥٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص٥١).

(٢) من (ح).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤.

(٥) وردت في (ح) مختصرة.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٢،

﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ قال عمر وعلي وأبو هريرة والحسنُ بن علي ﷺ والحسن البصري والنخعي والشعبي والأوزاعي والزهري رحمهم الله: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ الركعتان بعد المغرب و﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ الركعتان قبل الفجر(١)، ورواه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(وقد رُوي عنه مرفوعًا:

[٢٨٣٢] أخبرنيه عقيل بن محمد(٢)، قال: أخبرنا المعافا بنُ زكريا(٣)، قال: حدثنا محمد بنُ جرير(٤)، قال: حدثنا أبو كريب(٥) قال: حدثنا ابن فضيل(٦)، عن رِشْدين بن كُريب(٧)،

«النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٠، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٠-١٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٢-٢٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠٣.

(٢) الجرجاني، لم أجده.

(٣) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الطبري، الإمام العلم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(٥) محمد بن العلاء بن كريب، الهمداني، ثقة.

(٦) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٧) **رشدين بن كُريب بن أبي مسلم الهاشمي** مولاهم، أبو كريب المدني، ضعيف قال يحيىٰ بن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن المديني، وابن نمير، وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كثير المناكير.

عن أبيه[١]، عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب أدبار السجود**»[٢].

وقال أنسُ بن مالك ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «**من صلىٰ بعدَ المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كُتِبَتْ صلاته في عِليين**»، قال أنس ﷺ: يقرأ في الركعة الأولىٰ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[٣] وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٤][٥].

قال مقاتل: ووقتُهما مالم يَغب الشفقُ[٦].

ورُوي عن ابن عباس ﷺ أيضًا: هو الوِترُ[٧].

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥١٢، «الكامل» لابن عدي ٣/ ١٤٧، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٩٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩).

(١) كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم، المدني، أبو رشدين، ثقة.

(٢) [٢٨٣٢] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده ورشدين بن كريب، ضعيف.

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب التفسير، باب سورة الطور (٣٢٧٥)، من طريق أبو هشام الرفاعي عن محمد بن فضيل عنه بنحوه، وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلَّا من هٰذا الوجه من حديث محمد بن فضيل عن رشدين بن كريب.

(٣) الكافرون: ١.

(٤) الإخلاص: ١.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦.

(٧) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦.

وقال مجاهد: هو التسبيح باللسان في أدبار الصلوات المكتوبات، ورواه عن ابن عباس رضي الله عنه[١].

وقال ابن زيد: هي النوافلُ أدبارُ المكتوبات[٢]، وأما أدبار النجوم فذهاب ضوئها، وذلك إذا طلع الفجرُ الثاني وهو البياض المنشقُ من سواد الليل.

واختُلف في قوله: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ فقرأ أبو جعفر، وشيبة، ونافع، والأعمش، وطلحة، والزهري، وابن محيصن، وابن كثير، وحميد، ويحيىٰ بن وثاب، وحمزة: (وإدْبار) بكسر الهمزة، على المصدر، وقرأ الباقون: ﴿وَأَدْبَٰرَ﴾ بفتح الهمزة وهي جمع دُبُر[٣]، وهي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهما[٤] واختيار أبي عبيد وأبي حاتم، والأول مصدرٌ من قولك: أدبرت الصلاة إدبارًا، إذا مضت، ولا

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٧/ ٦١١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠٣.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٠.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٠، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٢-١٨٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦.

(٤) وقع في هامش اللوحة (ب) ما يلي: وفي نسخة ذكرت قراءة علي وابن عباس بعد ذكر قراءة الكسر، وهو الصحيح، ويؤيده أنَّ ابن عطية ذكر ابن عباس مع قراءة الكسر، فلعل الخطأ في تفسير الثعلبي من النساخ... لمحرره.

خلاف في آخر ﴿وَٱلطُّورِ﴾: ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾[١] [١٣٤٧/أ] أنه بالكسر، مصدر[٢].

وقال بعض العلماء في قوله ﷻ: ﴿قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ﴾ هي ركعتا الفجر، ﴿وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾ الركعتان قبل المغرب[٣].

وروىٰ عمارة بن زاذان[٤]، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك: كان ذوو الألباب من أصحاب محمدٍ ﷺ يصلون الركعتين قبل المغرب[٥].

وروىٰ شعبة[٦]، عن يزيد بن خمير[٧]، عن خالد بن معدان[٨]، عن رغبان مولىٰ حبيب بن مسلمة[٩] قال: رأيت أصحاب محمد ﷺ

---

(١) الطور: ٤٩.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٣.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤.

(٤) وقع في هامش اللوحة (أ) ما يلي: عمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري صدوق من السابعة، وكان كثير الخطأ... «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٩).

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥.

(٦) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

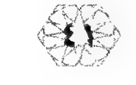
(٧) **يزيد بن خمير بن يزيد الرحبي الهمداني**، أبو عمر الحمصي، صدوق، قال شعبة: ثقة، قال أحمد: صالح الحديث وقال يحيىٰ بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٥٨، «الثقات» لابن حبان ١/ ١٥٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ١١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٠).

(٨) ابن أبي كرب الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله، ثقة عابد يرسل كثيرًا.

(٩) **رغبان مولىٰ حبيب بن مسلمة الفهري القرشي**، روىٰ عنه خالد بن معدان، وذكره

يهبون إليهما كما يهبون إلى المكتوبة -يعني: الركعتين قبل المغرب[(١)].

وقال قتادة: ما أدركت أحدًا يصلي الركعتين قبل المغرب إلَّا أنسًا وأبا برزة الأسلمي[(٢)] رضي الله عنهما[(٣)(٤)].



قوله عز وجل: ﴿وَٱسۡتَمِعۡ﴾ أي: ٱسمع يا محمد صيحةَ القيامة.

﴿يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾ إسرافيل عليه السلام، وهي النفخة الثانية: يا أيتها العظام البالية، والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعورُ المتفرقة، إنَّ الله يأمركم[(٥)] أن تجتمعن لفصل القضاء[(٦)].

ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٣٣٩ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٢١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٤٣.

(١) الحكم على الإسناد:

فيه رغبان، لم يوثقه غير ابن حبان.

التخريج:

أورده البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٣٣٩، وابن حبان في «الثقات» ٤/ ٢٤٣.

(٢) وقع في هامش اللوحة (أ) ما يلي: أبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد على الصحيح، وقيل: نضلة بن عابد. وقيل: ابن عبد الله توفي سنة ستين... تجريد.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥.

(٤) أورد الناسخ في (ح) أحاديث أخرىٰ غير المذكورة هنا.

(٥) في (ح): يأمركن.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٨٣ من طريق سعيد بن بشر عن قتادة، عن كعب رضي الله عنه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٦٦ ونسبه إلىٰ مقاتل، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣١، وفي «مفحمات الأقران» (ص ١٤٣).

﴿مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قيل: صخرة بيت المقدس، وهي وسط الأرض، وأقرب إلى السماء بثمانية عشر ميلًا[١].

وقيل: من تحت أقدامهم[٢].

وأثبت ابن محيصن، وابن كثير ويعقوب الياءَ من ﴿المنادي﴾ في الحالين على الأصل[٣]، وأثبتها شيبة، ونافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو، وابنُ أبي إسحاق في الوصلِ لا غير[٤] وحذفها الباقون في الحالين[٥][٦].

٤٢ ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ﴾ وهي النفخة الآخرة.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ أي: بالبعث الذي لا شك فيه ولا باطل يشوبُه[٧][٨].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٢.

(٢) لم أجده.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «التيسير» للداني (ص ١٦٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧.

(٤) السابق.

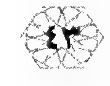
(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «التيسير» للداني (ص١٦٤).

(٦) وقع في هامش اللوحة (أ) ما يلي: ووقف علىٰ ﴿يناد﴾ بثبوت الياء ابن كثير بخلفه ويعقوب على الأصل، ووقف الباقون بحذفها للرسم، وتقدم في الوقف على المرسوم. «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٤٩٠.

(٧) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٨.

(٨) الجملة ليست في (ح).

﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ﴾ من القبور[١].


٤٣ ﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ﴾ الأموات.

﴿وَنُمِيتُ﴾ الأحياء.

﴿وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ﴾ المرجع يوم القيامة.


٤٤ ﴿يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ﴾

جمع سريع، وهو نصبٌ على الحالِ، مجازُه فيخرجون مسرعين إلى المحشر[٢].

﴿ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ﴾ هين، قرأ الأعمش، ويحيىٰ، وعاصمُ، وحمزةُ، والكسائي، وأبو عمرو، والجحدري: ﴿تشقق﴾ خفيفة الشين علىٰ طرح التاء، واختاره أبو عبيد[٣] وقرأ الباقون: ﴿تشقق﴾ بتشديد الشين على الإدغام، واختاره أبو حاتم[٤].


٤٥ ﴿نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَۖ﴾ في البعث[٥].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٦.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٤.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٠٨)، «التيسير» للداني (ص ١٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢/ ٤٩٠).

(٤) السابق.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٤.

وقيل: في تكذيبهم إياك[١].

﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٍۖ﴾ بمسلَّط قهارٍ يجبرهم على الإسلام[٢] - نسخت بآية القتال- إنما بُعثتَ مذكرًا[٣] [١٣٤٧/ب].

قال ثعلب: قد جاءت أحرف فعَّال بمعنىٰ مُفعل وهي شاذة، جبَّار بمعنىٰ مُجبر، ودَرَّاك بمعنىٰ مُدرِك، وسرَّاع بمعنىٰ مُسرع، وبكَّاء بمعنىٰ مُبكٍ وعدَّاءٌ بمعنىٰ مُعدٍ[٤] وقد قرئ: (وما أهديكم إلا سبيل الرشَّاد)[٥] بتشديد الشين بمعنى المرشد وهو موسىٰ ﷺ. وقيل: هو الله عز شأنه[٦].

وكذلك قرئ (أما السفينة فكانت لمسَّاكين)[٧] يعني ممسكين[٨].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

(٢) أنظر: «غريب القرآن» لليزيدي (ص ٣٤٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

(٣) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» للمقرئ (ص ١٦٧)، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص ٥٧)، «المصفىٰ بأكف أهل الرسوخ» لابن الجوزي (ص ٤٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص ٥١).

(٤) لم أجده.

(٥) غافر: ٢٩.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

(٧) الكهف: ٧٩.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

[٢٨٣٣] وسمعت أبا منصور الحمشاذي[١] يقول: سمعتُ أبا حامد الخَارْزَنْجي[٢] يقول: تقول العربُ سيف سقَّاط بمعنىٰ مُسقِط[٣] وقال بعضهم: الجبارُ من قولهم جبرته على الأمر بمعنىٰ أجبرته، وهي لغة كِنانة. هما لغتان[٤].

وقال الفراء: وُضع الجبارُ موضع السلطان من الجبرية قال: وأنشدني المفضل بن سلمة الضبي:

ويوم الحزن إذ حشدت معَدٌّ
وكان الناسُ إلَّا نَحْنُ دينا
عصينا عزمةَ الجبار حتىٰ
صَبَحنا الحربَ ألفًا مُعْلِمينا[٥]

أراد بالجبار المنذرَ بن النعمان لولايته[٦].

---

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمشاذ النيسابوري قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينًا.

(٢) أحمد بن محمد اللغوي، إمام أهل الأدب، بخراسان، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) [٢٨٣٣] أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

(٥) لم أجد البيتين في «المفضليات» للضبي، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨١، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٤.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨١، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٤.

﴿فَذَكِّرْ﴾ يا محمد[١].

﴿بِالْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما قالوا: يارسول الله: لو خوفتنا، فنزلت: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾[٢].

(قيل: وعيدي ما أعددتُه لمن عصاني من العذاب[٣].

وأثبت الياء يعقوبُ في الحالين[٤]. وورشٌ في الوصل[٥]، وحذَفَ الباقون)[٦] »[٧].

---

(١) من أول آية ٤٣ إلىٰ هنا ليس في (ح) والتفسير ٱختلف تمامًا.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٨٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٦٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٥٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٢ وعزاه للطبري.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

(٤) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦.

(٥) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «التيسير» للداني (ص ١٦٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦.

(٦) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «التيسير» للداني (ص ١٦٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦.

(٧) ليس في (ح).

٥١



سورة الذاريات

مكية[(١)] وهي ستون آية ليس فيها ٱختلاف، وعدد كلامها ثلاثمائة وستون كلمة، وعدد حروفها ألفٌ ومائتان وسبعةٌ وثمانون حرفًا[(٢)].

[٢٨٣٤] أخبرني باقل بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار البابي[(٣)] بقراءتي عليه، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن محمد البلخي[(٤)]، قال: حدثني عمرو بن محمد[(٥)]، قال: حدثنا أسباط بن اليسع[(٦)]، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الله السلمي[(٧)]، قال: حدثنا نوح بن أبي

(١) ٱنظر: «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص ٣٣)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ٢٠، «الناسخ والمنسوخ» لابن سلامة (ص ١٦٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٣.

(٢) ٱنظر: «البيان» للداني (ص ٢٣٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٣٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٠، «القول الوجيز» للمخللاتي (٢٩٨).

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) عمرو بن محمد بن محمد الكرباسي، لم أجده.

(٦) أسباط بن اليسع بن أنس بن معمر الذهلي، أبو طاهر البصري، نزيل بخاري، قال ابن حجر مقبول، قيل: مات سنة (٢٦٣هـ).
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٨).

(٧) يحيىٰ بن عبد الله بن زياد السلمي، البلخي، نزيل مَرْو، لقبه خاقان، ثقة. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٢).

مريم[١]، عن علي بن زيد[٢]، عن زر بن حبيش[٣]، عن أُبي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿والذاريات﴾ أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل ريح هبت أو جرت في الدنيا إلىٰ يوم القيامة»[٤].

قوله عز وجل: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾﴾ ١

يعني: الرياح التي تذروا التراب، يقال ذرتِ الريحُ الترابَ، تذروه ذَروا، واذرَته تُذريه تذريةً وإذراءً[٥].

[٢٨٣٥] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، قال: أخبرنا ابن ماجه[٧] قال: حدثنا الحسن بنُ أيوب[٨] قال: حدثنا عبد الله بن الحكم بن أبي

---

(١) أبو عصمة المروزي، القرشي كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٢) ابن جدعان التيمي، ضعيف.

(٣) ثقة جليل.

(٤) [٢٨٣٤] الحكم على الإسناد:

الحديث موضوع فيه نوح بن أبي مريم، قال ابن المبارك: كان يضع.

التخريج:

تقدم تخريجه في أول سورة الحجرات.

(٥) اُنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٨٢ (ذرا).

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) القزويني، قال أبو حاتم: صدوق.

زياد[1]، قال: حدثنا [١٣٤٨/أ] سيَّار بن حاتم[2]، قال: حدثنا أيوب بن خُوْط[3]، قال: حدثنا عثمان الأعرج[4]، قال: بَلغنا أنَّ مساكن الرياح تحت أجنحة الكروبيين[5] حملة العرش فتهيج من ثَمَّ فتقع بعجلة الشمس، ثم تهيج من عجلة الشمس، فتقع برؤوس الجبال، ثم تهيج من رؤوس الجبال فتقع في البر، فأما الشمال[6] فإنها تمر بجنة عدن فتأخذ مِن عَرف طيبها فتمر علىٰ أرواح الصِدِّيقين ثم تأخذ حدها من كرسي بنات نعش[7] إلىٰ مغرب الشمس، وتأتي الدَّبور[8] فتأخذ حدَّها من مغرب الشمس إلىٰ مطلع سهيل، وتأتي

---

(١) أبو عبد الرحمن الكوفي الدهقان، صدوق.

(٢) العنزي، أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام.

(٣) **أيوب بن خوط البصري**، أبو أمية، قال البخاري: تركه ابن المبارك ويقال: الحبطي وقال ابن حجر: متروك.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٤١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٨).

(٤) عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي، الأعرج، ثقة.

(٥) الكرب: القرب، والكروبيون: سادة الملائكة، وهم أقرب الملائكة إلىٰ حملة العرش. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٦١ (كرب)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧١٤ (كرب).

(٦) الشمال هي الريح التي تهب من ناحية القطب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٦٥ (شمل).

(٧) **بنات نعش**: سبعة كواكب: أربعة منها نعش لأنها مربعة، وثلاثة بناتُ نعش، وقيل: شبهت بحملة النعش في تربيعها.
«لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٥٥ (نعش).

(٨) الدَّبور بالفتح: ريح تأتي من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق، وقيل: هي التي

الجنوب[١] فتأخذ حدها من مطلع سهيل إلىٰ مطلع الشمس وتأتي الصبا[٢] فتأخذ حدها من مطلع الشمس إلىٰ كرسي بنات نعش فلا تدخل هٰذِه في حدِّ هٰذِه ولا هٰذِه في حدِّ هٰذِه[٣].

٢ ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾

السحاب يحمل الماء كما يحمل ذوات الأربع الوِقْر[٤][٥].

٣ ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣﴾ أي: السفن[٦].

تأتي من خلفك إذا وقفت في القبلة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٧١ (دبر).

(١) **الجنوب**: ريح تخالف الشمال تأتي عن يمين القبلة، وقال ابن الأعرابي: مهب الجنوب من مطلع سهيل إلىٰ مطلع الثريا.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٨١ (جنب).

(٢) **الصَّبا**: ريح معروفة تقابل الدبور، وقيل: مهب الصبا من مطلع الثريا إلىٰ بنات نعش.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٥١ (صبا).

(٣) [٢٨٣٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه أيوب بن خوط متروك.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٤) **الوِقر**: الثِّقَل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٨٩.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٢، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٢، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١.



﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾

[٢٨٣٦] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[١]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن دَيْزيل[٣]، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل[٤]، قال: حدثنا إسرائيل[٥]، عن الحارث[٦]، عن علي ﵁ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ۝١﴾ قال: الرياح، ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾ قال: السحاب، ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣﴾ قال: السُّفن، ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾ قال: الملائكة تأتي بأمر مختلف، جبريل ﵇ بالغلظة، وميكائيل ﵇ صاحبُ الرحمة، ومَلَك الموت ﵇ يأتي بالموت[٧].

وقال الفراء: تأتي بأمر مختلف من الخصب والجدب والمطر

---

(١) ابن فنجويه ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) أبو إسحاق الكسائي، حافظ ثقة.

(٤) أبو غسان الكوفي، ثقة متقن صحيح الكتاب.

(٥) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(٦) الحارث بن عبد الله الأعور، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض. .

(٧) [٢٨٣٦] الحكم على الإسناد:

فيه الحارث بن عبد الله الأعور، كذبه الشعبي.

التخريج:

ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ١٨٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٣٢، ونسبه لمجاهد، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ٢٠١.

والموت والحوادث وهي مجرورة على القسم[(١)].

وأدغم أبو عمرو، وحمزة، ويحيىٰ، والأعمش ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ وأظهر الباقون[(٢)].

والجواب:

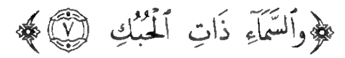
٥ **قوله** ﷻ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾

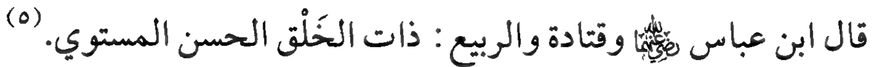
أي: الذي توعدونه من الخير والشَّرِّ والثواب والعقاب[(٣)].

﴿لَصَادِقٞ﴾ لا كذب فيه.

٦ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ﴾ الجزاءُ والحساب.

﴿لَوَٰقِعٞ﴾ لنازلٌ كائنٌ بكم[(٤)] أبتدأ قسمًا آخر فقال:

٧ 
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ۝٧﴾


قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والربيع: ذات الخَلْق الحسن المستوي.[(٥)]

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠.

(٢) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٤، «العنوان» لابن خلف (ص١٨٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٣٠٠، «البدور الزاهرة» للنشار (ص٣٠٤).

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٩- ١٩٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠٩.

وإليه ذهب عكرمة قال[(١)]: ألم تر إلى النساج إذا نسج الثوبَ فأجاد نسجَه، قيل: ما أحسن حُبُكَه[(٢)]. وقال سعيد بن جبير: ذات الزينة[(٣)]. وقال الحسن: (حبكها النجوم)[(٤)].

وقال مجاهد: المتقن البنيان[(٥)] [١٣٤٨/ب].

وقال الضحاك: ذات الطرائق، يقال: لما تراه من الطرائق في الماء والرمل إذا أصابته الريح حبك، وحبكها مثل حبك الماء[(٦)]، وقيل: حبك الدرع الحديد، وحبكَ الشعر الجعد[(٧)]، ولكنها تبعد من العباد فلا يرونها، ومنه حبكت الكتاب، والحُبُك جمع حباك وحبيكة[(٨)].

---

(١) من أول السورة إلى هنا في (ح) مختصرة جدًّا.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣١.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣١.

(٤) في (ح): (حبكت بالنجوم) وهكذا في أكثر كتب التفسير.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠٩.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣١.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٠٨ (حبك).

(٨) أنظر: «معاني القرآن» للكسائي (٢٣٧)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٢.

قال الراجز:

كـأنـمـا جـلَّـلـهـا[١] الـحـوَّاكُ
طِـنْـفِـسَـةً فـي وَشْـيِـهـا حِـبَـاكُ[٢]

(وقال زهير:

حتى ٱستعانت بماء لا رشاء له[٣]
من الأباطِحِ في حافاته البُرَكُ
مُكَلَّلٌ بأصول النبت تَنْسِجُهُ
ريحٌ خَرِيقٌ لِضاحي مائه حُبُكُ[٤])[٥]

---

(١) في (ت): كأنها حبالها، والتصويب: من كتب التفسير.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٨٣.
والراجز هنا يصف ظهر أتان من حمر الوحش بأن فيه وشيًا وخطوطًا وطرائق، فكأن حائكًا ألبسها طنفسة موشاة فيها خطوط مستقيمة ذات ألوان. جلَّلها: جلّ الدابة الذي تُلْبسه لتصان به. الحواك: الحائك، طنفسة: الوسادة فوق الرحل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٢٧ (طنفس)، ١٠/ ٣٦١ (حاك)، ١١/ ١١٩ (جلل).

(٣) في (ت): لها. ٱنظر: «الديوان» (ص ١٤٣).

(٤) ٱنظر: «شرح الديوان» (ص ١٤٣)، وفيه: بأصول النجم، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٩٥، وفيه: بأصول النجم، «لسان العرب» لابن منظور١٠/ ٤٠٨، وفيه: بعميم النبت. وهنا يصف زهير قطاة فرت من صقر حتى ٱستغاثت بنجل يجري علىٰ وجه الأرض.
والبُرك: طير بيض صغار، النجم: النبت، ريح خريق: أي هبت هبوبًا شديدًا، لضاحي مائه حبك: أي: ما برز للشمس من الماء تشكل بفعل الريح طرائقًا.

(٥) ساقط من (ح).

ومنه الحديثُ في صفة الدجال: «رأسه حُبُك حُبُكٌ»[(١)] يعني: الجعُودة.

وقيل: واحدُها حباك، مثل: مثال ومُثُل.

وقيل: حبيكة، مثل: طريقه وطرق[(٢)(٣)].

وقال ابن زيد: ذات الشدة، وقرأ قوله تعالىٰ: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾﴾[(٤)] والمحبوك: الشديد الخَلق[(٥)(٦)].

قال ٱمرؤ القيس:

قد غَدا يَحْمِلُني في أنفِه
لاحِقُ الإطْلَيْنِ مَحبُوك مُمَر[(٧)(٨)]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٧٢ (٢٣١٥٩) من طريق أبي قلابة، عن هشام بن عامر رضي الله عنه.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٠٨.

(٣) القولان ليسا في (ح).

(٤) النبأ: ١٢، وٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٢.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٠٨ (حبك).

(٦) ليس في (ح).

(٧) ٱنظر: «شرح الديوان» (ص ١٠٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٣١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٨٣.
الإطل والأيطل: منقطع الأضلاع من الحجبة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٨ (أطل).

(٨) ليس في (ح).

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: هي السماء السابعة[(١)].

٨ قوله عز وجل: ﴿إِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة.

﴿لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ في القرآن ومحمد فمن مصدق ومكذب ومقر ومنكر[(٢)].

وقيل: نزلت في المقتسمين[(٣)] وقيل: في قولهم هو ساحر بل شاعر بل ٱفتراه بل هو مجنون بل هو كاهن بل هو أساطير الأولين[(٤)(٥)].

٩ ﴿يُؤْفَكُ﴾ يصرف[(٦)].

﴿عَنْهُ﴾ عن الإيمان بالقرآن ومحمد ﷺ[(٧)].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠٩.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٢-٨٣، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١١/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣.

(٥) القول ليس في (ح).

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٣، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣.

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٣٧.

﴿مَنْ أُفِكَ﴾ صرف، فيُحْرَمه، ويَكفرُ به[(١)][(٢)].

وقيل: يُصرف عن هٰذا القول، أي: من أجله وسببه وعن الإيمان به من صرف، وذلك أنهم كانوا يتلقون الرجل إذا أراد الإيمان، فيقولون له: إنه ساحر وكاذب وكاهن ومجنون فيَصْرِفونه عن الإيمان[(٣)] قال مجاهد: وقد يكون (عن) بمعنىٰ من أجل[(٤)].

أنشد القتيبيُّ[(٥)]:

عن ذات أوْليةٍ أساود ريها
وكان لون الملح فوقَ شفارِها[(٦)]

أي: من أجل ناقةٍ ذات أولية.


قوله ﷻ: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾﴾ أي: لعن الكذابون[(٧)].

---

(١) ليس في (ح).
(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣.
(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣.
(٤) لم أجد هٰذا القول.
(٥) الشعر للنمر بن تولب.
(٦) أنظر: «الديوان» (ص٥٤)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤١٠ (ولي)، الأولية جمع الولية وهي البرذعة، وهو الحلس الذي يلقىٰ تحت الرحل فقد شبه ما عليها من الشحم وتراكمه بالولايا، وهي البراذع.
(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٣، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: المرتابون[١]. وهم الذين يقتسمون عقاب[٢] مكة وأقسموا القول في النبي ﷺ ليصرفوا الناس عن الإيمان به[٣].

وقال مجاهد: هم الكهنة الذين يتخرصون علىٰ علم الغيب[٤] [١٣٤٩/أ].

١١ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾ أي: في شبهة وغفلة[٥].

﴿سَاهُونَ﴾ لاهون غافلون.

١٢ ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٢﴾

أي: متىٰ يومُ الجزاء ويوم القيامة[٦]، ٱستهزاء منهم بذلك وتكذيبًا.

١٣ ﴿يَوْمَ هُمْ﴾ أي: يكون هٰذا الجزاء في يوم هم:

﴿عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ فيه أي: يُعذبون ويحرقون ويُنضجون بالنار كما يفتن الذهب بالنار[٧] ومجاز لفظة ﴿عَلَىٰ﴾ يوم هم موقوفون على

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٣.

(٢) العقبة: الجبل الطويل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٢١ (عقب).

(٣) في (ح): عن دين الإسلام.

(٤) ذكره الطبري ونسبه لابن عباس رضي الله عنه.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢.

(٥) ذكره الطبري عن ابن عباس وقتادة وسفيان. انظر السابق.

(٦) في (ح): متىٰ تقوم القيامة.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٣، ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٩٣-١٩٤ عن مجاهد وعكرمة والضحاك، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٤.

النار[١]. وقيل: ﴿عَلَى﴾ بمعنى الباء، تقديره يوم هم بالنار يفتنون[٢][٣]، وتقول لهم الخزنة:

١٤ ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ﴾ عذابكم[٤][٥].

﴿هَٰذَا﴾ ولم يقل هٰذِه؛ لأنَّ الفتنة هٰهنا بمعنى العذاب، فردَّ الإشارة إلى المعنىٰ.

﴿ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (في الدنيا[٦]).


١٥ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتقون الشرك.

﴿فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ بساتين وأنهار.


١٦ ﴿ءَاخِذِينَ﴾ نُصِب على الحال[٧])[٨].

﴿مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ من الثواب، وأنواع الكرامات[٩].

---

(١) في (ح): أنهم يوقفون على النار.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢.

(٣) الجملة ليست في (ح).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٣، وذكره الطبري عن قتادة وابن زيد في «جامع البيان» ٢٦/ ١٩٥، انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٥.

(٥) ليست في (ح).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٥.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٥.

(٨) ليست في (ح).

(٩) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٦٥ عن الضحاك، «معالم التنزيل»

وقال سعيد بن جبير: يعني: آخذين بما أمرهم ربهم عاملين بالفرائض التي أوجبها عليهم[(١)].

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ﴾ أي: قبل دخولهم الجنة[(٢)] ﴿مُحْسِنِينَ﴾ في الدنيا.

وقيل: قبل نزول الفرائض، محسنين في أعمالهم[(٣)].

١٧ ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ١٧﴾

اختلف العلماء في حكم ﴿ما﴾ فجعله بعضهم جحدًا[(٤)]، وقال: تمام الكلام عند قوله ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا﴾ أي: كانوا قليلًا من الناس، ثم ٱبتدأ فقال: ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ أي: لا ينامون بالليل بل يقومون يصلون ويتعبدون[(٥)(٦)] وجعله بعضهم بمعنى الذي، والكلامُ متصل بعضه

للبغوي ٧/ ٣٧٣، «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٦٧)، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٥.

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٥.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٥.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٩٦ عن ابن عباس.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٥.

(٤) أي: لا ينامون بالليل البتة.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٩٩، عن الضحاك، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٦، وابن القيم في «التبيان» (ص١٨٠-١٨١).

(٦) في (ح): بل يقومون للصلاة والعبادة.

ببعض، ومعناه كانوا قليلًا من الليل الذي يهجعون، أي: كانوا قليلًا هجوعهم؛ لأن ما إذا اتصل به الفعلُ صار في تأويل المصدر[١] كقوله: ﴿بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾[٢] أي: بظلمهم، ونصب: ﴿قَلِيلًا﴾ هنا لأنه نعتٌ لما تقدم عليها[٣][٤] وجعل بعضهم ﴿ما﴾ صلة، أي: كانوا قليلًا من الليل يهجعون[٥].

وقال محمد بنُ علي بن الحسين: كانوا لا ينامون حتىٰ يُصلوا العتمة[٦].

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء[٧].

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٩، «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٦٧)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٢.

(٢) النمل: ٥٢.

(٣) أنظر: «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري (ص ٥٣٩)، «إعراب القرآن» لمحي الدين الدرويش ٩/ ٣٠٧.

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٥ونسبه إلىٰ إبراهيم النخعي.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٧.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٢.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومطرف: كل ليلة تأتي عليهم إلَّا يصلون فيها لله تعالىٰ، إما من أولها وإما من أوسطها[(١)].

وقال الحسن: كانوا لا ينامون من الليل إلَّا أقلَّه، وربما نشطوا فمدُّوا إلى السحر[(٢)].

١٨ ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ﴾

جمع سحر وهو [١٣٤٩/ب] السدس الآخرُ من الليل[(٣)(٤)].

﴿هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ من الذنوب[(٥)(٦)].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٦-١٩٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١١-٢١٢.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٢.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٠، عن ابن زيد.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٦.

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٥/ ٢٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٥.

(٦) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه:
وقال الحسن: معناه يدعون في طلب المغفرة، والأسحار مظنة الٱستغفار، ويروىٰ أنَّ أبواب الجنة تفتح سحر كل يوم.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٧٥.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: يصلون[١].

وعن الضحاك: صلاة الفجر[٢].

وقال الأحنف بن قيس[٣]: عرضت عملي علىٰ أعمال أهل الجنة، فإذا قومٌ قد باينونا بونًا بعيدًا لا نبلغ أعمالهم، ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾، وعرضت عملي علىٰ عمل أهل النار فإذا قومٌ لا خيرَ فيهم، يكذبون بكتاب الله وبرسوله وبالبعث بعد الموت، فوجدنا خيرنا منزلة قومًا ﴿خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئًا﴾[٤].

والهجوع: النوم[٥].

قال الشاعر[٦]:

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٠، «تفسير القرآن» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٥.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٨.

(٣) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو بحر، أسمه الضحاك، وقيل: صخر مخضرم، ثقة، قتل سنة سبع وستين، وقيل: أثنتين وسبعين.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٢٨٨).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٢.

(٥) نسبه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٩٩ لابن عباس والضحاك وابن زيد.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٥.

(٦) هو عمرو بن معدي كرب يتشوق أخته ريحانة بنت معدي كرب وقد كان سباها الصمة ابن بكر. أنظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٣٥).

أَمِـنْ رَيْـحَـانَـة الـدَّاعـي الـسَّـمِـيـعُ
يُـؤَرِّقُـنِـي وأَصْـحَـابِـي هُـجُـوعُ[(١)][(٢)]

١٩ ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقٌّ﴾ فرض فرضوه علىٰ أنفسهم[(٣)].

﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب: السائل الذي يسأل الناس، والمحروم: المُحارف[(٤)] الذي ليس له في الإسلام سهم[(٥)].

وقال قتادة والزهري: السائل الذي يسألُ الناس، والمحروم المتعفف الذي لا يسألُ[(٦)].

---

(١) أنظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٣٥)، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ١/ ١٣٠، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٥/ ٢١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٥.

(٢) من قول الأحنف بن قيس إلىٰ قول الشاعر هنا يناسب تفسير قوله تعالىٰ: ﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ ليس قوله: ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨﴾.

(٣) الجملة ليست في (ح).

(٤) المُحارَف بفتح الراء.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٧٠، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٤٣.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٧٠، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٤٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٥.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٥.

وقال إبراهيم: المحروم هو[١] الذي لا سهم له في الغنيمة[٢] يعني: لا يجوز عليهم سهم من الغنيمة.

يدل عليه ما روىٰ سفيان[٣] عن[٤] قيس بن مسلم[٥] عن الحسن بن محمد[٦] أنَّ رسول الله ﷺ بعث سرية[٧] فغنموا فجاء قوم لم يشهدوا الغنيمة فنزلت[٨].

وقال عكرمة: المحروم الذي لا ينمى له مال[٩].

---

(١) من (ح).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٣، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٥ ونسبه إلىٰ مجاهد.

(٣) الثوري، ثقة حافظ، فقيه، عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٤) في (ت): بن.

(٥) الجدلي، أبو عمرو الكوفي ثقة، رمي بالإرجاء.

(٦) الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة فقيه، يقال: إنه أول من تكلم في الإرجاء.

(٧) **السَّرِية**: قطعة من الجيش، وهي ما بين خمسة أنفس إلىٰ ثلاثمائة، وقيل: هي من الخيل نحو أربعمائة، سميت سرية؛ لأنها تسري ليلًا في خفية لئلا ينذر بهم العدو. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٨٣ (سري).

(٨) **الحكم على الإسناد**:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٩٧ (٣٣٢١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٢-٢٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١١، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٥، عزوه لابن المنذر وابن مردويه.

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٩.

وقال زيد بن أسلم: هو الذي أصيب ثمره أو زرعه أو نسل ماشيته[١].

[٢٨٣٧] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[٣]، قال: حدثنا الحسن بن علي الفارسي[٤]، قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد[٥]، قال: حدثنا يزيد ابن هارون[٦]، قال: حدثنا محمد بن مسلم الطائفي[٧] عن أيوب بن موسىٰ[٨] عن محمد بن كعب القرظي[٩] قال: المحروم الذي أصابته الجائحة، ثم قرأ: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾[١٠][١١].

(١) انظر: السابق، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٧٥.

(٢) ابن فنجويه ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر الدينوري، كان شيخا فاضلا ثقة ورعًا.

(٤) أبو جعفر الفسوي، قال الدارقطني: لا بأس به.

(٥) **عمرو بن محمد بن بكير الناقد**، أبو عثمان البغدادي، نزل الرقة، حدث عن هشيم وابن عيينة وطبقتهما، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود، وخلق سواهم قال أبو حاتم: ثقة أمين، قال ابن حجر: ثقة حافظ وهم في حديث، مات سنة (٢٣٢هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣١/ ١٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٦).

(٦) أبو خالد السلمي، ثقة متقن عابد.

(٧) ابن سوس، وقيل: ابن سوسن الطائفي، صدوق.

(٨) أبو موسى المكي الأموي، ثقة.

(٩) ثقة عالم.

(١٠) الواقعة ٦٦- ٦٧.

(١١) [٢٨٣٧] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، وفيه الحسن بن علي، قال عنه الدارقطني، لا بأس به.

[٢٨٣٨] وأخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[(١)(٢)] قال: حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن أيوب[(٤)]، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة[(٥)]، قال: حدثنا غُندر[(٦)]، عن شعبة[(٧)]، عن عاصم[(٨)] -يعني: الأحول- عن أبي قلابة[(٩)] قال: كان رجلٌ من أهل اليمامة له مال، فجاء سَيْلٌ فذهب بماله، فقال رجل[(١٠)] من أصحاب النبي ﷺ: هٰذا المحروم، فاقسموا له[(١١)].

التخريج:
أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٩.

(١) من (ح).
(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
(٣) النهاوندي: فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.
(٤) أبو عبد الله البجلي، الحافظ المحدث، الثقة.
(٥) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثقة حافظ صاحب التصانيف .
(٦) محمد بن جعفر الهذلي، ثقة صحيح الكتاب فيه غفلة.
(٧) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.
(٨) أبو عبد الرحمن البصري، ثقة.
(٩) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل، كثير الإرسال.
(١٠) ليست في (ت).
(١١) [٢٨٣٨] الحكم على الإسناد:
فيه النهاوندي يروي الموضوعات.
التخريج:
أورده ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ١٧٥ بدون إسناد.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٥، وأورده السيوطي «الدر المنثور» ٦/ ١٣٥، وعزاه لابن المنذر.

وقال الشعبي: أعياني أن أعلم ما المحروم؟ لقد سألت عن المحروم منذ سبعين سنة، فما أنا اليوم بأعلم مني فيه يومئذ[(١)] [١٣٥٠/أ].

وأصله في اللغة الممنوع من الحرمان، وهو المنع[(٢)] قال علقمة بن عبدة التميمي:

ومُطْعَمُ الغُنمِ يومَ الغُنم مَطْعَمُهُ
أنَّىٰ تَوَجَّهَ والمحرُوْمُ مَحرومُ[(٣)(٤)]

[٢٨٣٩] وأخبرنا أبو سهل عبد الملك بن محمد بن أحمد المقرئ[(٥)]، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسىٰ[(٦)]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد[(٧)]، قال: حدثنا علي بن عثمان

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٦.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٢٥ (حرم)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٩.

(٣) أنظر: «شرح الديوان» (ص ٤٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٣٥.
يقول: من كُتب له رزق وغُنم أُطْعِمهُ أينما توجَّه، ومن كُتب له الحِرمان وقدِّر عليه حُرِم، فمن رزقه الله فهو مرزوق، ولا مانع له، ومَنْ حرمه الله فهو محروم، ولا رازق له.

(٤) بيت الشعر ساقط من (ح).

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) النيسابوري، ثقة ثبت.

النُّفيلي الحراني[١]، قال: حدثنا علي بن عياش الحمصي[٢]، قال: حدثنا سعيد بن عمارة بن صفوان الكلاعي[٣]، عن الحارث بن النعمان[٤] ابن أخت سعيد بن جبير، قال: سمعت أنسَ بن مالك رضي الله عنه يحدث عن رسول الله ﷺ قال: «**يا أنس ويلٌ للأغنياء من الفقراء يوم القيامة، يقولون: يا رب ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم -قال:- فيقول: وعزتي لأقربنكم ولأُبعدنَّهم**» ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: «﴿وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾»[٥].

---

(١) **علي بن عثمان بن محمد بن سعيد النفيلي الحراني**، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: لا بأس به، مات سنة (٢٧٢هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٣).

(٢) **علي بن عياش الألهاني الحمصي**، ثقة ثبت، مات سنة (٢١٩هـ).
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤).

(٣) **سعيد بن عمارة بن صفوان الكلاعي**، الحمصي، ضعيف. انظر: «تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٩).

(٤) **الحارث بن النعمان بن سالم الليثي**، الكوفي، ابن أخت سعيد بن جبير، ضعيف.
انظر: «تهذيب التهذيب» ١/ ٤٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٨).

(٥) [٢٨٣٩] **الحكم على الإسناد:**
فيه: سعيد بن عمارة، والحارث بن النعمان ضعيفان، وفيه من لم أجده.
التخريج:
وقد أورده القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٩، ونسبه للثعلبي، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٦ وعزاه للعسكري في «المواعظ» وابن مردويه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

٢٠ ﴿وَفِي الْأَرْضِ ءَايَٰتٌ﴾

عِبرٌ ودلائل[١] وعظات إذا ساروا فيها، (بين جِبالها وأنهارها ومعالمها ونباتها وفيمن هلك قبلهم من الأمم)[٢][٣].

﴿لِّلْمُوقِنِينَ﴾ العارفين المتحققين وحدانية ربهم وصدق نبوة نبيهم[٤].

٢١ **قوله** ﷻ: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ آياتٌ أيضًا وعِبرٌ.

﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

[٢٨٤٠] أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن الطيب الكلاباذي[٥] بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص[٦]، قال: حدثنا السري بن خُزيمة الأبيوردي[٧]، قال: حدثنا

---

(١) ليست في (ح).

(٢) ليست في (ح).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٦٧ عن مقاتل والكلبي، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٩.

(٤) ليست في (ح).

(٥) حافظ متقن.

(٦) أبو بكر النيسابوري، أثنى عليه الحاكم.

(٧) **السري بن خزيمة بن معاوية، أبو محمد الأبيوردي، محدث نيسابور** سمع أبا عبد الرحمن المقرئ، وأبا نعيم، وعبدان وطبقتهم، وحدث عنه: أبو بكر بن خزيمة وعدد كثير، قال عنه الحاكم: هو شيخ فوق الثقة، وقال ابن حبان في «الثقات» مستقيم الحديث، مات سنة (٢٧٥هـ).

وانظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٠٢ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٩٤ .

أبو نعيم[(١)]، قال: حدثنا سفيان[(٢)]، عن ابن جُريج[(٣)]، عن محمد بن المرتفع[(٤)] عن ابن[(٥)] الزبير[(٦)] ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾ قال: سبيل الغائط والبول[(٧)].

وقال المسيب بن شريك: يأكل ويشرب من مكان واحد ويخرج من مكانين، ولو شرب لبنًا محضًا لخرج منه الماءُ والغائط، فتلك الآية في النفس[(٨)].

وقال الحسن وأبو بكر الوراق: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾

---

(١) الفضل بن دكين، ثقة ثبت.

(٢) الثوري، ثقة حافظ فقيه، عابد إمام حجة.

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٤) **محمد بن المرتفع بن النضير بن الحارث العبدري القرشي**، قال عنه ابن سعد: ثقة قليل الحديث، وقال أبو حاتم: شيخ ثقة وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٤٧٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٩٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٥٩.

(٥) في (ح): أبي.

(٦) أبو عبد الله الأسدي، ثقة

(٧) [٢٨٤٠] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٢، وينظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٧.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٠، وأورده الخازن في «لباب التأويل» ٦/ ٢٠، بدون نسبه.

يعني: في تحويل الحال من الضعف إلى القوة، ومن القوة إلى الضعف، وقهر المنية، وعجز الأركان، وفسخ الصريمة، ونقض العزيمة[(١)].

ثم أخبر ﷻ أنه وضع رزقك حيث لا تأكله السوس ولا تناله اللصوص، فقال:

٢٢ ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾

يعني: المطر والثلج اللذان بهما تنبتُ[(٢)] الأرض النبات، الذي هو سبب الأقوات[(٣)].

وقال سعيد بن جبير: هو الثلج وكل عين فإنها منه[(٤)(٥)].

وقال أهل المعاني: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾ معناه: وفي المطر [١٣٥٠/ب] رزقكم، والنبات سبب رزقكم، وسمي المطرُ سماء لأنه من السماء ينزل[(٦)].

---

(١) لم أجد قولهما.

(٢) في (ح): تخرج.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٣٥.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٠، ونسبه الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٨٥ لسعيد بن جبير والضحاك.

(٥) القول ليس في (ح).

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٧٦، ونسبه لابن عباس رضي الله عنه ومقاتل ومجاهد. انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٨٥ .

قال الشاعر[(١)]:

إذا سقط السماء بأرض قوم
رعيناه وإن كانوا غضابا[(٢)]

وقال ابن كيسان: يعني وعلىٰ رب السماء رزقكم[(٣)].

﴿فِي﴾ بمعنىٰ علىٰ، كقوله: ﴿فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[(٤)] وذكر الرب مختصرًا، كقوله ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[(٥)]، ونظير قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[(٦)].

[٢٨٤١] وأخبرنا عقيل بن محمد[(٧)]، أنَّ أبا الفرج البغدادي[(٨)] أخبرهم عن محمد بن جرير[(٩)]، قال: حدثنا ابن حميد[(١٠)]، قال:

---

(١) هو معوَّد الحكماء العامري واسمه معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب، وهو عم لبيد بن ربيعة الشاعر. أنظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (٢٧٨)، «لسان العرب» لابن منظور (سما) ١٤/ ٣٩٩.

(٢) أنظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (ص ٢٧٨). وفيه: إذا نزل الغماد بدار، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤١، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٩٩ (سما).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٨٥.

(٤) طه: ٧١.

(٥) يوسف: ٨٢.

(٦) هود: ٦.

(٧) لم أجده.

(٨) العلامة، الفقيه الحافظ، الثقة.

(٩) محمد بن جرير الطبري إمام جليل مفسر.

(١٠) محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

حدثنا هارون بن مغيرة[١]، من أهل الري، عن سفيان الثوري[٢]، قال: قرأ واصل الأحدب[٣] ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾ فقال: لا أدري رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض، فدخل خرِبة، فمكث ثلاثًا لا يصيب شيئًا، فلما أن كان اليوم الثالث إذا هو بدوخلَّة[٤] فيها[٥] رطب، وكان له أخ أحسن نية منه فدخل معه فصارتا[٦] دوخلَّتين فلم يزل ذلك دأبهما حتىٰ فرق بينهما الموت[٧].

---

(١) **هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي** أبو حمزة المروزي، روىٰ عن عتبة بن سعيد، وحجاج بن أرطاة وابن جعفر الرازي وغيرهم، وروىٰ عنه إبراهيم بن موسىٰ، ومحمد بن عمرو والثوري وآخرون، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن حجر، ثقة، مات بعد المائتين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٩).

(٢) ثقة، حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٣) ثقة ثبت.

(٤) **الدوخلَّة**: بتشديد اللام وبتخفيفها سفيفة من خوص يوضع فيها التمر والرطب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٣.

(٥) في (ح): من.

(٦) في (ت): فصارا، والمثبت من (ح).

(٧) [٢٨٤١] **الحكم على الإسناد:**
فيه من لم أجده، وابن حميد ضعيف.
التخريج:
أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٥، وينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٦.

[٢٨٥٠] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن حبش[٢]، قال: حدثنا ابن مجاهد[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي[٤]، قال: حدثنا ابن بزة[٥]، قال: حدثنا حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد[٦]، عن شبل ابن عبَّاد[٧]، عن ابن محيصن[٨] أنه قرأ: (وفي السماء رازقكم) بالألف يعني الله ﷻ[٩]، وكذا قرأ حميد[١٠] ومجاهد.

﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ قال مجاهد: ما توعدون من خير أو شر[١١].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة.

(٣) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد التميمي، كان ثقة مأمونًا.

(٤) أبو إسحاق البيع، قال عنه الدارقطني: ثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) المكي، مقبول.

(٧) المكي القارئ، ثقة رمي بالقدر.

(٨) أبو حفص المكي السهمي، مقبول.

(٩) [٢٨٥٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وفيه الحسن بن أبي يزيد مقبول.
التخريج:
وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤١، انظر: «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح (ص٨٥).

(١٠) ساقط من (ح).

(١١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٧-١٣٨.

وقال الضحاك: ما توعدون من الجنة والنار[١].

[٢٨٥١] وأخبرنا ابن فنجويه[٢] قال: حدثنا موسىٰ بن محمد[٣]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[٤]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، قال: حدثنا المسيب بن شريك[٦]، قال: قال أبو بكر بنُ عبد الله[٧]: سمعت ابن سيرين[٨] يقول: ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الساعة[٩].

٢٣ قوله ﷻ: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ﴾

يعني: أنَّ الذي ذكرت من أمر الرزق[١٠] ﴿لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (قراءةُ العامة: ﴿مثلَ﴾- بنصب اللام[١١]- أي: كمثل ما أنكم

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٧.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٣) لم أجده.

(٤) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٥) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي ووثقه غيره. (٦) الكوفي، متروك.

(٧) أبو بكر الهذلي، أخباري، متروك الحديث. (٨) ثقة ثبت.

(٩) [٢٨٥١] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وفيه المسيب بن شريك وأبو بكر بن عبد الله متروكا الحديث.

التخريج:

أورده الواحدي في «الوسيط» عن مقاتل، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤١ عن ابن سيرين، والربيع.

(١٠) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥.

(١١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٥، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٧، «السبعة»

تنطقون، فتقولون: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم قال: ولأن مِن العرب مَن يجعل مثلًا منصوبًا أبدًا، فتقول: قال لي رجل مثلَك، ومررتُ برجل مثلَك بالنصب.

وقرأ أبو بكر والمفضل ويحيىٰ والأعمش وحمزة والكسائي وخلف وابن أبي إسحاق والجحدري: ﴿مثلُ ما﴾ بالرفع- على النعت- لحق أو بدل منه[1])[2] وقيل: إنَّ من نصب جعله في مذهب مصدر.

[١٣٥١/أ] (وقيل: إن من نصب جعله في مذهب مصدر كقولك: إنه لحق حقًّا[3]. وقيل: على الحال من النكرة، كقولك: هٰذا رجلٌ قائمًا، كأنك قلت: مشبهًا لنطقكم[4]. وقيل: إنكم ذو نطق. وقيل: إنه في موضع رفع، إلَّا أنه بُني على الفتح لإضافته إلىٰ غير متمكن[5])[6].

وقيل: معناه: كما أنكم ذو نطق، خصصتكم بالقوة الناطقة العاقلة فتتكلمون فهٰذا حق، كما حق أنَّ الآدميَّ ناطق.

وقال بعض الحكماء: كما أنَّ كل إنسان ينطق بلسان نفسه، ولا يمكنه أن ينطق بلسان غيره، فكذلك كل إنسان يأكل رزق نفسه الذي

لابن مجاهد (ص ٦٠٩)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٧.

(١) ٱنظر: السابق.

(٢) في (ح) مختصرة.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٥، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٧.

(٤) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٤١ عن بعض البصريين. ٱنظر: «باهر البرهان» للغزنوي ٤/ ١٣٦٩.

(٥) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٤١، ونسبه إلىٰ سيبويه.

(٦) ليس في (ح).

قسم له ولا يمكنه أن يأكل رزق غيره[١].

وقال الحسن رحمه الله في هٰذِه الآية: بلغني أنَّ نبي الله ﷺ قال: «قاتل الله أقوامًا أقسم لهم ربهم بنفسه ثم لم يصدِّقوه، قال الله تعالىٰ: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ »[٢].

[٢٨٦٠] حدثنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب[٣] رحمه الله، قال: حدثنا أبو الحسن الكارزي[٤] وأبو الطيب الخياط[٥] وأبو محمد يحيىٰ بن منصور الحاكم[٦] واللفظ له قالوا: حدثنا أبو رجاء محمد بن أحمد القاضي[٧]، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي البصري[٨] قال: سمعت الأصمعي[٩]

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٢.

(٢) أخرجه الطبري ٢٦/ ٢٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٢.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث، صحيح السماع مقبول في الرواية..

(٥) محمد بن علي، لم أجده.

(٦) **يحيىٰ بن منصور بن يحيىٰ** قاضي نيسابور، أبو محمد، قال الحاكم، كان محدث نيسابور في وقته، وحُمد في القضاء، مات سنة (٣٥١هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٨، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٩٣.

(٧) لم أجده.

(٨) **عباس بن الفرج الرِّياشي**، أبو الفضل البصري، النحوي روىٰ عن أشهل بن حاتم والأصمعي وأبي زيد النحوي وعنه محمد بن علي بن حمزة، ثقة، ٱستشهد بأيدي الزنج سنة (٢٥٧هـ). انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢١٣، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١١١ «تهذيب التهذيب» ٣/ ٨٠.

(٩) عبد الملك بن قريب، صدوق.

يقول: أقبلتُ ذات يوم من المسجد الجامع في البصرة فبينا أنا في بعض سككها إذْ طلع أعرابي جلف جاف علىٰ قعودٍ له متقلدًا سيفه وبيده قوس، فدنا وسلَّم وقال لي: ممَّن الرجل؟ قلت: من بني الأصمع، قال: أنت الأصمعي؟ قلتُ: نعم، قال: ومن أين أقبلتَ؟ قلت: من موضع يُتلىٰ فيه كلامُ الرحمن، قال: أوَللرحمن كلام يتلوه الآدميُّون؟ قلتُ: نعم، قال: فاتلُ عليَّ منه شيئًا، فقلتُ له: ٱنزِلْ عن قعودِكَ، فنزل، وابتدأت بسورة ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾، فلما ٱنتهيت إلىٰ قوله: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ قال: يا أصمعي هٰذا كلام الرحمن؟ قلتُ: إي والذي بعث محمدًا ﷺ إنه لكلامه أنزله علىٰ نبيه، فقال: يا أصمعي حسبُك. ثم قام إلىٰ ناقته فنحرها وقطعها بجلدها وقال: أعِنِّي علىٰ توزيعها، ففرَّقناها علىٰ مَن أقبل وأدبر ثم عَمد إلىٰ سيفه وقوسه فكسرهما وجعلهما تحت الرمل، وولَّىٰ مدبرًا نحوَ البادية وهو يقول: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾. فأقبلتُ علىٰ نفسي فمقتها ولمتها [١٣٥١/ب] وقلت: لم تنتبه لما ٱنتبه له الأعرابيُّ، فلما حججت مع الرشيد، دخلتُ مكة فبينا أنا أطوف بالبيت إذ هتف بي هاتف بصوت رقيق جدًّا، فالْتفتُّ فإذا أنا بالأعرابي وهو ناحل مِصْفار، فسلم عليَّ وأخذ بيدي وأجلسني من وراء المقام، وقال لي: ٱتلُ عليَّ كلام الرحمن، فقرأتُ في سورة ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ حتىٰ وصلت إلىٰ قوله: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فقال الأعرابي: لقد وَجدْنا ما وعدنا الرحمن حقًّا، ثم قال: وهل غير هٰذا؟ قلتُ: نعم، يقول الله تعالىٰ: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ

(٢٣) قال: فصاح الأعرابي: يا سبحان الله من ذا الذي أغضب الجليل حتىٰ حلف؟! أَلَمْ يصدِّقوه في قوله حتىٰ أَلْجَؤُوه إلى اليمين قالها ثلاثًا، وخرجتْ بها نفسُه[1].

[٢٨٦١] وأخبرني ابن فنجويه[2]، قال: حدثنا ابن شنبة[3]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[4]، قال: حدثنا أبو حاتم[5]: قال: حدثنا شَباب[6]، قال: حدثنا صدقة[7]، قال: حدثنا الوَضِيْن بن عطاء[8]، عن يزيد بن مرثد[9]: أنَّ رجلًا جاع في مكان ليس فيه شيء، فقال: اللهم رزقك الذي وعدتني فأتني، قال: فشبع وروي

---

(١) [٢٨٦٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وشيخ المصنف كذبه الحاكم.
التخريج:
انظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٠، «التوابين» لابن قدامة المقدسي (ص ٢٧٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٢.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن إدريس، أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

(٦) شَبَاب: **خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري**، أبو عمر البصري، لقبه شَبَاب، صدوق ربما أخطأ وكان أخباريًا علامة، مات سنة (٢٤٠هـ).
أنظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٥).

(٧) صدقة بن عبد الله السمين ضعيف.

(٨) أبو عبد الله، أو أبو كنانة، الخزاعي، صدوق سيئ الحفظ، ورمي بالقدر.

(٩) أبو عثمان الهمداني، الصنعاني، من صنعاء دمشق، ثقة، وله مراسيل .

من غير طعام ولا شراب[١].

[٢٨٦٢] وأخبرني ابن فنجويه[٢] قال: حدثنا محمد بن القاسم بن الخطيب[٣]، قال: حدثنا إسماعيل بن العباس بن محمد الورَّاق[٤]، قال: حدثنا الحسين بن سعيد أبو محمد المخرمي[٥]، قال: حدثنا علي بن يزيد الصُّدائي[٦]، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق[٧]، عن عطية العوفي[٨] عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أنَّ أحدكم فرَّ من رزقه لأتبعه كما يتبعه[٩] الموت**»[١٠].

---

(١) [٢٨٦١] **الحكم على الإسناد:**
فيه من لم أجده، وفيه صدقة ضعيف، والوضين صدوق سيِّئ الحفظ.
التخريج:
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤٢/١٧.

(٢) صدوق كثير الرواية للمناكير. (٣) لم أجده. (٤) لم أجده.

(٥) **الحسين بن سعيد بن عبد الله المخرمي**، يعرف بان البستنبان روىٰ عن ابن علية، وأبي بدر السكوتي، وعنه السراج ومحمد بن مخلد، ذكره ابن حبان في «الثقات» ١٩٠/٨.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤٦/٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٩/١٩.

(٦) الأكفاني، فيه لين.

(٧) الرقاشي، الكوفي، أبو عبد الرحمن صدوق يهم ورمي بالتشيع.

(٨) عطية بن سعد العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًّا مدلسًا.

(٩) في (ح): لتبعه كما تبعه يتبعه سبعة الموت.

(١٠) [٢٨٦٢] **الحكم على الإسناد:**
فيه علي بن يزيد فيه لين، وفضيل بن مرزوق صدوق يهم، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤٣/١٧، وعزاه للثعلبي.

وأنشدت في معناه:

الـرزق فـي الـقـرب وفـي الـبـعـد
أطـلـبُ لـلـعـبـد مـن الـعـبـد

لـو قـصَّـر الـطـالـب فـي سـعـيـه
أتـاه مـا قُـدِّر فـي قَـصْـد

وقال دِعْبِلْ:

أسعىٰ لأطلب رزقي وهو يطلبني
والرزقُ أكثر لي مني له طلبا[1]

(وروي أنَّ قومًا من الأعراب زرعوا زرعًا فأصابته جائحة فحزنوا لأجله فخرجت عليهم أعرابية، فقالت: مالي أراكم قد نكستم رؤوسكم وضاقت صدوركم، فهو ربنا والعالم بنا ورزقنا عليه يأتينا من حيث شاء، ثم أنشأت تقول:

لو كان في صخرة في البحر راسية
صما ململمة مَلْسًا نواحيها

[١٣٥٢/أ] رزق لنفسٍ براها الله لانفلقتْ
حتىٰ يؤدي إليها كلَّ ما فيها

أو كان بين طباق السبع مسلكها
لسهل الله في المرقىٰ مراقيها

(١) انظر: «ديوان دعبل» (ص٤٣).

حتىٰ تنال التي في اللوح خُطَّ لها

إنْ لم تَنَلْه وإلَّا سوف يأتيها[١])[٢]


٢٤ قوله عَجَلَّ: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ﴾ يا محمد ﴿حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾

قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ومقاتل: كانوا ٱثني عشر ملكًا[٣].

وقال محمد بن كعب: كان جبريل ومعه سبعة[٤] عليهم السلام[٥].

وقال عطاء وجماعة: كانوا ثلاثة، جبريل وميكائيل ومعهما ملك آخر عليهم السلام[٦].

قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: سماهم مكرمين؛ لأنهم كانوا غير مذعورين[٧].

وقال عبد العزيز الكناني: كانوا مكرمين عند الله، نظيره في سورة الأنبياء: ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾[٨].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٣.

(٢) ليست في (ح).

(٣) أورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٤٠١ بدون نسبة.

(٤) كذا في (ت)، (ح)، وفي كتب التفسير: تسعة.

(٥) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٤، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٣٩.

(٦) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٤.

(٧) في (ح): مدعوين.
«معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٤.

(٨) الأنبياء: ٢٦، والأثر ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٧٧، بلا نسبة.
انظر: «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ٩٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ١٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٣، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٣٩.

[٢٨٦٣] أخبرني محمد بن القاسم بن أحمد الفقيه[١]، قال: حدثني عبد الله بن أحمد الشعراني[٢] قال: أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن سعيد الأرغياني[٣]، قال: سمعت محمد بن عبد الوهاب[٤] يقول: قال لي علي بن عثَّام[٥]: عندي هريسة ما رأيك فيها؟ فقلت: ما أحسن رأيي فيها، قال: ٱمض بنا، فدخلت الدار فجعل ينادي: يا غلام يا غلام، فإذا هو غائب، وأدخلني بيتًا فجلست فيه، فما راعني إلَّا به ومعه القمقمة[٦] والطست[٧] وعلىٰ عاتقه المنديل، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، لو علمتُ أنَّ الأمر عندك هكذا ما جئت ما دخلتُ[٨]، قال: هوِّن عليك فإنك عندنا مُكرم والمُكرم إنما يُخدم بالنفس[٩]. حدثنا أبو أسامة[١٠] عن

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل. (٢) أبو محمد بن أبي حامد، ثقة.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل. (٤) أبو أحمد الفراء النيسابوري، ثقة عارف.

(٥) **علي بن عثَّام** -بتشديد الثاء - بن علي العامري، الكوفي، نزيل نيسابور، ثقة فاضل، مات سنة (٢٢٨هـ) روىٰ عن سفيان وأهل الكوفة روىٰ عنه أحمد بن سيار، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٣)، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١٠٤٨.

(٦) **القمقم**: ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره، ويكون ضيق الرأس. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٩٥ (قمم).

(٧) الطست من آنية الصُّفْر. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٨ (طست).

(٨) هكذا جاءت في (ت)، (ح) والصواب: ما جئت وما دخلت.

(٩) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٥.

(١٠) حماد بن أسامة القرشي، ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

شبل[١] عن ابن أبي نجيح[٢] عن مجاهد[٣] في قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾﴾ قال: خدمته إياهم بنفسه[٤].

وقال أبو بكر الوراق وابن عطاء: سمَّاهم مكرمين؛ لأنَّ أضياف الكرام مكرمون، وكان إبراهيم عليه السلام أكرم الخليقة. وهو أظهرهم[٥] فتوة[٦].


٢٥ ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ أي: سلَّمنا سلامًا.

﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ أي عليكم السلام، (ويكون بمعنىٰ أمري سلام، أو ردي لكم سلام[٧]. وقرأ أهل الكوفة إلَّا عاصمًا ﴿سِلْمٌ﴾ -بكسر السين[٨]- وقد ذكر هٰذا)[٩].

---

(١) شبل بن عباد المكي، القارئ، ثقة رمي بالقدر.

(٢) أبو يسار الثقفي، ثقة رمي بالقدر وربما دلس.

(٣) ابن جبير، ثقة إمام في التفسير والعلم.

(٤) [٢٨٦٣] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وكذلك عبد الواحد بن محمد.
التخريج:
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٨.

(٥) في (ت): أمهرهم.

(٦) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (أ/ ٣١٦). ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧٦ دون نسبة، وانظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٣.

(٧) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٥.

(٨) انظر: «التيسير» للداني (ص ١٠٢)، «البدور الزاهرة» للنشار (ص ٣٠٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٨.

(٩) ليست في (ح).

﴿قَوۡمٞ﴾ أي: أنتم قوم(١).

﴿مُّنكَرُونَ﴾ غرباء لا نعرفكم؛ لأنه لم يكن يعرف مثلهم(٢).

قيل: إنما أنكر أمرهم لأنهم دخلوا عليه [١٣٥٢/ب] من غير آستئذان(٣).

وقال أبو العالية: أنكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الأرض(٤)(٥).

٢٦ ﴿فَرَاغَ﴾

فمال وعدل إبراهيم ﷺ(٦) ﴿إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ﴾ قال الفراء: لا ينطق بالروغ(٧) حتىٰ يكون خائفًا(٨) لذهابه أو مجيئه(٩).

﴿فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ﴾ قال قتادة: كان عامة مال إبراهيم ﷺ البقر(١٠).

---

(١) آنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٥.

(٢) الجملة ليست في (ح).

(٣) آنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٥.

(٤) في (ح): البلاد.

(٥) آنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٥.

(٦) آنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٠.

(٧) في (ح): بالرعب.

(٨) في (ح): صاحبه مخفيًّا.

(٩) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٨.

(١٠) «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٨.


٢٧ ﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٢٧﴾

يعني: فلم يأكلوا، فقال لهم: ﴿ألا تأكلون﴾[(١)].


٢٨ قوله ﷻ: (﴿فَأَوۡجَسَ﴾ أي: أحس.

﴿مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ﴾ أنهم يريدون به سوءًا إذ لم يأكلوا من طعامه.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: وقع في نفسه أنهم ملائكة وأنهم إنما أرسلوا بالعذاب[(٢)].

﴿قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ﴾ يا إبراهيم، فإنا رسل الله إليك.

﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ أي: يبلغ ويعلم، والمبشر به إسحاق عليه السلام، لأنه من سارة، وهٰذِه القصة المذكورة لها لا لهاجر[(٣)].

وقال مجاهد وحده: وهو إسماعيل عليه السلام[(٤)] وليس بشيء)[(٥)].


٢٩ قوله ﷻ: ﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ﴾

في صيحة[(٦)] وقال عكرمة: في رنة[(٧)]. وقيل: الصيحة أن قالت:

---

(١) الجملة ليست في (ح).

(٢) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠١.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٦.

(٤) أنظر: السابق، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٨.

(٥) ليس في (ح).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٧، «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٩، «وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٢، عن ابن عباس، وذكره الماوردي ٥/ ٣٧١ عن ابن عباس ومجاهد، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٨.

(٧) أورد الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٩ هٰذا القول عن قتادة، وأورده الماوردي

أوه[١]، وقيل: قالت: يا ويلي[٢] ولم يكن هٰذا الإقبال من مكان إلىٰ مكان، وإنما هو كقول القائل: أقبل يشتمني، أي: أخذ في شتمي[٣].

﴿فَصَكَّتْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: لطمت ﴿وَجْهَهَا﴾[٤].

وقال الآخرون: ضربت بيدها علىٰ جبهتها، تعجبًا كعادة النساء إذا أنكرن شيئًا. أو تعجبن منه، وأصل الصك الضرب[٥].

﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ أي[٦]: أتلد عجوز عقيم عاقر[٧]، وكانت سارة رضي الله عنها لم تلد قبل ذلك، وكان بين البشارة والولادة سنة، فولدت سارة رضي الله عنها وهي ابنة تسع وتسعين سنة، وإبراهيم عليه السلام يومئذ ابن مائة سنة[٨].

في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧١ عن قتادة، وأورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٤٠٢، عن عكرمة، وأورده القرطبي ١٧/ ٤٦ عن عكرمة وقتادة.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٧، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٢.

(٢) أورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٤٠٢ بلفظ يا ويلتاه. والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٨.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٧، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٤٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٨.

(٥) ذكره السدي ومجاهد وابن سابط وسفيان.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٩-٢١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٨.

(٦) في (ح): مجازه.

(٧) ليست في (ح).

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٦.

[٢٨٦٤] حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس[١] إملاءً، قال: أخبرنا أبو سهلٍ القطان[٢] قال: حدثنا يحيىٰ بن جعفر[٣] قال: أخبرنا يزيد بن هارون[٤] (ح).

[٢٨٦٥] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، قال: أخبرنا ابن يوسف[٦]، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب بن يوسف[٧]، قال: حدثنا نصر بن علي[٨]. قالا: أخبرنا نوح بن قيس[٩]، قال: حدثنا عون بن أبي شداد[١٠]: أنَّ ضيف إبراهيم المكرمين لما دخلوا عليه فقرب إليهم العجل مشويًّا فمسحه جبريل عليه السلام بجناحه فقام العجل يدور في الدار، حتىٰ لحق بأمه، فحينئذ عرف أنهم ملائكة، فلما بشروه بابنٍ

---

(١) محدث مرو، أحد الأئمة الأعلام.

(٢) أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي، صدوق.

(٣) ابن الزبرقان، أبو بكر البغدادي، محله الصدق.

(٤) أبو خالد السلمي الواسطي، ثقة متقن عابد.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٦) لم أجده.

(٧) يوسف بن يعقوب بن يوسف أبو عمرو النيسابوري سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن بكار وأبي بكر بن أبي شيبة ونصر بن علي وغيرهم، وعنه أبو الحسن الدارقطني وابن شاهين وأبو بكر بن شاذان وآخرون قال البرقاني: لا يسوىٰ شيئًا. مات سنة (٣٢١هـ) أو (٣٢٢هـ). «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٢٠.

(٨) الجهضمي، ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع.

(٩) أبو روح البصري، أخو خالد، صدوق رمي بالتشيع.

(١٠) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: عون بن أبي شداد العَقيلي- بفتح أوله- العبدي، أبو معمر البصري، مقبول من الخامسة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٤).

غلامٍ وقالت سارة رضي الله عنها ما قالت [١٣٥٣/أ].

٣٠ ﴿قَالُواْ كَذَٰلِكِ﴾

أي: كما قلنا لكِ وبشرناك، ﴿قَالَ رَبُّكِ﴾ لنا بشِّروها ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الله الحكيم في فعله العليم بأنه سيكون[1].

٣١ قوله عز وجل: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ﴾

أي: قصتكم وشأنكم[2][3] ﴿أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.

٣٢ قوله عز وجل: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾

---

(١) [٢٨٦٤ - ٢٨٦٥] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف من طريقين، الأول، فيه غير واحد صدوق، والثاني فيه من لم أجده، ويوسف بن يعقوب لا يسوىٰ شيئًا كما قاله البرقاني.

التخريج:

انظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٦، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ٩٧.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٥.

(٣) وقع في الجزء العلوي من اللوحة (أ) ما نصه: قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام للملائكة: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ والخطب الأمر المهم، وقل ما يعبَّر به إلَّا عن الشدائد والمكاره حتىٰ قالوا: خطوب الزمان، ونحو ذلك فكأنه يقول لهم: ما هٰذِه الطامة التي جئتم لها؟ فأخبروه حينئذ أنهم أرسلوا إلىٰ سدوم قرية لوط بإهلاك أهلها الكفرة العاصين المجرمين، والمجرم: فاعل الجرائم وهي صعاب المعاصي: كفر ونحوه، واحدتها جريمة وقوله: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ﴾ أي: لنهلكهم بهٰذِه الحجارة، ومتى اتصلت أرسل بعَلَىٰ فهي معنى المبالغة في المباشرة والعذاب، ومتى اتصلت بإلىٰ فهي أخف، وانظر ذلك تجده مطردًا.

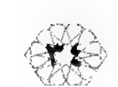
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٧٨.

اجترموا الكفر والمعاصي(١).



قوله ﷻ: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾﴾

مطبوخة كما تطبخ الآجر(٢). وقال الكلبي: من سِنْك و(٣) كل وهو الحجر والطين بالفارسية، بيانه قوله: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾(٤).



قوله ﷻ (﴿مُّسَوَّمَةً﴾

أي: معلمة من السومة وهي: العلامة(٥) وروي عن الحسن: مسوَّمة، أي: معروفة بأنها حجارة العذاب(٦).

وقيل: علىٰ كل حجر ٱسم مَن يهلك به(٧).

وقيل: عليها أمثال الخواتيم(٨).

---

(١) الجملة ليست في (ح).

(٢) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٢، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٨ ونسبه لابن زيد، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ١٨٦ .

(٣) ليست في (ت).

(٤) هود: ٨٢. وأورده الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٩٣-٩٤ سورة هود ونسبه إلىٰ مجاهد وسعيد بن جبير ووهب وابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٩٤.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٨، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ١٨٦.

(٦) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٨.

(٧) ٱنظر: السابق، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٩.

(٨) أورده الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٩٦، في سورة هود ونسبه إلى السدي، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٤ إلى الحسن والسدي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٨.

وقال الكلبي: مخططة سوادًا في حمرة[١] فجعلت الحجارة تتبع مسافريهم مع شُذَّاذهم[٢] فلم يفلت منهم مخبر[٣]. ﴿عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾.

٣٥ ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾﴾

يعني: من كان في مدائن لوط من المؤمنين المصدقين بأنبياء الله وآياته[٤].

٣٦ ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾

يعني: لوطًا عليه السلام وابنتيه[٥].

قيل: لوطًا وأهل بيته ثلاثة نفر[٦].

قال قتادة: لو كانوا أكثر لأنجاهم الله تعالىٰ، ليعلموا أنَّ الإيمان محفوظ[٧].

٣٧ قوله عز وجل: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً﴾

---

(١) أورده الطبري في سورة هود ونسبه إلىٰ قتادة والربيع، «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٨.

(٢) شذاذ: أي من شذ منهم وخرج عن جماعته.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٩٤ (شذذ).

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٨.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٢ عن مجاهد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٧٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٨.

(٦) لم أجد قوله.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٢.

قال ابن جريج: الحجارة المنضودة[١].

وقال الفراء: يعني تركناها آية، أي عبرة وعلامة[٢].

﴿لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ نحو قوله: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾﴾[٣])[٤].

٣٨ قوله عَجَلَّ: ﴿وَفِى مُوسَىٰٓ﴾[٥]

أي: وتركنا في شأن موسىٰ أيضًا عبرة[٦].

وقال الفراء: هو معطوف علىٰ قوله: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ﴾[٧].

﴿وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾﴾ أي: حجة ظاهرة وهي العصا[٨][٩].


٣٩ ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ فأعرض وأدبر عن الإيمان.

---

(١) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٩.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٧.

(٣) العنكبوت: ٣٥.

(٤) ليس في (ح).

(٥) وفي هامش اللوحة (أ) ما نصه:
﴿وَفِى مُوسَىٰٓ﴾ يحتمل أن يكون عطفًا علىٰ قوله: ﴿فِيهَآ﴾ أي: تركنا في موسىٰ.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٧٩.

(٦) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨.

(٧) لم أجده عند الفراء، وأورده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧٨، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٤٠٢.

(٨) الجملة ليست في (ح).

(٩) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٩.

﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ بقوته وقومه[١]، نظيره قوله: ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[٢] يعني: المنعة والعشيرة. وقال المؤرِّج: بجانبه[٣].

﴿وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[٤] قال أبو عبيدة: أو بمعنى الواو لأنهم قد قالوهما جميعًا له[٥][٦].

قاله المؤرج والفراء أيضًا[٧] وأنشد بيت جرير:

أثعلبة الفوارس أوْ رِياحًا
عدلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ والخِشابا[٨][٩]

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٩.

(٢) هود: ٨٠.

(٣) أورده النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٤٦ من غير نسبة، ونسبه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٢ للأخفش، وينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٩.

(٤) وقع في أسفل اللوحة (أ) ما نصه: ﴿أَوْ مَجْنُونٌ﴾ هو تقسيم؛ ظن أنَّ موسىٰ عليه السلام لابد أن يكون أحد هذين... ابن عطية [٥/ ١٨٠].

(٥) ليست في (ت)، والمثبت من (ح).

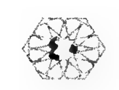
(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٦، وقال: وهٰذا تأويل عند النحويين الحذَّاق خطأ وعكس المعاني، وهو مستغنىً عنه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٧.

(٧) لم أجده عند الفراء، وينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٠.

(٨) وقع في أسفل المخطوط الخشاب: بيوت في بني تميم، وقول أبو عبيدة ضعيف لا داعية إليه في هٰذا الموضع.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٨٠.

(٩) ٱنظر: «ديوان جرير» (ص ٥٩)، «شرح ديوان جرير» لمحمد الصاوي ١/ ٦٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٨٠.

[١٣٥٣/ب] وقد توضع أو بمعنى الواو كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[(١)] والواو بمعنىٰ أو، كقوله: ﴿مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[(٢)(٣)].

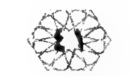


قوله ﷻ: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ﴾ (بالغضب[(٤)].

﴿فَنَبَذْنَٰهُمْ﴾ أي: طرحناهم.

﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ وهو البحر.

﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ يعني: فرعون)[(٥)] قد أتىٰ بما يلام عليه[(٦)].



قوله ﷻ: ﴿وَفِى عَادٍ﴾ أي: وتركنا في عاد آية[(٧)].

﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ وهي التي لا تلقح سحابًا ولا شجرًا، ولا رحمة فيها ولا بركة، ولا تنشئ مطرًا[(٨)].

طهية والخشاب من بني مالك، وطهية حي من تميم نسبوا إلىٰ أمهم، وهنا يمدح الشاعر ثعلبة ورياحًا، وذم طهية والخشاب؛ فلذلك وصف ثعلبة بالفوارس.

(١) الإنسان: ٢٤. (٢) النساء: ٣.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣. (٥) ليس في (ح).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٠.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٠.

(٨) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٤ عن ابن عباس ومجاهد والضحاك.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الجامع

٤٢ ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾

كالنبت الذي قد يبس وديس[(١)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كالشيء الهالك[(٢)].

وقال مقاتل: كالشيء البالي[(٣)] وقال قتادة: كرميم الشجر[(٤)].

وقال أبو العالية: كالتراب المدقوق[(٥)].

وقال يمان: ما رمتها الماشية بمرمتها من الكلأ[(٦)].

وقال مجاهد: كالشيء البالي المتهافت[(٧)].

لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٩.

وقع في هامش المخطوط ما نصه: وقال سعيد بن المسيب: كانت ريح الجنوب، وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه مردود بقول النبي ﷺ: «نصرت بالصَّبا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبورِ..».

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية: ٥/ ١٨٠.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» عن قتادة، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٩.

(٣) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٣ ونسبه لمجاهد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧٨ بدون نسبة، ونسبه القرطبي ١٧/ ٥٠ لمجاهد.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٠.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥١.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١.

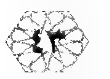
قال الشاعر:

وَرَأىٰ عَـواقِـبَ خُـلْـفِ ذاكَ مـذَمَّـةً

تَـبْـقـى عـلـيـه والـعِـظَـامُ رَمِـيْـمُ[١])[٢]

ويقال للشفة: المَرَمَّة والمِقمَّة[٣].

وقيل: أصله من العظم البالي[٤].



﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ (أيضًا آية[٥].

﴿إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا﴾ أي: أسلموا وتمتعوا)[٦].

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إلىٰ، أي: وقت فناء آجالكم.

(وقيل: تمتعوا في الثلاثة الأيام التي أمهلوا فيها[٧].





﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾

وعقروا الناقة، والعتو: أشد الفساد.

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١.

(٢) ليست في (ح).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٥٤ (رمم).

(٤) أورده النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٤٧ ونسب هٰذا القول لمحمد بن يزيد. وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٥٣.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١.

(٦) ليست في (ح).

(٧) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٠.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ يعني: العذاب)[١].

قال الحسين بن واقد: كل صاعقة في القرآن فهي العذاب[٢].

﴿وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ إليها نهارًا.

(قراءة العامة: ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ وهي ٱسم النازلة، وقرأ عمر بن الخطاب وحميد وابن محيصن ومجاهد)[٣] والكسائي: ﴿الصعقة﴾ أي: الفعلة الواحدة[٤].

٤٥ قوله ﷻ: ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ﴾

أي: فما قاموا بعد نزول العذاب بهم، ولا قدروا على النهوض والدفاع[٥]. ﴿وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ﴾ منتقمين منا[٦].

وقال قتادة: ما كان عندهم قوة يمتنعون بها منا[٧].

٤٦ قوله ﷻ: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾

---

(١) ليس في (ح).

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١.

(٣) ليس في (ح).

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٠٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٤، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٧، «البدور الزاهرة» للنشار (ص ٣٠٤)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٦ عن قتادة.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٢.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧.

(٧) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩.

قرأ أبو العالية ونصر وأبو عمرو وابن أبي إسحاق والأعمش ويحيىٰ وحمزة والكسائي وخلف وأيوب وسلام: ﴿وقومِ﴾ بالخفض أي: وفي قوم نُوحٍ أيضًا آية.

وقرأ الباقون بالنصب[(١)]، واختاره أبو عبيدة، [١٣٥٤/أ] وأبو حاتم، وله وجوه، أحدها: الصواب، وجهان أن يرجع إلى الهاء والميم في قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ وأخذت قوم نوح[(٢)] والثاني: أن يعطف علىٰ قوله: ﴿فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ ونبذنا[(٣)] قوم نوح[(٤)] والثالث: واذكر قوم نوح[(٥)].

﴿مِّن قَبْلُ﴾ أي: من قبل عاد وثمود وقوم فرعون.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ (كافرين خارجين عن الطاعة.


٤٧ قوله ﷻ: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا﴾

---

(١) أنظر: «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٧، «البدور الزاهرة» للنشار (ص ٣٠٤)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٨١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٣) في (ح): وأهلكنا.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

عطف أمر السماء علىٰ قصة فرعون، لأنهما آيتان)[١].

﴿بِأَيْيْدٍ﴾ بقوة[٢]، يقال: رجل أيد، أي شديد القوة[٣].

﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: قادرون[٤] وقيل عنه أيضًا: وإنا لموسعون الرزق بالمطر علىٰ خَلْقنا[٥].

وقيل: جعلنا بينها وبين الأرض سعة[٦][٧] وقال الضحاك: أغنيناكم، دليله قوله: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾[٨].

قال القتيبي: ذو سعة علىٰ خلقنا[٩].

وقال الحسين بن الفضل: عالمون أحاط علمنا بكل شيء[١٠].

---

(١) ليس في (ح).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٨-٨٩، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧-٨، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومنصور وابن زيد وسفيان، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٣ عن ابن عباس، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٠.

(٣) الجملة ليست في (ح).

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٥) السابق.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٤، «باهر البرهان» للغزنوي ٥/ ١٣٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

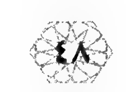
(٧) ليست في (ح).

(٨) البقرة: ٢٣٦، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٩) أورده الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٨٠ بدون نسبة، والقرطبي ١٧/ ٥٢.

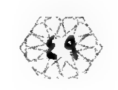
(١٠) لم أجده.

وقال الحسن: مطيقون[١].


٤٨ ﴿وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا﴾

بسطناها كالفراش على وجه ما، ومددناها ومهّدنا لكم.

﴿فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ﴾ أي: الباسطون، والمعنىٰ في الجمع التعظيم[٢].


٤٩ ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ﴾ صنفين ونوعين مختلفين[٣].

(قال ابن زيد: أي: ذكرًا وأنثىٰ[٤].

وقيل: ٱختلاف ألوان النبات، وطعمه بعضه حلو وبعضه حامض[٥])[٦].

وقيل: كالسماء والأرض، والشمس والقمر، والليل والنهار، والبر والبحر، والسهل والجبال، والشتاء والصيف، والإنس والجن، والكفر والإيمان، والشقاوة والسعادة، والجنة والنار، والحق والباطل، والذكر والأنثىٰ[٧].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٢.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٣.

(٣) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٣١٤)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٣.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٠.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٠.

(٦) ليس في (ح).

(٧) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٨ عن مجاهد.

وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٣، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٠ عن مجاهد.

﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فتعلمون أن خالق الأزواج فرد، وفي الآية تذكير في القوة في تصريف الخلق والنعمة في المنعة والمصلحة.

٥٠ ﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾

فاهربوا من عذاب الله إلىٰ ثوابه بالإيمان ومجانبة العصيان.

قال ابن عباس رضي الله عنه: فرُّوا منه إليه واعملوا بطاعته[(١)].

وقال أبو بكر الوراق: فِروا من طاعة الشيطان إلىٰ طاعة الرحمن[(٢)].

[٢٧٨٢] وأخبرني ابن فنجويه[(٣)] رحمه الله، قال: حدثنا ابن يوسف[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن حمدان بن سفيان[(٥)]، قال: حدثنا محمد بن زياد[(٦)]، قال: حدثنا يعقوب بن القاسم[(٧)]، قال [١٣٥٤/ب]: حدثنا محمد بن معن[(٨)]، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٣.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤.

(٣) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٥) أبو عبد الله الطرائفي، واسع العلم، صدوق.

(٦) لم أجده. (٧) لم أجده.

(٨) **محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري**، أبو يونس المدني، يروي عن جده محمد بن معن، روىٰ عنه علي بن المديني ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣١٥).

عثمان بن عفان[١] في قوله: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ قال: ٱخرجوا إلىٰ مكة[٢].

وقال الحسين بن الفضل: ٱحترزوا من كل شيء دون الله فمن فرَّ إلىٰ غيره لم يمتنع منه.

وقال الجنيد: الشيطان داعٍ إلى الباطل ففروا إلىٰ الله يمنعكم منه.

وقال ذو النون المصري: ففروا من الجهل إلى العلم، ومن الكفر إلى الشكر[٣].

وقال عمرو بن عثمان: فرُّوا من أنفسكم إلىٰ ربكم[٤].

وقال الواسطي[٥]: فروا إلىٰ ما سبق لكم من الله، ولا تعتمدوا علىٰ حركاتكم[٦]، وقال سهل: فروا مما سوىٰ الله إلىٰ الله[٧].

---

(١) **محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي**، أبو عبد الله المدني، المعروف بالديباج ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: في حديثه عن أبي الزناد بعض المناكير، قال ابن حجر: صدوق.
«الثقات» لابن حبان ٧/ ٤١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٣٨).

(٢) [٢٧٨٢] **الحكم على الإسناد:**
فيه من لم أجده.
التخريج:
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٣.

(٣) ٱنظر أقوالهم في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤.

(٥) نسب القرطبي هٰذا القول لعمرو بن عثمان أيضًا.

(٦) ٱنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (ب/ ٣١٧)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٤.

(٧) ٱنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (ب/ ٣١٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤.

﴿إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

٥١ ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾﴾.

٥٢ ﴿كَذَٰلِكَ﴾

أي: كما كذبك قومك وقالوا: ساحر أو مجنون كذلك.

وقيل: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كهٰذا الأمر(١).

﴿مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم﴾ من كفار.

﴿مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا﴾ لرسلهم. ﴿سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾.

٥٣ ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ ۚ﴾

أي: أوصىٰ بعضهم بعضًا بالتكذيب وتواطؤوا عليه(٢)، والألف فيه ألف التوبيخ(٣). ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ متجاوزون الحد معاندون الله.

٥٤ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ فأعرض واصفح عنهم فقد بلغت.

﴿فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ عند الله بكفرهم؛ لأنه إنما عليك البلاغ وقد بلغت ما أرسلت به، وما قصرت عما أمرت(٤).

---

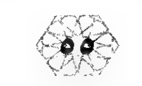
(١) أورده الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٨٠ بلفظ: الأمر كذلك.

(٢) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢.

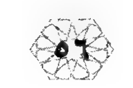
(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤.

قال المفسرون: فلما نزلت هٰذِه الآية حزن النبي ﷺ واشتد ذلك علىٰ أصحابه، ورأوا أن الوحي قد انقطع وأن العذاب قد حضر؛ فأنزل الله ﷻ:

 ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾[1]

وما في هٰذِه الآية من التولي والصفح منسوخ بآية السيف[2][3].

 قوله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: معناه إلا لآمرهم أن يعبدون وأدعوهم إلىٰ عبادتي[4].

واعتمد الزجاج هٰذا القول[5]: ويدل عليه ويؤيده قوله تعالىٰ:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١١ عن قتادة ومجاهد.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤١.

(٢) انظر: «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله المقرئ (ص ١٦٨)، «المصفىٰ بأكف أهل الرسوخ» لابن الجوزي (ص ٥٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص ٥١).

(٣) الجملة ليست في (ح).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٥.

(٥) قال الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٥٨: قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الله ﷻ قد علم من قبل أن يخلق الجن والإنس من يعبده ممن يكفر به، فلو كان إنما خلقهم ليجبرهم علىٰ عبادته لكانوا كلهم عبادًا مؤمنين، ولم يكن منهم ضلال كافرون، فالمعنىٰ: ما خلقت الجن والإنس إلا لأدعوهم إلىٰ عبادتي، وأنا مريد العبادة منهم، يعني: من أهلها.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[(١)] وقوله: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ﴾[(٢)] قال ابن عباس رضي الله عنهما: إلا ليقروا لي بالعبودية طوعًا أو كرهًا[(٣)].

فإن قيل: فكيف كفروا وقد خلقهم للإقرار بربوبيته والتذلل لأمره ومشيئته؟ قيل: إنهم قد تذللوا لقضائه [١٣٥٥/أ] الذي قضىٰ عليهم، لأن قضاءه جار عليهم، لا يقدرون على الامتناع منه، وإنما خالفه من كفر به في العمل بما أمره به، فأما التذلل لقضائه فإنه غير ممتنع منه[(٤)].

وقيل: وما خلقت أهل السعادة من الجن والإنس إلا ليوحدون[(٥)(٦)].

وقال مجاهد: إلا ليعرفوني[(٧)].

ولقد أحسن في هٰذا القول؛ لأنه لو لم يخلقهم لما عرف وجوده وتوحيده، ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ﴾[(٨)]، ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ

---

(١) البينة: ٥. (٢) التوبة: ٣١.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٢٢.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٥.

(٥) السابق. (٦) القول ليس في (ح).

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٢.

(٨) الزخرف: ٩.

﴿ٱلۡعَلِيمُ ۝٩﴾[١] وما أشبه هٰذِه من الآيات.

وروي عن مجاهد: إلا لآمرهم وأنهاهم[٢][٣]، وروىٰ حبان عن الكلبي: إلا ليوحدون، فأما المؤمن فيوحده في الشدة والرخاء وأما الكافر فيوحده في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء[٤] يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٥]، وقوله: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٦] الآية.

وقال عكرمة: إلا ليعبدون ويطيعون فأثيب العابد وأعاقب الجاحد[٧]. وقال الضحاك وسفيان: هٰذا خاص لأهل عبادته وطاعته، يدل عليه قراءة ابن عباس ﵄: (وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين إلا ليعبدون)[٨]. وقال في آية أخرىٰ: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ﴾[٩]. وقيل: معناه: وما خلقت السعداء من الجن والإنس إلا لعبادتي، والأشقياء منهم إلا لمعصيتي. قاله زيد

---

(١) الزخرف: ٨٧.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٢.

(٣) القول ليس في (ح).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٢.

(٥) لقمان: ٣٢.

(٦) العنكبوت: ٦٥.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٦.

(٨) «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢.

(٩) الأعراف: ١٧٩.

بن أسلم، قال: هو ما جُبِلوا عليه من الشقاوة والسعادة[١].

وقال الحسين بن الفضل: هو الاستعباد الظاهر وليس هٰذا على القدر؛ لأنه لو قدر عليهم عبادته لما عصوه ولما عبدوا غيره، وإنما هو كقوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢][٣] ثم قال: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾[٤]، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾[٥] ووجه الآية في الجملة أن الله تعالىٰ لم يخلقهم للعبادة خلق جبلة وإجبار، وإنما خلقهم خلق تكليف واختبار، فمن وفقه وسدَّده أقامه للعبادة التي خُلق لها، ومن خذله وطرده حرمه إياها واستعمله لما خلقه له، كقوله ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»[٦] والله أعلم.

٥٧ ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ﴾ أي: رزقًا و(من) صلةٌ.

---

(١) آنظر: «تفسير سفيان الثوري» (ص ٢٨٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٢.

(٢) النحل: ٧٨.

(٣) لم أجد قوله.

(٤) السجدة: ٩.

(٥) سبأ: ١٣.

(٦) أخرجه البخاري عن عمران بن الحصين، كتاب القدر، باب جف القلم علىٰ علم الله (٦٥٩٦)، وكتاب التوحيد، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧﴾ (٧٥٥١)، وأخرجه مسلم عن جابر وعمران بن حصين، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته، وسعادته (٢٦٤٨- ٢٦٤٩).

﴿وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ﴾ [١٣٥٥/ب] أو يرزقوا أحدًا من خلقي؛ لأنَّ الخلق كلهم عيال الله تعالىٰ، فأخبرهم أنه لم يكلفهم طعام خلقه، بل هو يطعمهم ويتكفل بأرزاقهم كقوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾[1].



﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾[2]

قرأ مجاهد، وحميد، وابن محيصن، (الرازق)[3] في وزن فاعل، وقرأ الباقون ﴿ٱلرَّزَّاقُ﴾.

﴿ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ قال ابن عباس ﵄: الصلب الشديد[4].

وقرأ يحيىٰ، والأعمش، وإبراهيم: (المتين) خفضًا علىٰ نعت القوة. وقرأ الباقون: برفع النون علىٰ نعت الله وهو القوي المقتدر المبالغ في القوة والقدرة[5].

---

(١) هود: ٦.

(٢) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد، حدثنا أيوب بن موسىٰ، حدثنا أحمد ابن يحيى المروزي، حدثنا جرير، عن ليث قال: قال عمر بن الخطاب ﵁ ما سألت ربي أن يرزقني رزقًا منه، قد فرغ منه ولكن أسأله أن يبارك لي فيه... من «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم [١/ ٢٦٧].

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٩٤).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٢.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٩٤).

قال الفراء: كان حقه المتينة فذكَّره؛ لأنه ذهب به إلى الشيء المبرم المحكم الفتل، يقال: حبل متين إذا كان محكم الفتل[١].

وأنشد الفراء[٢]:

لكل دهر قد لبست أثْوُبًا
حتى اكتسى الرأس قناعًا أشيبًا
من ريطة واليمنة المعصبا[٣]

فذكر المعصب؛ لأن اليمنة صنف من الثياب، ومن هٰذا الباب قوله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ﴾[٤] وعظ، وقوله: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾[٥] أي: الصياح والصوت.

[٢٨٦٧] وأخبرنا أبو عبد الله ابن فنجويه الدينوري[٦]، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٧]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٨]، قال: حدثنا أبي[٩]، قال: حدثنا يحيىٰ بن آدم[١٠]،

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٦.

(٢) البيت لمعروف بن عبد الرحمن.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٦، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٤٥ (ثوب).
أثوب: جمع ثوب، وهو اللباس، الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، أو الثوب اللين الدقيق، اليمنة: ضرب من برود اليمن.

(٤) البقرة: ٢٧٥.

(٥) هود: ٦٧.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

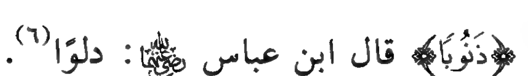
(٧) ثقة.

(٨) ثقة.

(٩) إمام، ثقة، حافظ، فقيه، حجة.

(١٠) ابن سليمان، أبو زكريا الكوفي، ثقة، حافظ.

ويحيىٰ ابن أبي بكير[١]، قالا: حدثنا إسرائيل[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، عن عبد الرحمن بن يزيد[٤]، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: أقرأني رسول الله ﷺ: إني (أنا الرزاق ذو القوة المتين)[٥].



٥٩ قوله ﷻ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفروا من أهل مكة.

﴿ذَنُوبًا﴾ قال ابن عباس ﵄: دلوًا[٦].

وقال سعيد بن جبير: سجلًا[٧][٨]. وقال مجاهد: سبيلًا[٩].

وقال النخعي: طرفًا[١٠].

---

(١) أبو زكريا الكرماني، ثقة.

(٢) ابن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي، ثقة تكلم فيه بلا حجة.

(٣) عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مكثر، عابد ٱختلط بأخرة.

(٤) ابن قيس النخعي، ثقة.

(٥) [٢٨٦٧] الحكم على الإسناد:

الحديث حسن من هٰذِه الطريق.

التخريج:

أخرجه أبو داود، كتاب الحروف والقراءات، باب (٢٥) (٣٩٩٣)، والترمذي كتاب القراءات، باب ومن سورة الذاريات (٢٩٤٠)، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٣٩٤ (٣٧٤١).

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٢.

(٧) وقع في هامش المخطوط: وقرأ الأعمش: (فإن الذين كفروا) والذنوب: الحظ والنصيب. [انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٨٣].

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤.

(٩) ٱنظر: «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٥.

(١٠) لم أجده.

وقال عطاء وقتادة: عذابًا(١).

وقال الحسن: دولة(٢). وقال عطاء الخراساني: حظًّا(٣).

وقال الأخفش: نصيبًا(٤).

وأصل الذنوب الدلو العظيمة المملوءة ماءً، (كانوا يسقون فيأخذ هٰذا ذنوبًا، فجعل الذنوب مكان النصيب(٥)، والمعنىٰ: فإن للذين كفروا من العذاب نصيب الأمم الهالكين)(٦) قال الراجز:

لنا ذنوب ولكم ذنوب
فإن أبيتم فلنا القليب(٧)

ثم يستعمل في الحظ والنصيب فيقول: أعطني نصيبي وذنوبي،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٧، ولم أقف علىٰ قول عطاء.

(٢) لم أجده.

(٣) أنظر: «زاد المسير» ٨/ ٤٤. (٤) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٩٧.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٠، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ١٥٠)، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٨٢ لابن قتيبة، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨١، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩٢.
وقع في أسفل الهامش ما هو نصه: ولا يقال لها ذنوب وهي فارغة، وجمعها في أدنى العدد ذنبة، وفي الكثير ذنائب.
الذنوب: الفرس الطويلة الذنب، والذنوب النصيب، والذنوب لحم أسفل المتن، قال ابن الأعرابي يقال: يوم ذنوب، أي: طويل الشر، لا ينقضي.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٣.

(٦) ليس في (ح).

(٧) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٠، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص

وحظي[1]، كما قال علقمة بن عبدة:

وفـي كـل قـوم قـد خـبـطـت بـنـعـمـة
فـحـق لـشـأس مـن نـداك ذنـوب[2]

وقال آخر[3]:

لـعـمـرك والـمـنـايا طـارقـات
لـكـل بـنـي أبٍ مـنـهـا ذنـوب[4]

﴿مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ﴾ من كفار الأمم الخالية.

﴿فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ بالعذاب، إن أخرتهم إلىٰ يوم القيامة[5]، فإن

---

١٥٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩٢ (ذنب)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٣١، القليب: البئر.

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٥.

(٢) «شرح الديوان» (ص ٣١)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٢٧).
هنا يخاطب علقمة الحارث بن أبي شمر الغساني، وكان شأس أخو علقمة أسيرًا عنده. قد خبطت بنعمة: أي أنعمت وتفضلت.
وأصل الخبط أن يضرب صاحب الماشية الشجر بعصا ليتساقط ورقها فترعاه الماشية، فضربه مثلًا لما يسديه من المعروف ويتفضل به، لشأس: هو أخو علقمة، ويقال: ابن أخيه، وكان قد أسر يومئذ.
والذنوب: الدلو، فضربها مثلًا للنصيب والحظ.
وقع في أسفل هامش المخطوط ما هو نصه: فيرویٰ أن الملك لما سمع هٰذا البيت قال: نعم وأذنبه. [انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية: ٥/ ١٨٣.

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن محرث بن مضر.

(٤) أنظر: «ديوان الهذليين» (ص٩٢)، «شرح أشعار الهذليين» للسكري (ص١٠٤)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩٢ (ذنب).

(٥) الجملة ليست في (ح).

أمهلوا مع ذنوبهم لأجل ذنوبهم، ونصيبهم في الدنيا[(١)][(٢)].

٦٠ ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾

وهو يوم بدر[(٣)]، وقيل: يوم القيامة[(٤)].

---

(١) الجملة ليست في (ح).

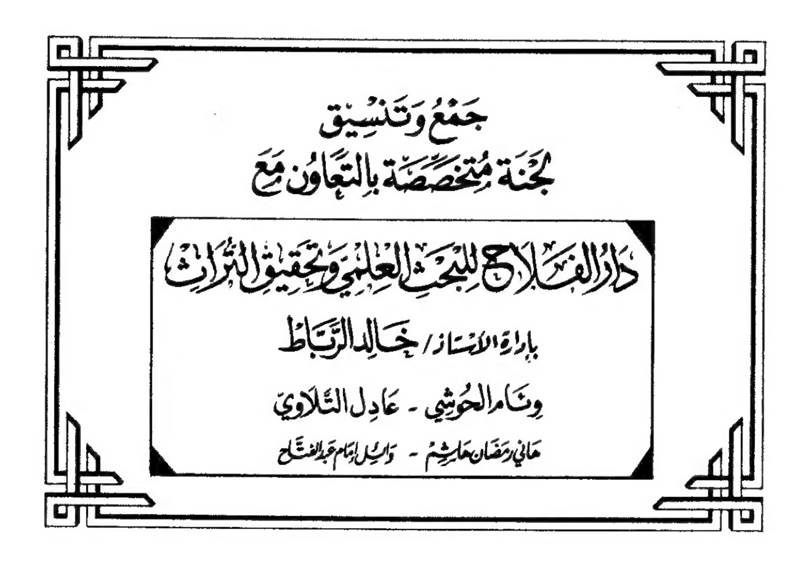
(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٧.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨١، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٣.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٣.

فهرس المجلد الرابع والعشرين





جمع وتنسيق

لجنة متخصصة بالتعاون مع

دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث

بإدارة الأستاذ / خالد الرباط

وئام الحوشي - عادل التلاوي

هاني رمضان هاشم - وائل إمام عبد الفتاح